الجملة الاستئنافية في القرآن الكريم

دراسة لغوية تحليلية

إعداد

هاني لطفي عواد الأسعد

المشرف

الدكتور كمال جبري عبهري

أعضاء لجنة المناقشة : **التوقيع**

١- الدكتور كمال جبري عبهري (رئيساً) .....

٢- الأستاذ الدكتور نهاد الموسى (عضواً) .....

٣- الدكتور إبراهيم عبد القادر السيد (عضواً).....

٤- الدكتور عبد القادر عبد الرحمن السنديّ (عضواً).....

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية :

(تخصص لغة ونحو) في كلية الآداب والعلوم في جامعة آل البيت .

نوقشت وأوصي بإجازتها بتاريخ ١٥ / ٨ / ١٩٩٨م

الإهداء

إلى كل الذين يعملون لإعادة العقاب

ليحلق في السماء من جديد .

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

لا يسعني هنا إلا أن أقدم إلى أستاذي الجليل فضيلة الدكتور **كمال عبهري** أعمق الشكر وأعظم الاحترام، وأجمل الثناء، لما أسداه إليّ من نصح وما أمدّني به من خالص العون، ولرحابة صدره وحلمه، وحسن التوجيه وسداد الإرشاد، وما أحاط به البحث من ألوان العناية والرعاية والحرص ، وعلى مراجعته له فقرة فقرة، حتى يأخذ حظه من حسن القبول وتمام الفائدة، شكر الله يديه، وأعانني على الوفاء بما له عليّ من حق وفضل وعلم ٠

كما أتقدم بعظيم الشكر والعرفان إلى أساتذتي الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة، لتفضلهم بالمشاركة في مناقشة هذا البحث. وهم :

١ – الأستاذ الدكتور نهاد الموسى

٢ – الدكتور إبراهيم عبد القادر السيد

٣ –الدكتور عبد القادر عبد الرحمن السعديّ

كما أوجه خالص شكري إلى أساتذتي جميعهم في قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة آل البيت لما كان لهم من فضل عليّ وعلى غيري من الطلبة في كل ما قدموه من علم.

وشكري إلى كل من مد يد العون وأسهم في هذا البحث ولو بكلمة.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	ب
شكر وتقدير	جـ
المحتويات	د
المقدّمة	١
الفصل الأول : تركيب الجملة الاستئنافية	
التمهيد	٥
– مفهوم الجملة العربية لغة واصطلاحاً وأقوال العلماء فيها : سيبويه، المبرد، ابن جني، الجرجاني، الزمخشري، الرضي، الأصوليون، الغلاييني، عباس حسن، إبراهيم أنيس، مهدي المخزومي، عبد السلام هارون .	٧
المبحث الأول : مفهوم الاستئناف لغة، واصطلاحاً	١٦
أقسام الاستئناف	٢٠
المبحث الثاني : أدوات الاستئناف : معانيها، واستعمالها	٣١
الواو :	٣٢
الفاء:	٣٩
بل :	٤٣
ثُمّ :	٤٦
لكن :	٤٨
إذا :	٥٢
حتى :	٥٥
ألا :	٥٩

أفعال الاستثناء :(خلا وعدا وحاشا وليس ولا يكون): ٦٤
أم : ٦٦
أو:.....٦٩

الفصل الثاني : آراء العلماء في الجملة الاستئنافية :

المبحث الأول : اللغويون والنحاة ٧٤
– سيبويه..... ٧٥
– ابن هشام..... ٨٠
المبحث الثاني: البلاغيون والكتاب والنقاد ٨٥
– عبد القاهر الجرجاني ٩٥
– السكاكي ١٠٤
– إبراهيم أنيس..... ١٠٩
المبحث الثالث: المفسرون وعلماء القرآن ١١٢
– الزمخشري ١٢٣
– أبو حيان ١٢٨
المبحث الرابع :مناقشة الآراء وتحديد المفهوم ١٣٥

الفصل الثالث : التركيب والتحليل اللغوي للجملة الاستئنافية، في القرآن الكريم

المبحث الأول – البناء النحوي واللغوي ١٣٩
البساطة والتركيب ١٤٠
الاسمية والفعلية.....١٤١
التقديم والتأخير.....١٤٢
الخبرية والإنشائية ١٤٣
الاستفهام.....١٤٦
الأمر ١٤٨
النهي ١٥٢

النداء ١٥٥
التمني ١٥٨
التعجب.....١٦٠
المدح والذم ١٦٢
القسم.....١٦٤
المبحث الثاني – البناء البلاغي والأدبي.....١٦٧
المجاز ١٦٩
الاستعارة ١٧١
التشبيه ١٧٧
الكناية ١٨٢
المبحث الثالث : الخصائص الفنية للجملة الاستئنافية.....١٨٧
اللفظ ١٨٨
المعنى ١٨٩
الصورة الفنية ١٩٣
استعمالها ومواضعها في القرآن الكريم.....١٩٨
الخاتمـــة :.....٢٠٦
المصادر والمراجع : ٢٠٩
الملاحق :.....٢٢٧
أ- الآيات ٢٢٨
ب- الأشعار ٢٨٧
الملخص باللغة الإنجليزية 2-1

بسم ا لله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، والصلاة والسلام على خير البشرية ومعلم الإنسانية، الّذِي وهبه ربه جوامع الكلم، وعلمه ما لم يكن يعلم، وأنزل عليه قول الفصل بلسان عربي مبين، فأعجز به العرب والعجم ببلاغته قرآناً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، وبعد :

فلقد حظي القرآن الكريم منذ اللحظة الأولى بعناية المسلمين ــ حفظاً وفهماً وضبطاً وتفسيراً ــ وانشغلت به طوائف كثيرة من الناس كل في ناحية معينة، فعلماء القرآن اهتموا بالنزول وأسبابه، والمفسرون تتبعوا آياته من حيث مراميها ومعانيها، وتناول الفقهاء أوامره ونواهيه، ودرس البلاغيون سبب إعجازه والظواهر الفنية في أسلوبه، والنحويون عكفوا على دراسة تراكيب جُمله وأساليبها، كل ذلك يدل على مدى اهتمام المسلمين بهذا القرآن العظيم ٠

أهمية البحث :

لقد حاولت في هذا البحث أن اقدم دراسة تحليلية لبناء الجملة الاستئنافية في القرآن الكريم ٠ وللبحث أهمية كبيرة، تتجلى في خدمة الدراسات القرآنية، فالبحث يعتمد على النص القرآني، ويعدّه أساساً في دراسة الجملة الاستئنافية ٠ فضلاً عن أنني لم أجد – في حدود مطالعاتي–كتاباً تناول الجملة الاستئنافية كظاهرة مستقلة في القرآن الكريم، وحاول أن يخرجها من بطون المصادر التفسيرية والبلاغية والنحوية ٠

ويضاف إلى ذلك إيماني الراسخ بأن البلاغيين والنحاة قد أفادوا في دراساتهم –خصوصاً في الاستئناف – من دراسة المفسرين ٠ ممّا يستدعي بالضرورة الاعتماد على أبحاث المفسرين٠

الدراسات السابقة

لا شك أنه قد سبق بحثي هذا بحوث ومؤلفات كثيرة تتمثل في جميع ما كتب في النحو والبلاغة والتفسير وإعراب القرآن حتى اليوم، لكنها تُعدُّ دراسات غير مباشرة، وإشارات متفرقة في أكثر من باب من أبواب النحو والبلاغة ٠

أمّا الدراسات المباشرة فلم أجد سوى دراستين إحداهما من الدراسات القديمة وهي دراسة ابن هشام في كتابه (مغني اللبيب) ، إلا أن دراسته لم تكن مكتملة ، وفيها خلط بين الجملة الاستئنافية والجملة الابتدائية ، ولم يزد عن تعريفها والإتيان بالشواهد القرآنية والشعرية عليها٠ وثانيتهما من الدراسات الحديثة وهي بعنوان (إعراب الجُمل وأشباه الجمل) للدكتور فخر الدين قباوة، ولم يأتي بالشيء الجديد ، فقد نقل عن ابن هشام تعريفه لها وعرض أمثلته القرآنية ٠

أهداف الدراسة :

هدفت هذه الدراسة إلى ما يلي :

١. توضيح مفهوم الجملة العربية ومن ثَمّ مفهوم الجملة الاستئنافية، لغة واصطلاحاً، وبيان محلها الإعرابي، وأقسام الاستئناف وأدواته ٠

٢. بيان التركيب النحوي للجملة الاستئنافية ٠

٣. بيان آراء النحاة والبلاغيين والمفسرين في الجملة الاستئنافية ومناقشة هذه الآراء وتحليلها لتحديد المفهوم ٠

٤. بيان أسلوب الجملة الاستئنافية، حيث ترد بأسلوبين : مصدّرة بحرف الاستئناف، ومجردة منه ٠

٥. عرض أدوات الاستئناف، وآراء العلماء فيها وبيان خصائصها ٠

٦. توضيح استعمال الجملة الاستئنافية ووظائفها ، ومواضعها في القرآن الكريم ٠

٧. بيان البناء النحوي واللغوي للجملة الاستئنافية ٠

٨. بيان البناء البلاغي والأدبي للجملة الاستئنافية ٠

توضيح الخصائص الفنية للجملة الاستئنافية، من حيث اللفظ والمعنى والصورة الفنية٠

المنهج والإجراءات :

أمّا عن المنهج الّذي اتّبعته في هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي، الّذي يقوم على بيان أنماط الجمل الاستئنافية في القرآن الكريم، والإفادة من آراء النحاة والبلاغيين والمفسرين وما توصلوا إليه من نتائج وأحكام في تحليل هذه الأنماط ودراستها ٠

أمّا الإجراءات التي اتبعتها فهي مترابطة بعضها ببعض وتتمثل فيما يلي :

١. عرض آراء المفسرين والبلاغيين والنّحاة في الجملة الاستئنافية ودراستها، وتحليلها، وترجيح الرأي الصحيح بالدليل القاطع ٠ مدعماً ذلك بآراء المتقدمين تارة والمتأخرين تارة أخرى ٠

٢. توضيح وشرح معاني المفردات الغريبة، والمصطلحات التي وردت ٠ والترجمة لغير المشهور من الأعلام الواردة في البحث في الحواشي ٠

٣. تتبع شواهد الجملة الاستئنافية في القرآن الكريم، وحصرها وتصنيفها في ملاحق متعددة للإفادة منها ٠

٤. عنيتُ بتخريج شواهد البحث من القرآن والحديث، وخرّجتُ الشواهد الشعرية واجتهدتُ في نسبتها إلى أصحابها، وأشرت إلى معاني المفردات في الحواشي أو إلى المعنى الإجمالي مستعيناً في ذلك بما ورد في الديوان الشعري من شرح أو بما أوردته المعاجم اللغوية خاصة لسان العرب لابن منظور.

٥. أما مصادر بحثي ومراجعه، فكانت متنوعة، وتراوحت بين القديم والحديث، وقد حاولت قدر الإمكان أن أعمّق صلتي بأمهات كتب التراث في البلاغة والنحو والتفسير وعلوم القرآن، فاستخلصت منها كل ما رأيت أنه يفيد بحثي ويعزّزه ٠

٦. إثبات فهارس مفصلة في نهاية البحث لآيات القرآن الكريم، والقوافي الشعرية، بالإضافة إلى المصادر والمراجع التي أفدت منها مرتبة هجائياً حسب اسم المؤلف ٠

٧. ذيّلتُ البحث بخاتمة وضحتُ فيها جملة من الاستنتاجات التي انتهت إليها هذه الدراسة٠

وتتكون هذه الدراسة من تمهيد وثلاثة فصول :

أما التمهيد : فذكرتُ فيه تعريف الجملة العربية لغة واصطلاحاً ٠ وآراء القدماء وبعض المحدثين فيها وهم : سيبويه، المبرد، ابن جني، الجرجاني، الزمخشري، الرضي، الأصوليون، الغلاييني، عباس حسن، إبراهيم أنيس، مهدي المخزومي، عبد السلام هارون٠

ويبدو لنا من مناقشة آراء هؤلاء العلماء والنظر في أقوالهم في اصطلاحي : "الجملة والكلام " أن النحاة القدامى نظروا إليهما على أنهما مترادفان، فالجملة عندهم كلام مركب تركيباً مقصوداً لذاته يفيد معنى يحسن السكوت عليه، ولو تطرق إلى هذه التركيب خلل ما لما سُكِتَ عليه ٠

والكلام عندهم ألفاظ مركبة تركيباً على نحو مقصود يفيد معنى مُراداً، أما ما ذهب إليه بعض المحدثين من أن الكلام أخص من الجملة، وأن الجملة قول مركب من كلام أفاد أم لم يفد، فيحتاج إلى نظر ٠

وجاء الفصل الأول في مبحثين، تناولت في المبحث الأول تعريف الجملة الاستئنافية لغة واصطلاحاً، ووضعت تعريفاً لها حاسماً لتفريقها عن الجملة الابتدائية وغيرها، ثُمّ بيّنتُ أن الاستئناف في الاصطلاح نوعان : نحوي وبياني، ويُقصد بالأول : الجملة التي تقع في أثناء الكلام، وتحمل في ثناياها معنى جديداً منقطعاً عمّا قبلها إعرابياً، وإن ارتبطت من حيث المعنى ٠

ويقتصر الثاني على : ما كان جواباً لسؤال مقدر ٠

ثُمّ بيّنتُ أن الاستئناف ينقسم إلى عدة أقسام وهي على النحو التالي :

الأول : الظاهر : وهو ما كانت الجملة الاستئنافية فيه غير خفية ولا تحتاج إلى تقدير، وغير مختلف فيها بين العلماء ٠

والثاني : وهو ما يحتاج إلى التأمل، وإعمال الفكر فيه ٠

والثالث : ما يحتمل الاستئناف وغيره، وقد يحتاج إلى تقدير جزء يكون معه كلاماً، وقد لا يحتاج إلى ذلك٠ وشفعنا قولنا هذا بطائفة من الآراء التي يبدو فيها التردد في إصدار حكم حاسم ظاهراً ٠ فقد ورد في القرآن الكريم أمثلة كثيرة يمكن أن تحمل الجملة فيه على الاستئناف، ويمكن أن تحمل على الحال أو النعت أو البدل ٠

أمّا المبحث الثاني فبحثتُ فيه أدوات الاستئناف معانيها واستعمالها وآراء العلماء فيها، وألحقتُ كل أداة من هذه الأدوات بملحق خاص للآيات القرآنية التي وردت فيها ٠

وأما الفصل الثاني : فقد خصصته لدراسة جهود العلماء في الجملة الاستئنافية، فعرضت آراء النحاة ممثلين بـ (سيبويه وابن هشام)، والبلاغيين بـ (عبد القاهر الجرجاني والسكاكي)، والمفسرين بـ (الزمخشري و أبي حيان الأندلسي)، ثُمّ ألحقت هذه الآراء بموازنة بينتُ فيها مدى التقارب بينها ٠

وأما الفصل الثالث : فقد جاء لبيان التحليل اللغوي للجملة الاستئنافية، في القرآن الكريم، واقتضى هذا الفصل أن أجعله في مبحثين :

المبحث الأول : استعمال الجملة الاستئنافية، ومواضعها في القرآن

- البناء النحوي واللغوي
- البناء البلاغي والأدبي

المبحث الثاني : الخصائص الفنية للجملة الاستئنافية في القرآن :

اللفظ، المعنى، الصورة الفنية، مواضع الإعجاز ٠

الفصل الأوّل

تركيب الجملة الاستئنافية

ويشتمل على تمهيد ومبحثين:

المبحث الأول: الجملة الاستئنافية

- مفهومها لغة واصطلاحاً
- أقسام الاستئناف

المبحث الثاني: أدوات الاستئناف:

معانيها واستعمالها

التمهيد

الجملة العربية

- مفهومها لغة واصطلاحاً

- أقوال العلماء فيها

مفهوم الجملة العربية لغة واصطلاحاً

يجدر بنا ــ قبل أن نقف على الجملة الاستئنافية وأقسامها ــ أن نعرض معنى الجملة العربية في اللغة وفي اصطلاح النحويين ٠

الجملة لغة :-

جاء في القاموس المحيط أن الجملة ــ بضم الجيم ــ : جماعة الشيء [١]٠ واحدة الجُمل٠ وأجمل الشيء : جمعه عن تفرقة ٠ ووردت بمعنى الجمع [٢] في القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَولا نُزِّلَ عَلَيهِ القُرآنُ جُملةً واحدةً** ﴾[٣] والجُملة : جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره ٠ يقال أجملت الحساب إذا رددته إلى الجملة ٠ وفي حديث القدر : (كتاب فيه أسماء أهل الجنة والنار أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص)[٤]٠وأجملتُ الحساب إذا جمعتُ آحاده وكملتُ أفراده ، أي حصوا وجُمعوا فلا يزاد فيهم ولا ينقص [٥]٠

الجملة اصطلاحاً :-

والجملة عند النحاة : كل كلام يحسن السكوت عليه، كذا قال سيبويه ، وتابعه في هذا المعنى سائر النحاة ، ولبيان ذلك لا بد من استعراض بعض أقوال نحاتنا الأوائل ، ثُمّ المحدثين منهم بعد ذلك ٠

سيبويه (ت ١٨٠ هـ) :

لم يُعنَ سيبويه بتحديد مفهوم الجملة [٦] ٠وإنما هناك إشارات متفرقة في ثنايا كتابه ، يمكن الإفادة منها في تحديد مفهوم الجملة عنده ، فقد جاء في الكتاب : (... ألا ترى أنك لو قلت : فيها عبد الله حسُن السكوت وكان كلاماً مستقيماً ، كما حسُن واستُغنى في قولك: هذا عبد الله . وتقول : عبد الله فيها ، فيصير كقولك عبد الله أخوك) [٧] ٠ وجاء في موضع آخر من

---

(١) – الفيروزآبادي ، مجد الدين ، (**القاموس المحيط**) ، مادة : جمل ٠

(٢) – ابن فارس ، (**مقاييس اللغة**) ، مادة : جمل ٠

(٣) – القرآن الكريم ، سورة الفرقان ، مكيّة ، آية :٣٢ ٠

(٤) – الألباني ، محمد ناصر الدين ، (**صحيح الجامع**) ، ج ١ ، ص ١٧٦ ، حديث رقم (٨٨) تخريج السيوطي ، عن ابن عمر ،وهو في مسند الأمام أحمد ، وسنن الترمذي ، وسنن النسائي ٠

(٥) – ابن منظور ، محمد ، (**لسان العرب**) ، مادة : جمل ٠ ويراجع (**الصحاح في اللغة**)، و(**المصباح المنير**)، و(**المعجم الوسيط**) ٠

(٦) – علما بأنّ سيبويه استخدم لفظ (الجملة) في كتابه بمعناه اللغوي في عدة مواضع منها على سبيل الاستشهاد لا الحصر: (لأن هذا موضع الجُمل) جـ ١ ص ٣٢ ٠ و (جملة هذا الباب أن الزمان...) جـ / ص ١١٩ ٠ و (فهذه جملة هذا كله ...) جـ٣ ص ٢٠٨ ٠

(٧) – سيبويه ،عمرو ، (**الكتاب**) ، ج ٢ / ص ٨٨ ٠

الكتاب : (هذا باب المسند والمسند إليه ، وهما ما لا يَغنَى واحدٌ منهما عن الآخر ، ولا يجد المتكلمُ منه بدّاً ، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنيُّ عليه ٠ وهو قولك : عبدُ الله أخوك ،وهذا أخوك٠ ومثل ذلك : يذهب عبد الله ، فلا بدَّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بدٌّ من الآخر في الابتداء)[١]٠

والكلام في عرف سيبويه هو الجملة التي تستقل بمعنى يحسن السكوت عليه ، ويبدو من كلام سيبويه أن الجملة عنده تتكون من ركنين :

أولهما : الاستغناء ٠ أي ، كلام يحسن السكوت عليه ؛ لأنه أفاد معنى٠ وقد أشار ابن جني إلى ذلك بمناقشته لقول سيبويه فقال إن: (الكلام هو الجمل المستقلة بأنفسها الغانية عن غيرها) [٢]٠

والثاني: الإسناد : أي العلامة التي تربط مفردات الكلام ٠

ويظهر من كلام سيبويه أنّ سمة : الإسناد والاستغناء ركنان للجملة ٠ وكان سيبويه يستخدم لفظ (الكلام) بدلاً من اصطلاح الجملة ٠ ومن ذلك قوله : (هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة : فمنه مستقيم حسنٌ ومحالٌ ، ومستقيم كذب ، ومستقيم قبيح ، وما هو محال كذب ٠ فأما المستقيم الحسن فقولك : أتيتُك أمس ، وسآتيك غداً،... وأما المستقيم الكذب فقولك حملتُ الجبل ، وشربتُ ماء البحر ، ونحوه ...) [٣]٠ ويؤيد ذلك ، ما استنبطه ابن يعيش من حديث سيبويه ، فقال : (اعلم أن الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ، ويسمى الجملة ، نحو زيد أخوك ، وقام بكر ، وهذا معنى قول صاحب الكتاب : المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى) [٤]٠

المبرد (ت: ٢٨٥ هـ) :-

تأثر المبرد ـ شيخ نحاة البصرة في عصره ـ بتعريف شيخه سيبويه فذهب إلى عرض معنى الجملة بقوله : (إنما كان الفاعل رفعاً ؛ لأنه هو والفعل جملةٌ يحسن عليها السكوت ، وتجب بها الفائدةُ للمخاطب ٠ فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر ، إذا قلت قام زيد ، فهو بمنزلة قولك : القائم زيد) [٥] ٠

وبهذا القول يحدد المبرد وصف ركني الجملة ، وهما :-

---

(١) – المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٣ ٠

(٢) – ابن جني ، أبو الفتح عثمان، (**الخصائص**) ، جـ ١، ص ١٩ ٠

(٣) – سيبويه ،عمرو ، (**الكتاب**) ، ج ١ ، ص ٢٥-٢٦.

(٤) – ابن يعيش ، موفق الدين ، (**شرح المفصل**) ، جـ ١، ص ١٨ ٠

(٥) – المبرد ، محمد ، (**المقتضب**) ، ج ١، ص ٢٣١ ٠

الأول :- الاستغناء والفائدة ، إذ يقول : جملة يحسن عليها السكوت ، وتجب بها الفائدة للمخاطب .

الثاني :- الإسناد ، فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر .

فالاستغناء والإسناد سمتان موجودتان في الكلام عند سيبويه ، وفي الجملة عند المبرد. فلذلك يمكن القول إنّ الكلام مرادف للجملة ، عندهما .

ابن جني (ت: ٣٩٢ هـ) :

وذهب ابن جني إلى أن الكلام مرادف للجملة ، ويبدو ذلك واضحاً من قوله : (أمّا الكلام فكل لفظ مستقلّ بنفسه ، مفيد لمعناه [١] ، وهو الذي يسميه النحويون الجُمل ، نحو زيد أخوك ، وقام محمد، وضرب سعيد ، وفي الدار أبوك ، وصه ، ... فكل لفظ استقل بنفسه [٢]، وجنيت منه ثمرة معناه، فهو كلام) [٣]. ويقول بأنّ : (الكلام إنما هو في لغة العرب عبارة عن الألفاظ القائمة برؤوسها، المستغنية عن غيرها، وهي التي يسميها أهل هذه الصناعة الجُمل على اختلاف تركيبها) [٤].

وهو في هذا المذهب لا يخرج عن الإطار الاصطلاحي الّذي نَصّ عليه سيبويه في كتابه . فالكلام عندهما:(إنما وُضِع للفائدة، والفائدة لا تُجنى من الكلمة الواحدة، وإنما تجنى من الجُمل ومدارج القول) [٥].

---

(١) - ورد هذا التعريف بنفس الألفاظ في كتابه (**اللمع في العربية**) ، ص ٨١ .
(٢) - جاء في كتابه اللمع (أما الجملة فهي كل كلام مفيد مستقل بنفسه) ص ٨١ .
(٣) - ابن جني ، أبو الفتح عثمان، (**الخصائص**) ، جـ ١ / ص ١٧ .
(٤) - **المصدر** نفسه ، ج ١ ، ص٣٢ .
(٥) - **المصدر** نفسه ، ج ٢ ، ص٣٣١ .

الجرجاني (ت: ٤٧١ هـ) :-

وسوّى عبد القاهر الجرجاني بين الكلام والجملة حيث يقول : (اعلم أنّ الواحد من الاسم والفعل والحرف يُسمى كلمة، فإذا ائتلف منها اثنان فأفادا نحو : خرج زيدٌ ، سُمي كلاماً، وسُمي جملة) [١].

ويشترط الجرجاني الإسناد والتركيب في الكلام ، إذ يقول : (لا يكون كلام من جزء واحد ، وأنّه لا بدّ من مسند ومسند إليه ، وكذلك السبيل في كل حرف رأيته يدخل على جملة) [٢] .

الزمخشري (ت: ٥٣٨ هـ) :

وكذلك سوّى الزمخشري بين الكلام والجملة ، حيث يقول (الكلام هو المركب من كلمتين ، أسندت إحداهما إلى الأخرى ، وذاك لا يتأتى إلا في اسمين ، كقولك : زيد أخوك ، وبشر صاحبك ، أو في فعل واسم ، نحو قولك ضُرب زيدٌ ، وانطلق بكرٌ، وتسمى الجملة) [٣].

ونحا ابن يعيش في شرحه المفصّل منحى الزمخشري في مرادفة الكلام للجملة. فيقول :(اعلم إنّ الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه ، مفيد لمعناه ، ويسمى الجملة ، نحو : زيد أخوك ،وقام بكر) [٤].وناقش ابن هشام قول الزمخشري في ترادف الجملة والكلام ، واعتبره وهماً وغير صواب إذ يقول : (ليسا بمترادفين كما يتوهّمه كثير من الناس، وهو ظاهر قول صاحب المفصل ،فإنه بعد أن فرغ من حدّ الكلام قال : ويسمى جملة والصواب أنّها أعم منه)[٥].

الرضي (ت: ٦٨٦ هـ)

ويفرق الرضي بين الكلام والجملة بقوله : (الفرقُ بين الجملة والكلام أنّ الجملة ما تضمّن الإسنادَ الأصليّ ، سواءٌ كانت مقصودة [٦] لذاتها أو لا ... والكلام ما تضمن الإسنادَ

---

(١) - الجرجاني ، عبد القاهر ، (**الجُمل**) ، ص ٤٠ .

(٢) - الجرجاني ، عبد القاهر ، (**دلائل الإعجاز**) ، ٤٩ .

(٣) - الزمخشري ،محمود ، (**المفصل**) ، ص١٥ .

(٤) - ابن يعيش ، موفق الدين ، (**شرح المفصل**) ، جـ ١، ص ٢٠ .

(٥) - ابن هشام ، جمال الدين ، (**مغني اللبيب**) ، ج٢ ، ص٤٢ .

(٦) - ولتوضيح معنى إسناد أصلي مقصود وغير مقصود ، لنضرب المثال التالي: قال تعالى ﴿ **والله خلق كل دابة من ماء** ﴾ - النور /٤٥ . فلفظ الجلالة (الله) المبتدأ مع خبره . فهذا يعتبر إسناداً أصليا مقصوداً لذاته ، وأما جملة الخبر (خلق كل دابة من ماء) فلا يقال عنها إنها (كلام) لأن الإسناد فيها غير مقصود لذاته. بل يقال عنها إنها جملة فحسب . يراجع -في بناء الجملة العربية - محمد عبد اللطيف. ص ٣١ .

الأصلي وكان مقصوداً لذاته ، فكلّ كلامٍ جملة ، ولا ينعكس)[١] . فبين الكلام والجملة عموم وخصوص . لذلك يعتبر الصلة والشرط جملتين أما الجزاء فهو كلام لأن الشرط قيد في الجزاء.

ابن هشام (ت: ٧٦١ هـ)

ويتفق ابن هشام مع الرضي في تمييزه بين الجملة والكلام ، فهو يعرف الكلام بأنه :

(القول المفيد بالقصد ، والمراد بالمفيد ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه)[٢]، وعرف الجملة بأنها :(عبارة عن الفعل وفاعله، كـ " قام زيدٌ " ، والمبتدأ وخبره ،كـ " زيد قائم "،وما كان بمنزلة أحدهما ،نحو : ضُرب اللصُّ ، وأقائمٌ الزيدان ؟ وكان زيدٌ قائماً ، وظننته قائماً ، وبهذا يظهر لك أنهما ليسا بمترادفين)[٣] .

فابن هشام بذلك يخالف الذين قالوا بترادف الكلام والجملة ، فعنده : (الجملة أعم ؛ لأن شرط الكلام الإفادة ، والجملة غير مفيدة أحياناً ، ولهذا تسمعهم يقولون : جملة الشرط ، جملة الجواب ، جملة الصلة ، وكل ذلك ليس مفيداً فليس بكلام)[٤] . ورد السيوطي[٥] على ابن هشام بقوله : (أمّا إطلاق الجملة على ما ذكر من الواقعة شرطاً أو جواباً أو صلة ، فإطلاق مجازي ، لأن كُلا منها كان جملة من قبل ، فأطلقت الجملة عليه باعتبار ما كان ، كإطلاق اليتامى[٦] على البالغين ، لأنهم كانوا كذلك)[٧]. فالسيوطي يرى الترادف بينهما الجملة[٨].

الأصوليون :-

ويذهب أكثر الأصوليين إلى أنّ الكلام أعمّ من الجملة ، إذ الفائدة التامة ليست شرطاً عند أكثرهم لا في الكلام ولا في الجملة .

أما الكلام فلأنه عندهم (ما يتكلم به) سواء كان كلمة مفردة ، أم جملة كلمات مفردة أو مركبة .

---

(١) - الرضي ، (**شرح الكافية**) ، جـ١ ، ص ٨ .
(٢) - ابن هشام ، جمال الدين ، (**مغني اللبيب**) ، ج ٢، ص ٤٢.
(٣) - المصدر نفسه ،ج٢ ، ص٤٢ .
(٤) - المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٤١٩ .
(٥) - توفي سنة ٩١١ هـ .
(٦) - إشارة الى قوله تعالى : ﴿ **وءاتوا اليتامى أموالهم** ﴾ آية ٢ من سورة النساء .
(٧) - السيوطي ، عبد الرحمن ، (**همع الهوامع**) ، ج١ ، ص٢٧ .
(٨) - المصدر نفسه ، ج١ ، ص٣٦ / ج٢ ، ص٣٣ .

أما الجملة فلأن سرّ تسميتها (جملة) ليست فائدتها التامة ، بل (مدلولها التركيبي) وهذا المعنى التركيبي الزائد يحصل من تركيب يحسن السكوت عليه [١].

ويظهر لنا ممّا سبق أنّ هناك اتجاهين في تحديد مصطلحي الجملة والكلام :-

الاتجاه الأول :- يرى أنّ الكلام والجملة مترادفان ٠ ويمثل هذا الرأي :- المبرد ، وابن جني، والجرجاني ، والزمخشري ، وابن يعيش ٠

الاتجاه الثاني :- جعل الكلام غير الجملة ، لأنه أعم منها، ويمثل هذا الرأي :- الرضي ، وابن هشام ، وأكثر الأصوليين ٠ إذ ميّزوا بينهما٠

وقبل أن اختم هذه العُجالة لا بد من بيان بعض آراء العلماء المحدثين الذين اختلفوا كذلك في تحديد مصطلحي الكلام والجملة :

الغلاييني :-

اتبع الغلاييني الاتجاه الثاني في التفريق بين الكلام والجملة ، فهو يعرف الكلام بقوله : (هو الجملةُ المفيدةُ معنىً تاماً مُكتفياً بنفسه ، فإن لم تفد الجملة معنى تاماً مكتفياً بنفسه فلا تسمى كلاماً)[٢]٠ ولا يشترط فيما نسميه جملة ، أو مركباً إسنادياً ، أن يُفيدَ معنىً تاماً مكتفياً بنفسه ، كما يشترط ذلك فيما نسميه كلاماً ٠ فهو قد يكون تامَّ الفائدة ؛ فيسمى كلاماً أيضاً ٠ وقد يكون ناقصاً ،نحو :(مهما تفعل من خير) ، فلا يُسمى كلاماً ٠ ويجوز أن يُسمى جملة أو مركباً إسنادياً ٠ فإن ذُكر جوابُ الشرط ، فقيل (مهما تفعل من خير تُلاقهِ) سُمي كلاماً أيضاً، لحصول الفائدة التامّة [٣].

---

(١) - مصطفى جمال الدين ، (**البحث النحوي عند الأصوليين**) ٠ ص٢٤٣ ٠

(٢) - الغلاييني ، مصطفى ، (**جامع الدروس العربية**) ، جـ ١ ، ص١٤ ٠

(٣) - المرجع نفسه ، ج ٣ ، ص٢٨٤ ٠

عباس حسن :-

ويؤيد عباس حسن الاتجاه الأول ، في مرادفة الكلام للجملة ، فقيول : - (الكلام أو الجملة هو ما تركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل) [١]، فحسب رأيه يشترط للكلام أمران معاً؛ هما: التركيب و الإفادة المستقلة [٢]، وهذا مفهوم سيبويه نفسه في تحديد الكلام كما مرّ سابقاً .

إبراهيم أنيس :-

واتبع الدكتور إبراهيم أنيس الاتجاه الثاني في التفريق بين الجملة والكلام بقوله إنّ(الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلاً بنفسه ، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر) [٣].

ويرى إبراهيم أنيس أيضاً أنه لا بد للجملة من أمرين :

أولهما : التركيب أي الإسناد ، فيقول : (تتركب من ألفاظ هي مواد البناء التي يلجأ إليها المتكلم أو الكاتب أو الشاعر ، يُرتب بينها) [٤].

والثاني : تحقيق الإفادة والمعنى فهو يرى أن المتكلم لابد له أن :(يستخرج لنا من هذا النظام كلاماً مفهوماً نطمئن إليه ، ولا نرى فيه خروجاً عمّا ألفناه) [٥].

مهدي المخزومي :-

ويرى مهدي المخزومي أن الجملة جزء من الكلام ، فهو يعرف الجملة بقوله : (هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أيّة لغة من اللغات)[٦].

---

(١) - حسن ، عباس ، (**النحو الوافي**) ، جـ ١ ، ص ١٥ .
(٢) - **المرجع نفسه** ، ج١ ، ص١٥ .
(٣) - أنيس ، إبراهيم ، (**من أسرار اللغة**) ، ص ٢٧٨ .
(٤) - **المرجع نفسه** ، ص٢٧٨ .
(٥) - **المرجع نفسه** ، ص٢٧٨ .
(٦) - **المخزومي ، مهدي ، (في النحو العربي نقد وتوجيه)** ، ص ٣١ .

عبد السلام هارون :-

ويذهب عبد السلام هارون إلى أن الجملة قول مركب ، ولا يشترط فيها الإفادة ، فهي أعم من الكلام ،والكلام أخص منها ، فيقول :(والحقُّ أنّ الكلام أخصّ من الجملة والجملة أعم منه ، وإنما كان الكلام أخص من الجملة لأنّه مزيد فيه قيد الإفادة)[١]. فالجملة عنده قول مركب أفاد أم لم يُفد .

ويبدو لنا من وقوفنا على آراء النحاة والنظر في أقوالهم في اصطلاحي: "الجملة والكلام" أن النحاة القدامى نظروا إليهما على أنهما مترادفان ، فالجملة عندهم كلام مركب تركيباً مقصوداً لذاته يفيد معنى يحسن السكوت عليه ، ولو تطرق إلى هذا التركيب خلل ما لما سُكِتَ عليه .

والكلام عندهم ألفاظ مركبة تركيباً على نحو مقصود يفيد معنى مُراداً ، أما ما ذهب إليه بعض المحدثين من أن الكلام أخص من الجملة ، وأن الجملة قول مركب من كلام أفاد أم لم يفد، فيحتاج إلى نظر .

على أن ما يهمنا في بحثنا هذا هو الجملة دون الخوض في نقاش يفتقر إلى دليل قوي ، ومفهوم الجملة عندنا أنها كلام يُسمَعُ أو يُقرَأ فيُفهَمُ معنى مقصود ، بغض النظر عن عدد الكلمات التي وردت.

---

[١] - هارون ، عبد السلام ، (**الأساليب الإنشائية في النحو العربيّ**) ، ص٢٥ .

المبحث الأوّل

الجملة الاستئنافية

- مفهوم الاستئناف لغة واصطلاحاً

- أقسام الاستئناف

الاستئناف لغة :-

والاستئناف : مأخوذ من مادة (أنف)، والأنف في اللغة : أنف الإنسان وغيره ، معروف . والأنف أوّل الشيء[١]. وأنف الجبل : أوّله وما بدأ منه[٢] . وفي الحديث (إنّ لكلّ شيءٍ أُنفة ، وإنّ أُنفة الصلاةِ التكبيرة الأولى)[٣] : أي ابتداؤها وأوّلها . والاستئناف : الابتداء، وكذلك الائتناف [٤] . واستأنف الشيء وائتنفه : أخذ أوّله وابتداه . وقيل : استقبله ، وأنا ائتنِفهُ ائتنافاً ، وهو افتعالٌ من أنف الشيء . وفي حديث ابن عمر ، رضي الله عنهما : (إنما الأمر أنف أي يستأنف استئنافاً من غير أن يسبق به سابق قضاء وتقدير)، وإنما هو على اختيارك ودخولك فيه ؛ استأنفتُ الشيء إذا ابتدأته[٥] . واستأنفتُ كذا : أي رجعت إلى أوّله ، وائتنفت ائتنافاً الأمر : ما يبتدأ فيه ، ومن هذا الباب قولهم : فعل كذا آنفاً ، كأنه ابتداه [٦]. وقال الخليل: استأنفتُ كذا ، أي رجعتُ إلى أوّله ،وائتنفت ائتنافاً ، ومؤتنف الأمر ما يبتدأ فيه. ومنه قوله تعالى : ﴿ **قالوا ماذا قال آنفاً** ﴾[٧] . وآنفاً يراد به الساعة التي هي أقرب الأوقات. ومنه آمر آنف : أي مستأنف.قال الزجاج : هو من استأنفت الشيء : إذا ابتدأته [٨].

ومن هذا كله يتضح لنا أن الاستئناف والابتداء عند اللغويين مترادفان .

---

(١) – ابن فارس ، أحمد بن زكريا ، (**معجم مقاييس اللغة**) ، مادة : أنف .
(٢) – ابن عبّاد ، الصاحب إسماعيل ، (**المحيط في اللغة**) ، مادة : أنف .
(٣) – الألباني ، محمد ناصر الدين ، (**ضعيف الجامع الصغير**) ،م ١ ، ج ٢ ، ص ١٧٢، حديث رقم: (١٩٢٦) تخريج السيوطي ، عن أبي الدرداء .
(٤) – الفيروزآبادي ، مجد الدين ، (**القاموس المحيط**) ، مادة : أنف .
(٥) – ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين ، (**لسان العرب**) ، مادة : أنف .
(٦) – الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني ،(**تاج العروس في جواهر القاموس**)،مادة : أنف.
(٧) – **القرآن الكريم** ، سورة محمد ، مدنية ، رقم الآية : ١٦ .
(٨) – الشوكاني ،محمد ، (**فتح القدير**) ، ج٥ / ص ٣٥ .

الاستئناف اصطلاحاً :-

والاستئناف في الاصطلاح نوعان : نحوي وبياني ٠

أولاً : - الاستئناف النحوي

الاستئناف النحوي ويُقصدُ به الجملة التي تقع في أثناء الكلام ، وتحمل في ثناياها معنى جديداً منقطعاً عمّا قبلها إعرابياً، أو صناعياً [١]٠ وإن ارتبطت من حيث المعنى (فالارتباط معنى لا يستلزم محلية الإعراب)[٢]٠ ولذلك فإنهم قد حكموا على الجملة المستأنفة بأنها جملة لا محل لها ، لأنها قد تذهب مذهباً آخر مختلفاً عما قبلها في المعنى والمبنى ٠

واختلف النحاة في اعتبار أن الجملة الابتدائية[٣] نوعٌ من الجملة الاستئنافية ٠ فذهب ابن هشام إلى تضمن الجملة الاستئنافية للجملة الابتدائية ، والمقصود أنه ذهب إلى أن كلتيهما استئنافية فحكم على الجملة التي يبتدأ بها الكلام بأنها استئنافية ، حيث يقول : (الجمل المستأنفة نوعان : إحداهما : الجملة المفتتح بها النطق ؛ أي الابتدائية ٠ والثانية : الجملة المنقطعة عمّا قبلها)[٤]٠ والصحيح الفصل بينهما ، واعتبار الجملة الابتدائية منفصلة عن غيرها ، وذلك لأن لها بعض الأحكام الخاصة بها ، كافتتاح النطق بها ، وتصدرها الكلام، وعلى هذا ، فإن افتتاحيات السور القرآنية جميعها تعتبر جملاً ابتدائية ٠

وتتفرد الجملة الاستئنافية بأحكام خاصة ، كأن تَردَ بعد كلام ، وتكون منقطعة عنه ، فهي التي تقع في أثناء الكلام لا في أوله ، وترد لعلل بلاغية مختلفة [٥]، سنتحدث عنها فيما بعد ٠

---

(١) - المقصود بالانقطاع الصناعي : أن تكون الجملة المنقطعة مفهمة ولها مدلول يفي بالغرض في عرف صنعة الإعراب ، أي عدم التعلق بإتباع أو إخبار أو حالية ....كما يقول الأمير في حاشيته على مغني اللبيب ، ج٢ / ص ٤٦ ٠

(٢) - نقله الأمير في حاشيته عن الدماميني ٠ ج٢ / ص ٤٦ ٠

(٣) - الجملة الابتدائية : هذه التسمية اصطلاحية في هذا الباب ، ولا تدخل ضمنها الجملة التي أولها مبتدأ - على إطلاقها - حيث أن الجملة الابتدائية بهذا المفهوم ، قد يكون لها محل ، كجملة الخبر ، والنعت ، والحال ، وغيره ٠ ينظر تجديد النحو / شوقي ضيف٠ أما إطلاق الجملة الابتدائية على الجمل المصدرة بالمبتدأ ،ولو كان لها محل ، فهذا من باب الترادف في التسمية ٠

(٤) - ابن هشام ، جمال الدين ، (**مغني اللبيب**) ، ج ٢، ص ٤٦ ٠ وتبع ابن هشام في دمجه الجملة الابتدائية الاستئنافية ، كثير من النحاة ،منهم السيوطي في كتابه (**الأشباه والنظائر في النحو**) ، ينظر ج ٢ / ص ١٥ ٠

(٥) - الجرجاني ، عبد القاهر ، (**دلائل الإعجاز**) ، ص ٢٤٠ ٠

ثانياً:- الاستئناف البلاغي (البياني)

ولا خلاف بين العلماء في اعتبار أن الاستئناف البياني جواباً لسؤال مقدر ، أو كما يقول عبد القاهر الجرجاني (من اللطيف في الاستئناف على معنى ، جعل الكلام جواباً في التقدير)[١] .

وعرّفه التنوخي[٢] بأنه : (الإتيان بعد تمام كلام بقول يُفهمُ منه جواب سؤال مُقدّر)[٣]، وهو بهذا يتفق مع الجرجاني في مفهوم هذا النوع من الجُمل . وهذا النوع من الاستئناف أكثرُ شيوعاً في القرآن الكريم ؛ وذلك لأن كل لفظة (قال) فيه تَرد مُجردةً عن حرف العطف تكون على تقدير سؤال[٤] . ومادة القول هذه وردت بكثرة في التنزيل[٥] .

وهناك اصطلاحات أخرى استعملها النحاة والبلاغيون وعلماء القرآن والنقاد ترادف اصطلاح الاستئناف[٦] ، ولكننا في هذا الموضوع لا نجد إلاّ اصطلاح الاستئناف والائتناف والابتداء والقطع . وحين نتعقب واقع هذه الاصطلاحات في الاستعمال نجد أن الاستئناف أكثر شيوعاً لدى علماء البلاغة ، والابتداء والائتناف أكثر شيوعاً عند النحويين واللغويين ، والقطع عند علماء القرآن أكثر من غيرهم .

ونستطيع أن نقول : إن النحاة على اختلاف عصورهم ، قد استعملوا اصطلاحات القطع والابتداء والاستئناف والائتناف ، وان سيبويه قد ردّد في كتابه : القطع والابتداء والاستئناف ، وتأثر به سائر العلماء الّذينَ جاءوا من بعده فأخذوا بما قال في الأغلب الأعم ، ونحن في هذا البحث نجيز لأنفسنا أن نختار اصطلاح الاستئناف دون غيره ، وأن نصدر في أحكامنا عن معناه الاصطلاحي الّذي حددناه فيما مضى .

---

(١) - الجرجاني ، عبد القاهر ، (**دلائل الإعجاز**) ، ص ٢٥٢ .

(٢) - هو الإمام زين الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عمرو التنوخي . أحد أعيان المائة السابعة للهجرة النبوية . صاحب كتاب الأقصى القريب في علم البيان .

(٣) - التنوخي / الأقصى القريب . ص ٦٨ .

(٤) - العلوي ، يحيى بن حمزة ، (**الطراز**) ، ج ٢، ص ٥٠ .

(٥) - انظر الملحق رقم (١٨) .

(٦) - الاصطلاح يطلق على ما اتفق عليه أهل العلم في مجال تخصصهم ، فالنحاة لهم اصطلاحاتهم ، وكذا البلاغيون ، وكذا علماء القرآن ، وكذا النقاد ، وهكذا ، ومن هنا فإنّ ما انفرد به عالم واحد في علم معين لا يُعدُّ اصطلاحاً .

أقسام الاستئناف :-

ونقصد بالاستئناف ـ ها هنا ـ على إطلاقه وشموله ، سواءً أكان استئنافاً لغوياً أم عُرفيّاً بيانيّا[١] ، أم استئنافاً مقروناً بالأدوات أم استئنافاً مرسلاً من هذه الأدوات ٠

وقد أورد ابن هشام أقسام الاستئناف مقرونة بالأمثلة الشاهدة عليها[٢] ، ونعرضها هنا كما عرضها ابن هشام ، ثُمّ نعقب عليها حين يلزم الأمر ذلك ٠

الأول :- الظاهر

وهو ما كانت الجملة الاستئنافية فيه غير خفية ولا تحتاج إلى تقدير ، وغير مختلف فيها بين العلماء نحو قولنا : (مات فلان رحمه الله) ، فجملة (رحمه الله) استئنافية ، منقطعة عمّا قبلها إعرابياً ٠ ونحو قوله تعالى : ﴿ **مالك يوم الدين ٠ إياك نعبد** ﴾[٣] فآية ﴿**إياك نعبد** ﴾ استئنافية ، لا محل لها من الإعراب كما ذهب إليه الجمهور[٤] ، والمعنى نخصك بالعبادة لا نعبد غيرك٠ ومنه قوله تعالى : ﴿ **إذ همّتْ طائِفتانِ مِنْكُمْ أن تَفشَلا٠ واللهُ وليُّهما** ﴾[٥] ، فجملة (الله وليهما) جملة استئنافية مقرونة بأداة هي الواو٠ ومنه الاستئناف البياني في نحو قوله تعالى ﴿ **هل أتاكَ حَدِيثُ ضيفِ إبراهيم المُكرَمِين ٠ إذ دخلوا عليه فقالُوا سلاماً ٠ قالَ سلامٌ قومٌ مُنكرونَ** ﴾[٦] ، يقول ابن هشام (جملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر ، تقديره : فماذا قال لهم؟ ولهذا فصلت عن الأولى فلم تعطف عليها ٠ وفي قوله تعالى: ﴿**سلام قوم منكرون**﴾ جملتان حذف خبر الأولى ، ومبتدأ الثانية ، إذ التقدير سلام عليكم أنتم قوم منكرون)[٧] ٠ ومن هذا

---

(١) – الكافيجي (**شرح قواعد الإعراب لابن هشام**) ، ص ١٣٨ ٠
(٢) – ابن هشام ، جمال الدين ، (**مغني اللبيب**) ، ج ٢ / ص ٤٦ – ٤٧ ٠
(٣) – القرآن الكريم ، سورة الفاتحة، مكيّة ، آية : ٥ ٠
(٤) – الشوكاني ،محمد ، (**فتح القدير**) ، ج١ / ص ٢٢ ٠
(٥) – القرآن الكريم ، سورة آل عمران ، مدنيّة ، آية : ١٢٢ ٠
(٦) – القرآن الكريم ، سورة الذاريات ، مكيّة ، آية : ٢٤ – ٢٥ ٠
(٧) – ابن هشام ، جمال الدين ، (**مغني اللبيب**) ، ج ٢ /ص٤٦ ٠

الاستئناف البياني أيضاً قوله تعالى : ﴿ **قالوا إنّا معكُم ٠ إنّما نحنُ مستهزءُون**﴾[١] ، كأنه جواب سؤال مقدّر ناشئ من قولهم إنا معكم ؛ أي إذا كنتم معنا فما بالكم إذا لقيتم المسلمين وافقتموهم ؟ فقالوا : إنما نحن مستهزءون بهم في تلك الموافقة[٢]٠ (إنما نحن) أي في إظهار الإيمان عند المؤمنين مستهزئون بهم من غير أن يخطر ببالنا الإيمان حقيقة ، وهو استئناف مبني على سؤال نشأ من ادعاء المعية كأنه قيل لهم عند قولهم (إنا معكم) فما بالكم توافقون المؤمنين في الإتيان بكلمة الإيمان فقالوا : (إنما نحن مستهزئون) فلا يقدح ذلك في كوننا معكم بل يؤكده ، وقد ضمنوا جوابهم أنهم يهينون المؤمنين ويعدون ذلك نصرة لدينهم [٣] ٠

الثاني :- الخلاف في الاستئناف

اختلف النحاة في الاستئناف أحياناً وفي بعض أدواته[٤] أحياناً أخرى ، وربمّا يرجع ذلك إلى اختلافهم في فهم النص اللغوي ، من ذلك – مثلاً – أنهم اختلفوا في قول العرب،(إن قام زيدٌ أقومُ) فذهب المبرد إلى أنها على إضمار (الفاء والمبتدأ) ، فهي غير مستأنفة لأنها جواب الشرط ، وتقديرها (إن قام زيدٌ ، فأنا أقوم) [٥] ، وذهب سيبويه إلى أنها مؤخّرة من تقديم ، وأن الأصل : (أقوم ٠ إن قام زيدٌ) ، وأنّ جواب الشرط محذوف ، فجملة (أقوم) في رأي سيبويه جملة مستأنفة [٦]٠ والقول عندي ما ذهب إليه الرضي في أنها لا تحتاج لأحد هذين المذهبين أصلاً ، بل نجعل (أقوم) جواباً لـ (إن) ولا تقديم ولا تأخير ولا حذف ، وإنّما رفع الجزاء لضعف أداة الشرط بحيلولة فعل الشرط غير معمول لفظاً بينها وبين الجواب، فلمّا لم تعمل في الشرط لفظاً مع أنه بلصقها لم تعمل في الجزاء أصلاً لبعده عنها[٧]٠ ويؤيد ذلك قول ابن مالك في الألفية : (وبَعدَ مَاضٍ رَفعُكَ الجَزَا حَسَنْ) [٨] ٠ وادعى الكوفيون وجوبه ٠

---

(١) – القرآن الكريم ، مدنية، سورة البقرة ، آية : ١٤ ٠
(٢) – الشوكاني ،محمد ، (**فتح القدير**) ، ج١ / ص ٤٤ ٠
(٣) – الجمل ، سليمان العجيلي ، (**الفتوحات الإلهية**) ، ج ١ / ص ٢٩ ٠
(٤) – هناك اختلاف في اعتبار بعض الأدوات، أهي أدوات استئنافية أم غير ذلك ؟ مثل: حتى و مذ ومنذ ٠ و جملة أفعال الاستثناء: ليس ، و لا يكون ، و خلا ، و عدا ، وحاشا ،وسيأتي – بإذن الله – التفصيل فيها في أثناء بحث أدوات الاستئناف ٠
(٥) – المبرد ، محمد ، (**المقتضب**) ، ج ٢، ص ٣٣ ٠
(٦) – سيبويه ،عمرو ، (**الكتاب**) ، ج ٣ / ص ١٨٨ ٠
(٧) – حاشية الأمير على المغني ، ج٢ ، ص٤٨ ٠
(٨) – ابن مالك ، جمال الدين أبي عبد الله ، (**الألفية**) ، البيت السادس من عوامل الجزم ٠

واختلفوا تبعاً لذلك في تخريج قوله تعالى : ﴿ **مَثَلُهُم كَمَثَلِ الَّذِي استَوقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَت مَا حَولَهُ ، ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِم** ﴾[١]، فآية : (**ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِم**) تبدو على أنها جواب "لما" ، يدل على ذلك قول الزمخشري في الكشاف : (جوابها محذوف ، تقديره : فلمّا أضاءت خمدت، وجعل هذا أبلغ من ذكر الجواب "لمّا" وجعل جملة قوله : (**ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِم**) مستأنفة، أو بدلاً من جملة (التمثيل) [٢] ،وقد ردّ أبو حيان هذا بوجهين ، أحدهما : أن هذا تقدير مع وجود ما يُغني عنه ، فلا حاجة إليه ، إذ التقديرات إنمّا تكون عند الضرورات ، والثاني : أنه لا تبدل الجملة الفعلية من الجملة الاسمية [٣].

ومن الآيات التي جرى فيها خلاف بين الاستئناف وغيره ، قوله تعالى : ﴿ **قُل أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِن ذَلِكُم ، النَّارُ وَعَدَهَا اللهُ الَّذِينَ كفروا** ﴾[٤]. قوله : (النار) تقرأ بالحركات الثلاث ، فعلى قراءة الرفع ، فيها وجهان :

أحدهما : الرفع على الابتداء ، والخبر الجملة من (وعدها الله) ، والجملة استئنافية لا محل لها ، كأنّه قيل : ما شرّ من ذلك ؟ فقال النار وعدها الله .

والثاني : أنه خبر مبتدأ محذوف : أي هو النار ، ووعدها على هذا مستأنف ، إذ ليس في الجملة ما يصلح أن يعمل في الحال [٥].

أمّا قراءة النصب ، ففيها وجهان أيضاً :

أحدهما : أنها منصوبة بفعل مقدر يفسره القول الظاهر ، والمسألة من باب الاشتغال .

والثاني : أنها منصوبة على الاختصاص ، بفعل محذوف تقديره " أخص " أو "أعني".

وقرئ بالجرّ ، وعلى هذه القراءة لا استئناف فيها ، وإنّما تُحمل على البدل من " شَرٍّ " [٦].

---

(١) – القرآن الكريم ، سورة البقرة ، مدنية ، آية رقم ١٧ .

(٢) – الزمخشري ،محمود ، (**الكشاف**) ج ١ / ص ٣٨ . و السمين الحلبي ، شهاب الدين، (**الدرّ المصُون**)، ج ١ /ص ١٣٢ .

(٣) – أبو حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف ، (**البحر المحيط**) ، ج ١، ص ٧٥ .

(٤) – القرآن الكريم ، سورة الحج ، مدنية ، آية رقم ٧٢ .

(٥) – المبرد ، محمد ، (**الكامل**) ، ج ١، ص ٣٢٢ . والعكبري ، أبو البقاء ، (**إملاء ما مَنَّ به الرحمن**) ، ج ٢ / ص ١٤٦ . والسمين الحلبي ، شهاب الدين ، (**الدرّ المصُون**)،ج ٥ / ص ١٦٧ . والشوكاني ،محمد ، (**فتح القدير**)،ج٣ ،ص ٤٦٨ .

(٦) – الزمخشري ،محمود ، (**الكشاف**) ج ٣ / ص٤٠ .

الثالث : ما يحتمل الاستئناف وغيره

وجعل ابن هشام هذا القسم نوعين :

أولهما : ما إذا حمل على الاستئناف احتيج إلى تقدير جزء يكون معه كلاماً[١] . نحو : (زيد) من قولك : (نِعمَ الرّجلُ ، زيدٌ) ، فإن أعرب زيدٌ خبراً لمحذوف ، كان جملة مستأنفة. أي : (هو زيد) ، وإن جُعِل مبتدأ والجملة قبله خبر كان مفرداً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **للذين اتقوا عند ربّهم جناتٌ ... . الذين يقولون** ﴾[٢] . جملة (الذين يقولون) بدل من قوله (للذين اتقوا) . ويجوز أن تكون الجملة استئنافية ، وحينئذ فإن تركيب الآية يتطلب وجود مبتدأ ولكنه محذوف ، ونستطيع أن نقدره بقولنا : هم الذين يقولون، وأنا لا أميل إلى هذا الرأي ، لأن الأصل في اللغة عدم التقدير .

ومنه أيضاً قوله تعالى : ﴿ **والله أعلمُ بما يكتمون . الذين قالوا لإخوانهم ...**﴾[٣]. آية (الذين قالوا لإخوانهم) لها محل من الإعراب ، بأن تكون بدلاً من واو يكتمون ، أو منصوبة على الذم ، أو وصفاً للذين نافقوا [٤] . ويمكن حملها على الاستئناف مع الاحتياج إلى تقدير جزء يكون معه كلاماً . أي : هم الذين قالوا لإخوانهم .

---

(١) – ابن هشام ، جمال الدين ، (**مغني اللبيب**) ج ٢ / ص٤٨ .
(٢) – القرآن الكريم ، سورة آل عمران ، مدنية ، آية : ١٥ – ١٦ .
(٣) – القرآن الكريم ، سورة آل عمران ، مدنية ، آية : ١٦٧ – ١٦٨ .
(٤) – الشوكاني ،محمد ، (**فتح القدير**) ، ج ١ /ص٣٩٧ .

ثانيهما : ما لا يحتاج إلى تقدير ، لكونه جملة تامّة ٠ فهذه الجمل تحتمل الاستئناف وتحتمل غيره ٠ ويذهب ابن هشام إلى أن هذا النوع من الجمل كثير جداً [١] ٠ وربما يختلط الاستئناف بغيره أحياناً ، فنجد بعض العلماء مترددين في إصدار أحكامهم على الجملة ، وترى هذا التردد عندهم بين الاستئناف والحال ، ثُمّ بين الاستئناف والنعت ، ثُمّ بين الاستئناف والبدل، وربما كان ذلك مرتبطاً بمعنى الجملة ، وباختلاف العلماء في فهمها على وجه واحد محدد ٠ ولعله من المفيد حقاً أن نشفع قولنا هذا بطائفة من الآراء التي يبدو فيها التردد في إصدار حكم حاسم ظاهراً :

الاستئنافية والحالية :

وقد ورد في القرآن الكريم أمثلة كثيرة يمكن أن تُحمل الجملة العربية فيها على الاستئناف، ويمكن أن تُحمل على الحال ، من ذلك مثلاً قوله تعالى :﴿ **وما هم بمؤمنين ٠ يخادعون الله** ﴾[٢] ، فآية (يخادعون الله) يجوز لنا أن نحملها على الحال ، فنذهب إلى ما ذهب إليه بعض النحاة من أنها في محل نصب من الضمير المستكن في " مؤمنين " ٠ والأرجح أن تكون جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب ٠ فقد رفض أبو حيان أن تكون حالاً من الضمير فهو لا يجيز وقوع الحال من الضمير في هذا الموضع[٣] ٠

ومن الأمثلة على الجمل التي يصح أن تكون استئنافية وحالية في الوقت نفسه، قوله تعالى : ﴿ **وإذا تُليَتْ عليهم آياتُهُ زادتهُم إيمَاناً ٠ وَعَلى رَبّهم يتوكّلونَ** ﴾[٤] ، فآية (على ربهم يتوكلون) يجوز أن تكون حالاً من ضمير المفعول في زادتهم ، ويجوز أن تكون الواو حرف استئناف ، والجملة بعدها مستأنفة ٠ فهنا يمكن أن نقول : يصعب الترجيح بينهما ، ولكننا مع ذلك نجتهد في أن نرجح الاستئناف لما فيه من معنى جديد ، يقول أبو حيان : (هو مستأنف وترتيب هذه المقامات أحسن ترتيب فبدأ بمقام الخوف ، إما خوف الإجلال والهيبة ، وإما خوف

---

(١) – ابن هشام ، جمال الدين ، (**مغني اللبيب**) ، ج ٢ / ص٤٨ ٠
(٢) – القرآن الكريم ، سورة البقرة ، مدنية ، آية : ٨–٩ ٠
(٣) – أبو حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف ، (**البحر المحيط**) ، ج١ / ص ٥١ ٠
(٤) – القرآن الكريم ، سورة الأنفال ، مدنية ، آية : ٢ ٠

العقاب ، ثُمّ ثانياً بالإيمان بالتكاليف الواردة ثُمّ ثالثاً ، بالتفويض إلى الله والانقطاع إليه ورخص ما سوه)[١] .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **إنّ الأرضَ للهِ . يُورثُها من يشاءُ** ﴾[٢] ، فقد ذهب بعضهم إلى أن آية (يورثها ...) حال من لفظ الجلالة " الله " [٣] ، أو من الضمير في الجار ، الّذي أوّلوه بقولهم : والأرض مستقرة لله ، حال كونها مورثة من الله لمن يشاء من عباده[٤] ، ونحن نذهب مذهباً آخر ، فنرى أنّها جملة مستأنفة ، فحين قرر أن الأرض لله وحده ، استأنف معنى آخر جديداً يتصل بالتوريث ، فالتوريث شيء آخر مختلف تماماً عن الملكية .

ويبدو ذلك واضحاً أيضاً في قوله تعالى : ﴿ **فسجدُوا إلاّ إبْليسَ . أبَى** ﴾[٥] ، فجملة (أبى) في موضع نصب على الحال من إبليس والتقدير : ترك السجود كارهاً له ومستكبراً . ونستطيع من ناحية أخرى أن نحكم على هذه الجملة بأنها مستأنفة وأن هذا الاستئناف بياني جيء به ليكون جواباً عن سؤال مقدّر [٦]. وهذا ما نرجحه ، ويقويه عندنا أن تأكيد الاستثناء في إبليس إظهار للمعنى وخدمة له.

ويتصل بهذا قوله تعالى : ﴿ **ولَو تَرَى إذ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِم . قَالَ أليسَ هذا بالحقِّ** ﴾[٧] ، فذهب بعضهم إلى أنّ آية (قال أليس) جملة حالية ، وصاحب الحال فيها ربهم[٨]، والأرجح عندي ما ذهب إليه الزمخشري من أنّها مستأنفة استئنافاً بيانياً ، وأنها جواب سؤال

---

(١) - أبو حيان الأندلسي ، (**البحر المحيط**)، ج ٤، ص ٤٥٥ .
(٢) - **القرآن الكريم** ، سورة الأعراف ، مكية ، آية : ١٢٨ .
(٣) - العكبري ، أبو البقاء ، (**إملاء ما مَنَّ بـه الرحمن**) ، ج ١ / ص ٢٨٢ . ويراجع الجمل ، سليمان العجيلي ، (**الفتوحات الإلهية**) ، ج٢ / ص ١٧٦ -١٧٧ .
(٤) - السمين الحلبي ، شهاب الدين ، (**الدرُّ المصُون**) ، ج ٣ / ص ٣٢٥ .
(٥) - **القرآن الكريم** ، سورة البقرة ، مدنية ، آية : ٣٤ .
(٦) - **العكبري** ، أبو البقاء ، (**إملاء ما مَنَّ به الرحمن**) ، ج ١ / ص ٣٠ .
(٧) - **القرآن الكريم** ، سورة الأنعام ، مكية ، آية : ٣٠ .
(٨) - **الجمل** ، سليمان العجيلي ، (**الفتوحات الإلهية**) ، ج ٢ / ص٣٣٧ .

مقدر ، فهو يقول : ("قال" مردود على قول قائل ، قال : ماذا قال لهم ربهم ، إذ وقفوا عليه ؟ فقيل : قال لهم ﴿**أليسَ هذا بالحقِّ**﴾)[١] ، وهذا بيان للمعنى المقصود وتجسيد له ٠

وحين نقف على قوله تعالى : ﴿ **أتَأتُونَ الفَاحِشَةَ ٠ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِن أحَدٍ مِن العالَمِينَ**﴾[٢] نجد أن بعض النحاة قد جعل قوله : (ما سبقكم) في موضع حال من الفاحشة ، أو من الفاعل في أتأتون تقديره مبتدئين[٣] ٠ ونجد أن الزمخشري وأبا حيان قد ذهبا إلى أنها جملة مستأنفة[٤] ٠ والأرجح عندي أنها كذلك ، فهي جملة مستأنفة استئنافاً بيانياً ، على تقدير جواب سؤال مقدّر ، تحمل معنى التفسير والتعليل فكأنهم قالوا لِمَ لا نأتيها ؟ فقال : **مَا سَبَقَكُم بِهَا مِن أحَدٍ** ؛ فلا تفعلوا ما لم تسبقوا به ٠

الاستئناف والنعت :

وهناك بعض الجمل التي يسوغ لنا أن نحملها على الاستئناف أو نحملها على النعت، كما نرى في قوله تعالى : ﴿ **لا تتّخِذُوا اليَهُودَ والنّصارَى أولِيـاءَ ٠ بَعضُهُم أولِياءُ بعضٍ** ﴾[٥] فقد ذهب الحوفي إلى أنّ آية (بعضهم أولياء بعض) في موضع النعت لأولياء ، وذهب أبو حيان[٦] إلى أنها جملة مستأنفة ، وهذا ما نميل إليه لأن قوله : بعضهم أولياء بعض ، قد أمدّنا بمعنى جديد يكشف عن واقع العلاقة بين اليهود والنصارى ٠

---

(١) – الزمخشري ،محمود ، (**الكشاف**) ج ٢ / ص ١٠ ٠
(٢) – القرآن الكريم ، سورة الأعراف ، مكية ، آية : ٨٠ ٠
(٣) – العكبري ، أبو البقاء ، (**إملاء ما مَنَّ به الرحمن**) ، ج ١ / ص ٢٧٩ ٠ ويراجع السمين الحلبي ، شهاب الدين ، (**الدّرُّ المصُون**) ، ج ٣ / ص٢٩٧ ٠
(٤) – الزمخشري ،محمود ، (**الكشاف**) ، ج ٢ / ص٧٣ ٠ ويراجع أبو حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف ، (**البحر المحيط**) ،ج ٤ / ص٣٣٣ ٠
(٥) – القرآن الكريم ، سورة المائدة ، مدنية ، آية : ٥١ ٠
(٦) – أبو حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف ، (**البحر المحيط**) ، ج ٢ / ص٢٥٧ ٠

ويتصل بهذا قوله تعالى : ﴿ **ولكني رسولٌ من ربِّ العالمين ٠ أ بلّغكم رسالات ربّي**﴾[١] ، فآية (أبلغكم) في موضع الصفة لرسول على المعنى ، لأنّ الرسول هو الضمير في **لكني**[٢]، ولكن الأقوى والأظهر في المعنى أن تكون استئنافية على سبيل البيان فكأنه أوردها ليبين واقعه ، وهو أنه رسول ٠

ويضاف إلى ما ذكرنا قوله تعالى : ﴿ **سابقوا إلى مغفرةٍ من ربّكم وجنّةٍ عرضُها كعرض السّماءِ والأرض ٠ أعدّت للذينَ آمنوا** ﴾[٣] ، فآية (**أعدّت**) يجوز أن تكون نعتاً لجنة [٤] ولكن الأولى أن تكون مستأنفة ، فحين طلب الله من عباده أن يسابقوا إلى المغفرة من الله وأن يسابقوا إلى الجنة الواسعة ، استأنف معنى آخر جديداً عرض فيه واقع الجنة ، وذكر مَنْ خُصَّ بها من عباده ، فالجنة معنى ، ودخول الجنة معنى آخر مختلف ٠

الاستئناف والبدل :

وورد في القرآن الكريم ، بعض الآيات التي تحتمل وجهي الاستئناف والبدل ، كقوله تعالى :﴿ **تِلكَ الرُّسُلُ فَضّلنا بَعضهُم عَلى بَعضٍ ٠ مِنهُم من كَلّمَ اللهُ**﴾[٥]، فالآية (**مِنهُم من كَلّمَ اللهُ**) يجوز أن تكون بلا محل من الإعراب لاستئنافها، ويجوز أن تكون بدلاً من جملة (فضلنا)[٦]، ونذهب إلى أنها استئناف يبين فيه واقع حالهم ، ويفرق فيه فيما بينهم في التكليف والتعامل والخطاب ، وهو أَوْجَهُ وأظهر ٠

---

(١) – القرآن الكريم ، سورة الأعراف ، مكية ، آية : ٦١ –٦٢ ٠

(٢) – العكبري ، أبو البقاء ، (**إملاء ما مَنَّ به الرحمن**) ، ج١ / ص ٢٧٧ ٠ وأبو حيان الأندلسي ، محمد ابن يوسف ، (**البحر المحيط**) ، ج ٤ / ص ٣٢١ ٠ والسمين الحلبي، شهاب الدين ، (**الدرُّ المصُون**) ، ج٣ / ص ٢٨٨ ٠

(٣) – القرآن الكريم ، سورة الحديد ، مدنية ، آية: ٢١ ٠

(٤) – العكبري ، أبو البقاء ، (**إملاء ما مَنَّ به الرحمن**) ،ج١ ص ٢٥٦ ٠

(٥) – القرآن الكريم ، سورة البقرة ، مدنية ، آية : ٢٥٣ ٠

(٦) – العكبري ، أبو البقاء ، (**إملاء ما مَنَّ به الرحمن**) ، ج ١ / ص ١٠٥ ٠

ويبدو ذلك أيضاً في قوله تعالى : ﴿ **إِنَّكُم وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ٠ أَنتُم لها واردُونَ**﴾[١] فآية (**أَنتُم لها واردُونَ**) يحتمل أن تكون بدلاً من حصب جهنم [٢]، ويحتمل أن تكون جملة مستأنفة[٣] استئنافاً نحوياً ، وهو الأرجح لأنّ الخطاب عام يتناول كل من يكفر بالله٠

ونضيف إلى ما ذكرنا مثلاً آخر ، هو قوله تعالى : ﴿ **لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللهُ رِزقاً حَسَناً ٠ وإنّ اللهَ لَهُو خَيرُ الرّازِقِين ٠ لَيُدخِلَنَّهُم مُدخلاً يَرضَونَهُ** ﴾[٤] ، فآية (**لَيُدخِلَنَّهُم**) يجوز أن تكون جملة واقعة بدلاً من قوله (ليرزقنهم) ، ويجوز أن تكون مستأنفة[٥].

ومثله قوله تعالى : ﴿ **وابتغاء مرضاتي ٠ تسرون إليهم بالمودة** ﴾[٦] ، فآية (تسرون) بدل من (**تلقون**) وهو شبيه ببدل الاشتمال، هكذا قال ابن عطية[٧] ، وأما الزمخشري فذهب إلى أنها مستأنفة[٨] جيء بها للتقريع والتوبيخ : أي تسرّون إليهم الأخبار بسبب المودة[٩]. ونحن نميل إلى رأي الزمخشري لأنها تحمل معنى منقطعاً عن المعنى السابق، ودليلنا على ذلك يظهر واضحاً في تتمة الآية الكريمة [١٠]، فمعناها أي طائل لكم في إسراركم ، وقد عُلِمَ أن الإخفاء والإعلان سيان في علمي لا تفاوت بينهما ، وأنا مطلع رسولي على ما تسرون ، لأكشف حقيقة واقعكم ٠

ولا يتسع بنا المقام ـ هنا ـ لاستقصاء الآيات القرآنية التي ذهب فيها العلماء إلى أنها استئناف أو غيره مخافة الإطالة ، ولكننا ـ مع ذلك ـ لم نهملها ، وإنما قمنا بجمع هذه الآيات وألحقناها بهذا البحث ليفيد منها الدارسون الّذينَ يعنيهم أمر الاستئناف ٠

---

(١) – القرآن الكريم ، سورة الأنبياء ، مكية ، آية : ٩٨ ٠
(٢) – الشوكاني ،محمد ، (**فتح القدير**) ، ج ٣ ، ص ٤٢٨ ٠
(٣) – العكبري ، أبو البقاء ، (**إملاء ما مَنَّ به الرحمن**) ،ج ٢ ، ص ١٣٧ ٠
(٤) – القرآن الكريم ، سورة الحج ، مدنية ، آية : ٥٨ –٥٩ ٠
(٥) – العكبري ، أبو البقاء ، (**إملاء ما مَنَّ به الرحمن**) ، ج ٢ / ص١٤٦ ٠
(٦) – القرآن الكريم ، سورة الممتحنة ، مدنية ، آية : ١ ٠
(٧) – ابن عطية ، أبو محمد عبد الحق ، (**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**) ، ج١٤ ، ص٣٩٩ ٠
(٨) – الزمخشري ،محمود ، (**الكشاف**) ج ٤ / ص٨٦ ٠
(٩) – الشوكاني ،محمد ، (**فتح القدير**) ، ج ٥ ، ص ٢١٠ ٠
(١٠) – تكملة الآية : ﴿ **وأنا أعلمُ بِمَا أخفيتُم وما أعلنتُم** ﴾ ٠

الرابع : الاستئناف الخفيّ

والاستئناف الخفي ، أو كما قال ابن هشام (ما قد يخفى) [١] هو (المحتاج إلى التأمّل)[٢] ، إذ الفصل بينه وبين (غيره أمر دقيق عسير فيه الاعتماد على ظاهر العبارة ، وما فيها من روابط لغوية ، ولا بد من الاحتكام إلى المعنى الذي تتضمنه العبارة) [٣] .

وله أمثلة كثيرة في القرآن الكريم منها قوله تعالى : ﴿ **وحفظاً مِن كُلِّ شيطانٍ مارِدٍ . لا يسّمعون إلى الملإِ الأعلى** ﴾[٤] . يقول ابن هشام : الذي يتبادر إلى الذهن أنه صفة لكلّ شيطان أو حال منه وكلاهما باطل ، إذ لا معنى للحفظ من شيطانٍ لا يسمع ، وإنّما هي استئناف نحوي، ولا يكون استئنافاً بيانياً لفسادِ المعنى أيضاً ، إذ لا يكون جواباً لسؤال مقدّر[٥]. لأن سائلاً لو سأل لِمَ تحفظ من الشياطين ؟ فأجيب بأنهم لا يسمعون ، لم يستقم المعنى . وذهب الزمخشري إلى أنه استئناف نحوي[٦] ، فالجملة (لا يسمعون...) منقطعة عمّا قبلها في الإعراب . وقال بعضهم : أصل الكلام لئلا يسمعوا، فحذفت اللام وأن وارتفع الفعل ، وفيه تعسف [٧] . أما أبو البقاء فجوز أن تكون صفة وأن تكون حالا [٨] ، والصحيح عندي أنّ الكلام انقطع عند قوله (مارد) ، وابتدأ بجملة جديدة لتحمل معنى جديداً لتؤكد الجملة السابقة عليها .

ومنه أيضاً قوله تعالى : ﴿ **فلا يَحزُنكَ قولُهُم . إنَّا نَعْلَمُ ما يُسِرّونَ وما يُعلِنُونَ** ﴾[٩]. يقول ابن هشام : (ربما يتبادر إلى الذهن أنّه محكي بالقول ، وليس كذلك ، لأنّ ذلك ليس مقولاً لهم) [١٠] ، بل هو استئناف بياني ، لأنّه جواب عن سؤال مقدّر ، كأنّه قيل : لِمَ لا يحزنه قولهم؟

---

(١) – ابن هشام ، جمال الدين ، (**مغني اللبيب**) ، ج ٢ / ص ٤٦ .
(٢) – شرح قواعد الإعراب / ابن هشام . ص١٣٩ .
(٣) – قباوة ، فخر الدين ، (**إعراب الجمل وأشباه الجمل**) ، ص ١١ .
(٤) – القرآن الكريم ، سورة ، الصافات ، مكيّة ، آية : ٧-٨ .
(٥) – يراجع تهذيب المغني / ص ٢٢٧ .
(٦) – الزمخشري ،محمود ، (**الكشاف**) ج ٣ ،ص ٢٩٧ .
(٧) – الجمل ، سليمان العجيلي ، (**الفتوحات الإلهية**) ، ج ٦ / ص ٣١٩ .
(٨) – العكبري ، أبو البقاء ، (**إملاء ما مَنَّ به الرحمن**) ، ج ٢ / ص ٢٠٥ .
(٩) – القرآن الكريم ، سورة يس ، مكيّة ، آية : ٧٦ .
(١٠) – ابن هشام ، جمال الدين ، (**مغني اللبيب**) ، ج ٢ / ص ٤٧ .

فيقال : لأنّا نعلم ما يسرون وما يعلنون ، وهي تحمل معنى التفسير والتعليل لذلك تعتبر جملة تفسيرية ٠

وذهب الأمير في حاشيته على المغني ، إلى أنه لا ينبغي أن تعد هذه الآية من الاستئناف الخفي لوضوح بطلان ما يتبادر للذهن أنه محكي بالقول[١] ٠وهذا ما نذهب إليه ٠

ومنه قوله تعالى : ﴿ **أوَلم يروا كيف يُبدِىء اللهُ الخلق ٠ ثُـمّ يُعِيدُهُ** ﴾[٢] ، فجملة(ثُمّ يعيده) استئنافية ؛ لأنّ إعادة الخلق لم تقع بعد ، حتّى يُقِرُّوا برؤيتها ٠ فـ (ثُمّ) هنا حرف استئناف ، وليس حرف عطف ليقتضي الترتيب ٠ ويؤيّد الاستئناف فيه ، قوله تعالى عقب ذلك : ﴿ **قل سيروا في الأرض فانظرُوا كيف بدأ الخلق ثُمّ اللهُ يُنشِىءُ النشأة الآخرة**﴾[٣] ، فهي جملة مستأنفة ، واستئنافها نحويّ لا بياني ٠ والمعنى : (ثُمّ هو يُعيد الخلق)[٤] ٠

---

(١) – يراجع حاشية الأمير على المغني / ج ٢ ص ٤٧ ٠
(٢) – القرآن الكريم ، سورة العنكبوت، مكيّة ، آية : ١٩ ٠
(٣) – القرآن الكريم ، سورة العنكبوت ، مكية ، آية : ٢٠ ٠
(٤) – يراجع تهذيب المغني ٠ ص ٢٢٧ ٠

المبحث الثاني

أدوات الاستئناف

معانيها واستعمالها

الواو :

وترد الواو في الكلام العربي على أوجه كثيرة [١] منها : أنها للعطف ، وللحال ، وللقسم، وواو (رُبَّ) ، ثُمّ التي للاستئناف: وهو ما يعنينا في بحثنا هذا .

والواو التي للاستئناف تعني في لساننا : الابتداء والقطع على شاكلة قولك : (خرجتُ، وزيدٌ جالسٌ) وكلّ واو توردها في أول كلامك هي واو استئناف [٢]. يستأنف بها كلامٌ جديدٌ مقطوع عن الكلام السابق، فهي الواو التي يكون بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها في المعنى ، ولا مشاركة لها في الإعراب [٣]. ويكون ما بعدها الجملتان : الاسمية والفعلية ، فمن أمثلة الاسمية قوله تعالى : ﴿ **إذ همتْ طائفتان منكم أنْ تفشلا، واللهُ وليُّهما** ﴾[٤].

ومثله قوله تعالى : ﴿ **فلها نِصفُ ما ترك ، وهو يرثِها** ﴾[٥] ، فقوله :(وهو يرثُها) جملة اسمية لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جملة استئنافية [٦] ، ومنه قوله تعالى: ﴿ **وأنْ أقِيمُوا الصّلاةَ واتّقُوهُ ، وهُوَ الذي إليهِ تُحْشرُونَ** ﴾[٧] .

---

(١) – تحتفظ كتب النحو بتقسيمات عديدة للواو أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :
١- إنّ الواو المفردة انتهى مجموع ما ذكر من أقسامها إلى أحد عشر قسماً : الأول منها العطف الذي تنفرد به عن سائر أحرف العطف بخمسة عشر حكماً . والثاني : واو الاستئناف . .. ذكر ذلك ابن هشام في (**مغني اللبيب**) ، ج٢ ، ص ٣٠-٣٩ .
٢- للواو واحد وعشرون قسماً من ضمنها واو الاستئناف ، وجعل لواو العطف التي تخرج عن إفادة مطلق الجمع ستة وعشرين وجهاً ، ومن ضمنها أيضاً واو الاستئناف . ذكر ذلك الفيروزابادي في كتابه (**بصائر ذوي التمييز**) ، ج٥/ ص١٤٥-١٥١ . والمالقي في كتابه (**رصف المباني**) ، ص ٤٧٣-٥٠٢ .

(٢) – عن كتاب الجمل في النحو / الخليل بن أحمد (ت ١٧٥ هـ) ص ٢٨٥ . تحقيق د. فخر الدين قباوة . ونُسِبَ هذا الكتاب لأبي بكر أحمد بن الحسن بن شقير النحوي البغدادي (ت ٣١٧ هـ) تحت اسم (**المحلى وجوه النصب**) بتحقيق د. فائز فارس ينظر ص ٢٦٤ . والرأي عندي أنّ الكتاب لابن شقير النحوي لأسباب منها : ورود نص في بداية الكتاب يشير إلى كتاب (**مختصر النحو**) الذي يُنسب لابن شقير ولم ينسب إلى الخليل ، وعلاوة على ذلك لو كان الكتاب من تصنيف الخليل ؛ لكان أقدم من كتاب سيبويه الذي أجمع على أنه أقدم كتاب وصل إلينا .

(٣) – المرادي ،الحسن بن قاسم ،(**الجنى الداني في حروف المعاني**) ص ١٩١ . والزركشي،محمد ، (**البرهان في علوم القرآن**)، ج٤ / ٤٣٧ .

(٤) – القرآن الكريم ، سورة آل عمران ، مدنيّة ، آية : ١٢٢ .

(٥) – القرآن الكريم ، سورة النساء ، مدنيّة ، آية : ١٧٦ .

(٦) – فهي دالة على جواب الشرط ، وليست جوابا ، خلافاً للكوفيين ، وقال أبو البقاء : (وقد سدّت هذه الجملة مسدّ جواب الشرط) ، العكبري ، أبو البقاء ، (**إملاء ما من به الرحمن**)، ج ١ / ص٢٠٥ . السمين الحلبي ، شهاب الدين ، (**الدّرّ المصون**) ، ج٢/ ص٤٧٣ .

(٧) – القرآن الكريم ، سورة الأنعام ، مكيّة ، آية :٧٢ .

ومن أمثلة الجملة الفعلية ، قوله تعالى : (**قُلْ إِنْ تُخفُوا مَا فِي صُدُوركُم أو تُبدُوهُ يَعلَمهُ اللهُ ، وَيعلَمُ مَا فِي السّمَوَاتِ وَمَا فِي الأرض**) [١] ، فالواو الّذِي في جملة (ويعلم) مستأنف، وليس منسوقاً على جواب الشرط ، وذلك أن عِلمَه بما في السماوات وبما في الأرض غير متوقف على شرط ، ولا يليق بحقه تعالى أن يكون كذلك ، ومن هنا لا بد أن يكون كلاماً منقطعاً في معناه عمّا سبقه ، أي : كلام مستأنف ، فلذلك جئ به مستأنفاً [٢].

ومثله أيضاً قوله تعالى : ﴿ **فلن يَضُرّ اللهَ شيئاً ، وسيجزي الله الشاكرين** ﴾[٣] ، وقوله تعالى : ﴿ **ولا يَضْرِبْنَ بِأرجُلِهِنّ لِيُعلَمَ ما يُخفِينَ مِن زِينتِهِنّ ، وتوبوا إلى الله جَمِيعاً** ﴾[٤].

ولمعرفة الجُمل التي وردت فيها (**الواو**) حرف استئناف في القرآن الكريم انظر الملحق رقم (١) ، المثبت في نهاية هذا البحث .

---

(١) – القرآن الكريم ، سورة آل عمران ، مدنيّة ، آية : ٢٩ .

(٢) – السمين الحلبي ، شهاب الدين ، (**الدّرّ المصُون**) ، ج٢/ ص ٦٢ . والعكبري ، أبو البقاء ، (**إملاء ما من به الرحمن**) ، ج ١ / ص ١٣٠ .

(٣) – القرآن الكريم ، سورة آل عمران ، مدنيّة ، آية ١٤٤ .

(٤) – القرآن الكريم ، سورة النور، مدنيّة ، آية: ٣١ .

الواو بين الاستئناف والعطف :

على أن واو العطف ، وإن شئت قلت: (واو النسق)[١] ، تعني مطلق الجمع على الصحيح ، فلا دليل فيها على أن الأول يجب أن يقع قبل الثاني[٢] ، فهي لا تفيد الدلالة على ترتيب بين المتعاطفين ، بل التشارك في الإعراب والحكم ، نحو قوله تعالى : ﴿ **واسْجدي واركعي مع الرّاكعين** ﴾[٣]. فالركوع قبل السجود .

أمّا واو الاستئناف ، فذكر أغلب النحاة أنها قسم آخر غير واو العطف ، وخالفهم في ذلك المالقي[٤]وابن هشام ، والفيروزابادي ، والمرادي الذي يقول : (والظاهر أنها واو العطف التي تعطف الجمل التي لا محل لها من الإعراب لمجرد الربط ؛ وإنما سُميت واو الاستئناف لئلا يُتوهم أن ما بعدها من المفردات معطوف على ما قبلها)[٥].

ومن الأمثلة التي تتردّد بين الاستئناف والعطف قول الله تعالى : ﴿ **لنُبَيِّنَ لكم . ونُقِرّ في الأرحام ما نشاءُ إلى أجل مُسَمًّى** ﴾[٦].قُرِىء الفعل (نقر) بالرفع والنصب ، فيجري بهذا تخريجها على العطف فتنصب أو على الاستئناف فترفع وكلاهما عربي سائغ . ذلك أن قراءة الرفع (**ونُقِرُّ في الأرحام**) تكون الواو فيها واو الاستئناف ، ونقرّ فعل مضارع مرفوع ، وهو مع معموله جملة فعليّة مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، لأنّه تعالى ذكر الحديث للبيان ولم يذكره للإقرار ، فالمعنى نحن نقرّ في الأرحام ما نشاءُ [٧]. وهذا كلام جديد ، ووجه الجِدّةِ فيه إنما كانت لمجيء واو الاستئناف .

---

(١) – النسق بفتح السين وسكونها . بمعنى واليت أجزاءه ، وربطت بعضها ببعض . ينظر في ذلك (**المحلى وجوه النصب**) / ابن شقير ، ص ٢٦٤ .

(٢) – هذا رأي البصريين ، أما عند الكوفيين فهي تفيد الترتيب كالفاء . جاء في **شرح الكافية** لابن مالك :ج٣/ ص١٢٠٦ . قوله : (وزعم بعض أهل الكوفة أن الواو للترتيب ، وليس بمصيب) ويعلق ابن مالك بقوله (وأئمة الكوفيين برآءُ من هذا القول ، لكنه مقول). وانظر : (**حروف المعاني**) ، الزجاجي ، ص ٣٩ . و(**رصف المباني**)، المالقي ص٤٧٤ . و(**مغني اللبيب**) ، ابن هشام ، ج١/ ص ١٣٩ و(**شرح الأشموني**) ،ج٣ / ص ٩٣ . و(**البرهان في علوم القرآن**)، الزركشي ج٤/ ص ٤٣٦ .

(٣) – القرآن الكريم ، سورة آل عمران ، مدنية ، آية : ٤٣ .

(٤) – رصف المباني / المالقي . ص ٤١٠ .

(٥) – المرادي ،الحسن بن قاسم ،(**الجنى الداني في حروف المعاني**) ، ص ١٩١ . والزركشي ،محمد ، (**البرهان في علوم القرآن**)، ج ٤ / ص٤٣٧ . فقد نقل قول المرادي حرفياً .

(٦) – القرآن الكريم ، سورة الحج ، مدنيّة ، آية : ٥ .

(٧) – سيبويه ،عمرو ، (**الكتاب**) ، ج٣ / ص ٥٢ -٥٣ .

أمّا على قراءة النصب (**وتُقِرَّ في الأرحام**) فالواو تكون للعطف ، وتُقر معطوف على (نبين) الّذي نصبته لام التعليل ، يقول الزمخشري :(القراءة بالنصب ، تعليل معطوف على تعليل)[١] ، وهو قول يحظى بالرضا .

واختلف أهل العلم كثيراً في قوله تعالى : ﴿ **وما يعلمُ تأويلهُ إلاّ اللهُ . والراسخون في العلم يقولون آمنّا بهِ** ﴾[٢] في الواو الداخلة على قوله : (**الراسخون**) أهي استئنافية أم عاطفة؟ وبمعنى آخر هل قوله: (والراسخون) مقطوع عمّا قبله ، أم موصول به بالعطف عليه ، والواو للجمع والتشريك .

وقد حملها جمهور العلماء ، وعلى رأسهم كبار الصحابة ، كعمر وابنه عبد الله وابن عباس وابن مسعود وعائشة وأبي بن كعب[٣] ـ رضوان الله عليهم ـ على الاستئناف ، وإلى مذهبهم ذهب بعض النحاة من أمثال الكسائي والأخفش والفراء[٤] والزجاج[٥] ، وبعض المفسرين كالطبري[٦] والخطابي[٧] والفخر الرازي[٨] ، فالكلام عندهم جميعاً قد استوى وأدى المعنى عند قوله تعالى :(إلا الله).

أما القول بالعطف ، فقد (روي عن ابن عباس أنّه قال : أنا من الراسخين الذين يعلمون تأويله)[٩] ، وذهب مذهبه كل من مجاهد[١٠] ، والنحاس[١١] ، ومكي[١٢] ، وهو مذهب المعتزلة الّذي يمثّله الزمخشري بقوله : (لا يهتدي إلى تأويله الحق الذي يجب أن يحمل عليه إلا الله ، وعباده الذين رسخوا في العلم)[١٣] لأنه يحمل على أن أولئك الّذينَ رسخوا في العلم وتمكنوا من

---

(١) – الزمخشري ،محمود ، (**الكشاف**) ، ج٣ / ص ١٤٢ .
(٢) – القرآن الكريم ، سورة آل عمران ، مدنيّة ، آية : ٧ .
(٣) – القرطبي ، أبو عبد الله محمد ، (**الجامع لأحكام القرآن**) ، ج٤ ، ص١٦ .
(٤) – الفراء ، (**معاني القرآن**) ، ج ١ ، ص ١٩١ .
(٥) – الزجاج ، أبو إسحاق إبراهيم ، (**معاني القرآن وإعرابه**) ، ج١ ، ص٣٧٨ .
(٦) – الطبري ، جرير ، (**جامع البيان عن تأويل آي القرآن**) ، ج٢ ، ص٢١٨-٢١٩ .
(٧) – القرطبي ، أبو عبد الله محمد ، (**الجامع لأحكام القرآن**) ، ج٤ ، ص١٦ ، وينظر أبو حيان الأندلسي ، محمد ، (**البحر المحيط**) ، ج٢ ، ص٤٠٠ .
(٨) – الرازي ، فخر الدين بن محمد ، (**مفاتيح الغيب**) ، ج٧ ،ص١٧٦ .
(٩) – ابن كثير ، أبو الفداء الحافظ ، (**تفسير القرآن العظيم**) ، ج١ / ص ٣٤٧ .
(١٠) – يراجع تفسير مجاهد ص ١٢٢ .
(١١) – النحاس، أبو جعفر ، (**إعراب القرآن**) ، ج ١ / ص٣١٠ -٣١١ .
(١٢) – مكي ، ابن أبى طالب ، (**مشكل إعراب القرآن**) ج١ / ص ١٤٩ -١٥٠ .
(١٣) – الزمخشري ،محمود ، (**الكشاف**) ، ج ١ / ص ٣٣٣ .

ناصية المعرفة بفضل الله يهتدون إلى التأويل الصحيح ، وأشار الرازي إلى أن اختيار العطف مذهب أكثر المتكلمين[١] ، وهو قول له وجاهته .

ويحمل على هذا قوله تعالى :﴿ **مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلا هَادِيَ لَهُ . وَيَذَرُهُم فِي طُغْيَانِهِم يَعْمَهُونَ**﴾[٢] ذلك أن جملة (ويذرهم) تقرأ بالرفع على أنه مستأنف عمّا قبله، أي : وهو يذرُهُم، أو أنه أضمر قبله (ونحن) فيكون جملة اسمية[٣].

وتقرأ بالجزم على أن الواو عاطفة على محل قوله : (فلا هادي له) لأنّ الجملة المنفية جواب للشرط ، فهي في محل جزم فجرى العطف على محلها ، كأنه قيل : من يضلل الله لا يهده أحد ويذرهم [٤].

ولمعرفة الآيات التي وردت فيها (**الواو**) حرف استئناف وتحتمل العطف كذلك انظر الملحق رقم (٢) ، المثبت في نهاية هذا البحث .

---

(١) -الرازي ، فخر الدين بن محمد ، (**التفسير الكبير / مفاتيح الغيب**) ، ج٧ ،ص١٧٦ .

(٢) - القرآن الكريم ، سورة الأعراف، مكيّة، آية : ١٨٦ .

(٣) - أبو حيان الأندلسي ، محمد ، (**البحر المحيط**) ، ج٤ / ص ٤٣١ .

(٤) - الزمخشري ،محمود ، (**الكشاف**) ، ج٢ / ص١٧٦ . والسمين الحلبي ، شهاب الدين، (**الدرُّ المصُون**)، ج٣ / ص ٣٧٨ .

الواو بين الاستئناف والعطف والحال :

وتتردّد " الواو " أحياناً بين : الاستئناف أو العطف أو الحال ، وهو واقع وارد في كلام العرب ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ **واتقوا الله ۰ ويعلمُكم اللهُ** ﴾[١] فالظاهر أن الواو التي في آية (**ويعلمكم الله**) استئنافية ، والتقدير : واتقوا الله ، ويعلمكم الله مصالح أموركم ۰ ولا يجوز على هذا أن تكون الواو عاطفة ، وإلا لزم عطف الإخبار على الإنشاء[٢] ، ومثل هذا العطف يمنعه كثير من النحاة ، وهو ما ارتضاه البلاغيون أيضاً[٣]۰ وقيل إن آية (**ويعلمكم الله**) في موضع نصب على الحال من الفاعل الّذي في (واتقوا) ، قال أبو البقاء :(تقديره : واتقوا الله مضموناً التعليم أو الهداية ، ويجوز أن تكون حالاً مقدّرة)[٤] ، ورد السمين الحلبي على أبي البقاء بقوله : (في هذين الوجهين نظر ، لأنّ المضارع المثبتَ لا تباشِرهُ واو الحال، فإن ورد ما ظاهره ذلك يُؤوّلُ ، لكن لا ضرورة تدعو إليه هاهنا)[٥] ، والرأي عندي أنّ الواو تحمل على الاستئناف وجملة (يعلمكم الله) منقطعة عمّا قبلها ولا محل لها من الإعراب۰

ويتفق مع هذا قوله تعالى :﴿ **ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربّك هو الحق ويهدي إلى صراط العزيز الحميد** ﴾[٦] فجملة (ويهدي) فيها أوجه ثلاثة :

أوّلها : أنها مستأنفة وفاعل الفعل يهدي إما الضمير الّذي في (أنزل) ، أو (الله) وقوله: (العزيز الحميد) التفات ۰

وثانيها : أن تكون الواو عاطفة ، وجملة (يهدي) معطوفة على الحق على تقدير : وأنه يهدي من باب عطف الفعل على الاسم ، لأنه في تأويله كما في قوله تعالى : ﴿**صافات ويقبضن**﴾[٧] أي قابضات ، كأنه قيل : ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك الحق وهادياً (إلى صراط العزيز الحميد) الذي هو التوحيد [٨] ۰

---

(١) – القرآن الكريم ، سورة البقرة ، مدنيّة ، آية ٢٨٢ ۰
(٢) – الجمل ، سليمان ، (**الفتوحات الإلهية**) ،ج ١ / ص ٣٥٧ ۰
(٣) – حسن ، عباس ، (**النحو الوافي**) ج ٣ / ص ٦٥٣ ۰
(٤) – أبو حيان الأندلسي ، محمد ، (**البحر المحيط**) ، ج١ / ص ١٢١ ۰
(٥) – السمين الحلبي ، شهاب الدين ، (**الدّرُّ المصُون**) ، ج١ /ص ٦٨٥ ۰
(٦) – القرآن الكريم ، سورة سبأ، مكيّة ، آية : ٦ ۰
(٧) – القرآن الكريم ، سورة الملك ، مكيّة ، آية : ١٩ ۰
(٨) – أبو السعود ، محمد ،(**إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**) ،ج ٧/ ص ١٢٢ ۰

والثالث : أن هذه الواو حالية ، والجملة تُحْمَلُ على إضمار مبتدأ أي : هو يهدي [١] ومن أمثلة ذلك أيضاً قوله تعالى :﴿ **ولا تأكلوا ممّا لم يذكر اسم اللـه عليـه ، وإنـه لفسـق**﴾[٢] فذهب بعض العلماء إلى أنّ الجملة الواقعة بعد الواو (وإنه لفسق) يجوز فيها ثلاثة أوجه:

أوّلها : أن تكون الواو ابتدائية ، والجملة بعدها مستأنفة منقطعة عمّا قبلها[٣] .

وثانيها :أن تكون الواو لبيان الحال والجملة بعدها حالية ، وان اللام لإنكارهم فسقيته، أي لا تأكلوه والحال أنه فسق[٤].

والثالث : أن تكون الواو عاطفة والجملة بعدها منسوقة على ما قبلها ، ولا يبالي لتحالفهما؛ طلباً وخبراً . وهو مذهب سيبويه[٥] . والرأي عندي أنها مستأنفة لتضمنها معنى التعليل ، فكأنه قيل : لا تأكلوه لفسقه ولعدم جواز العطف ، لأنّ الجملة الأولى (لا تأكلوا...) طلبية ، وهذه خبرية ، والتعاطف بينهما غير مستساغ في العربية .

ولمعرفة الآيات التي وردت فيها (**الواو**) حرف استئناف وتحتمل كذلك الحال والعطف انظر الملحق رقم (٣) ، المثبت في نهاية هذا البحث . وهناك ملحق آخر رقم (٤) تحتمل الواو فيه الاستئناف والعطف والحال . والملحق رقم (٥) تحتمل الواو فيه الاستئناف والقسم .

---

(١) - أبو حيان الأندلسي ، محمد ، (**البحر المحيط**) ، ج ٧ / ص ٢٥٠ .
(٢) - القرآن الكريم ، سورة الأنعام ، مكيّة ، آية : ١٢١ .
(٣) - أبو السعود ، محمد ،(**إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**) ،ج ٣ /ص ١٨٠ .
(٤) - الجمل ، سليمان ، (**الفتوحات الإلهية**) ، ج ٢ / ص ٤٢٩ -٤٣٠ .
(٥) - سيبويه ،عمرو ، (**الكتاب**) ، ج ٣ / ص ٥٢ -٥٣ .

الفاء:

وترد الفاء في كلام العرب لعدة معان منها :

١ -**العطف** : والأصل في استعمالها أن يعطف بها لاحقٌ مُرتب بلا مهلة ، والأكثر أن يكون المعطوف بها متسبباً ، والمعطوف عليه سبباً[١]، فهي على النحو التالي : -

أ - **الترتيب** : يقول المالقي في العاطفة : (الربط والترتيب لا يفارقانها)[٢]. نحو قوله تعالى:﴿ **ونَادَى نُوحٌ ربَّهُ فقالَ** ﴾[٣] . وأما قوله تعالى :﴿ **وكم من قريةٍ أهلكناها فجاءها بأسُنا بياتاً**﴾[٤] ، والبأس في الوجود الهلاك فهي بتقدير الإرادة ؛ أي : أردنا إهلاكها فجاءها بأسنا[٥] . وبهذا يُرد على الفراء[٦] والجرمي[٧]والأخفش الذين زعموا أن الفاء مثل الواو لمطلق الجمع لا ترتيب فيها وهذا رأي الكوفيين .

ب - **التعقيب** : واستُدِل على أن الفاء ترد للتعقيب بإجماع أهل اللغة على ذلك[٨]. والمقصود بالتعقيب انقطاع المهلة الزمنية بين الثاني والأوّل بالنسبة إلى زمن الفعل نحو قوله تعالى :﴿ **ثمّ خلقنا النطفة علقةً ، فخلقنا العلقة مُضغةً ، فخلقنا المضغة عظاماً فكسَونا العِظامَ لحماً** ﴾[٩].

جـ - **السببية** : وتأتي الفاء لمجرد السببية والربط : نحو قوله تعالى :﴿ **فوكزه موسى فقضى عليه**﴾[١٠] فما قبلها تعليل لما بعدها .

---

(١) - ابن مالك ، جمال الدين ، (**شرح الكافية**) ، ج ٣ / ص ١٢٠٦ .
(٢) - المالقي ، أحمد ، (**رصف المباني**) ، ص ٤٤٠ .
(٣) - القرآن الكريم ، سورة هود ،مكية ، آية رقم ٤٥ .
(٤) - القرآن الكريم ، سورة الأعراف ، مكية ، آية رقم : ٥ .
(٥) - الشوكاني ، محمد ، (**فتح القدير**) ، ج٢ / ص١٨٨ .
(٦) - هو أبو عمرو صالح بن إسحاق ت ٢٢٥ هـ .
(٧) - الفراء ، أبو زكريا ، (**معاني القرآن**) ، ج١ ، ص٢٢ .
(٨) - السبكي ، (ت ٧٥٦ هـ) ، (**الإبهاج في شرح المنهاج**) ج١ / ص ٣٤٦ . ويعلق السبكي على الإجماع بقوله : (هذا ليس بجيد فقد ذهب الجرمي إلى أنها للترتيب ، إلا في الأماكن والمطر فلا ترتيب) .
(٩) - القرآن الكريم ، سورة المؤمنون ، مكيّة ، آية رقم : ١٤ .
(١٠) - القرآن الكريم ، سورة القصص ، مكيّة ، آية رقم : ١٥ .

٢- وتكون رابطة لجواب الشرط الجازم وغير الجازم ، ومنه قوله تعالى :﴿ وربك فكبّرْ، وثيابك فطهرْ ﴾ [١].

٣- **فاء الاستئناف** : وترد الفاء في لغتنا للاستئناف ، ويُبتدأ بها جملة جديدة منقطعة عن الجملة السابقة لها ، فلا تشريك بين الجملتين ومنه قولهم : (أريد أن تأتيَني ، فتشتِمُني) فإنه لم يقصد الشتيمة لذاتها ، ولكنّه قال : كلّما أردتُ إتيانَك شتمتَني ، هذا معنى كلامه[٢]. وعليه قول الشاعر[٣] :

ألم تسألِ الربعَ القواءَ ، فينطقِ ؟

فرفع (ينطق) على الاستئناف كأنه أراد أن يقول : هو ينطق ، ولم يُجعل الأول سبباً للآخر ، فليست الفاء هنا جواباً ، ولو كانت كذلك لنصبت (ينطق) بها ، ولو كانت للعطف لجزم ما بعدها .

ومن ذلك قوله تعالى :﴿ **أنّما إلهُكم إلهٌ واحدٌ ، فهل أنتم مُسلِمُون** ﴾[٤] . وقوله تعالى: ﴿ **فلا تكفرْ ، فيَتعلّمُونَ** ﴾ [٥] فرفع (يتعلمون) على معنى : فهم يتعلمون ، ولم يجعل الثاني جواباً للأول ، لأنه لو كان كذلك لقال : (فيتعلموا) ولكنه أراد : فهم يتعلمون ، قال المبرد: فإن

---

(١) - القرآن الكريم ، سورة المدثر ، مكيّة ، آية رقم : ٢ -٣ .

(٢) - سيبويه ،عمرو ، (**الكتاب**) ، ج ٣ / ص٥٢ .

(٣) -البيت من بحر الطويل لجميل بثينة، واسمه جميل بن عبد الله بن قمينة بن معمر شاعر غزل معروف من بني عذرة ،ت سنة ٨٢ هـ . وعجز البيت :

هل تُخبرَنكَ اليومَ بيداءُ سَملقُ

القواء : القفر ، ويروى : الخلاء ، والسملق : الأرض غير المنبتة .
والمعنى : ألم تسأل المنزل الخالي عن أهله فينبئك بأخبارهم ، ثمّ أنكر ذلك على نفسه فقال : وهل تستطيع أرض مقفرة خالية من النبات أن تجيب سائلاً .
والشاهد فيه : أنه رفع (ينطق) على الاستئناف والقطع ، أي : فهو ينطقُ .
وهو في ديوانه ص ٥٧ . وهو في (**الكتاب**) بلا نسبة : ج ٣/ ص٣٧ . وفي شرح أبيات سيبويه / السيرافي ، ج٢ ، ص٢٠١ -٢٠٢ .واللسان مادة : حدب . ومعاني القرآن / الفراء. ج ١ / ص٢٧ ومعاني الحروف / الرماني . ص٤٤ . وشرح المفصل / ابن يعيش. ج ٧ / ص ٣٦ . ورصف المباني / المالقي ص ٤٤٢ . والجنى الداني / المرادي . ص ١٣٠ شذور الذهب / ص ٣٠٠ . والمغني / ابن هشام . ج ١/ ص١٤٤ ، ويراجع المفصل تحقيق كمال عبهري ، ج٣ / ص١٤٥ ، فقد أسهب في تخريج البيت .

(٤) - القرآن الكريم ، سورة الأنبياء ، مكيّة ، آية رقم : ١٠٨ .

(٥) - القرآن الكريم ، سورة البقرة ، مدنية ، آية رقم : ١٠٢ .

كان الثاني خارجاً عن معنى الأول ، كان مقطوعاً مستأنفاً[١]، فارتفعت (يتعلمون) لأنه لم يُخبر عن الملكين أنهما قالا : لا تكفر فيتعلمون ، ليجعلا كُفره سبباً لتعليم غيره ، ولكنه على كفروا فيتعلّمونَ[٢] .

وشبيه بهذا قوله تعالى :﴿ **فإنّما يقولَ له كُن ، فيكونُ** ﴾ [٣] فجمهور القراء يذهبون إلى رفع (يكون) على أنها مستأنفة[٤] ، غير منقطع أحدهما من الآخر، ولم يرد الله عز وجل أنه يقول للشيء : كن فيكون ، وكن فيكون مقولان للشيء ، والذي قيل للشيء : كن فحسب ، ثم خبر عنه أنه يكون ، فصار يكون كلاماً منفرداً مستأنفاً [٥] يمثل واقعاً لغوياً جديداً .

ويذهب السيرافي إلى أن الفاء التي يُستأنف بعدها الكلام ، عاطفة لجملة على جملة فيقول : (ودخلت عليه الفاء لأنه عطف جملة على جملة) [٦] وأخذ بهذا الرأي المرادي حين قال: (هذه الفاء ترجع عند التحقيق للفاء العاطفة للجمل لقصد الرّبط بينها)[٧] وتابعه ابن هشام، وأضاف إلى ذلك أن المعتمد بالعطف ، الجملة لا الفعل ، وإنما يقدّر النحويون كلمة : (هو) ليبينوا أن الفعل ليس هو المعتمد بالعطف [٨].

ويستأنف بالفاء إذا وقعت في جواب النفي أو النهي أو التمني أو الاستفهام أو العرض أو التحضيض ويُرفع الفعل بعدها ، ومن أمثلة النفي قوله تعالى : ﴿ **ولا يُؤذن لهم، فيعتذرون**﴾[٩] ، فجملة (فيعتذرون) مستأنفة : أي فهم يعتذرون ولذلك فإنها ليست بجواب النفي ، ولو كان كذلك لحذف النون[١٠].

---

(١) – المبرد ، محمد ، (**المقتضب**) ، ج ٢ / ص٢٣ .
(٢) – سيبويه ،عمرو ، (**الكتاب**) ، سيبويه . ج ٣ / ص ٣٨ .
(٣) – القرآن الكريم ، سورة البقرة ، مدنية ، آية رقم : ١١٧ . ومثله آية : ٤٠ من سورة النحل ﴿ **أن يقول له كن . فيكون** ﴾ .ومثله آية : ٨٢ من سورة يس ﴿ **أن يقول له كن. فيكون** ﴾ .
(٤) – أبو حيان الأندلسي ، محمد ، (**البحر المحيط**) ، ج١ ، ص٣٦٥ .والقرطبي ، أبو عبد الله ، (**الجامع لأحكام القرآن**) ، ج٢ ، ص٩٠ . والفراء ، أبو زكريا ، (**معاني القرآن وإعرابه**) ،ج١، ص١٧٧ .
(٥) – السيرافي ، (**شرح أبيات سيبويه**) ، ج٢ ، ص٢٠١ .
(٦) – **المصدر** نفسه ، ج٢ ، ص٢٠٢ .
(٧) – المرادي ،الحسن بن قاسم ،(**الجنى الداني في حروف المعاني**) ، ص١٢١ .
(٨) – ابن هشام ، جمال الدين ، (**مغني اللبيب**) ، ج ١ /ص ١٨٢ .
(٩) – القرآن الكريم ، سورة المرسلات، مكيّة ، آية : ٣٦ .
(١٠) – العكبري ، أبو البقاء ، (إملاء ما من به الرحمن) ، ج٢ ، ص٢٧٩ .

ومن أمثلة التمني قوله تعالى : ﴿ **يَا لَيتَني كُنتُ مَعهُم ، فَأفوزُ**﴾[١] على قراءة الرفع ٠

ومن أمثلة الاستفهام قوله تعالى : ﴿ **هَل لكُم من ما مَلكَت أيمانُكُم من شُرَكاءَ في ما رَزَقنَاكُم، فَأنتُم فيه سواءٌ** ﴾ [٢] ، وبحثتُ في القرآن الكريم عن أمثلة للعرض والتحضيض فلم أظفر بطائل ٠

ولمعرفة الجُمل التي وردت فيها (**الفاء**) حرف استئناف في القرآن الكريم انظر الملحق رقم (٦) ، المثبت في نهاية هذا البحث ٠ وهناك ملحق آخر رقم (٧) تحتمل الفاء فيه الاستئناف والعطف ٠

---

(١) - القرآن الكريم ، سورة النساء ، مدنية ، آية رقم ٧٣ ٠ قرأ الحسن (فأفوز) بالرفع ، انظر : الشوكاني، محمد ، (**فتح القدير**) ، ج ١ ، ص ٤٨٧ ٠

(٢) - القرآن الكريم ، سورة الروم ، مدنية ، آية رقم ٢٨ ٠

بل:

وقالوا : إن بل حرف إضراب[١] ، لِتركِ حكم ما تَقَدَّمها من الكلام والإضراب عن فعله ، ثُمّ الانصراف إلى ما بعدها من اللفظ ، والاعتداد بمعناه[٢] ، وهي ملازمة للحرفية إلا إذا سُمِيَ بها، وترد في كلام العرب على وجهين [٣] :

أولها : العطف ، و يشترط لها حينئذ أن يكون معطوفها مفرداً ، وأن تُسبق بإيجاب أو أمر أو نفي أو نهي ، فإن كان ما بعدها إيجاباً أو أمراً فإننا نقلب حكم ما قبلها لتاليها المفرد ويصبح ما قبلها مسكوتاً عنه لا يحكم له بشيء [٤] نحو قولنا : ـ قام مهندسٌ بل طبيبٌ ، وليقم مهندس بل طبيب ـ فالإخبار عن قيام المهندس في كلا المثالين على سبيل الغلط ، وفعل القيام ثابت لما بعدها منفيّ عما قبلها ٠

وإن سبقها كلام منفي أو مشتمل على صيغة نهي ، نحو قولك : ـ لا تُصاحب الأشرار بل الأخيار ، ولا يقم طالبٌ بل معلمٌ ـ فهي لتقرير حكم ما قبلها من نفي أو نهي ، وتركه على حاله من غير تغيير فيه ، وجعل ضده لما بعدها[٥]،

وخالف المبرد[٦]وعبد الوارث[٧]جمهور النحاة في جواز أن تكون (بل) ناقلة معنى النفي والنهي إلى ما بعدها ، وعلى قولهما يصح : ـ ما طالبٌ قائماً بل قاعداً ، وبل قاعد ـ

---

(١) – الزمخشري ،محمود ، (**المفصل**) ، ص ٣٦٣ ٠ والمرادي ،الحسن بن قاسم ،(**الجنى الداني في حروف المعاني**) ، ص٢٥٣ ٠ وابن هشام ، جمال الدين ،(**مغني اللبيب**)، ج١ ، ص١٠٣ ٠ ابن مالك ، جمال الدين ، (شرح الكافية) ، ص ١٢٣٣ ٠والسيوطي ، عبد الرحمن ، (**همع الهوامع**) ، ج٥ ،ص ٢٥٥ ٠ والسبكي ، (**حاشية العطار على جامع الجوامع**) ، ج ١ ص ٤٤٢ ٠

(٢) – سيبويه ،عمرو ، (**الكتاب**) ، ج٥ ، ص٢٥٥ ٠

(٣) – ذكر بعضهم لـ (بل) وجهاً ثالثاً ، وهو أن تكون حرف جر خافضاً ٠ وهذا ليس بصحيح لتأويل ما استشهد به بتقدير (رُبَّ) بعد (بل) ٠ يراجع الجنى الداني ، المرادي ،ص ٢٥٤ ٠

(٤) – السيوطي ، عبد الرحمن ، (**همع الهوامع**) ، ج٥ ، ص ٢٥٥ ٠

(٥) – ابن هشام ، جمال الدين ، (**أوضح المسالك**) ، ج ٣ ، ص٥٦ ٠ و(**مغني اللبيب**) ، ج ١ ، ص ١٠٣ .

(٦) – انظر رأيه في كتابه المقتضب ج١ ، ص١٢ ٠

(٧) – عبد الوارث هو : محمد بن الحسين بن عبد الوارث ابن أخت أبي علي الفارسي أخذ عن خاله علم العربية وهو أستاذ عبد القاهر الجرجاني ، له تصانيف منها : الهجاء ، وكتاب الشعر ، توفي سنة ٤٢١ هـ ٠ ينظر بغية الوعاة ج ١ ، ص٩٤ ٠

ويختلف المعنى لذلك ، لان النصب يقتضي انتفاء القعود ، والرفع يتطلب ثبوته ، قال ابن مالك ما جوزاه مخالف لاستعمال العرب[١] .

والثاني : أن تكون حرف ابتداء إذا وقع بعدها جملة ، ولا يصلح حينئذ أن تكون عاطفة، فالجملة بعدها مستأنفة ولها معنيان :

الأوّل : الإضراب مع الإبطال : وهو يقتضي نفي الحكم السابق ، والقطع بأنه غير واقع ، وأنّ مدعيه كاذب على شاكلة قوله تعالى في تكذيب الكفار : ﴿ **وقالوا اتخذ الرحمن ولداً - سبحانه -بل عبادٌ مُكرمون** ﴾[٢] ، أي : **بل** هم عباد مكرمون [٣]، فكأن الأصل : وقالوا اتخذ الرحمن ولداً ، وليس ما قالوا صحيحاً ، بل كذب ، فإن الذين اتخذهم هم عباد مكرمون . وشبيه بهذا قوله تعالى : ﴿ **أم يقولون : به جِنَّة ، بل جاءهم بالحق** ﴾[٤] ومثله أيضاً قوله تعالى ﴿ **ولا تحسبنَّ الذين قُتِلوا في سبيل اللهِ أمواتاً . بل أحياءٌ عِندَ ربّهم يُرزَقون**﴾[٥] . والتقدير بل هم أحياء عند ربهم [٦]فكأنما هو تكذيب لهم وردّ على ادّعائهم .

والثاني : الانتقال من غرض إلى غرض دون إبطال ، فيقطع الكلام الأول ويضرب عنه صفحاً ، ويمضي إلى كلام آخر يختلف ، وفيها معنى الإضراب[٧]. وزعم ابن مالك في شرح كافيته أنها لا تقع في التنزيل إلا على هذا الوجه ويبدو ذلك واضحاً في قوله : (فإن كان الواقع بعدها جملة فهي للتنبيه على انتهاء عرض واستئناف غيره ، ولا تكون في القرآن إلاّ على هذا الوجه)[٨] ، ونحن نخالف الرجل في مذهبه ، ونرى أنها تقع للإبطال أيضاً، ويشهد على ما

---

(١) – المرادي ،الحسن بن قاسم ،(**الجنى الداني في حروف المعاني**) ، ص ٢٥٣ . وابن هشام ، جمال الدين ، (**مغني اللبيب**) ،ج١ ، ص١٠٣ . و(**أوضح المسالك**) ، ج٣ ، ص٥٧ .والأشموني ، أحمد بن محمد ، (**شرح الأشموني لألفية ابن مالك**) ، ج١ ، ص١١٢ .

(٢) – القرآن الكريم ، سورة الأنبياء، مكيّة، آية : ٢٦ .

(٣) – العكبري ، أبو البقاء ، (**إملاء ما منّ به الرحمن**) ، ج ٢ ، ص١٣٢ .

(٤) – القرآن الكريم ، سورة المؤمنون ،مكيّة، آية : ٧٠ .

(٥) – القرآن الكريم ، سورة ، مدنيّة ، آية : ١٦٩ .

(٦) – العكبري ، أبو البقاء ، (**إملاء ما منّ به الرحمن**) ، ج ١ ، ص ١٥٧ .وأبو حيان الأندلسي ، محمد، (**البحر المحيط**) ، ج ٣ ، ص ١١٣ .

(٧) – السيوطي ، عبد الرحمن ، (**همع الهوامع**) ، ج٥ ، ص٢٥٥ .

(٨) – ابن مالك ، جمال الدين ، (**الكافية الشافية**) ، ص ١٢٣٣ .

نذهب إليه قوله تعالى : ﴿ **قد أفلحَ من تزكّى وذكرَ اسمَ ربّه فصلّى٠بلْ تؤثرونَ الحياة الدُّنيا**﴾[١] ، وقوله تعالى : ﴿ **ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون ٠ بل قلوبهم في غمرة**﴾[٢] ، فالمعنى في كلا النصين يُظهر إبطال المعنى الأول ، وهذا الإبطال الذِي نراه ماثلاً أحدثته " بل " ٠

ولمعرفة الجُمل التي وردت فيها (**بل**) حرف استئناف في القرآن الكريم انظر الملحق رقم (٨) ، المثبت في نهاية هذا البحث ٠

---

(١) – القرآن الكريم ، سورة الأعلى ، مكيّة، آية : ١٤ –١٦ ٠

(٢) – القرآن الكريم ، سورة المؤمنون ، مكيّة ، آية : ٦٢– ٦٣ ٠

ثُمَّ :

ولها في كلام العرب وجهان[١] :

أوّلهما : أن تكون حرف عطف تعطف مفرداً على مفرد ، وجملة على جملة[٢] . وهي تفيد التشريك في الحكم مع الترتيب ، وحقّ المعطوف فيها أن يكون وقته متراخياً عن وقت المعطوف عليه[٣] ، فإذا قلنا : – جاء المعلم **ثُمَّ** الطالب ، فيكون الثاني بعد الأول بمهلة. وهذا مذهب جمهور النحاة ، وما أوهم خلاف ذلك فإنهم قد تأولوه ووجهوه توجيهاً يتفق مع مذهبهم .

وزعم الأخفش والكوفيون أن (**ثُمَّ**) تقع زائدة فلا تكون عاطفة ألبته ، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى : ﴿ **حَتَّى إذا ضَاقت عَليهِمُ الأرضُ بِمَا رَحُبت وَضَاقت عَليهِم أنفُسُهم وظنّوا أنْ لا مَلجَأ مِن اللهِ إلاّ إليهِ ثُمَّ تَابَ عَليهم** ﴾[٤] ، **فجعلوا " تاب عليهم** " هو الجواب ، وحكموا على "**ثُمَّ**" بالزيادة. والصحيح ما ذهب إليه البصريون من تقدير جواب ؛ أي : لجأوا إليه ، و"**ثُمَّ**" عاطفة [٥]، لأنّ هذا المذهب يتفق مع واقع العربية ، ويربط ما بعد " **ثُمّ** " بما قبلها ، لأنه متصل به .

وذهب الفراء فيما حكاه عنه السيرافي والأخفش وقطرب إلى أن (**ثُمَّ**) بمنزلة الواو لا تدل على ترتيب ، واحتجوا لذلك بقوله تعالى : ﴿ **خلقكم من نفس واحدة . ثُمَّ جعل منها زوجها** ﴾[٦] ومعلوم أن هذا الجعل كان قبل خلقنا ، واحتجوا أيضاً بقوله تعالى : ﴿**هو الذي خلقكم من طين ، ثُمَّ قضى أجلاً** ﴾[٧] ومعلوم أن قضاء الله سابق خلقه[٨] ، ولا حجة لهم في

---

(١) – ذكر الفيروزابادي في كتابه (**بصائر ذوي التمييز**) أن (ثُمّ) وردت في القرآن الكريم على ستة أوجه وهي : ١–العطف ٢– التعجب ٣– الابتداء ٤– بمعنى أو ٥– بمعنى مع ٦– بمعنى قبل . وقد ضرب امثلة على ذلك من القرآن ذكرها ج ٢ ، ص٣٤٤ .

(٢) – المالقي ، أحمد ، (**رصف المباني**) ، ص١٧٣ .

(٣) – ابن مالك ، جمال الدين ، (**شرح الكافية**) ج ٣، ص١٢٠٨ .

(٤) – القرآن الكريم ، سورة التوبة ، مدنيّة ، آية : ١١٨ .

(٥) – ابن هشام ، جمال الدين ، (**مغني اللبيب**) ، ج١ ص ١٠٧ .

(٦) – القرآن الكريم ، سورة الزمر ، مكيّة ، آية : ٦ .

(٧) – القرآن الكريم ، سورة الأنعام ، مكيّة ، آية : ٢ .

(٨) – وهناك آيات أخرى احتجوا بها منها : الآيات ٧،٨،٩. من سورة السجدة . والآيات ١٥٣ ، ١٥٤ .من سورة الأنعام . وآية ١٩ من سورة القيامة . وكذلك احتجوا بقول أبي نواس :

قُلْ لِمَن سَادَ ثُمّ سَادَ أبوه ثُمّ قد سَادَ بَعدَ ذَلِكَ جَدّه

في ديوانه ص ٤٩٣ . وهو في مغني اللبيب ج١ ، ص١٠٧ . والأشموني ج٣ ، ص ٩٤ . ورصف المباني ، المالقي ص ١٧٤ .

ذلك ، وعند أهل العلم جوابات يطول ذكرها ، منها : أن (**ثُمَّ**) فيه لترتيب الأخبار لا لترتيب الحكم[١] .

والثاني : أن تأتي لمعنى الاستئناف : بأن تكون حرف ابتداء[٢] .

ومذهب سيبويه أنه متى انقضى الكلام ، **ثُمَّ** جئت بـ (**ثُمَّ**) يحسن الابتداء ، لأنّ ما قبلها حينئذٍ منقطع عمّا بعدها [٣] ، ومثاله : (أريد أن تأتيَني **ثُمَّ** تحدّثني) جاز ، لأنك قلت: أريد إتيانك **ثُمَّ** تحدثّني ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ٠ ثُمَّ لا يُنصَرون**﴾[٤] فـ (**ثُمَّ**) هنا حرف استئناف ، والجملة بعدها مستأنفة ، وقد عدل بها عن حكم الجزاء إلى حكم الإخبار ابتداء ، كأنه قال : **ثُمَّ** أخبركم أنهم لا ينصرون ، فلو جزم (ينصرون) لكان نفي النصر مقيداً بمقاتلتهم كتوليهم ، وحين رفع كان النصر وعداً مطلقاً ، كأنه قال : **ثُمَّ** شأنهم وقصتهم أني أخبركم عنها ، وأبشرّكم بها بعد التولية أنهم مخذولون ، منعت عنهم النصرة والقوة [٥] ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **فَتَبَارَكَ اللّهُ أحسَنُ الخَالِقِينَ ٠ ثُمَّ إِنَّكُم بَعدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ٠ ثُمَّ إِنَّكُم يَومَ القِيَامَةِ تُبعَثُونَ**﴾[٦].

وذكر الفراء أن العرب قد تستأنف بـ (**ثُمَّ**) ، مع أنّ الفعل الذي بعدها متحقق في الوجود قبل الفعل الأول نحو قولك : ـ أعطيتُك ألفاً **ثُمَّ** أعطيتُك قبل ذلك مالاً ـ فيكون العطف على خبر المخبر [٧] ، كأنه قال : أخبرك أني أعطيتك اليوم **ثُمَّ** إني أخبرك أني أعطيتُكَ أمس ٠

وأنكر المرادي أن تقع " ثُمّ " حرف ابتداء ، وإنمّا هي حرف عطف تعطف جملة على جملة ، كما تعطف مفرداً على مفرد[٨] .

---

(١) – ابن هشام ، جمال الدين ، (**مغني اللبيب**) ، ج١ ، ص١٠٧ ٠ فقد أجاب عن الآية الأولى بخمسة أوجه ٠٠٠ وينظر حاشية الصبّان ٠ج٣ ، ص ٩٥ ٠ ورصف المباني ،المالقي ٠ص١٧٤-١٧٥ ٠ ومصابيح المعاني ، ابن نور الدين ٠ص٢٢٣ والكشاف ،الزمخشري ٠ ج٣ ، ص ٣٣٩ ٠وفقه اللغة، ابن فارس ص١٢٠ ٠

(٢) – المالقي ، أحمد ، (**رصف المباني**) ، ص ١٧٥ ٠ حيث جعل لها في الكلام موضعين: الأول أن تكون حرف ابتداء على الاصطلاح ، أي يكون بعدها المبتدأ والخبر، والثاني : أن تكون لابتداء كلام ٠

(٣) – سيبويه ،عمرو ، (**الكتاب**) ، ج ٣ ، ص ٨٩-٩٠ ٠

(٤) – القرآن الكريم ، سورة آل عمران ، مدنيّة ، آية : ١١١ ٠

(٥) – سيبويه ،عمرو ، (**الكتاب**) ، ج ٣ ، ص ٨٩-٩٠ ٠

(٦) – القرآن الكريم ، سورة المؤمنين، مدنيّة ، آية : ١٤،١٥،١٦ ٠

(٧) – الفراء ، أبو زكريا ، (**معاني القرآن وإعرابه**) ، ص ٢٩٦ ٠ونقله عنه السيوطي في (**همع الهوامع**)، ج ٥ ، ٢٣٧ ٠

(٨) – المرادي ،الحسن بن قاسم ،(**الجنى الداني في حروف المعاني**) ص ٤٠٩ ٠

وأذهب إلى ما ذهب إليه المالقي : من أنه قد يرجع هذا إلى عطف الجمل ، إذا كانت الجملتان في كلام واحد ، وذلك بحسب إرادة المتكلم ، والأظهر في الجمل الانفصال في المراد إلا حيث يدل الدليل على أن مقصود الكلام واحد [١] ، علماً بأن ثُمّ إذا سبقت بهمزة الاستفهام ، فالأصح أن تكون حرف ابتداء والجملة بعدها مستأنفة ، نحو قوله تعالى : ﴿ **أَلَمْ نُهْلِكِ الأَوَّلِينَ ثُمَّ نُتبِعُهُمُ الآخرينَ** ﴾[٢] ، برفع نتبعهم وهي قراءة عبد الله وهذا يدل على أنها مستأنفة لا معطوفة على إهلاك الأولين وإتباعه الآخرين بعدهم ٠

ولمعرفة الجُمل التي وردت فيها (**ثُمّ**) حرف استئناف في القرآن الكريم انظر الملحق رقم (٩) ، المثبت في نهاية هذا البحث ٠

لكن :

ذهب النحاة إلى أن (**لكن**) إنمّا هي للاستدراك في جميع المواضع التي ترد فيها في كلام العرب[٣]، وتقع بين كلامين متغايرين نفياً وإيجاباً ، وتقع في كلامنا على ضربين :-

أولهما : مخففة من الثقيلة وتكون حينئذ حرف ابتداء يستأنف بعدها الكلام ونجد معنى الإضراب وهي هنا غير عاملة ، وذلك لأسباب :

أولها : عدم السمّاع ، ممّن يحتج بكلامهم [٤]٠

وثانيها : مباينة لفظها للفظ الفعل[٥] ٠

والثالث : عدم الاختصاص ، فهي تدخل على الجملتين – الاسمية والفعلية – ٠

وأجاز الأخفش ويونس إعمالها مخففة قياساً على أنْ ، وإنْ ، وكأنْ ...[٦]

---

(١) – المالقي ، أحمد ، (**رصف المباني**) ، ص ١٧٥ ٠

(٢) – القرآن الكريم ، سورة المرسلات ، مكيّة ، آية رقم ١٦ –١٧ ٠

(٣) – سيبويه ،عمرو ، (**الكتاب**) ، ج/١ ،ص ٤٣٤ ٠ و الزجاجي ، ، (**حروف المعاني**)، ص١٥ ٠ والزمخشري ،محمود ، (**المفصل**) ، ص ٣٥٧ ٠ وأبو حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف ، (**تقريب المقرب**) ، ص٨٠ ٠ والمرادي ،الحَسن بن قاسم ، (**الجنى الداني في حروف المعاني**) ، ص ٥٣٦ ، وابن هشام ، جمال الدين ، (**مغني اللبيب**)، ج٣ / ص٢٢٦ ٠

(٤) – والمرادي ،الحسن بن قاسم ، (**الجنى الداني في حروف المعاني**) ، ص٥٣٣ ٠

(٥) – ابن يعيش ، موفق الدين ، (**شرح المفصل**) ، ج ٨ / ص ٨٠ ٠

(٦) – ابن يعيش ، موفق الدين ، (**شرح المفصل**) ، ج ٨ / ص ٨٠ ٠ وابن هشام ، جمال الدين ، (**مغني اللبيب**) ، ج١ / ص ٢٢٦ ٠ والسيوطي ، عبد الرحمن ، (**همع الهوامع**) ، ج ٢ / ص١٨٨ ٠

والثاني : مخففة بأصل الوضع ، فإن وليها كلامٌ فهي حرف ابتداء ترد لإفادة الاستدراك فحسب ، وليست عاطفة ، وأنّ ما بعدها مخالف لما قبلها ٠

يقول سيبويه : (ولو ابتدأت كلاماً فقلت : ما مررت برجل ، ولكن حمار ، تريد : ولكن هو حمار ، كان عربياً ، أو بل حمار ، أو لا بل حمار ، كان كذلك ، كأنّه قال : ولكن الذي مررت به حمار)[١] ٠

وقد وردت (**لكنْ**) في القرآن الكريم في مواضع عديدة منها قوله تعالى : ﴿ **أعتَدْنا لِلكَافِرِينَ مِنهُم عَذَاباً أليماً ٠ لكِنِ الرّاسِخونَ فِي العِلمِ مِنهُم وَالمُؤمِنُونَ يُؤمِنُونَ بِمَا أنْزِلَ إليكَ**﴾[٢] ٠ فهي هنا حرف استدراك ، لا عمل له وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين ، وارتفع الراسخون على الابتداء ، الّذي خبره جملة (يؤمنون)[٣] ، والجملة الاسمية استئنافية لا محل لها ٠ ويذهب أبو حيّان إلى أن مجيء (لكن) هنا في غاية الحسن ، لأنها داخلة بين نقيضين وجزائهما ، وهم الكافرون والعذاب الأليم ، والمؤمنون والأجر العظيم[٤] ٠

وشبيه بهذا قوله تعالى : ﴿ **وطبِعَ على قلوبهم فهم لا يفقهون ٠ لكِنِ الرسولُ والذينَ آمنوا معه جاهدوا بأموالهم** ﴾[٥] فهي هنا حرف استدراك واستئناف وحرك آخره بالكسرة لالتقاء الساكنين ، و(الرسول) مبتدأ مرفوع ، وخبره جملة (جاهدوا) ، وجملة (الرسول ...جاهدوا) استئنافية لا محل لها من الإعراب ٠

ومثله قوله تعالى : ﴿ **أفأنتَ تُنقِذُ مَن في النار ٠ لكِنِ الذينَ اتقوا ربّهُم لهُم غُرَفٌ**﴾[٦] فهي حرف استدراك واستئناف ، وجملة (الذين اتقوا ...) لا محل لها استئنافية وقد ناسب الاستدراك هنا إذ هو واقع بين شيئين نقيضين : الكافرين والمؤمنين[٧] ٠

---

(١) – سيبويه ،عمرو ، (**الكتاب**) ، ج ١/ ص ٤٤٠ ٠

(٢) – القرآن الكريم ، سورة النساء، مدنيّة ، آية : ١٦١– ١٦٢ ٠

(٣) – في خبر (الراسخون) وجهان :أحدهما : (يؤمنون) ؛ وهو الصحيح ٠ والثاني هو قوله (أولئك سنؤتيهم) ٠ انظر العكبري ، أبو البقاء ،(**إملاء ما من به الرحمن**) ، ج١/ص٢٠٢٠

(٤) – أبو حيان الأندلسي ، محمد ، (**البحر المحيط**) ، ج ٢ / ص ٤١١ ٠ ونقله السمين عنه في الدّرّ المصون: ج ٢ /ص٤٦٠ ٠

(٥) – القرآن الكريم ، سورة التوبة ، مدنيّة ، آية : ٨٧ – ٨٨ ٠

(٦) – القرآن الكريم ، سورة الزمر، مكيّة ، آية :١٩ – ٢٠ ٠

(٧) – أبو حيان الأندلسي ، محمد ، (**البحر المحيط**) ،ج ٧ / ص ٤٥ ٠ والسمين الحلبي ، شهاب الدين ، (**الدرّ المصون**) ، ج ٦ / ص١٢ ٠

ومنه قوله تعالى : ﴿ **أكفرتَ بالذِي خَلقكَ مِن تُرابٍ ثُم سوّاك رجلاً ٠ لكِنّا هُوَ الله ربّي ولا أشركُ بربّي أحَداً** ﴾[١] يقول الزمخشري في تفسيره : (أصله **لكن** أنا ، فحذفت الهمزة وألقيت حركتها على نون **لكن** ، فتلاقت النونان فكان الإدغام)[٢] ، وعليه فإن **(لكن)** حرف استدراك واستئناف ، و (أنا) ضمير منفصل مبتدأ ٠ وجملة (هو الله ربي) خبر (أنا)٠ والجملة الاسمية (لكن أنا هو الله ربي) لا محلّ لها من الإعراب على أنه كلام مستأنف منقطع في معناه عمّا سبقه من كلام ٠

لكن واقترانها بالواو :

واختلف العلماء في اقتران **(لكن)** بالواو ، وتوزع اختلافهم على أربعة آراء :

الأول : رأي ابن كيسان الذي يذهب إلى أن **(لكن)** عاطفة والواو زائدة غير لازمة[٣]٠

والثاني : أن **(لكن)** عاطفة ولا تستعمل إلا بالواو – أي الواو لازمة – والواو مع ذلك زائدة ، وصححهُ ابن عصفور بقوله : وعليه ينبغي أن يحمل مذهب سيبويه والأخفش ، لأنهما ذهبا إلى أنها عاطفة ، ولما مثّلا للعطف بها ، مثلاهُ بالواو[٤] ٠ وزعم ابن أبي الربيع أنها عندما تقترن بالواو تكون عاطفة جملة على جملة ، وأنه ظاهر قول سيبويه [٥]٠

والثالث : رأي يونس الّذِي يذهب إلى أن **(لكن)** ليست عاطفة ، وإنما العاطفة هي "الواو" التي تعطف مفرداً على مفرد [٦] ، ووافقه على ذلك ابن مالك في التسهيل[٧]٠

---

(١) – القرآن الكريم ، سورة الكهف ، مكية ، آية : ٣٧ –٣٨ ٠

(٢) – الزمخشري ،محمود ، (**الكشاف**) ،ج ٢ / ص٧٢٢ – ٧٢٣ ٠ العكبري ، أبو البقاء، (**إملاء ما من به الرحمن**) ،ج ٢ / ص١٠٣ ٠ وأبو حيان الأندلسي ، محمد، (**البحر المحيط**)، ج ٦ / ص١٢١، والسمين الحلبي ، شهاب الدين ، (**الدرُّ المصُون**) ، ج٤ / ص٤٥٦ ٠

(٣) – الأشموني ، أحمد بن محمد ، (**شرح الأشموني لألفية ابن مالك**) : ج٣ / ص٩١ ٠

(٤) – المصدر نفسه ، ج٣ / ص٩١ ٠

(٥) – المرادي ،الحسن بن قاسم ، (**الجنى الداني في حروف المعاني**) ،ص ٥٣٦ ٠وابن هشام ، جمال الدين ، (**مغني اللبيب**) ، ج١ ، ص٢٢٦ ٠

(٦) – ابن الحاجب ، عثمان بن عمرو ، (**الكافية في النحو**) ،ج ٢ / ص٣٧٩ ٠ والمرادي ، الحسن بن قاسم ،(**الجنى الداني في حروف المعاني**)،ص٥٣٣ ٠وابن هشام، جمال الدين ، (مغني اللبيب) ،ج١ / ص ٢٢٦ ٠ والأشموني ، أحمد بن محمد، (**شرح الأشموني لألفية ابن مالك**) ، ج ٣ / ص٩١ ٠

(٧) – ابن مالك ، جمال الدين محمد ، (**التسهيل**) ، ج٢ / ص ١٤٣ ٠

والرابع : رأي ابن مالك : ذهب ابن مالك إلى أنّ **(لكن)** غير عاطفة ، والواو عاطفة لجملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها [١] .

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : ﴿ **ما كان محمدٌ أبا أحدٍ مِن رجالِكم . ولكن رسولَ اللهِ**﴾[٢] ، وقدروه بقولهم: ولكن كان رسول الله ، وعلة ذلك أن الواو لا تعطف مفرداً على مفرد آخر مخالف له في الإيجاب والسلب ، بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفهما فيه[٣].

ومثله قوله تعالى : ﴿ **فلا صدّق ولا صلّى. ولكن كذّبَ وتولّى** ﴾[٤] فقد استدرك بـ **(لكن)** هنا وهذا واضح ، لأنه لا يلزم من نفي التصديق والصلاة ، التكذيب والتولي ، ولهذا يضعف أن يحمل نفي التصديق على نفي تصديق الرسول لئلا يلزم التكرار ، فتقع **(لكن)** بين متوافقين وهو لا يجوز في كلام العرب[٥] .

ولمعرفة الجُمل التي وردت فيها (**لكن**) حرف استئناف في القرآن الكريم انظر الملحق رقم (١٠) ، المثبت في نهاية هذا البحث .

---

(١) - ابن مالك ، جمال الدين محمد ، (**التسهيل**) ، ج٢ / ص١٤٣ .
(٢) - القرآن الكريم ، سورة الأحزاب، مدنيّة ، آية : ٤٠ .
(٣) - ابن هشام ، جمال الدين ، (**مغني اللبيب**) ، ج ١ / ص٢٢٦ .
(٤) - القرآن الكريم ، سورة القيامة ، مكيّة ، آية : ٣١ -٣٢ .
(٥) - السمين الحلبي ، شهاب الدين ، (**الدّرُّ المصُون**) ، ج ٦ / ص٤٣٣ .

إذا الفجائية :

وأغفلها ابن هشام ، ولم يفسح لها مكاناً بين أدوات الاستئناف ، وذكرها المرادي قبله، وعَدَّها من الأدوات التي يستأنف بها كلام جديد ٠

وإذا الفجائية للشيء توافقه في حال أنت فيها [١] ، ويكون بغتة نحو قوله تعالى : ﴿**قال ألقِها يا مُوسى ٠ فألقاها فإذا هي حية تسعى**﴾[٢] ٠

ووجوه الاختلاف بين (**إذا**) الفجائية و (**إذا**) التي ترد للشرط كثيرة ، يمكن إجمالها بما يأتي:

أولها : لا تقع بعد (**إذا**) التي للمفاجأة إلا الجملة الاسمية ، ولا تقع بعد (**إذا**)الشرطية إلا الجملة الفعلية[٣] ٠

وثانيها: أن (**إذا**) الشرطية تحتاج إلى جواب ، و (**إذا**) الفجائية لا تحتاج إلى جواب لعدم تضمنها معنى الشرط٠

وثالثها : أن (**إذا**) الشرطية ترد للاستقبال ، والفجائية معناها الحال لا الاستقبال ٠

ورابعها : أن الجملة بعد (**إذا**) الشرطية في موضع خفض بالإضافة ، والجملة التي تقع بعد (**إذا**) الفجائية لا موضع لها ٠

والخامس : أن (**إذا**) الشرطية تقع في صدر الكلام ، و (**إذا**) الفجائية لا تقع في الابتداء [٤].

---

(١) – سيبويه ،عمرو ، (**الكتاب**) ، ج ٤ / ص٢٣٢ ٠

(٢) – القرآن الكريم ، سورة طه ، مكيّة ، آية:١٩ ٠

(٣) – الزركشي ،محمد ،(**البرهان في علوم القرآن**)، ج٤ / ص١٩٤ ٠

(٤) – المرادي ،الحسن بن قاسم ،(**الجنى الداني في حروف المعاني**) ص٣٦٤ ٠ وابن هشام ، جمال الدين ، (**مغني اللبيب**) ، ج ١ / ص ٨٠ ٠

واختلف علماء العربية في تحديد نوع (**إذا**) الفجائية على ثلاثة مذاهب :

الأوّل : أنّها ظرف زمان :

وتجئ (**إذا**) ظرف زمان وحق زمانها أن يكون مستقبلاً ، ويُعْزَى هذا المذهب إلى سيبويه حيث يقول: (وأمّا(**إذا**) فلِما يستقبل من الدهر ، وفيها مجازاة ، وهي ظرف ، وتكون للشيء توافقه في حال أنت فيها ، وذلك قولك : مررتُ فإذا زيدٌ قائمٌ)[١] ، ومن القائلين بهذا المذهب أيضاً الزجاج[٢] ، والزمخشري[٣] ، والقرطبي[٤] وابن خروف .

ورد على أصحاب هذا المذهب أن ظرف الزمان لا يقع خبراً عن الجثة .

الثاني : أنّها ظرف مكان :

وهذا مذهب المبرد وأبي على الفارسي وابن جني وابن برهان وابن الشجري وأختاره ابن عصفور[٥] .

وحجة أصحاب هذا المذهب أن(**إذا**) الفجائية لما (امتنع أن تكون للزمان تعين أن تكون مكاناً)[٦] وجواز وقوع ظرف المكان خبراً عن الجثة نحو قولهم : خرجت فإذا الأسد ، يقول المبرّد : (فأمّا(**إذا**) التي للمفاجأة فهي التي تسد مسد الخبر ، والاسم بعدها مبتدأ ، وذلك قولك جئتك فإذا زيدٌ ، وكلمتك فإذا أخوك ، وتأويل هذه جئت ففاجأني زيدٌ ، وكلمتك ففاجأني أخوك)[٧] ، فقوله: هي التي تسد مسد خبر المبتدأ يفيد بأنها ظرف .

---

(١) – سيبويه ،عمرو ، (**الكتاب**) ، ج ٤ / ص ٢٣٢ .

(٢) – ابن هشام ، جمال الدين ، (**مغني اللبيب**) ، ج ١ / ص ٨٠ . والمرادي ،الحسن بن قاسم ،(**الجنى الداني في حروف المعاني**) ، ص ٣٦٥ . والسيوطي ، عبد الرحمن، (**همع الهوامع**)،ص٢٠٧. وابن مالك جمال الدين ، (**التسهيل**) ، ص٩٤ .

(٣) – الزمخشري ،محمود ، (**الكشاف**) ، ج ٢ / ص ٥٤٣ . وابن هشام ، جمال الدين ، (**مغني اللبيب**) ، ج ١/ ص ٨٠ . والمرادي ،الحسن بن قاسم ،(**الجنى الداني في حروف المعاني**) ، ص ٣٦٨ .

(٤) – القرطبي ، أبو عبد الله محمد ، (**الجامع لأحكام القرآن**) ، ج١ / ص ٢٠١ .

(٥) – السيوطي ، عبد الرحمن ، (**همع الهوامع**) ، ج٣ / ص ١٨٢ .

(٦) – الزركشي ،محمد ،(**البرهان في علوم القرآن**) ، ج٤ / ص١٩٠ .

(٧) – المبرد ، محمد ، (**المقتضب**) ، ج٣ / ١٥٨ .

والثالث : أنها حرفية :

إنّ(**إذا**) ليست اسماً(ظرف مكان أو زمان) بل هي حرف ، وتقع بين جملتين ثانيتهما ابتدائية [١] ، وهذا مذهب الكوفيين والأخفش وابن مالك[٢] . وتكون(**إذا**) للمفاجأة كقولك : (خرجت فإذا الأسد خارج أو خارجاً) ، فالأسد مبتدأ وخارج خبره ، وإذا قلت: (خارجاً) فانتصابه على الحال والخبر محذوف لدلالة المفاجأة عليه [٣] ، والفاء زائدة[٤] ، و(**إذا**) حرف استئناف والجملة بعده استئنافية .

وممّا تجدر الإشارة إليه أن سيبويه قد صرح في أول كتابه بأنها حرف ، يقول : (أمّا وإذا يقطع بهما الكلام ، وهما من حروف الابتداء يصرفان الكلام إلى الابتداء)[٥] ، فسيبويه يصرح بأنها حرف ابتداء والجملة بعدها استئنافية.

وحجتهم على حرفية(**إذا**) كسر همزة (إنّ) بعدها واستشهدوا بقول الشاعر :

وكُنتُ أرى زيداً كما قِيل سيّداً إذا أنَّهُ عَبدُ القفا واللّهازم [٦]

يروى بالكسر لأنها في ابتداء الجملة ، على معنى فإذا هو عبد القفا .

ومن أمثلة القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ **إن كانت إلا صيحةً واحدةً فإذا هم خامدون**﴾[٧] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **أوَ لم يَرَ الإنسانُ أنا خلقناه من نُطفةٍ فإذا هو خصيم**

---

(١) – يراجع حاشية العطار . ج١ ص ٤٤٠ .

(٢) – المرادي ، الحسن بن القاسم ، (**الجنى الداني في حروف المعاني**) ، ص ٥٣٣ . والسيوطي ، عبد الرحمن ، (**همع الهوامع**) ، ج٣ ، ص ١٨١ . وابن مالك ، جمال الدين (**التسهيل**) ، ص ٩٥ .

(٣) – المالقي ، أحمد ، (**رصف المباني**) ، ص١٤٩ .

(٤) – السيوطي ، عبد الرحمن ، (**همع الهوامع**) ، ج ٣ / ص١٨٢ . فقد نسب إلى المازني قوله : (هي زائدة للتأكيد) .

(٥) – سيبويه ،عمرو ، (**الكتاب**) ، ج ١ / ص ٩٥ .

(٦) –هذا من أبيات سيبويه الخمسين التي لا يعرف قائلها . جاء في **الكتاب** قوله : (سمعت رجلاً من العرب ينشده كما أخبرك به) ج٣، ص١٤٤ . وقال الصغاني في (**حاشية الأصل**) ، ص٦٢ : البيت للفرزدق وهو من أبيات الكتاب ، وهو ليس في الديوان ، ينظر تحقيق المفصل لكمال عبهري ، ج٢ ، ص٣٠٢ .
واللهازم : عروق القفا ، ومعنى عبد القفا واللهازم أن من ينظرهما يتبين عبوديته ولؤمه. فهي كناية عن الخسة .والمعنى كنت أظن زيداً سيداً من السادات ، فتبين لي عكس ذلك .
والشاهد فيه : على وقوع (إذا) بمعنى المفاجأة .وجواز فتح (أن) وكسرها بعد إذا.
وهو في **المقتضب** / المبرد. ج٢ / ص ٣٥١ . و**الخصائص** / ابن جني ج٢ / ص٣٩٩ . و **شرح المفصل** / ابن يعيش، ج٤ / ص٩٧ .**والجنى الداني** / المرادي. ص٣٦٨ . **وشرح الأشموني** ج١/ص ٢٧٦ .

(٧) – القرآن الكريم ، سورة يس ، مكيّة ، آية:٢٩ .

مبين﴾[١] ، ومثله قوله تعالى : ﴿**وإن تُصِبهُم سيئة بما قدّمت أيديهم إذا هم يقنطون** ﴾[٢] ، وقوله تعالى : ﴿ **فإذا هي بيضاء للناظرين** ﴾[٣] .

ولمعرفة الجُمل التي وردت فيها (**إذا الفجائية**) حرف استئناف في القرآن الكريم انظر الملحق رقم (١١) ، المثبت في نهاية هذا البحث .

حتى:

تعتبر (**حتى**) من أكثر الأدوات إثارة للجدل في النحو العربي ، وسبب هذا الجدل هو تعدد وظائفها الإعرابية [٤] . وهي عند النحاة بأربعة أوجه[٥] :

الأول : جارة للاسم أو المصدر .

والثاني : ناصبة للفعل المضارع .

والثالث : عاطفة تشرك بين الأول والثاني في اللفظ والمعنى .

والرابع : ابتدائية غير عاملة .

فهي تدخل على الأسماء والأفعال والجُمل ، وما يعنينا هنا الوجه الرابع ؛ لذلك سنقتصر في دراستنا هذه عليه.

حتى الابتدائية :

حين تدخل على الجملة تكون حرفاً ابتدائياً[٦] ، ومعنى هذا أن الجملة التي تقع بعدها تكون جملة مستأنفة ، غير مؤثرة فيها[٧] ، فهي مستقلة عمّا قبلها في الإعراب ، ولكنها تفيد معنى الغاية لشيء قبلها[٨] ويلي (**حتى**) جملة اسمية أو فعلية نحو قول امرئ القيس :

---

(١) – القرآن الكريم ، سورة يس، مكيّة ، آية: ٧٧ .

(٢) – القرآن الكريم ، سورة الروم ، مكيّة، آية:٣٦ .

(٣) – القرآن الكريم ، سورة الأعراف ، مكيّة ، آية : ١٠٨ .

(٤) – الشريف ، محمد حسن ، (**معجم حروف المعاني في القرآن الكريم**)،ج٢،ص٦٢٤ .

(٥) – ابن عصفور ، (**شرح جمل الزجاج**) ، ج١ ، ٥١٧ .

(٦) – (حتى) الابتدائية : ليس المعنى أنها يجب أن يليها المبتدأ والخبر ، بل المعنى أنها صالحة لذلك ، وهي حرف ابتداء يستأنف بعدها الكلام فيقع بعدها المبتدأ والخبر .

(٧) – الزجاج ، أبو القاسم إبراهيم (**يراجع الجُمل في النحو**) ، ص٦٦ .

(٨) – المرادي ،الحسن بن قاسم ،(**الجنى الداني في حروف المعاني**) ، ص ٥٥٢ . ويقول: المالقي في **رصف المباني** ص٢٥٧ : (اعلم أن "**حتى**" معناها الغاية في جميع الكلام).

وَحَتَّى الجِيَادُ مَا يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ [١]

ولم يرد في القرآن الكريم جملة اسمية بعد **(حتى)**٠ ومن الجملة الفعلية المصدرة بمضارع مرفوع قوله تعالى بقراءة نافع : ﴿ **وزُلزِلوا حتَّى يقولُ الرّسولُ ٠٠٠** ﴾[٢]٠ وقد يلي حتى جملة مصدرة بالماضي نحو قوله تعالى : ﴿ **حتّى عفوا وقالوا**﴾[٣] ٠ أو قوله تعالى: ﴿**حتّى جاءَ الحقُ** ﴾[٤] ٠ فجملة (يقول) و (عفوا) و (جاء) بعد حتى لا محل لها من الإعراب ؛ على رأي جمهور النحاة ، باعتبار حتى حرف ابتداء ، والجمل بعدها مستأنفة٠ وخالف في ذلك جماعة منهم الزجاج وابن درستويه[٥] ، وزعموا أنها حرف جر ، والجُمل بعدها في مواضع الجرّ ٠ ويُردُّ عليهم بما يلي :

١- أن حروف الجر لا تعلق عن العمل فيما بعدها ، وجاءت **(حتى)** معلقة عن العمل كما في قول الفرزق :

---

(١) - القائل هو امرؤ القيس ، وصدر البيت :

(سَرَيْتُ بهم حتّى تكِلَّ مطِيُّهُم)

المعنى : ما زلنا نسري ليلا حتى تعبت المطايا ولم يبق لها قدرة على السير ، وحتى أن الجياد صارت إذا قيدت بأرسانها لم تتقد ، لكثرة ما نالها من التعب ٠

والشاهد فيه : دخول **(حتى)** على الجملة ، وعدم تأثيرها فيها ؛ أي أنها حرف استئناف، وما بعدها جملة استئنافية ٠

ديوانه ، ص ٢١٠ ٠ وورد هذا البيت في **الكتاب** ، سيبويه ٠ ج ٣ ، ص٢٧ و٦٢٦، وفي **شرح أبيات سيبويه** ، السيرافي ، ج٢ ، ص٦٠ - ٦١ ، وفي **معاني القرآن**، الفراء ج١، ص١٣٣ ٠وفي **أسرار العربية** ، ابن الأنباري ، ص٢٤٢ و**المفصل** ، الزمخشري ص ٣٢٨ ، و ج٣، ص ٢٩٧ بتحقيق كمال عبهري ٠ وفي **(الجمل في النحو)**، الزجاجي ، ص٦٧ ، وفي **شرح ابن يعيش** ، ج٥، ص٧٩ ٠ **ومغنى اللبيب** ،ابن هشام ٠ ج ١ ، ص ١١٥ ، وفي **اللسان**، ابن منظور ، مادة : مطا٠ وفي **رصف المباني** ، المالقي، ص٢٥٧ ٠ **والبحر المحيط** ، لأبي حيان، ج ٣، ص١٨٠ ٠وفي **الأشباه والنظائر** ، السيوطي ،ص٤٣ ٠**وشرح الأشموني** ج ٣، ص٩٨ ٠ **وشرح ألفية ابن معطي**، الشوملي، ج٢، ص١١٤٨ ٠

(٢) - القرآن الكريم ، سورة البقرة ، مدنيّة ، آية: ٢١٤ ٠وهي قراءة نافع من السبعة ، **الكتاب**، سيبويه ٠ ج١، ص ٤١٧ ٠ وابن الناظم ص٢٦٦ **والبحر المحيط** ، لأبي حيان ،ج ١ ،ص ١٢٦ ٠ **ومغنى اللبيب** ،ابن هشام ٠ ج ١ ، ص ١٣٧ ٠

(٣) - القرآن الكريم ، سورة الأعراف ، مكيّة ، آية:٩٥ ٠

(٤) - القرآن الكريم ، سورة البقرة ، مدنيّة ، آية: ٤٩ ٠

(٥) - السيوطي ، عبد الرحمن ، **(همع الهوامع)** ، ج٤ ، ص٥٧ ٠

فواعجباً حتّى كُليبٌ تَسبُّني كأنَّ أباها نَهشَلٌ أو مَجاشِعُ[١]

فكليب غير مجرورة ، مع دخُول (**حتى**) عليها ٠

٢ – حروف الجرّ تدخل على المفردات وما في تأويلها ، و(**حتى**) الابتدائية لا تدخل إلا على جُمل ٠

٣ – يُجمِع النحاة على أن حرف الجرّ إذا دخل على (أن) فُتِحت همزتها ٠ نحو قوله تعالى : ﴿ **ذلك بأنّ اللهَ هو الحق** ﴾[٢] ، يقول سيبويه : (ويدلك على (**حتى**) أنها حرف من حروف الابتداء ، أنك تقول : حتى إنّه ليفعل ذاك ، كما تقول : فإذا[٣] إنه يفعل ذاك) [٤] ٠ فلم تفتح همزة (إنّ) ، ممّا يدل على أن (**حتى**) ليست حرف جرّ ٠

وردَّ على ابن مالك في (**حتى**) الابتدائية أمران :

الأول : زعمه أن (**حتى**) هذه جارة ، وأن بعدها (أن) مضمرة ، تنصب الفعل ؛ فيكون المصدر المؤول من (أن) وفعله في محل جر بـ (**حتى**) ٠ وردَّ ابن هشام عليه هذا الرأي لما فيه من تكلف الإضمار من غير ضرورة [٥] ٠

والثاني : جعل (**حتى**) الداخلة على (إذا) في نحو قوله تعالى : ﴿ **حتّى إذا فشلتم وتنازعتم** ﴾[٦] جارةً ، و(إذا) في موضع جر بها فلا يكون فيها معنى الشرط،

---

(١) – ديوانه ج ١ ، ص٢١٧ ٠ و **الكتاب** ، سيبويه ٠ ج ١ ، ص ٤١٣ ٠ **ورصف المباني** ، المالقي،ص١٨١ ٠وفي **شرح ابن يعيش** ،ج٨، ص١٨ ٠ **ومغني اللبيب**، ابن هشام ،ج ١، ص ١١٤. **وهمع الهوامع**، السيوطي ، ج ٤ ،ص١٦٩ ٠ **والجُمل في النحو**، لزجاجي ، ص٦٦ ٠ و**الأصول في النحو** ، ابن السراج ، ج١ ، ص ٢٤٥، والخزانة، البغدادي ج ٤ ، ص ١٤٩ ٠ **ومعاني القرآن** ، الزجاج ، ج١ ، ص ٢٨٦، و**المقتضب** ،المبرد ج ٢ ، ص ٤١ ٠ **وإعراب القرآن** ، النحاس ، ج١، ص٢٥٦، **ورسالتان في اللغة** ، الرماني ، ص ٤٨ ٠

(٢) – القرآن الكريم ، سورة الحج ، مدنيّة ، ٦ و ٦٢ ٠

(٣) – يشير سيبويه إلى (إذا) الفجائية وهي حرف ابتداء كما سيأتي ٠

(٤) – سيبويه ،عمرو ، (**الكتاب**) ، ج ٣ ، ص ١٨-١٩ ٠

(٥) – مغنى اللبيب ،ابن هشام ٠ ج ١ ، ص ١١٦ ٠

(٦) – القرآن الكريم ، سورة آل عمران ، مدنيّة ،آية: ١٥٢ ٠ وقد جاءت (إذا) الشرطية بعد (**حتى**) في اثنين وأربعين موضعاً ٠ يراجع دراسات لأسلوب القرآن ، محمد عضيمة ج٣ ، ص١٥٢ ٠

وهذه المقالة سبق ابنَ مالك إليها الأخفشُ أبو الحسن وغيره[١] .

ورأي ابن مالك هذا هو أحد قولين في **(حتى)** الداخلة على **(إذا)** .أمّا القول الثاني : وهو رأي الجمهور[٢] الذي ذهب إلى أن **(حتى)** حرف ابتداء داخل على الجملة الشرطية ، و**(إذا)** على بابها من كونها شرطية ، أما جواب الشرط في الآية السابقة[٣] فقيل فيه[٤] – على الأرجح – انه محذوفٌ . وقدّره أبو البقاء العكبري : بـ (أن أمركم) ونحو ذلك[٥] . ودلّ على المحذوف قوله تعالى : ﴿ **منكم من يُريدُ الدّنيا ومنكم من يُريدُ الآخرة**﴾[٦]. ويقول أبو حيّان : (حتى حرف ابتداء دخلت على الجملة الشرطية كما تدخل على جملة الابتداء والجواب ملفوظ به، وهو قوله : " و تنازعتم " على زيادة الواو)[٧] .

ولمعرفة الجُمل التي وردت فيها (**حتى**) حرف استئناف في القرآن الكريم انظر الملحق رقم (١٢) ، المثبت في نهاية هذا البحث .

---

(١) – ابن مالك ،جمال الدين ، (**تسهيل الفوائد**) ،ص٢٣٤ . وابن هشام ، جمال الدين ، **(مغني اللبيب)**، ج ١ ، ص ١٧٣ .

(٢) – ابن هشام ، جمال الدين ، (**مغني اللبيب**) ، ج١ ص ١١٦ . السيوطي ، عبد الرحمن ، **(همع الهوامع)** ،ج٤ ، ص١٦٩ .

(٣) – وهناك ثلاث آيات أخرى في القرآن الكريم ،وقعت فيها (إذا) بعد **(حتى)** ، ولم يُصرح جوابها وهي :
أ – ﴿ **حتّى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحُبت** ﴾ سورة التوبة ، آية: ١١٨ .
ب – ﴿ **حتّى إذا فتِحت يأجوجُ ومأجوجُ** ﴾ سورة الأنبياء، آية: ٩٦ .
ج – ﴿ **حتى إذا جاءُوها وفتحت أبوابُها** ﴾ سورة الزمر، آية: ٧٣ .

(٤) – السمين الحلبي ، شهاب الدين ، (**الدّرُّ المصُون**) ،ج ٢ ، ص ٢٣٢ .

(٥) – العكبري ، أبو البقاء ، (**إملاء ما من به الرحمن**) ، ج١ ، ص١٥٤ .

(٦) – القرآن الكريم ، سورة آل عمران ، مدنيّة ، آية: ١٥٢ .

(٧) – أبو حيان الأندلسي، محمد،(**البحر المحيط**)،ج٣،ص٨٥ .وقد نسب هذا القول للفراء.

أَلاَ :

واختلف النحاة في أصل (**ألا**) المخففة اللام، فذهب جمهورهم [١]إلى أنها مركبة من همزة الاستفهام و(لا) النافية ، وهذا يفهم من قول سيبويه الّذي يقول : (اعلَمْ أن لا إذا كانت مع ألف الاستفهام ودخل فيها معنى التمنّي عملت فيما بعدها فنصبته ... فمن ذلك : ألا غلام لي) [٢] . ونحا الزمخشري هذا المنحى حين قال : (ألا مركبة من همزة الاستفهام وحرف النفي لإعطاء معنى التنبيه على تحقق ما بعدها) [٣] ، وذهب ابن هشام إلى أن تركيبها من همزة الاستفهام و(لا) النافية[٤] ، إنّما يفيد التحقيق ، وهذا المذهب فيه دلالة على أنه قد تبنّى مذهبيهما في تركيب (ألا) .

وذهب ابن مالك[٥] وأبو حيّان الأندلسي [٦] والسمين[٧] مذهباً آخر مختلفاً تماماً في تركيبها، يقول أبو حيّان إن (**ألا**) التنبيهية حرف بسيط ، لأن دعوى التركيب على خلاف الأصل، وبأنّها قد وقعت قبل (إنّ) و(رُبّ) و (ليت) و (النداء) ولا يصلح النفي قبل شيء من ذلك[٨] .

والصحيح عندي ما ذهب إليه جمهور النحاة ، ويرد على دعوى أبي حيّان بأن (**ألا**) مركبة من همزة الإنكار وحرف النفي ، والإنكار نفي ، ونفي النفي إثبات[٩] .

---

(١) – ذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر : سيبويه ، (**الكتاب**) ، ج٢ ، ص٣٠٧ . والزمخشري ، (**الكشاف**) ، ج١ ، ص ٣٣ .وابن يعيش، (**شرح المفصل**) ، ج٨ ، ص١١٥ . وابن الحاجب ، (**الكافية في النحو**) ، ج٢ ، ص٣٨٠ .و ابن هشام ، (**مغني اللبيب**)، ج١،ص٦٥ . و(شرح **الأشموني**) ، ج٢، ص١٦ .والزركشي، (**البرهان في علوم القرآن**) ، ج٤، ص٢٣٥ .

(٢) – سيبويه ،عمرو ، (**الكتاب**) ، ج٢ ، ص٣٠٧ .

(٣) – الزمخشري ،محمود ، (**الكشاف**) ، ج١ ، ص٣٣ .

(٤) – ابن هشام ، جمال الدين ، (**مغني اللبيب**) ، ج١ ، ص٦٥ .

(٥) – إذ يقول (وعندي أن (**ألا**) التي للتحضيض ليس مركبة من همزة الاستفهام و (لا) التي للنفي ، بل هي بسيطة)، (**منهج السالك**) ، ابن مالك ، ص٨٩ .

(٦) – أبو حيان الأندلسي ، محمد ، (**البحر المحيط**) ، ج١ ، ص١٩١ .

(٧) – السمين الحلبي ، شهاب الدين ، (**الدّرّ المصُون**) ، ج١ ، ص١٢٠ .

(٨) – أبو حيان الأندلسي ، محمد ، (**البحر المحيط**) ، ج١ ، ص١٩١ .

(٩) – ابن الحاجب ، عثمان بن عمرو ، (**الكافية في النحو**) ، ج٢ م ص ٣٨٠ .

ومثل (ألا) أختها (أما) المخففة الميم ، فكل ما قيل في (ألا) يمكن أن يقال فيها[١] . بيد أن (أما) لم ترد في القرآن الكريم ، كأداة يستأنف بعدها الكلام .

وترد (ألا) لخمسة معان [٢]:

الأوّل : – الاستفتاح والتنبيه

وتأتي لاستفتاح الكلام وتنبيه المخاطب إلى ما سوف يقال [٣] ، وتدخل على كلام مستقل بمعنى مُكتفٍ بنفسه ؛ منقطعاً عمّا قبله ، وتفيد تحقيق ما بعدها ، و (ألا) حرف غير مختص ، فنراه يدخل على الجملتين الاسمية والفعلية ، نحو قوله تعالى :﴿ **قالوا إنما نحن مصلحون . ألا إنهم هم المُفسِدُون ، ولكن لا يشعُرُون** ﴾[٤] ، فالجملة الاسمية (ألا إنهم ...) جملة مستأنفة ، جيء بها لشد انتباه المخاطبين إلى الواقع ، ورد الله ما ادعوه من الانتظام في جملة المصلحين ، وفي ذلك أبلغ ردّ وأدله على سخط عظيم والمبالغة فيه من جهة الاستئناف ، وما في كلتا الكلمتين (ألا) و(إن) من التأكيد وتعريف الخبر وتوسيط الفصل[٥].

ومنه قوله تعالى :﴿ **كُلٌّ يجري لأجلٍ مُسمّىً ، ألا هُو العزيزُ الغفّارُ** ﴾[٦] .فالجملة الاسمية (هو العزيز الغفار) جملة استئنافية ، و (ألا) حرف تنبيه بمثابة حرف الاستئناف ، والمعنى : تنبهوا أيّها العباد[٧] .

---

(١) – الزمخشري ،محمود ، (**الكشاف**)، ج١ م ص٣٣ . وابن هشام ، جمال الدين ، (**مغني اللبيب**) ، ج١، ص٦٥ . وابن الحاجب ، عثمان بن عمرو ، (**الكافية في النحو**) ، ج٢،ص٣٨٠

(٢) – الهروي في **الأزهية** جعلها أربعة معان هي : ١ – أن تكون استفهاماً ٢– وتمنياً ٣– وتحضيضاً ٤– وتنبيها وافتتاحا للكلام ، ينظر ص ١٦٣ . والمالقي ،(**رصف المباني**) ، جعلها ثلاثة معان ، هي : استفتاح الكلام والعرض والجواب . ينظر ص ١٦٥ . وتبعه في ذلك المرادي في **الجنى الداني** ، ص٣٧٠ .

(٣) – المرادي ،الحسن بن قاسم ،(**الجنى الداني في حروف المعاني**) ، ص ٣٧٠ .

(٤) – القرآن الكريم ، سورة البقرة ، مدنيّة ، آية : ١٢ .

(٥) – الزمخشري ،محمود ، (**الكشاف**) ، ج١ ، ص٣٣ .

(٦) – القرآن الكريم ، سورة الزمر ، مكيّة ، آية : ٥ .

(٧) – الشوكاني ،محمد ، (**فتح القدير**) ، ج٤ ، ص٤٥٠ .

ومثله قوله تعالى :﴿ **ألا ساءَ ما يَزِرُون** ﴾[١]. فالجملة الفعلية (ساء ما يزرون) مستأنفة ، و(**ألا**) حرف تنبيه ، يستأنف بعده كلام جديد .

ومثله قوله تعالى :﴿ **وإذا كَالوهُم أو وَزَنُوهُم يُخسِرُونَ . ألا يَظُنُّ أُولئِكَ أنَّهُم مَبعُوثُون**﴾[٢] ، (**ألا**) حرف تنبيه ، فالله سبحانه قد جسد واقع مخالفتهم في الكيل والوزن ، ثُمّ استأنف كلاماً جديداً ، فالجملة الفعلية المستأنفة مسوقة لتهويل وتفظيع ما فعلوه من التطفيف ، وللتعجيب من حالهم ، الاجتراء على الله[٣] .

وقد وردت (**ألا**) في القرآن الكريم ، على أنّها حرف استفتاح وتنبيه ، ويستأنف بعدها الكلام في ثنتين وأربعين آية . خمس آيات منها يتبعها جملة فعلية ، والباقي جمل اسمية. ويغلب على الجمل الاسمية أن (**ألا**) فيها متبعة بـ (إنّ) ، وبعض منها متبع بجملة من الجار والمجرور . ينظر الملحق رقم (١٣) .

الثاني : العرض والتحضيض

ومعناهما طلب الشيء ، لكن العرض طلب بلين مقرون بالعطف والملاينة . والتحضيض طلب بحثٍّ وقوةٍ [٤] ، فهو أشدُّ توكيداً من العرض ويختص معنى العرض والتحضيض بالجملة الفعلية وإنّ وليها الاسم فعلى إضمار الفعل[٥] . نحو قول الشاعر :

ألا رجلاً جزَاه الله خيراً يَدلُّ على مُحَصّلَةٍ تبيتُ[٦]

---

(١) – القرآن الكريم ، سورة الأنعام ، مكيّة ، آية : ٣١ . والنحل ، ٢٥ . وفي آية أخرى : ﴿ **ألا ساء ما يحكمون** ﴾. النحل ، ٥٩ .

(٢) – القرآن الكريم ، سورة المطففين ، مكيّة ، آية : آية : ٣-٤ .

(٣) – الزمخشري ،محمود ، (**الكشاف**) ج ٤ ، ص١٩٥ . والشوكاني ،محمد ، (**فتح القدير**)، ج٥ ، ص٣٩٧ .

(٤) – ابن هشام ، جمال الدين ، (**مغني اللبيب**) ، ج١ ،ص٦٦ . وابن نور الدين ، (**مصابيح المغاني**)، ص ١٠٠ .

(٥) – أبو حيان الأندلسي ، محمد ، (**البحر المحيط**) ، ج١ ، ص١٩٢ .

(٦) – البيت لعمرو بن قعاس ، أو قنعاس المرادي المذحجي . وقال الأزهري هو لرجل من الأعراب أراد أن يتزوج امرأة بمتعة . والمحصلة: هي المرأة التي تحصل الذهب وتميزه من الفضة . والشاهد فيه: تقديره ألا تروني رجلاً هذه صفته ، فحذف الفعل مدلولاً عليه بالمعنى، وهو عند سيبويه، عمرو ، (**الكتاب**) ، ج ٢ ، ص ٣٠٨. الزمخشري ،محمود ، (**المفصل**) ،ج٢ ، ص٩٥، تحقيق : كمال عبهري . وابن يعيش ، موفق الدين، (**شرح المفصل**) ، ج ٧،ص ٥ . وابن هشام ، جمال الدين، (**مغني اللبيب**)، ج١،ص ٦٦ . والهروي (**الأزهية**) ، ص١٦٤ . و**شرح الأشموني** مع شواهد العيني ، ص١٦ . والمرادي، الحسن بن القاسم ،(**الجنى الداني**) ، ص٣٧٠، والمالقي (**رصف المباني**) ، ص ١٦٥ . والسيوطي (**همع الهوامع**) ، ص ٥٨ . والبغدادي ،(**الخزانة**) ، ج١ ، ص ٤٥٩ / ج٢ ، ص١١٢ ، ج٢ ، ص ١٥١ .

ونقل سيبويه إلينا عن الخليل تقديره للبيت بقوله : (ألا تُروني رجلاً جزاه الله خيراً)[١] . فحذف الفعل مدلولاً عليه بالمعنى .

وشبيه بهذا قوله تعالى :﴿ **ألا تُحِبُّونَ أن يَغفِرَ اللهُ لكُم** ﴾[٢] ، فـ **(ألا)** في الآية تفيد التحضيض ، والجملة بعدها استئنافية ، وهذه هي الآية الوحيدة التي ترد **(ألا)** فيها بمعنى العرض و التحضيض ، وتليها جملة مستأنفة[٣].

ولمعرفة الجُمل التي وردت فيها (**ألا**) حرف استئناف في القرآن الكريم وتحمل معنى العرض والتحضيض انظر الملحق رقم (١٤) ، المثبت في نهاية هذا البحث .

الثالث : التوبيخ

ويبدو هذا المعنى ظاهراً في قول الله تعالى :﴿ **ألا تُقاتِلُونَ قومَاً نكَثُوا أيمَانَهُم وَهَمُّوا بِإخرَاجِ الرَّسُولِ** ﴾[٤] ، الجملة بعد **(ألا)** مستأنفة ، ذلك أنه عرض واقع المشركين ، ونصّ على أنهم عاهدوا المسلمين ، ونكثوا أيمانهم بعد عهدهم ، وزادوا على ذلك بأنهم قد طعنوا في دين الله ونالوا من رسوله ، ولهذا ، فإن الله قد طلب إلى المسلمين أن يقاتلوا أئمة الكفر لوضع حدٍّ زاجر يزجرهم عن التمادي في التآمر على الدولة الإسلامية .

واستأنف حديثه هنا بتوبيخ المسلمين على قعودهم عن قتال مثل هؤلاء الناس الناكثين الأيمان ، الّذينَ قد هموا بإخراج الرسول الكريم ، يقول الزمخشري في تفسيره :(من كان في مثل صفاتهم من نكث العهد وإخراج الرسول ، والبدء بالقتال من غير موجب ، حقيق بأن لا تترك مصادمته، وأن يوبخ من فرط فيها) [٥] .

وهذه هي الآية الوحيدة في القرآن الكريم التي تحمل معنى التوبيخ بعد **(ألا)** ، ذلك أنني قرأتُ القرآن قراءة مستفيضة ، فلم أعثر على شيء .

---

(١) – سيبويه ،عمرو ، (**الكتاب**) ، ج ٢ ، ص ٣٠٨ .ونقل سيبويه أيضاً عن يونس بأنه نوّن مضطراً.

(٢) – **القرآن الكريم** ، سورة النور ، مدنيّة ، آية :٢٢ .

(٣) – وقد وردت **(ألا)** للعرض و التحضيض في عشر آيات أخرى ، لكنها في محل نصب مقول القول .

(٤) – **القرآن الكريم** ، سورة التوبة ، مدنيّة ، آية : ١٣ .

(٥) – الزمخشري ،محمود ، (**الكشاف**) ج٢ ، ص ١٤٢ .

الرابع : التمني

وقد بحثنا في القرآن بحثاً مستفيضاً عن **(ألاَ)** التي بهذا المعنى فلم نظفر بطائل ، ووجدنا ذلك في كلام العرب الّذي يتمثّل في قول الشاعر :

ألاَ عُمْرَ ولّى مستطاعٌ رُجُوعُهُ فَيَرْأبَ مَا أثْأثْ يَدُ الغَفَلاتِ[١]

فيبدو لنا أن الشاعر يتمنى أن يتحقق له غير الممكن ، يتمنى أن يرجع إليه عمره الّذي ولّى ، وتحقق له هذا التمني حين استعمل **(ألاَ)** [٢] ، والذي يعزز فهمنا هذا أن الشاعر قد نصب الفعل المضارع (يرأب) وقرنه بـ " الفاء " التي وقعت في جواب التمني ، ويذهب سيبويه وأستاذه الخليل إلى أن (ألاَ) هذه بمنزلة أتمنّى فلا خبر لها [٣].

الخامس : الاستفهام عن النفي

والاستفهام عن النفي قليل في كلامنا حتى توهم الشلوبين أنه لا يقع[٤] ، ولكننا نجد هذا المعنى ماثلاً في عدم وقوعه، كقول الشاعر :

ألاَ اصطِبَارَ لسلمى أم لهَا جَلَدٌ ؟ إذن ألاقِي الذي لاقاهُ أمثَالِي[٥]

فحين قال الشاعر : (**ألاَ اصطبار**) ، إنّما أراد تحقيق الاستفهام عن النفي ، أي : عن نفي اصطبار سلمى .

---

(١) – البيت غير منسوب ، وهو في (**مغني اللبيب**) ، ابن هشام ، ج ١،ص ٦٦ . المرادي ، الحسن بن القاسم ، (**الجنى الداني في حروف المعاني**)،ص٣٧٢، والسيوطي ، عبد الرحمن ، **(همع الهوامع)**، ج١ ، ص١٤٧ . و (**شرح الأشموني مع شواهد العيني)**، ج٢ ، ص١٥ . وابن نور الدين ، **(مصابيح المغاني في حروف المعاني)**، ص ٩٩ . و(**شرح ابن عقيل**) ، ج١ ، ص٤١١ .
ولّي : ذهب وأدبر ، رأب الصدع : أصلحه ، أثأث :فتقت وصدعت .
والمعنى : يقول ليت أيام العمر الماضية تعود لتصلح ما أفسدته غوائل الأيام .
والشاهد فيه : جملة (ألا عمر ...) ، استئنافية لا محل لها من الإعراب .

(٢) – **شواهد العيني** ، ج٢ ، ص١٥ .

(٣) – سيبويه ،عمرو ، (**الكتاب**) ، ج ٢ ، ص ٣٠٩ .

(٤) – ابن هشام ، جمال الدين ، (**مغني اللبيب**) ، ج١ ، ص ٦٦ . و (**أوضح المسالك**)، ج١، ص٢٩١.
وابن نور الدين ، (**مصابيح المغاني**) ، ص١٠١ .

(٥) – البيت لقيس بن الملوح ، وهو في الديوان ، ص٢٢٨، والمرادي ،الحسن بن قاسم ، **(الجنى الداني في حروف المعاني)**،ص٣٧٢ . وابن هشام ، جمال الدين ، (**مغني اللبيب**) ، ج١ ،ص٦٦ ، و**أوضح المسالك** ، ج١ ، ص٢٩١ . و**شرح ابن عقيل** ، ج١ ، ص٤١١ . **السيوطي** ، عبد الرحمن ، **(همع الهوامع)** ، ج٢ ، ص ٨٠ . و**شرح الأشموني مع شواهد العيني** ، ج٢ ،ص١٥.

أفعال الاستثناء :(خلا ، وعدا ، وحاشا ، وليس ، ولا يكون)

إنّ أفعال الاستثناء **خلا وعدا وحاشا** ألفاظ تجمع بين الحرفية والفعلية . فقد وردت في اللسان العربي حروف جرّ ، تباشر عملها في الأسماء التي تليها فتجرها ، ووقعت أفعالاً متعدية، تنصب مفعولاً ، ويكون فاعلها ضميراً مستتراً فيها ، وهي في كلتا الحالتين من أدوات الاستثناء. فإذا كانت حرفاً جرّت الاسم المستثنى بها ، نحو : قام القوم **خلا** زيدٍ ، **وعدا** زيدٍ ، **وحاشا** زيدٍ ، وإذا كانت فعلاً نصبت الاسم المستثنى : نحو قام القوم **خلا** زيداً ، و **عدا** زيداً ، **وحاشا**[1] زيداً . وكلا الوجهين ـ الجر والنصب ـ بهذه الأدوات جائز. لأنه ثابت بالنقل الصحيح عن العرب [2].

ولم ترد (**خلا** [3] ، **وعدا** [4] ، و **حاشا** [5]) في القرآن الكريم على أنها أدوات استثناء، يضاف إلى ذلك أن جملتها ليست استئنافاً .

ليس ولا يكون :

وخصهما سيبويه بباب مستقل تحت عنوان : (هذا باب لا يكون وليس وما أشبههما)[6]، يقول في كتابه : (فإذا جاءتا وفيهما معنى الاستثناء فإنّ فيهما إضماراً، على هذا

---

(١) – مذهب سيبويه وأكثر البصريين أن (**حاشا**) حرف خافض دال على الاستثناء كـ (إلا)، ولا يجيز سيبويه النصب بها . سيبويه ،عمرو ، (**الكتاب**) ، ج ٢ ، ص ٣٤٩ . سمع غيره النصب كقوله : (اللهم اغفر لي ولمن يسمع ، **حاشا** الشيطانَ وأبا الإصبع)، ابن هشام ، جمال الدين ، (**أوضح المسالك**) ، ج٢، ص ٧٧ .والذي ذهب إليه الفراء أنها فعل لكن لا فاعل له ، والنصب بعده إنما هو بالحمل على الأول .

(٢) – المرادي ،الحسن بن قاسم ،(**الجنى الداني في حروف المعاني**) ، ص٤١٤ .

(٣) – **خلا** : لم ترد في القرآن الكريم إلا مرتين : الأولى في سورة البقرة ، آية:٧٦ . والثانية: سورة فاطر، آية: ٢٤ .

(٤) – لم ترد عدا في القرآن الكريم مطلقاً .

(٥) – لم ترد حاشا في القرآن الكريم مطلقاً .

(٦) – سيبويه ،عمرو ، (**الكتاب**) ، ج ٢ ، ص ٣٤٧ .

وقع فيهما معنى الاستثناء)[١] نحو : قام القوم ليس زيداً، ولا يكون زيداً ، فـ (زيداً)منصوب على أنه خبر (ليس أو لا يكون) ، واسمهما ضمير مستتر وجوباً ، والأرجح أنّه عائد على البعض المفهوم من القوم ، فجملة قام القوم ليس زيداً ، ولا يكون زيداً ، تقديرها ليس بعضهم زيداً ، ولا يكون بعضهم زيداً[٢] .

وذهب ابن عصفور إلى أن جملتي الاستثناء في موضع نصب على الحال ، كأنك قلت : قام القومُ ليس بعضهم زيداً ، ولا يكون بعضُهم زيداً[٣] . وأمّا جمهور النحاة فقد ذهبوا إلى أنهما مستأنفتان فلا موضع لهما[٤] ، وهو أوضح لما فيه من معنى جديد .

ولم ترد (**لا يكون**) في التنزيل العزيز إلا مرة واحدة ولم تحمل معنى الاستثناء ، وجملتها ليست استئنافية وهي قوله تعالى : ﴿ **كي لا يكون دولة** ﴾[٥] . وإعرابها في محل جرّ بحرف جرّ محذوف ، هو اللام متعلق بفعل محذوف ، أي جعل الفيء كذلك لكي لا يكون.

وأما (**ليس**) فقد جاءت في القرآن الكريم تِسعاً وأربعين مرة ، دون أن تحمل معنى الاستثناء ، يضاف إلى ذلك أن جملتها ليست استئنافاً كما يظهر في قوله تعالى: ﴿ **أن تُبسلَ نفسٌ بما كسبت . ليس لها من دون الله وليٌّ** ﴾[٦] ، قوله : ﴿ **ليس لها من دون الله وليٌّ** ﴾ فيه ثلاثة أوجه :

أحدها: وهو الظاهر أنها مستأنفة ، سيقت للإخبار بذلك .

والثاني : أنها في محل رفع صفة لـ (نفس) .

والثالث : أنها في محل نصب حالٍ من الضمير في (كسبت) [٧].

ولمعرفة الجُمل التي وردت فيها (**ليس**) حرف استئناف في القرآن الكريم انظر الملحق رقم (١٥) ، المثبت في نهاية هذا البحث .

---

(١) – سيبويه ،عمرو ، (**الكتاب**) ، ج ٢ ، ص ٣٤٧ .

(٢) – ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله ، (**شرح ابن عقيل**) ، ج١ ، ص٦١٦ .

(٣) – ابن عصفور الأشبيلي ، (**المقرب**) ، ج١ ، ص ١٧٤ .

(٤) – ابن هشام ، جمال الدين ، (**أوضح المسالك**) ، ج٢ ، ص٧٢ .

(٥) – **القرآن الكريم** ، سورة الحشر ، مدنية ، آية :٧ .

(٦) – سورة الأنعام، آية: ٧٠ .

(٧) – السمين الحلبي ، شهاب الدين ، (**الدرُّ المصُون**) ، ج ٣ ، ص ٩٢ .

أمْ :

وهي من حروف الهوامل ، لأنّها تدخل على الاسم والفعل [١] ، ولا يكون الكلامُ بها إلا استفهاماً[٢]. وتَرد في كلام العرب على وجهين[٣] :

الوجه الأوّل : أن تكون متصلة : وسمّيت متّصلة ، لأنّ ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر ، وتُسمى أيضاً معادلة ؛ لمعادلتها الهمزة في إفادة معنى التسوية[٤]. ومذهب جمهور النحاة على أنها عاطفة[٥] ، ولها معنيان :

الأوّل : التسوية ، وهي العاطفة بعد همزة التسوية [٦] . ولا تعطف فيه إلا الجُمل التي هي في حكم المفرد ، ومن الأمثلة عليها قوله تعالى : ﴿ **سَوَاءٌ عَلَيهِم أَستَغفَرتَ لَهُم أَم لَمْ تستغفِر لَهُم** ﴾[٧]. أي الاستغفار وعدمه سواءٌ ، لن ينفعهم [٨] .

والثاني : الاستفهام ، أن يتقدم عليها همزة يطلب بها وبـ (أم) التعيين ، وتعطف فيه المفردات أو الجُمل . وتعتبر (أم) وألِفَ الاستفهام بمعنى (أيٌّ) [٩] فإذا قال القائل : " أ تسافرُ بالطائرة (أم) بالسيارة ؟ " فتأويل قوله : أيّهُما تختار ؟ ولا يجاب عن السؤال بنعم أو لا ، بل بتعيين أحد الشيئين .

---

(١) – الرُّماني ، أبو الحسن ، (**معاني الحروف**) ، ص٧٠ .

(٢) – سيبويه ،عمرو ، (**الكتاب**) ، ج ٣ ، ص ١٦٩ .

(٣) – حصر (أم) على وجهين هو مذهب الجمهور ، فقد ذهب بعض النحاة أمثال الرماني إلى أنّ لها وجهاً أخراً ، وهو: أنّها تأتي للتعريف ، في لغة هذيل . ينظر (**حروف المعاني**)، ص٧١ . وذكر الأشموني إلى أنّها تأتي زائدة ، واستدل على ذلك بقوله تعالى : ﴿**أفلا تبصرون أم أنا خير**﴾[٣]. ينظر(**شرح الأشموني لألفية ابن مالك**) ،ج٣، ص ١٠٥.

(٤) – ابن عصفور ، علي بن مؤمن ، (**المقرب**) ،ج١ ، ص٢٣٠ . وابن هشام ، جمال الدين، (**مغني اللبيب**) ، ج ١، ص ٤٠ .

(٥) – الأمير ، محمد (**حاشية الأمير على المغني**) ، ج١ ، ٣٩ .

(٦) – سميت همزة التسوية لوقوعها بعد لفظ (سواء) أو (ولا أبالي) أو (ليت شعري)،... ودلالة همزة التسوية أن الجملتين بعدها متساويتان في الحكم . المرادي ،الحسن بن قاسم،(**الجنى الداني في حروف المعاني**) ، ص٩٨ .

(٧) – القرآن الكريم ، سورة المنافقون ، مدنية ، آية رقم ٦ .

(٨) – الشوكاني ،محمد ، (**فتح القدير**) ، ج ٥ ، ص ٢٣١ .

(٩) – الزجاجي ، (**الجُمل في النحو**) ، ص٣٥٥ . والمالقي ، أحمد ، (**رصف المباني**) ، ص ١٧٨.

الوجه الثاني : المنقطعة

ونعني بها المستأنفة ، وأطلقوا عليها هذا الاصطلاح وهو " المنقطعة " لأن الكلام الّذي يرد بعدها منقطع عن ذلك الكلام الّذي وقع قبلها . وفي مثل هذه الحال ، فإنها لا تكون عاطفة، لأنّ الكلام الّذي يرد بعدها والكلام الّذي يرد قبلها ليس كلاماً واحداً ، وإنّما هو كلام مستأنف منقطع عما قبلها [١] .

و (أم) هذه تقع بين جملتين تستقل كل منهما عن أختها في المعنى ، ولا تقع بعد همزة التسوية ولا بعد همزة الاستفهام التي يطلب بها وبـ **(أم)** التعيين ، فهي غير مسبوقة بالهمزة لا لفظاً ولا تقديراً . وليس الكلام معها بمنزلة : أيُّهما أو أيُّهم [٢] ، ولا يُفارقها معنى الإضراب[٣] ، ولا يقع بعدها إلا جملة [٤]، وتتقدّر وحدها بِبَلْ والهمزة ، وجوابها نعم أو لا[٥]، أمّا قول العرب: " إنّها لإبلٌ أم شاء "[٦] فقد ذهب جمهور النحاة إلى تقدير مبتدأ بعدها ، أي: أم هي شاءٌ[٧]، فـ (أم) في كلامهم هذا منقطعة عما قبلها . ذلك أنه لم يثبت عند المتكلم أحد الأمرين، بل إن ما قبل (أم) مستقل عما وقع بعدها ، فهما كلامان ، لأنه أورد الكلام الأول ثُمّ أضرب عنه وشرع في كلام جديد مستأنف يستفهم عنه ، ومن هنا ، فإن (أم) بمعنى " بل " لأنها تدل دلالة واضحة على أن الكلام الأول قد وقع غلطاً [٨].

وتقع(أم) التي للاستئناف والانقطاع في مواضع :

أولها :أنها تقع بعد **الخبر المحض**

---

(١) – ابن عصفور ، علي بن مؤمن ، (**شرح جمل الزجاجي**) ، ج١ ، ص٢٣٧ .

(٢) – ابن مالك ، جمال الدين ، (**شرح الكافية**) ، ص ١٢١٤ .

(٣) – ابن هشام ، جمال الدين ، (**أوضح المسالك**) ، ج٣ ، ص ٥٠ .

(٤) – المالقي ، أحمد ، (**رصف المباني**) ، ص ١٧٩ .

(٥) – ابن عصفور ، علي ، (**المقرب**) ، ج١ ، ص ٢٣٠ .

(٦) – سيبويه ،عمرو ، (الكتاب) ، ج ٣ ، ص ١٧٢ . والمبرد ، محمد ، (**الكامل**)،ج٢، ص٢٤٥ .والرماني ، أبو الحسن ، (**حروف المعاني**) ، ص ٧٠ . وابن جني ، أبو الفتح عثمان، (**المحتسب**) ، جـ ١، ص ٩٩ . والزمخشري ،محمود ، (شرح الأنموذج في النحو) ، ص١٨٤. والرماني، أبو الحسن (**حروف المعاني**) ، ص ٧٠ . وابن يعيش ، موفق الدين، (**شرح المفصل**) ، جـ ٨، ص٩٧ . وابن الحاجب، عثمان بن عمرو،(**الكافية في النحو**)،ج٢ ، ص ٣٧٣ .وابن مالك ، جمال الدين، (**شرح الكافية**) ،ص١٢١٤ .والمالقي ، أحمد ، (**رصف المباني**)، ص ١٨٠، والهروي ، علي ، (**الأزهية في علم الحروف**) ، ص١٣٦ . وابن قيم الجوزية ، (**بدائع الفوائد**)، ج١ ، ص٢٠٦ .ابن نور الدين ، محمد ، (**مصابيح المغاني في حروف المعاني**) ، ص١٣٠ .

(٧) – ابن هشام ، جمال الدين ، (**أوضح المسالك**) ، ج٣ ، ص ٥٠ . و الأشموني ،أحمد بن محمد ، (**شرح الأشموني لألفية ابن مالك**) ،ج ٣ ، ص١٠٠ .

(٨) – ابن الحاجب ، عثمان بن عمرو ، (**الكافية في النحو**) ،ج ٢ ، ص٣٧٣ .وينظر (**الكليات**) ، الكفوي، ج١ ، ٣٠٢ .

وتكون غير مسبوقة بالهمزة ، لا لفظاً ولا تقديراً ، على شاكلة قوله تعالى : ﴿ **تنزيلُ الكتابِ لا ريبَ فيه من رَبِّ العالمين ، أم يَقولونَ افتراه** ﴾[١]. فجاءت (أم) هنا دون أن يقع قبلها استفهام ، وهذا دليل على أنها استفهام مبتدأ على كلام قد سبقه [٢] ، فهي منقطعة بمعنى بل والهمزة ، أي : بل أيقولون هو مفترى ؟ فأضرب عن الكلام الأوّل إلى ما هو معتقد الكفار مع الاستفهام المتضمن للتقريع والتوبيخ [٣] ، فـ (أم) في هذه الآية بمعنى بل التي تدل على الإضراب المحض .

وثانيها: أنها ترد **استفهاماً غير حقيقي** ، ويتردد معنى هذا النوع من الاستفهام بين الإنكار والنفي ، أو الحكم على الشيء بأنه ثابت مقرر[٤] ، فمن المعنى الأول قوله تعالى: ﴿ **أ لَهُم أرْجُلٌ يَمشُونَ بِهَا ، أمْ لَهُم أيْدٍ يَبطِشُونَ بِهَا ، أم لَهُم أعيُنٌ يُبصِرونَ بِهَا ، أمْ لَهُم آذانٌ يَسمَعُونَ بِهَا** ﴾[٥]، الهمزة هنا للإنكار ، لأن فيها معنى النفي ، والاستفهام في قوله : ﴿ **أَلَهُم أرجُلٌ** ﴾ غير حقيقي وإنما جاء للتقريع والتوبيخ : أي هؤلاء الّذينَ جعلتموهم شركاء ليس لهم شيء من الآلات التي هي ثابتة لكم فضلاً على أن يكونوا قادرين على ما تطلبونه منهم ، فإنهم كما ترون هذه الأصنام التي تعكفون على عبادتها ليست لهم "أرجل يمشون بها" . فـ (أم) في هذه المواضع هي المنقطعة التي بمعنى بل والهمزة ، لما ذكره أئمة النحو[٦] .

ومن الثاني قوله تعالى : ﴿ **أ في قُلوبِهم مَرَضٌ ، أم ارتابُوا أم يخافُونَ أن يَحِيفَ اللهُ** ﴾[٧] فآية: ﴿ **أم ارتابُوا أم يخافُونَ...** ﴾ وقعت فيها (أم) مُنقطعَة عما قبلها ، وذهب

---

(١) – القرآن الكريم ، سورة السجدة ، مكية ، آية رقم ٢-٣ . وعلى النمط نفسه قوله تعالى: ﴿ **وإذا تُتلى عليهم آياتُنا بيناتٍ قال الّذينَ كفروا للحق لما جاءهم هذا سحرٌ مبينٌ . أم يقولون افتراه** ﴾ سورة الأحقاف ، آية : ٧-٨ .

(٢) – الفراء ، أبو زكريا ، (**معاني القرآن**) ، ج١ ، ص٧١ .

(٣) – الزمخشري ،محمود ، (**الكشاف**) ج ٢ ، ص ٤٤٢ . و الشوكاني ،محمد ، (**فتح القدير**) ، ج ٤ ، ص ٢٤٧ .

(٤) – السيوطي ، عبد الرحمن ، (**همع الهوامع**) ،ج٥ ، ص٢٤٠ .

(٥) – القرآن الكريم ، سورة الأعراف ، مكية ، آية رقم ١٩٥ .

(٦) – الشوكاني ،محمد ، (**فتح القدير**) ، ج ٢ ، ص ٢٧٧-٢٧٨ .

(٧) – القرآن الكريم ، سورة النور ، مدنية ، آية رقم ٥٠ .

جمهور النحاة إلى التقدير ، ويكون التقدير على مذهبهم : بل أرتابوا بل أيخافون ، ويكون معنى الاستفهام هنا التقرير والتوقيف ، ويبالغُ به تارةً في الذم [١].

والثالث : أنها **تقع بعد أداة استفهام (هل)** [٢] ، ومن الأمثلة عليها في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ **هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلماتُ والنورُ** ﴾[٣]. والتقدير بل هل يستوي الأعمى والبصير . واختلف علماء النحو في معناها : فذهب البصريون إلى أنها بمعنى بل ، أي : للإضراب ، وقال الكسائي هي كـ (بل) وتاليها ، أي ما بعدها كمتلوّها أي كما قبلها[٤].

ولمعرفة الجُمل التي وردت فيها (أم) حرف استئناف في القرآن الكريم انظر الملحق رقم (١٦) ، المثبت في نهاية هذا البحث . وهناك ملحق آخر رقم (١٧) تحتمل فيه (أم) الاتصال والانقطاع .

أو :

وترد أو في كلام العرب لتحقيق معانٍ ، منها[٥]:

١- الشك : نحو قوله تعالى : ﴿ **قالوا لبثْنا يوماً أو بعضَ يوم** ﴾[٦].

٢- الإباحة : كقوله تعالى : ﴿ **فإنْ خِفتُمْ فرجَالاً أوْ رُكبَاناً** ﴾[٧]. ونحو قولهم : جالِس الحسنَ أو ابن سيرين .

٣- التخيير : في نحو قوله تعالى : ﴿ **الطلاقُ مرّتان فإمساكٌ بمَعرُوفٍ أو تَسريحٌ بإحسان** ﴾[٨]، وكقولنا : تزوج فاطمة أو أختها ، والفرق بين الإباحة والتخيير ، أنّ الإباحة لا

---

(١) – السمين ، شهاب الدين ، (**الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون**)، ج٥ ، ص٢٢٨ . والحيف : الميل والجور في القضاء. ومعنى الآية : عرضت لهم الريبة والشك في نبوته بعد أن كانوا مخلصين .

(٢) – ابن الحاجب ، عثمان بن عمرو ، (**الكافية في النحو**) ،ج٢ ، ص٣٧٣ .وينص ابن الحاجب على أنه لا يقع بعدها غير الهمزة وهل من أسماء الاستفهام .

(٣) – القرآن الكريم ، سورة الرعد ، مدنية ، آية رقم ١٦ .

(٤) – السيوطي ، عبد الرحمن ، (**همع الهوامع**) ،ج٥ ، ص٢٤٠ .

(٥) – ابن عصفور ، علي ابن مؤمن ، (**المقرب**) ، ج١، ص ٢٣٠ ، ذكر لها خمسة معانٍ. وابن هشام ، جمال الدين ، (**مغني اللبيب**) ، ج ١، ص٥٩ ، ذكر لها اثني عشر معنى . والمرادي ،الحسن بن قاسم ، (**الجنى الداني في حروف المعاني**) ، ص٢٤٥ ، ذكر لها ثمانية معانٍ فقط .

(٦) – القرآن الكريم ، سورة المؤمنون ، مكية ، آية رقم ١١٣ .

(٧) – القرآن الكريم ، سورة البقرة ، مدنية ، آية رقم ٢٣٩ .

(٨) – القرآن الكريم ، سورة البقرة ، مدنية ، آية رقم ٢٢٩ .

تمنع الجمع ، والتخيير يمنعه[١] ، فعلى المطلق أن يختار أحد الأمرين ولا يمكن عندئذ الجمع بينهما ٠

٤- التفصيل أو التقسيم : نحو قوله تعالى : ﴿ **قُلْ لَن يَنفَعَكُمُ الفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُم مِنَ المَوتِ أَوْ القَتلِ**﴾[٢] ، ونحو قولنا : الكلمة : اسم ، أو فعل ، أو حرف ٠

٥- الإبهام : الذي في نحو قوله تعالى : ﴿ **إنا أو إياكم لعلى هدى** ﴾[٣] ٠

٦- الإضراب : الذي يكون فيه (أو) بمنزلة (بل) الإضرابية ، وفي معناها ، وهذا الذي يعنينا هنا بيانه ، لأن المقصود بالإضراب الاستئناف كما صرح بذلك ابن الحاجب إذ يقول : (وقد يستأنف بعد الواو ٠٠٠ وبعد أو)[٤] ، ومن هنا ، فإننا نجد أنفسنا ملزمين أن ندرسها دراسة تفصيلية ٠

واختلف النحاة في معنى (أو) هل ترد في كلام العرب لتحقيق معنى الإضراب ويكون ما بعدها جملة الاستئنافية ، أم أنها لا تأتي لهذا المعنى ؟

وقد ذهب سيبويه إلى جواز أن ترد (أو) في صدر جملة جديدة ، أي أنها ترد للاستئناف ، ونسبه إليه ابن عصفور[٥] أنه يشترط لذلك شرطين :

الأول : أن يتقدمها نفي أو نهي ٠

والثاني : إعادة العامل ، نحو : " ما قام زيد أو ما قام عمرو " ، و " لا يقم زيد أو لا يقم عمرو " ٠

وإذا ما رجعنا إلى كتاب سيبويه نجد أنه لم يشترط ذلك فقد أورد بعض الأمثلة التي احتوت على الشرطين ، وأمثلة أخرى لم تستوف الشرطين ، نذكر منها :

قال امرؤ القيس[٦] :

---

(١) - المرادي ،الحسن بن قاسم ، (**الجنى الداني في حروف المعاني**) ، ص٢٤٥ ٠ وابن عقيل ، بهاء الدين ، (شرح ابن عقيل) ، ج٢ ، ص٢٣٢ ٠

(٢) - القرآن الكريم ، سورة الأحزاب ، مدنية ، آية رقم ١٦ ٠

(٣) - القرآن الكريم ، سورة سبأ ، مكية ، آية رقم ٢٤ ٠

(٤) - ابن الحاجب ، عثمان بن عمرو ، (**الكافية في النحو**) ،ج ٢ ، ص٢٤٨ ٠

(٥) - ابن هشام ، جمال الدين ، (**مغني اللبيب**) ، ج ١، ص٦٢ ٠ والأشموني ، أحمد بن محمد ، (**شرح الأشموني لألفية ابن مالك**) ، ج٣ ، ص١٠٦ ، و (**التصريح على التوضيح**) ، ج٢ ، ص ١٤٦ ٠

(٦) - ديوانه ، ص٨٩ ٠ وسيبويه ،عمرو ، (**الكتاب**) ، ج٣ ، ص ٤٧ ٠وابن جني ، أبو الفتح عثمان، (**الخصائص**) ، جـ ١، ص٢٦٣ ٠ وابن ابن يعيش ، موفق الدين ، (**شرح المفصل**) ، جـ ٧، ص٢٢. وأبو حيان ، (**البحر المحيط**) ،ج٨ ، ص٩٤ ٠ **المرادي** ،**الحسن بن قاسم**،(**الجنى الداني في حروف المعاني**) ، ٢٤٨ ٠ والأشموني، أحمد بن محمد ،(**شرح الأشموني لألفية ابن مالك**) ، ج٣ ، ص٢٩٥ ٠

فقلتُ لهُ لا تَبْكِ عَينُكَ إنّمَا نُحاولُ مُلكاً أو نَمُوتَ فنُعذرَا

يقول سيبويه : (لو رفعت "نموت" لكان عربياً جائزاً ، ... ، على أن يكون مبتدأً مقطوعاً من الأول ، يعني أو نحن ممن يموتُ)[١] ، ومنه أيضاً قوله جلَّ وعزَّ : ﴿ **سَتُدعونَ إلى قَوْمٍ أُولِي بَأسٍ شَدِيدٍ تُقاتِلونَهُم أو يُسلِمُونَ** ﴾[٢] ، يقول سيبويه فيها : (إن شئت كان على الإشراك، وإن شئت كان على : أو هم يُسلمون)[٣] ، ويقصد سيبويه أن الرفع يكون إمّا بالعطف على تقاتلونهم ، أو أن تكون (أو) حرف إضراب والجملة بعدها جملة مستأنفة منقطعة عمّا قبلها .

وذهب الكوفيون وأبو علي وأبو الفتح وابن بَرْهان[٤] إلى أنها تأتي للإضراب مطلقاً واستدلوا على ذلك بأدلة من كتاب الله ومن كلام العرب [٥]، أمّا أدلة الكتاب فمثل قوله تعالى : ﴿**وأرسَلْنَاه إلى مِائَةِ ألفٍ أو يزيدُونَ** ﴾[٦] ، قالوا معناه : بل يزيدون ، ولا يُتصوّر هنا الشك لأنّ الشك من الله تبارك وتعالى مستحيل [٧] ، ونقلوا عن ابن عباس أنه قال : أو هنا بمعنى بل[٨] ، وقال الفراء وأبو عبيدة[٩] فيها : المعنى بل يزيدون هكذا جاء التفسير مع صحته في العربية[١٠].

وأمّا من كلام العرب فقول جرير[١١] :

كَانوا ثَمَانِينَ أو زَادُوا ثَمَانِيَةً لَولاَ رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَّلْتُ أولاَدِي

والمعنى بل زادوا ثمانية ، فـ (أو) هنا بمعنى بل التي للإضراب .

ونمضي بعد هذا إلى الفصل الثاني من هذا البحث ، للوقوف على آراء العلماء في الجملة الاستئنافية .

---

(١) – سيبويه ،عمرو ، (الكتاب) ، ج ٣ ، ص ٤٧ .
(٢) – القرآن الكريم ، سورة الفتح ، مدنية ، آية رقم ١٦ .
(٣) – سيبويه ،عمرو ، (الكتاب) ، ج ٣ ، ص ٤٧ .
(٤) – ابن هشام ، جمال الدين ، (**مغني اللبيب**) ، ج ١، ص٦٢ . والأشموني ، أحمد بن محمد ، (**شرح الأشموني لألفية ابن مالك**) ، ج٣ ، ص١٠٦ . وابن مالك ، (**شرح الكافية**)، ص١٢٢٠ . وابن عاشور ، محمد الطاهر ، (**التحرير والتنوير**) ، ج٣ ، ص١٧٩ .
(٥) – ابن بَرْهان : هو سعيد بن المبارك ، ولد سنة ٤٦٩ وتوفي سنة ٥٥٩ هـ .
(٦) – القرآن الكريم ، سورة الصافات ، مكية ، آية رقم ١٤٧ .
(٧) – ابن عصفور ، علي ، (**شرح جُمل الزجاجي**) ، ج١ ، ص٢٣٦ .
(٨) – أبو حيان الأندلسي ، محمد ، (البحر المحيط) ،ج٧ ، ص٣٦٠ .
(٩) – الزجاج ، (**معاني القرآن وإعرابه**) ، ج٤ ، ص٣١٤ .
(١٠) – ابن هشام ، جمال الدين ، (**مغني اللبيب**) ، ج ١، ص ٦٣ .
(١١) – ابن هشام ، جمال الدين ، (**مغني اللبيب**) ، ج ١، ص ٦٢ . و الأشموني ، أحمد بن محمد ، (**شرح الأشموني لألفية ابن مالك**) ، ج٣ ، ص١٠٦ . قبله :

ماذا ترى في عِيالٍ قد برمتُ بهم لم أحصِ عدتهُم إلاّ بعدّادِ

القائل جرير يمدح هشام بن عبد الملك . **والشاهد في** (أو زادوا) فان أو فيه بمعنى بل الإضرابية .

الجملة التفسيرية وعلاقتها بالجملة الاستئنافية :

هي من الجُمل التي لا محل لها من الإعراب ، وعرفها ابن هشام بقوله : (هي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه) [١] ، وقوله فضلة لا يعني يمكن الاستغناء عنها وحذفها ولا سيما إذا كانت تفسر محذوفاً [٢]. نحو قوله تعالى : ﴿ **هل أدلكم على تجارةٍ تنجيكم من عذابٍ أليم . تؤمنون بالله ورسوله ...** ﴾[٣]. يقول ابن هشام جملة ﴿ **تؤمنون بالله ورسوله** ﴾ تفسير للتجارة[٤] . وحقيقة الأمر أن هذه الجملة وإن كان فيها معنى التفسير والتعليل لكن الأصح فيها أن تُعد استئنافاً بيانياً جيء بها لتكون جواباً عن سؤال مقدر ، مردود على قول قائل ما التجارة التي تنجينا من هذا العذاب أليم ؟ .

وقد ذهب ابن هشام ومن جاء بعده إلى أن الجملة التفسيرية تكون بأسلوبين :

الأول : مجردة من حرفي التفسير (أن) و (أي) ، كما مضى في الآية الكريمة .

الثاني : أن تكون مصدّرة بأحد حرفي التفسير .

أن : تكون مفسرة بمنزلة (أي) [٥] ، ومن أمثلتها في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿**فأوحينا إليه أن اصنع الفُلكَ بأعيننا** ﴾[٦]. جملة ﴿ **أن اصنع الفُلكَ بأعيننا** ﴾ جملة استئنافية بيانية جيء بها لتكون جواباً عن سؤال مقدر ، كأن قائل قال ما أوحي الله إليه ؟ و (**أن**) هنا مفسرة لما في الوحي من معنى القول[٧] . ومنه قوله تعالى : ﴿ **ما قلتُ لهم إلاّ ما أمرتني به، أن اعبدوا اللهَ ، ربي وربكم** ﴾[٨].جملة ﴿ **أن اعبدوا اللهَ ، ربي وربكم** ﴾ هنا أيضاً استئنافية بيانية جيء بها لتكون جواباً عن سؤال مقدر ، كأن قائل قال ما قلتَ لهم ؟ . و (أن) تحمل معنى التفسير والتعليل . وعليه يمكن القول إن كل الجُمل التفسيرية هي جُمل استئنافية بيانية . أما (أي) فلم ترد في القرآن الكريم على أنها مفسرة لم تليه .

---

(١) – ابن هشام ، جمال الدين ، (**مغني اللبيب**) ، ج ٢، ص ٥٦ .

(٢) – قباوة ، فخر الدين ، (**إعراب الجمل وأشباه الجمل**) ، ص٧٦ .

(٣) – القرآن الكريم ، سورة الصف ، مكية ، آية رقم ١٠ ، ١١ .

(٤) – ابن هشام ، جمال الدين ، (**مغني اللبيب**) ، ج ٢، ص ٥٦ .

(٥) – وردت (**أن**) حرف تفسير في القرآن الكريم في نحو سبعة وستين موضعاً ، عظامات ، حسين ، **(أسلوب الجملة التفسيرية في القرآن الكريم**) ، رسالة ماجستير في جامعة آل البيت ، ١٩٩٨ .

(٦) – القرآن الكريم ، سورة المؤمنون ، مدنية ، آية رقم ٢٧ .

(٧) – الشوكاني ،محمد ، (**فتح القدير**) ، ج ٣ ، ص ٤٨١ .

(٨) – القرآن الكريم ، سورة المائدة ، مدنية ، آية رقم ١١٧ .

الفصل الثاني

آراء العلماء في

الجملة الاستئنافية

اللغويون والنحاة

اللغويون والنحاة :

تَمّ طرح آراء اللغويين والنحاة في الفصل الأول، ولكننا في هذا الفصل سنعرض لرأي عالمين من علماء النحو :

الأول : سيبويه شيخ النحاة وهو من المتقدمين وهو صاحب أوّل كتاب وصل إلينا في هذا المجال ٠

والثاني : ابن هشام من المتأخرين صاحب التصانيف العديدة في هذا المجال أيضاً ٠

سيبويه

رأي سيبويه في الاستئناف :

وللوقوف على رأي سيبويه في الاستئناف، لا بدّ من الأخذ بعين الاعتبار، نوعي الاستئناف: الاستئناف النحوي و الاستئناف البياني (البلاغي) ٠

الأوّل : الاستئناف النحوي : وهو عنده واضح وأمثلته في الكتاب عديدة ٠ منها :

ما جاء في باب "ما ينتصب على التعظيم والمدح " إذ يقول : (وإن شئت جعلتَه صفة فجرى على الأوّل، وإن شئت قطعتَه فابتدأتَه ٠ وذلك قولك : الحمدُ للـه الحميدَ هو، والحمدُ لله أهلَ الحمد، والمُلكُ لله أهلَ المُلكِ ٠ ولو ابتدأتَه فرفعتَه كان حسناً)[١] ٠ومن شواهده القرآنية على ذلك قوله تعالى : ﴿ **لكن الرّاسِخُونَ في العلمِ منْهُمْ وَالمُؤمِنُونَ يما أُنزلَ إليكَ وَما أُنزلَ من قبلكَ والمُقِيمِينَ**[٢] **الصّلاةَ، والمُؤتُونَ الزّكاةَ** ﴾[٣] ٠ يقول سيبويه إنّ قوله : ﴿**والمُؤتُونَ الزّكاةَ**﴾ مرفوع على الابتداء، أو على تقدير مبتدأ محذوف : أي هم المؤتون الزكاة، فالواو حرف استئناف، والجملة عنده منقطعة عمّا قبلها، فهي مستأنفة[٤] ٠

ومن ذلك أيضاً في باب "اشتراك الفعل في أنْ وانقطاع الآخِر من الأوّل الذي عَمِلَ فيه أنْ " يقول سيبويه : (فالحروف التي تُشْرِكُ : الواو، والفاء، و ثُمّ، و أو، وذلك نحو: أريدُ أن تأتيَني ثُمّ تحدّثَني، وأريد أن تفعلَ ذاك وتُحْسِنَ، وأريد أن تأتينا فتُبايعَنا، وأريد أن تنطق بجميل أو

---

* – من الذين ترجموا له، ويمكن الرجوع إليهم للإفادة : أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد، (**مراتب النحويين**)، ص٦٥ ٠ وابن الأنباري، (**نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء**)، ص٥٤ ٠ والسيرافي، (**أخبار النحويين البصريين**)، ص ٦٣ ٠وابن النديم (**الفهرست**)، ص ١٠٣ ٠ و (**طبقات الزبيدي**)، ص٦٦ ٠ والحموي، (**معجم الأدباء**)، ج٦، ص١١٤ ٠ والقفطي،(**إنباه الرّواة**)، ج٢، ص٢٧١ ٠ وابن خلكان، (**وفيات الأعيان**)، ج٣، ص ٤٦٣ ٠ وعبد الباقي اليماني، (**إشارة التعيين**)، ص ٢٤٣ ٠ وابن كثير، (**البداية والنهاية**)، ج١٠، ص١٩٠ والسيوطي، (**بغية الوعاة**)، ج٢، ص٢٢٩ ٠ وابن العماد،(**شذرات الذهب**)، ج٢، ص٢٧٧ ٠

(١) – سيبويه، عمرو، (**الكتاب**)، ج ٢، ص ٦٢ ٠

(٢) – قوله :﴿ **والمقيمين الصلاة** ﴾ قرأ الحسن ومالك بن دينار وجماعة (والمقيمون الصلاة) على العطف على ما قبله، وكذا هو في مصحف ابن مسعود، واختلف في وجه نصبه على قراءة الجمهور على أقوال منها قول سيبويه، أنه نصب على المدح : أي أعني المقيمين ٠

(٣) – القرآن الكريم، سورة النساء، مدنيّة، آية : ١٦٢ ٠

(٤) – سيبويه ،عمرو ، (الكتاب) ، ج٣، ص ٥٢ ٠

تسكتَ ٠ ولو قلت : أريد أن تأتيَني ثُمّ تحدّثني جاز، كأنك قلت : أريد إتيانَك ثُمّ تحدّثني)[١]، فيجوز الرفع في جميع هذه الحروف التي تُشرك على هذا المثال، فهي حروف استئنافية، وما بعدها جملة مستأنفة ٠ ومن الأمثلة الشعرية على ذلك : قول عبد الرحمن بن أم الحكم [٢]:

على الحَكَم المأتيِّ يوماً إذا قضى قضيَّتَه أن لا يَجورَ ويَقْصِدُ

يقول سيبويه : (كأنّه قال : عليه غيرُ الجور، ولكنّه يَقصدُ أو هو قاصدٌ، فابتدأ ولم يَحمل الكلام على أن، كما تقول: عليه أن لا يجورَ، وينبغي له كذا وكذا، فالابتداء في هذا أسبق وأعرفُ) [٣] ٠

والثاني : الاستئناف البياني أو البلاغي : وهو كما سبق القول درسه البلاغيون تحت عنوان الفصل والوصل ٠

أمّا اصطلاحا الفصل والوصل فإن سيبويه لم يُصرّح بهما[٤]، ولكننا نلمح في كتابه إشارات واضحة إليهما [٥]٠ وليس غريباً أن سيبويه لم يذكر هذين الاصطلاحين البلاغيين في

---

(١) – المصدر نفسه، ج٣، ص ٦٣ ٠ ويراجع الزمخشري، محمود، (**الكشاف**)، ج ١، ص ٣١٣ ٠ والشوكاني، محمد، (**فتح القدير**)، ج١، ص ٥٣٧ ٠

(٢) – البيت من البحر الطويل، القائل : نسبه سيبويه إلى عبد الرحمن بن أم الحكم، وتبعه ابن يعيش في (**شرح المفصل**)، وقال ابن منظور، في (**لسان العرب**)، مادة : قصد، هو لأبي اللحّام التغلبي أو لعبد الرحمن بن الحكم، والصحيح أنّه لأبي اللحّام كما تنص أكثر المصادر التي استشهدت به، وأبو اللحّام التغلبي شاعرٌ جاهليٌ، اسمهُ حُريثٌ مصغر حارث٠
والمأتي : الذي يأتيه الناسُ ليحكم بينهم، والجور : الميل عن الحق، وضده القصد ٠
والمعنى : واجب على كل من حكم بين الناس، ويؤتى لفصل الخصومات أن لا يجور في حكمه إذا قضى، ويعدل في قضاياه ٠
والشاهد فيه : رفع (يقصد) وقطعه عمّا قبله ٠ولم يعطفه على (يجور)، كأنه قال بعد قوله : عليه أن لا يجور ويقصد ٠
وهو عند الزمخشري، محمود، (**المفصل**)، ج٣، ص١٥٠ تحقيق : كمال عبهري٠ وابن يعيش، موفق الدين، (**شرح المفصل**)، ج٧، ص٣٨ ٠ والسيرافي، أبو سعيد، (**شرح أبيات سيبويه**)، ج٢، ص١٨٢ ٠والبغدادي، (**الخزانة**)، ج٨، ص٥٥٧ ٠ وشرح شواهد المغني ٢٦٣ ٠ وكذا (**اللسان**) : في مادة قصد ٠

(٣) – سيبويه، عمرو، (**الكتاب**)، ج ٣،ص ٥٦ ٠

(٤) – نقول هذا بعيداً عن اختلاف العلماء في اصطلحي الفصل والوصل، هل كانا من الاصطلاحات الوافدة على البلاغة العربية من الفارسية ؟ وهل كان سيبويه يعرف الفارسية ؟ مع أن أصله فارسي ٠

(٥) – هذه الإشارات المتناثرة في **الكتاب**، التي يمكن الإفادة منها في علم المعاني، لا تجعلنا نقرر بأن سيبويه واضع هذا العلم كما ذهب إلى ذلك المراغي في (**تاريخ علوم البلاغة**)، ص٤٣ –٥٧ ٠ ويراجع أحمد مطلوب، (**مناهج بلاغية**)، ص١٠٠ ٠

كتابه، لا من قريب ولا من بعيد، فذلك شيء لم يعهد في زمنه[١]، وإنما عُرف فيما بعد على يد الفراء ٠ ويمكن القول بعد البحث الدقيق في الكتاب بأننا وجدنا بعض الأمثلة التي تؤكد معرفته لنوع واحد من أنواع الاستئناف البلاغي على الأقل، وهو ما يُسمّى (بشبه كمال الاتصال) وهو كون الجملة الثانية قوية الارتباط بالأولى، لوقوعها جواباً عن سؤال يُفهم من الجملة الأولى فيُفصلُ عنها، كما يُفصل الجواب عن السؤال، ويُصرّح البلاغيون بتسمية هذا النوع من الفصل بالاستئناف، يقول القزويني : (يُسمّى الفصل لذلك استئنافاً، وكذا الجملة الثانية تُسمّى استئنافاً)[٢]٠

ومن الأمثلة التي جاءت في الكتاب على ذلك قوله في باب : " بدل المعرفة من النكرة، والمعرفة من المعرفة، وقطع المعرفة من المعرفة مبتدأة " (أما الذي يجيءُ مبتدأ فقول الشاعر وهو مُهلْهِلٌ :

وَلَقد خَبَطْنَ بُيوتَ يَشْكُرَ خَبْطَةً أخْوَالُنَا وهُمُ بَنُو الأعْمَامِ[٣]

كأنه حين قال : خبطن بيوت يشكرَ، قيل له : وما هم ؟ فقال : أخوالنا وهم بنو الأعمام)[٤] ٠ فهي مستأنفة استئنافاً بلاغياً ؛ لأنها جواباً للسؤال المقدر ٠ ويتابع سيبويه قوله: (وقد يكون مررتُ بعبد الله أخوك، كأنه قيل له : من هو ؟ أو مَنْ عبدُ اللهِ ؟ فقال : أخوك ٠٠٠ وتقول : مررتُ برجلِ الأسدِ شِدّةً، كأنك قلت : مررتُ برجلٍ كاملٍ، لأنّك أردت أن تَرفعَ شأنه ٠ وإنّ شئت استأنفتَ، كأنه قيل له : ما هو ؟)[٥] ٠ فالاستئناف الذي يصفه سيبويه هنا هو في عُرف البلاغيين شبه كمال الاتصال ٠

---

(١) – حسين، عبد القادر، (**أثر النحاة في البحث البلاغي**)، ص٩٦ ٠ و(**فن البلاغة**)، ص ٢٣٩ ٠ ومصطفاوي، عبد الجليل، (**ظاهرة الفصل والوصل**)، ص٦ ٠

(٢) – القزويني، محمد، (**الإيضاح**)، ص ٢٥٦ ٠ وهو عند الجرجاني، عبد القاهر، (**دلائل الإعجاز**)، ص٢٥٠ ٠و السكاكي، يوسف، (**مفتاح العلوم**)، ص ٢٥٣٠

(٣) – بعض أبيات القصيدة في **الأصمعيات** ١٥٦، و**العقد**:ج٥،ص٢٢٠ ٠ وانظر **سمط اللآلئ** ٣٤١ ٠ والسيرافي، (**شرح أبيات سيبويه**)، ج٢، ص٢٥-٢٦ ٠
والمعنى :خبطن، يعني الخيل وفرسانها ٠ والخبط : الضرب الشديد ٠ والمراد بالبيوت القبائل والأحياء ٠ وصف مهلهل ما فعل بكر بن وائل، وإنما ذكر العمومة لأنه من تغلب بن وائل، ويشكر من بكر بن وائل ٠(المحقق)، ج٢،ص١٦ ٠ وقد ورد البيت في موضع أخر من الكتاب، ج٢، ص٦٣.
الشاهد فيه : أنه رفع (أخوالنَا) على أنه خبر مبتدأ محذوف، كأنه قال :هم أخوالنا وهم بنو الأعمام، فهو مقطوع عمّا قبله ٠

(٤) – سيبويه، عمرو، (**الكتاب**)، ج ٢ ، ص ١٦ ٠

(٥) – المصدر نفسه، ج٢، ص١٦ – ١٧ ٠

وهناك إشارة أخرى في باب : ما لا يعمل في المعرفة إلا مضمراً، إذ يقول : (وأمّا قولهم : نعمَ الرجلُ عبدُ الله، فهو بمنزلة : ذهب أخوه عبدُ الله، عَمِلَ نِعْمَ في الرجل ولم يَعمل في عبد الله وإذا قال : عبد الله نِعْمَ الرجلُ، فهو بمنزلة : عبد الله ذهبَ أخوه ؛ كأنه قال: نِعمَ الرجلُ، فقيل له من هو ؟ فقال : عبدُ الله ٠ و إذا قال عبدُ الله فكأنّه قيل له : ما شأنه ؟ فقال : نِعْمَ الرجلُ) [١] ٠

وجاء في باب : ما تستوي فيه الحروف الخمسة قوله : (وذلك قولك : إنّ زيداً منطلق العاقلُ اللبيبُ، فالعاقل اللبيب يَرتفع على وجهين : على الاسم المضمر في منطلق، كأنّه بدلٌ منه، فيصير كقولك : مررتُ به زيدٌ إذا أردت جوابَ بمنْ مررتَ ٠ فكأنّه قيل له : منْ ينطلق؟ فقال زيدٌ العاقلُ اللبيبُ ٠٠٠)[٢] ٠

ومن هذا كله يتبين لنا أن سيبويه عرف الاستئناف بنوعيه : النحوي والبلاغي، والاستئناف النحوي عنده له مسميات منها : الابتداء والاستئناف ٠ أما الاستئناف البلاغي، فقد أورده تحت اصطلاح الابتداء والقطع ٠

---

[١] - المصدر نفسه، ج٢، ص ١٧٦- ١٧٧ ٠
[٢] - المصدر نفسه، ج٢، ص ١٤٧ ٠

ابن هشام

ابن هشام والاستئناف :

أفرد ابن هشام باباً مستقلاً للجمل التي لا محل لها من الإعراب، وابتدأ بالجملة الابتدائية. وابن هشام من الّذينَ خلطوا بين الجملة الاستئنافية والجملة الابتدائية، وجعل الجملة الابتدائية جزءاً من الجملة الاستئنافية، وقد قسّمها قسمين :

الأوّل : الجملة المُفتتح بها النطق، وأفضل ما يمثّلها افتتاحيات سور القرآن الكريم، والصحيح أن هذه الجُمل لها أحكام تختلف عن الجملة الاستئنافية ٠ وربما كان الأجدى أن يطلق عليها الجملة الابتدائية ٠

والثّاني : الجملة المنقطعة عمّا قبلها باستئناف كلام جديد، نحو " مات فلان، رحمه الله " فالجملة الثانية "رحمه الله" منقطعة عن الأولى فهي جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب، لأنّها لم تحلّ محلّ المفرد ٠وهذا النوع من الاستئناف يطلق عليه الاستئناف النحوي، واستشهد ابن هشام له بكثير من الأمثلة التي نقلها عن عبد القاهر الجرجاني، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر : قوله تعالى : ﴿ **قُلْ سأتْلو عَليكُم مِنْهُ ذِكْراً ٠ إنّا مَكّنّا لَهُ في الأرض**﴾[1] فالآية الثانية استئنافية ٠وجعل ابن هشام منه جملة العامل المُلغى لتأخره ، نحو : "زيدٌ قائم، أظن " فجملة أظن مستأنفة ٠

وذكر ابن هشام الاستئناف البياني الّذي عرّفه بقوله : (هو ما كان جواباً لسؤال مقدر)، واستشهد له بأمثلة عديدة منها، قوله تعالى : ﴿**هَلْ أتاكَ حَدِيثُ ضَيفِ إبراهيمَ المُكرَمينَ إذ دَخَلوا عَليهِ فقالوا سَلاماً قالَ سلامٌ قومٌ مُنكَرونَ**﴾[2]٠ ويعلق على هذه الآية بقوله: (فإن جملة القول

• من الذين ترجموا له، ويمكن الرجوع إليهم للإفادة : ابن حجر العسقلاني، (**الدُّرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**)، ج٢، ص١٨٧ ٠ وابن تغري (**النجوم الزاهرة**)، ج١٠، ص٢٦٢ ٠ والسيوطي، (**بغية الوعاة**)، ج٢، ص٦٨ ٠ وطاش كبرى زاده، (**مفتاح السعادة، ومصباح السيادة**)، ج١، ص١٧٨ ٠ وحاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، (**كشف الظنون**)، ج١، ص١٢٤ ٠ وابن العماد، (**شذرات الذهب**)، ج٨،ص٣٢٩ ٠والشوكاني، (**البدر الطالع**)، ج١، ص٤٠٠ ٠ والأصبهاني (**روضات الجنات**)، ج٥، ص١٣٧ ٠والزركلي، (**الأعلام**)، ج٤، ص١٤٧ ٠ وكحالة، عمر رضا، (**معجم المؤلفين**)، ج٦، ص١٦٣ ٠

(١) – القرآن الكريم، سورة الكهف، مكيّة، آية رقم ٨٣ –٨٤ ٠

(٢) – القرآن الكريم، سورة الذاريات ، مكية، آية رقم ٢٤ –٢٥ ٠

الثانية جواب لسؤال مقدر تقديره : فماذا قال لهم ؟ ولهذا فُصلتْ عن الأولى فلم تعطف عليها)[١].

ثُمّ وضع ابن هشام أهم الأحكام المتعلقة بالجملة الاستئنافية تحت عنوان (تنبيهات) جاءت على النحو التالي :

التنبيه الأول : من الاستئناف ما قد يخفى، واستشهد له بخمسة شواهد من القرآن الكريم، نذكر منها مثالاً واحداً هو قوله تعالى : ﴿ **وَلا يُحزُنكَ قولُهُم، إنَّ العِزَّةَ للّهِ جَميعاً**﴾[٢]. وقد يتبادر إلى الذهن أن الجملة الثانية " إن العزة لله جميعاً " محكية بالقول، وهي ليست كذلك ؛ لأن القول ليس مقولاً لهم[٣]، بل هو من قول الله تعالى، ورد ابن هشام على السخاوي[٤] الّذي ذهب إلى أن الوقف على "قولهم" واجب، بأن ليس في جميع القرآن وقف واجب، وحقيقة الأمر أن الوقف على مثل هذه الآية قبيح، لأنه يؤدي إلى معنى مغاير لما هو مقصود.

التنبيه الثاني : ما قد يحتمل الاستئناف وغيره .

وقد قسّم ابن هشام هذا النوع إلى قسمين :

أولهما : إذا ما حُملَ على الاستئناف احتيج إلى تقدير جزء يكون معه كلاماً، نحو " أيوب " من قولنا " نعم العبد أيوب " فإن أُعرب خبراً لمحذوف كان جملة مستأنفة، وإن جُعِلَ مبتدأ، والجملة قبله خبراً كان مفرداً[٥] .

والثاني : ما لا يحتاج إلى تقدير ؛ لكونه جملة تامة، ووصف ابن هشام هذا النوع بالكثرة، واستشهد له بقوله تعالى : ﴿ **يا أيُّها الّذِينَ آمَنوا لا تَتّخِذوا بِطانَةً مِنْ دونِكُمْ، لا يألونَكُمْ**

---

(١) – ابن هشام، جمال الدين، (**مغني اللبيب**)، ج ٢، ص ٤٦ .

(٢) – القرآن الكريم، سورة يونس ، مكية، آية رقم ٦٥ .

(٣) – ابن هشام ، جمال الدين ، (**مغني اللبيب**) ، ج٢، ص٤٧ .

(٤) – السخاوي هو أبو الحسن بن محمد بن عبد الغالب الهَمْداني، ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بسخا – وهي بُليدة بالغربية من أعمال مصر – من تصانيفه تفسير القرآن ولم يتمه، وجمال القرّاء وكمال الإقراء، في علم التجويد، وسفر السعادة وسيرة الإفادة في العربية وعلومها . وفاته سنة ثلاث وأربعين وستمائة . السيوطي، عبد الرحمن، **(بغية الوعاة)**،ج٢، ص١٩٢ . وياقوت الحموي، **(معجم الأدباء)**، ج١٥، ص ٦٥ .

(٥) – حاشية الأمير على مغني اللبيب، ج٢، ص٤٨ .

خَبالاً، وَدُّوا ما عَنِتُّم، قد بَدتِ البَغْضاءُ مِنْ أفواهِهِم ومـا تُخفِـي صُدُورُهُـم أكبَرُ ﴾[١]. نقل ابن هشام هنا رأي الزمخشري الّذي يقول فيـه : الجملـة المنفيـة ــ فـي الآيـة ــ ومـا بعدهـا الأحسـن والأبلغ أن تكون مستأنفات على وجه التعليل للنهـي عـن اتخـاذهم بطانـة مـن دون المسـلمين[٢]، ويجـوز أن يكـون " لا يـألونكم "و " قـد بـدت " صفتيـن، أي بطانـة غيرَ مـا نعتكـم فسـاداً باديـة بغضاؤهم .

التنبيه الثالث : ما جرى فيه خلاف، هل هو مستأنف أم لا ؟

وله أمثلة :

أحدها: جملة "أقوم" من نحو قولهم " إنْ قامَ زيدٌ أقومُ " وقد عرض ابـن هشـام فـي هـذه المسألة رأي كل من سيبويه والمبرد، أمّا سيبويه فيرى أن الكلام مؤخـر مـن تقديم، وأن الأصـل (أقوم، إن قام زيد)، وجـواب الشـرط محـذوف[٣]، وجملـة (أقـوم) برأيـه جملـة مسـتأنفة. وأمّـا المبرد فيرى على إضمار الفاء أي : (إن قام زيدٌ فأنا أقوم)[٤]، وعليه فلا استئناف فيها . وقـد قمنا بدراسة هذه المسألة دراسة مفصلة في الفصل الأول من هذا البحث [٥].

الثاني : مُذْ ومُنْذُ زعم ابن هشام أن هناك خلافاً فيهمـا بيـن السـيرافي وجمهـور النحـاة، فالسيرافي يرى أن (مُذْ) و(مُنْذُ) وما بعدهما في نحو (ما رأيته مُذْ يومان)، فـي موضـع نصـب على الحال، وردّ ابن هشام هذا الرأي بقوله : ليس بشيء لعدم الرابط بين الحـال وصاحبـه[٦] . أمّا رأي جمهور النحاة في قولهم :(ما رأيته مُذْ يومان) فانه قد تَضَمَّنَ جملتين، الأولى : فعليـة مقدّمة، والثانية : اسمية مؤخرةٌ مستأنفة، وهي في التقدير جوابُ سؤال مقدّر، وكـأنّكَ لمّـا قُلـتَ : ما رأيتُه، قيل لك : ما أمدُ ذلك ؟ فقلتُ : أمدُهُ يومان[٧] .

وحقيقة الأمر أن السيرافي لم ينصّ نصاً صريحاً في كتابه (شرح كتاب سـيبويه) علـى أن الجملة بعد (مُذْ) و (مُنذُ) جملة حالية، فمن يمعن النظر في نصـه يتبيـن لـه أن الرجـل لـم يخالف رأي جمهور النحاة، وإنّما ذهب مذهبهم ، يقول السيرافي : (حكم (مُذْ) أن تكون اسماً،

---

(١) – القرآن الكريم، سورة آل عمران ، مدنية، آية رقم ١١٨ .

(٢) – الزمخشري، محمود، (**الكشاف**) ج ١/ ص ٢١٣ .

(٣) – سيبويه، عمرو، (**الكتاب**)، ج ٢ / ص ١٨٨ .

(٤) – المبرد، محمد بن يزيد، (**المقتضب**)، ج٢، ص٣٣ وص٦٦-٦٨ .

(٥) – يراجع ص ٣٩ من هذا البحث .

(٦) – ابن هشام، جمال الدين، (**مغني اللبيب**)، ج ٢، ص ٤٨ . ويقول الأمـير فـي حاشيته : (" قولـه لعدم الرابط " يعنى رابط جملة الحال المعهود من واو أو ضمير فيها)، ج٢، ص٤٨ .

(٧) – ابن هشام، جمال الدين، (**الإعراب عن قواعد الإعراب**)، ص ٤٣ .

وتقديرها أن تكون مبتدأة، ويكون ما بعدها خبرها كأنك قلت : " ما رأيته، مدة ذلك يوم السبت " فيكون على كلامين)[١].

والثالث : جملة أفعال الاستثناء[٢]:(خلا، وعدا، وحاشا، وليس، ولا يكون)، فقد ذهب السيرافي إلى جواز النصب على الحال من المستثنى، إذ المعنى، قام القوم خالين عن زيد ٠ وجوّز اعتبار هذه الجمل مستأنفة لا محل لها من الإعراب ٠

وزعم ابن هشام أن ابن عصفور أوجب الاستئناف فيها[٣] ، وحين رجعنا إلى كتابه **(المُقرب)** ونظرنا فيه، لم نعثر على شيء من زعْم ابن هشام، وتبين لنا أن ابن عصفور لم يذكر الاستئناف في هذا الباب مطلقاً ، وإنّما نصّ على أن الجملة في موضع النصب على الحال، يقول : (والاسم الواقع بعد خلا وعدا وحاشا، منصوب، والجملة في موضع نصب على الحال، وإن دخلت ما على شيء منها، كانت مصدرية، والمصدر في موضع الحال) [٤] ٠

وذهب ابن هشام في هذه المسألة إلى أنّها في محل نصب على الحال، وجوز أن تكون استئنافية لا محل من الإعراب [٥] والأرجح عندي أنها جملة مستأنفة، ولا يَصِحُّ فيها أن تكون في محل نصب على الحال لعدم وجود رابط يربط الجمل بذي الحال ٠

والرابع : الجملة بعد حتى الابتدائية يذهب جمهور النحاة إلى أنّها جملة مستأنفة، وخالفهم في ذلك الزجاج وابن درستويه[٦] فذهبا إلى أنها في موضع جرّ بـ (حتى) [٧] ، ونحا ابن هشام في هذه المسألة نحو جمهور النحاة إذ يقول : (حتى حرف ابتداء أي حرف تبتدأ بعده الجملة أي تستأنف) [٨] ، ونحن نرى أن الجملة بعد (حتى) يمكن أن تقع جملة مستأنفة، ويمكن أن تكون في موضع جر ، ومثل هذا الحكم مرتبط بالاستعمال ٠

---

(١) – السيرافي، أبو سعيد، (**شرح كتاب سيبويه**)، ج١، ص١٦٦ –١٦٧ ٠ وذكر السيرافي (مُذْ) و(مُنْذُ) في موضع آخر من كتابه ج١، ص٢١٣، ولم يشر أيضاً إلى ما ذهب إليه ابن هشام ٠

(٢) – تمّتْ دراستها في مبحث حروف الاستئناف، ص **٣١** ٠

(٣) – ابن هشام، جمال الدين، (**مغني اللبيب**)، ج ٢، ص ٤٩ ٠

(٤) – ابن عصفور ، علي بن مؤمن ، (**المقرب**) ، ج١ ، ص١٧٣ ٠ ويقول أبو حيان في (**تقريب المقرب**) : (والأفعال خلا وحاشا وعدا إن نصبت كان فاعلها مضمراً عائداً على البعض المفهوم ، ويجوز دخول " ما " المصدرية عليها ، والجملة والمصدرُ المقدّرُ حالٌ) ولقد ص٦٥ ٠

(٥) – ابن هشام، جمال الدين، (**مغني اللبيب**)، ج ٢، ص ٤٩ ٠

(٦) – السيوطي، عبد الرحمن، (**همع الهوامع**)، ج٤، ص٥٧ ٠

(٧) – تمّت دراسة (**حتى**) في مبحث حروف الاستئناف، ودحض هذا الرأي، ص ؟؟ من هذا البحث ٠

(٨) – ابن هشام، جمال الدين، (**مغني اللبيب**)، ج١، ص ١١٥ ٠

آراء البلاغيين و الكتّاب والنقاد في الجملة الاستئنافية :

وإذا أردنا أن نلتمس مفهوم الجملة الاستئنافية ومواطن بحثها عند البلاغيين[١]، نجد أنهم قد أدرجوها تحت مبحث " الفصل والوصل " في علم المعاني ،ولما كان الأمر كذلك، فإنني أجد نفسي مضطراً إلى تناول موضوع : " الفصل والوصل " تناولاً موجزاً، ثُمّ أمضي إلى الكشف عن صلة هذا الموضوع بالجملة الاستئنافية، وأشفع هذا الكشف بطائفة من آراء البلاغيين والكتّاب والنقاد الّذينَ تطرقوا في بحوثهم إلى الجملة الاستئنافية ،

والوصل لغة : من وَصَلْتُ الشيءَ وَصْلاً وَصِلة ، والوَصْلُ ضِدُّ الهجْران، يقول ابن سيدة : الوَصْل خلاف الفَصْل ووصل بمعنى اتّصل [٢] .

والفصل : بون ما بين الشيئين، وفصلتَ الشيء فانفصل ؛ أي : قطعته فانقطع[٣] ، قال تعالى: ﴿ **هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ** ﴾[٤] ؛ أي : هذا يوم يفصل فيه بين المحسن والمسيء ،

والوصل اصطلاحاً : عطف بعض الجُمل على بعض[٥]، والعطف هنا مقصور على الواو خاصة [٦]، إذ هي التي يقع فيها الاشتباه، لأنها لمطلق الجمع ولمجرد تشريك ما بعدها لما قبلها في إعرابه، فلا بدّ فيها إذاً من معنى جامع يجمع بين المتعاطفين ،

والفصل : ترك عطف بعض الجمل على بعض، لأنه لم يقصد التشريك بينهما ، ومعلوم أن فائدة العطف في المفرد أن يشرك الثاني في إعراب الأول، وأنه إذا أشركه في إعرابه فقد أشركه في حكم ذلك الإعراب ، وغياب العطف يجعل الجملة الثانية منقطعة عن الأولى، وتعلقها بمّا قبلها لفظاً أو معنى ،

---

(١) - أقصد بالبلاغيين هنا العلماء الذين وضعوا كتباً في البلاغة العربية، ودرسوا فيها هذا الباب أمثال : عبد القاهر الجرجاني ت ٤٧١، والسكاكي، ت ٦٢٦، والقزويني، ت٧٣٩ ، والعلوي، ت٧٢٨، والتفتازاني، ت٧٩١هـ ،

(٢) - ابن عباد، الصاحب، (**المحيط في اللغة**)، ج٨،ص١٨٣ ،والجوهري، إسماعيل، (**الصحاح**)، ج٥، ص١٨٤٢ ، وابن فارس، أحمد، (**معجم مقاييس اللغة**)، ج٦،ص١١٥ ، وابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، (**لسان العرب**)، ج١٥، ص٣١٦ ، والفيروزآبادي، مجد الدين، (**القاموس المحيط**)، ج٣، ص٣٠ ،

(٣) - ابن عبّاد، الصاحب، (**المحيط في اللغة**)، ج٨،ص١٤٧ ، والجوهري، (**الصحاح**)، ج٥،ص١٧٩٠. وابن فارس، أحمد بن زكريا، (**معجم مقاييس اللغة**)، ج٤، ص٥٠٥ ، وابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، (**لسان العرب**)، ج١٠، ص٢٧٢ ، والفيروزآبادي، مجد الدين، (**القاموس المحيط**) ، ج٣، ص٦٦ ،

(٤) - القرآن الكريم، سورة المرسلات، مكيّة، آية : ٣٨ ،

(٥) - القزويني، محمد، (**الإيضاح**)، ص٢٤٨ ،

(٦) - أما بقيةُ حروف العطف فيفيد العطف بها مع الإشراك في الحكم الإعرابي معاني أخرى كالترتيب مع التعقيب، في (الفاء)، وكالترتيب مع التراخي في (ثم)، وكالتخيير مع الإباحة في (أو) ، وقد مضى بيانه في الفصل الأول ،

مواضع الفصل : تمييز مواضع الفصل من مواضع الوصل على ما تقتضيه البلاغة العربية، فنّ عظيم صعب المَسلكِ دقيقُ المأخذِ، لا يعرفه إلاّ من عرف ما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض، أو ترك العطف فيها والمجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد أخرى، وهي معرفة تعد من أسرار البلاغة، ومما لا يتأتي لتمام الصواب فيها إلا للأعراب الخُلّص والأقوام الذين طبعوا على البلاغة ٠ وقد بلغ من قوة الأمر في ذلك أنهم جعلوه حداً للبلاغة [١]، فقد جاء عن بعضهم أنه سئل عنها فقال : معرفة الفصل من الوصل[٢]. ويعتبر الفراء أول من تناول هذا الموضوع بالبحث والدراسة[٣].

ويرد الفصلُ عند البلاغيين على أربعة أقسام :

أولها : أن يكون بين جملتين ويطلقون عليه (**كمال الانقطاع**)، بحيث لا يصح الربط بينهما، وذلك لأنّ الجملة الثانية مباينة للأولى تمامَ المباينة حيث يجب الفصل لغياب ما يمكن أن يكون جامعاً بين الجملتين٠

وقد حدّد البلاغيون مواضع (كمال الانقطاع) التي يجب فيها الفصلُ بموضعين :

أحدهما : أن يختلفا خبراً وإنشاءً : لفظاً ومعنىً، أو معنى فقط ، ومن الأمثلة على ذلك قولهم: (لا تَدْنُ من الأسدِ يأكْلك) ومنه أيضاً قول الشاعر :

وَقَالَ رَائِدُهُم : أرْسُوا نُزَاوِلُهَا فَكُلُّ حَتْفِ امرئٍ يَجرِي بِمِقدَارِ[٤]

---

(١) – الجرجاني، عبد القاهر، (**دلائل الإعجاز**)، ص ٢٤٠ ٠

(٢) – الجاحظ، عمرو بن بحر، (**البيان والتبيين**)، ج١، ص ٨٨ ٠أورده ونسبه لبليغ من قوم فارس ٠

(٣) – حسين، عبد القادر، (**أثر النحاة في البحث البلاغي**)، ص١٤٤ ٠

(٤) – ينسب البيت للأخطل (غياث بن غوث التّغلبي)، وكنيته أبو مالك، وكان نصرانياً، اتصل بالأمويين فغدا شاعرهم الخاص ينصرهم بلسانه ٠ هجا جريراً والفرزدق، توفي سنة ٩٠ هـ ٠ ابن قتيبة، (**الشعر والشعراء**)، ص٣٢٥ ٠ والزركلي (**الأعلام**)، ج٥،ص١٢٣ ٠
الرائد : الدليل يتقدم القوم باحثاً لهم عن الكلأ والماء ٠ وأرسوا : أمر من (أرسيت السفينة) ؛ أي : حبستها ووقفتها بالمرساة على الحقيقة ٠ حتف : موت، مقدار : قدر٠
والمعنى : قال رائد القوم ومقدمهم : أقيموا نقاتل، فإن موت كل نفس يجري بمقدار الله وقدره لا الجبن ينجيه ولا الإقدام يرديه٠
والبيت لم يرد في ديوانه، وقد ورد في (**الكتاب**) ونسبه سيبويه إلى الأخطل، ج٣، ص ٩٦ ٠ وهو في (**المفصل**) للزمخشري، تحقيق : كمال عبهري، ج٣، ص١٥٦ ٠ وابن يعيش، (**شرح المفصل**)، جـ ٧، ص ٥٠ . والسكاكي (**المفتاح**)، ص٢٦٩ ٠ والقزويني، (**الإيضاح**)، ص٢٥٠ ٠ و(**التلخيص**)، ص١٧٩ ٠ والبغدادي، (**الخزانة**)، ج٩، ص٨٧ ٠ والعباسي، (**معاهد التنصيص**)، ج١، ص٢٧١ ٠
والشاهد فيه: استئناف (نزاولها) وقطعه عن : (أرسوا)، ولهذا وجب رفعه ٠

فجملة (قال) خبرية، وجملة (أرسوا) إنشائية ولا جامع بينهما، فاقتضى هذا الاختلاف اللفظي أمر الفصل بينهما ٠ أما الاختلاف في المعنى فقط ـــ و هما في اللفظ خبران ـــ فنحو قولهم: مات فلانٌ، رحمه الله ٠

والثاني : أن تتفق الجملتان خبراً وإنشاءً، ولكن لا توجد مناسبة جامعة بينهما، لا في المعنى ولا في السياق ٠ ومعنى هذا أن كلّ جملة منهما تستقلُّ عن أختها، كقولك : أكرمت محمداً، الحمام طائر ، فواقع هاتين الجملتين يفرض علينا أن نفصل بينهما فصلاً بائناً، لأن كلاً منهما منقطعة عن أختها تماماً، فلا التقاء في المعنى بين إكرام محمد وطيران الحمام، فالتباين بينهما تام٠

والثاني : (**كمال الاتصال**) ويعنون به أن يكون بين الجملتين اتحادٌ تامٌّ، وتكون الجملة الثانية بمعنى الأولى أو جزءاً منها، وقد حدّد البلاغيون مواضع كمال الاتصال التي يجب فيها الفصل بما يلي : –

أ – أن تكون الجملة الثانية بدلاً[١] من الأولى، والمقتضي للإبدال كونُ الأولى غير وافية بتمام المراد بخلاف الثانية ، نحو قوله تعالى :﴿ **أَمَدَّكُم بِما تَعْلَمُونَ، أَمَدَّكُم بِأَنعامٍ وَبَنِين وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ**﴾[٢] ، وجب الفصل بين الآيتين، لأنّ الثانية بمثابة بدل البعض[٣] من الأولى، حيث فصّلت الآية الثانية النِّعَمَ التي وردت في الآية الأولى مجملة ٠

ب – أن تكون الثانية مؤكّدةً للأولى، والمقتضي للتأكيد إنما هو دفعُ توهُّم التجوز والغلط[٤] نحو قوله تعالى :﴿ **مَا هَذَا بَشَراً ٠ إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ** ﴾[٥] ، فإثبات ملكيته بمنزلة التأكيد المعنوي لنفي بشريّته ٠

---

(١) – البدل بأنواعه الثلاثة : بدل اشتمال نحو قوله تعالى :﴿ **اتبعوا المرسلين، اتبعُوا من لا يسألكم أجراً**﴾ يس، ٢٠ – ٢١ ٠ وبدل كل نحو قوله تعالى :﴿ **بل قالوا مثل ما قال الأولون، قالوا أئذا متنا وكنا تُراباً** ﴾ ٠ وبدل البعض وجاء في المتن ٠

(٢) – القرآن الكريم، سورة الشعراء، مكيّة، آية : ١٣٢– ١٣٤ ٠

(٣) – وتحتمل أن تكون الجملة الثانية استئنافية٠القزويني، محمد،(**الإيضاح**)، ص ٢٥٢ ٠

(٤) – القزويني، محمد، (**الإيضاح**)، ص٢٥٠ ٠

(٥) – القرآن الكريم، سورة يوسف، مكيّة، آية : ٣١ ٠

ج – أن تكون الثانية بياناً للأولى التي تبدو خفيّة أو غامضة، نحو قوله تعالى : ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيهِ الشَّيطانُ ، قالَ: يا آدم هل أدلُّكَ على شجرةِ الخُلْدِ ومُلْكٍ لا يبلى﴾[1] فقد فصل آية ﴿ قال يا آدم﴾ عمّا قبلها لكونها تفسيراً لها وتبياناً ،

والثالث : (**شبه كمال الانقطاع**) : وهو أن تُسبق جملة بجملتين، يصحُّ عطفها على الأولى لوجود المناسبة، ولكن في عطفها على الثانية، فساد في المعنى، فيُترك العطف تركاً قاطعاً، دفعاً لتوهم أنه معطوف على الثانية ، وشبه هذا بكمال الانقطاع لاشتماله على مانع من العطف، وإنما لم يكن من كمال الانقطاع لأنّ المانع ليس من ذات الجملتين، بل هو خارج عنهما، ويمكن دفعه بنصب قرينة على المراد ، ويُسَمّى الفصلُ لذلك قطعاً ،

وقد جعل السكاكي[2] (شبه كمال الانقطاع) قسمين :

أولهما: القطع للاحتياط ، على شاكلة قول الشاعر :

وتَظُنُّ سَلمى أنّني أبْغِي بها بدلاً، أراها في الضّلال تَهيمُ[3]

لم يعطف جملة (أراها) على (تظن) لئلا يدور في خلد السامع : أنها معطوفة على (أبغي) لقربها منها، فتكون من مظنونات (سلمى)، ويصير المعنى حينئذ : أن سلمى تظن : أنني أبغي بها بدلاً، وتظن أيضاً : أنني أراها تهيم في الضلال، وليس هذا مراد الشاعر، بل مراده أن سلمى أخطأت في زعمها أنني أبغي بها بدلاً ، وجملة (أراها) تحتمل أن تكون جواباً لسؤال تقديره: فما قولك في ظنها ذلك ؟ على سبيل الاستئناف البياني وفيها معنى التعليل والتفسير ،

والثاني : القطع للوجوب : وهو أن يكون للجملة الأولى حكم، ولم يقصد إعطاؤه للجملة الثانية لمانع من العطف بفساد المعنى[4]، يقول عبد القاهر الجرجاني إنك : (ترى الجملة وحالها مع التي قبلها حال ما يعطف ويقرن إلى ما قبله، ثم تراها قد وجب فيها ترك العطف لأمر

---

(١) – القرآن الكريم، سورة طه، مكيّة، آية : ١٢٠ ،

(٢) – السكاكي، يوسف، (**مفتاح العلوم**)، ص ٢٥٢ ،

(٣) – البيت من الكامل، ولم اهتدِ لقائله، وهو من شواهد السكاكي، (**مفتاح العلوم**)، ص ٢٦١ ، والقزويني، محمد، (**الإيضاح**)، ص٢٥٥ ، والعباسي، (**معاهد التنصيص**)، ج١، ص٢٨٠ ،
أراها : أظنها، تهيم : تتخبط ولا تدري أين تتجه، والضلال : ضد الهدى ،
والشاهد فيه : عدم عطف الجملة الثانية لكونه موهما له على غيرها لأن بين الجملتين الخبريتين، (وتظن سلمى) و (أراها) مناسبة ظاهرة لاتحادهما في المسند، فلو عطف أراها على تظن لتوهم أنه عطف على أبغي وهو أقرب إليه، فيكون من مظنونات سلمى، وليس كذلك ،

(٤) – السكاكي، يوسف، (**مفتاح العلوم**)، ص ٢٦١ ،

عرض فيها صارت به أجنبية ممّا قبلها)[١]، مثال ذلك قوله تعالى :﴿ **وإذا خلَوا إلى شَيَاطِينِهم قالوا إنّا مَعَكُم إنّمَا نَحنُ مُستَهزِءُونَ ٠ اللهُ يَستَهزئُ بِهم** ﴾[٢] لم يعطف: ﴿**الله يستهزئ بهم** ﴾ على ﴿**إنّا معكم** ﴾ الواقعة مفعولاً لِـ﴿ **قالوا** ﴾ لما يلزم على هذا العطف من فساد المعنى أيضاً، ذلك أن قوله ﴿**إنّا معكم** ﴾ مفعول ﴿**قالوا** ﴾، فهو إذاً من مقول المنافقين، فلو عطف قوله : ﴿**الله يستهزئ بهم** ﴾ على قوله : ﴿ **إنا معكم** ﴾ لوجب تشريك الثانية في حكم الأولى، وهو كونها مفعولاً لِـ﴿ **قالوا**﴾ فيلزم أن تكون آية ﴿ **الله يستهزئ بهم**﴾ من مقول المنافقين أيضاً، في حين أنها من مقول الله سبحانه، فبطل إذاً عطفها عليها لما يلزم عليه من هذا الفساد ، وكذلك لو عطفها على ﴿**قالوا**﴾ لشاركه في اختصاصه بالظرف المقدم، وهو : ﴿**إذا خلوا إلى شياطينهم** ﴾ وليس هو المراد، فإن استهزاء الله بهم، متصل في شأنهم لا ينقطع في كل حال، سواء خلوا إلى شياطينهم، أم لم يخلوا إليهم[٣].

ومنه قوله تعالى :﴿ **وإذَا قِيلَ لَهُم لا تُفسِدُوا فِي الأرضِ قالُوا إنّمَا نَحنُ مُصلِحُونَ ٠ ألا إنّهُم هُمُ المُفسِدونَ** ﴾[٤] ، إنّما جاءت آية ﴿**إنهم هم المفسدون** ﴾ مستأنفة مفتتحاً بـِ (ألا) لأنه خبر من الله تعالى بأنّهم كذلك ، والذي قبله من قوله : ﴿ **إنما نحن مُصلحون** ﴾ حكاية عنهم فهي في محل نصب مفعول به، مقول القول٠ فلو عطفت عليها للزم مشاركتها حكمها، ولصار خبراً عن اليهود ووصفاً منهم لأنفسهم بأنهم مفسدون، ولصار كأنه قيل : إنما نحن مصلحون وقالوا إنهم هم المفسدون، وذلك ما لا يُشكُّ في فساده[٥] وكذلك كان القطع لئلا يستلزم عطفه على ﴿ **قالوا** ﴾ كونه مختصاً بالظرف، قالوا به لتقدمه عليه، وهو ﴿ **إذا قيل لهم لا تفسدوا٠٠٠**﴾ فإنّهم مفسدون في جميع الأحيان سواء قيل لهم لا تفسدوا أو لم يقل لهم ذلك[٦].

---

(١) – الجرجاني، عبد القاهر، (**دلائل الإعجاز**)، ص٢٤٧ ٠

(٢) – القرآن الكريم، سورة البقرة، مدنيّة، آية : ١٤ –١٥ ٠

(٣) – الجرجاني، عبد القاهر، (**دلائل الإعجاز**)، ص ٢٤٩ ٠ و السكاكي، يوسف، (**مفتاح العلوم**)، ص ٢٦٢ ٠ و القزويني، محمد، (**الإيضاح**)، ص٢٥٥ ٠ و(**التلخيص**)، ص ١٧٨ ٠ وشرح التفتازاني، ومواهب الفتاح، المغربي، ج٣، ص ١٣ –١٤ ٠

(٤) – القرآن الكريم، سورة البقرة، مدنيّة، آية : ١١ –١٢ ٠

(٥) – الجرجاني، عبد القاهر، (**دلائل الإعجاز**)، ص٢٤٨ ٠

(٦) – السكاكي، يوسف، (**مفتاح العلوم**)، ص ٢٦٢ ٠

وما قيل في الآية السابقة يقال أيضاً في قوله تعالى :﴿ **وإذا قِيلَ لَهُم آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قالُوا أ نؤمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ، ألا إنّهُم هُمُ السُّفهاءُ** ﴾[١].

وعلى العكس مما سبق في الآيات الكريمة، قوله تعالى :﴿ **يخادعون الله وهو خادعهم**﴾[٢] وقوله تعالى :﴿ **ومكروا ومكر الله**﴾[٣] لأن الأوّل من الكلامين فيهما كالثاني، في أنه خبر من الله تعالى، وليس بحكاية عنهم[٤] .

وحين نمعن النظر في موضع الفصل هذا، وهو الّذي أطلقوا عليه (شبه كمال الانقطاع) وجعلوه قطعاً للاحتياط وقطعاً آخر للوجوب، يتبين لنا أن الجمل المنقطعة عمّا قبلها من الجمل، إنّما هي جمل مستأنفة، لأنها تتجه في المعنى وجهة أخرى مختلفة عن الجملة التي سبقتها ، وقد نصّ النحاة على ذلك نصاً صريحاً[٥] .

والرابع : الّذي أطلقوا عليه (**شبه كمال اتصال**) ويعنون به الاستئناف :

وهو أن تكون الجملة الثانية جواباً لسؤال نشأ في ذهن المستفهم عن الجملة الأولى، فتنزل مَنزلته ؛ فتُفصل الثانية عنها كما يفصل الجواب عن السؤال[٦] . ويسمى الفصل لذلك (استئنافاً) وتسمى الجملة الثانية (مستأنفة)، ويكون السؤال الناشئ عن الجملة الأولى واحداً من ثلاثة[٧] :

الأوّل : السؤال عن سبب عام للحكم[٨] الذي تضمنه تركيب الجملة الأولى، بمعنى أن السائل يجهل السبب من أصله كما في قول الشاعر :

قالَ لِي : كَيْفَ أنتَ ؟ قُلتُ عَلِيلُ سَهَرٌ دائمٌ، وحُزنٌ طويلٌ[٩]

---

(١) – القرآن الكريم، سورة البقرة، مدنيّة، آية : ١٣ .
(٢) – القرآن الكريم، سورة النساء، مدنيّة، آية : ١٤٢ .
(٣) – القرآن الكريم، سورة آل عمران، مدنيّة، آية : ٣ .
(٤) – الجرجاني، عبد القاهر، (**دلائل الإعجاز**)، ص٢٤٨ .
(٥) – ينظر الفصل الأوّل من هذا البحث .
(٦) – القزويني، محمد، (**الإيضاح**)، ص ٢٥٥ .
(٧) – يخص البيانيّون الاستئناف بما كان جواباً لسؤال مقدّر . يراجع القزويني، محمد، (**الإيضاح**)، ص٢٥٦ . و(**التلخيص**)، ص١٨٦ –١٨٨ . و(**شرح التلخيص**)، السبكي، ج٣، ص٥٧ –٦١ . و(**المطوّل**)، التفتازاني ص ١٩٩ – ٢٠٠ .
(٨) – أي : عن سبب الحكم مطلقاً .
(٩) – البيت من البحر الخفيف، ولم أعثر له على قائل: واستشهد به الجرجاني، ولم ينسبه،(**دلائل الإعجاز**)، ص٢٥٢ والسكاكي، يوسف، (**مفتاح العلوم**)، ص١٧٦ . والقزويني، محمد، (**الإيضاح**)، ص٢٥٦ .و(**التلخيص**)، ص١٨٦ . والتفتازاني، (**المطول**)، ص١٩٩، والسبكي، ج١، ص٢٧٧ و ج٣، ص٥٧ . والعباسي، (**معاهد التنصيص**)، ج١، ص٢٨٠ . ...

والجملة الأولى إنّما هي قوله : (عليل) إذ التقدير أنا عليل، وقد فصلت عنها الجملة (سهر دائم...) لأنها وقعت جواباً لسؤال مقدر . يقول عبد القاهر الجرجاني : (لما كان في العادة إذا قيل للرجل : كيف أنت فقال : عليل أن يسأل ثانياً فيقال : ما بك وما علتك ؟ قدر كأنه قيل له ذلك فأتى بقوله : سهر دائم : جواباً عن هذا السؤال المفهوم من فحوى الحال) [١]. والذي يدل على أنّ السبب عام مطلق، إنّما هو عدم التأكيد، وأن سبب مرضه ناجم عن السهر والحزن وهما أبعد أسباب المرض .

والثاني : عن سبب خاص للحكم الذي دلت عليه الجملة الأولى ، نحو قوله تعالى : ﴿**وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي : إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ**﴾[٢] ، كأنه قيل هل إنّ النفس لأمارة بالسوء[٣]؟ فقيل نعم إن النفس لأمارة بالسوء، بقرينة التأكيد، فالتأكيد دليل على أن السؤال عن السبب الخاص ذلك أن، الجواب عن مطلق السبب لا يؤكد[٤] .

والثالث : عن غيرهما : أي لا عن سبب عام، ولا خاص، ولكن عن شيء آخر له تعلق بالجملة الأولى، كما يبدو في قوله تعالى :﴿ **إِذْ دَخَلُوا عَلَيهِ فَقَالُوا : سَلاماً، قَالَ : سَلامٌ**﴾[٥]، فتراه قد فصل جملة (**قال سلام**)عن جملة (**فقالوا سلاماً**)، لأن الثانية جواب عن سؤال ناشئ عن الأولى، وكأن سائلاً سأل : فماذا قال إبراهيم- عليه السلام – في جواب سلامهم ولتحيتهم، فأجاب قال : (**سلام**) [٦] ومثله قول الشاعر :

... والشاهد فيه : فصل الجملة الثانية (سهر دائم ...) عن الجملة قبلها (قلت عليل)، وجعلها مستأنفة جواباً للسؤال المفهوم من الجملة الأولى .

(١) – الجرجاني، عبد القاهر، (**دلائل الإعجاز**)، ص٢٥٢ .

(٢) – القرآن الكريم، سورة يوسف، مكيّة، آية : ٥٣ .

(٣) – يقول الزمخشري في (**الكشاف**)، ج٢، ص ٢٦٢، في تفسير الآية : (وما أبرئ نفسي عن الزلل وما أشهد لها بالبراءة الكلية ولا أزكيها٠٠٠من الهم الذي هو ميل النفس عن طريق الشهوة البشرية لا عن طريق القصد والعزم .

(٤) – فيض الفتاح على حواشي شرح تلخيص المفتاح، ج٣، ص٣٣٢٠ ومختصر التفتازاني على تلخيص المفتاح . ج٣، ص٥٩ .

(٥) – القرآن الكريم، سورة الذاريات، مكية، آية رقم ٢٥ .

(٦) – حياهم بتحية أحسن، لكونها بالجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبات .

زَعَمَ العَوَاذِلُ : أنّني في غَمْرَةٍ صَدَقُوا ولَكِنْ غَمْرَتِي لا تَنجلِي[١]

فإنه لما أبدى الشكاية من جماعات العذال، كان ذلك مما يحرك السامع لأن يسأل فيقول : فما قولك في ذلك وما جوابك عنه ؟[٢] فجملة (صدقوا) مستأنفة مفصولة عن جملة (زعم العواذل) لان الثانية جواب عن سؤال ناشئ عن الأولى ٠والسؤال هنا لا عن سبب عام، ولا خاص، إذ أن قوله (صدقوا) ليس سبباً لما زعموه ٠وقد زاد هنا أمر الاستئناف وتقدير الجواب تأكيداً بأن وضع الظاهر موضع المضمر، فقال : كذب العواذل ولم يقل كذبن، وذلك أنه لما أعاد ذكر العواذل ظاهراً كان ذلك أبين وأقوى لكونه كلاماً مستأنفاً من حيث وضعه وضعاً لا يحتاج فيه إلى ما قبله، وأتى به مأتى ما ليس قبله كلام[٣]٠ وتعتبر هذه الجملة تفسيرية لما قبلها٠

ويقرر عبد القاهر الجرجاني حقيقة هنا[٤]، أن لفظ (**قال**)[٥] في كتاب الله مفصولاً غير معطوف على ما قبله، يكون على تقدير السؤال والجواب، والسؤال مقدر ويكون الجواب جملة مستأنفة مفصولة عمّا قبلها[٦] ، ويضرب لذلك أمثلة عديدة منها على سبيل المثال لا الحصر : قوله تعالى :﴿ **قال فما خطبكمُ أيّها المرسلون، قالوا إنّا أرسلنا إلى قومٍ مجرمين**﴾[٧]

يقول عبد القاهر الجرجاني : (لا يخفى على عاقل أنه جاء على معنى الجواب وعلى أن ينزل السامعون كأنهم قالوا : فما قال له الملائكة فقيل قالوا : إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين)[٨] ، فأية **(قالوا إنا ...)** مستأنفة جاءت للردّ على سؤال مقدر يفهم من السياق[٩]٠

---

(١) – البيت من الكامل، ولم اهتدِ لقائله ٠واستشهد به عبد القاهر الجرجاني في (**دلائل الإعجاز**)، ص٢٥٠ ولم ينسبه ٠ والسكاكي، يوسف، (**مفتاح العلوم**)، ص٢٦٣٠ والقزويني، محمد، (**الإيضاح**)، ص٢٥٧ ٠ و(**التلخيص**)، ص١٨٧ ٠ وابن هشام، جمال الدين، (**مغني اللبيب**)، ج٢، ص٤٦ والتفتازاني (**المطول**) ، ص ٢٠٠ ٠ و (**معاهد التنصيص**)، العباسي، ج١، ص٢٨١ ٠و(**الشواهد الشعرية**)، نجاح الظهار، ج٢، ص٦٢٤ ٠ العواذل : جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة، الغمرة : الشدة، تنجلي : تنكشف ٠
والشاهد فيه: وقوع الجملة المستأنفة جواباً للسؤال عن غير سبب مطلق أو خاص، كأنه قيل : اصدقوا في هذا الزعم أم كذبوا ؟ فقال : صدقوا، وفصله عمّا قبله لكونه استئنافاً ٠

(٢) – الجرجاني، عبد القاهر، (**دلائل الإعجاز**)، ص ٢٥٠ ٠

(٣) – شروح التلخيص، شرح التفتازاني، ومواهب الفتاح، المغربي، ج٣،ص١٣-١٤ ٠

(٤) – وتبعه في ذلك العلوي (**الطراز**)، ج٣، ص ٥٠ ٠

(٥) – ورد لفظ (**قال**) مفصولاً غير معطوف على ما قبله في القرآن ست عشرة مرة وأربعمائة ٠ انظر ملحق رقم (١٨) ٠

(٦) – الجرجاني، عبد القاهر، (**دلائل الإعجاز**)، ص ٢٥٤-٢٥٥ ٠

(٧) – القرآن الكريم، سورة الحجر، مكيّة، آية : ٥٧ – ٥٨ ٠

(٨) – الجرجاني، عبد القاهر، (**دلائل الإعجاز**)، ص ٢٥٥ ٠

(٩) – ومثلها الآيات ٢٣- ٣١ ٠ من القرآن الكريم، سورة الشعراء، والآيات ٥٣ –٥٥، من القرآن الكريم، سورة الأنبياء ٠والآيات ٢٤ –٢٨، من القرآن الكريم، سورة الذاريات ٠

وقد يكون السؤال صريحاً غير مقدر، والجملة بعده مستأنفة، نحو قوله تعالى : ﴿**ما أدراك ما سجين ؟ كتاب مرقوم** ﴾[١] ، فآية ﴿**كتاب مرقوم** ﴾ جملة مستأنفة جاءت جواباً عن السؤال السابق، ﴿**ما أدراك ما سجين ؟** ﴾ ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **وَيَقولونَ مَتى هَذا الوَعْدُ إن كُنتُم صادِقينَ ؟ قُلْ عَسى أن يَكون رَدِفَ لَكُم بَعضُ الَّذي تَستعجِلونَ** ﴾[٢] ، فالآية ﴿ **قُلْ عَسى** ﴾ جملة استئنافية جاءت جواباً عن السؤال المطروح في الآية السابقة ٠

وقسم البلاغيون الاستئناف ثلاثة أقسام[٣]:

أولها : ما يجيء بإعادة اسم ما استُؤنِفَ عنهُ الحَديثُ : نحو قولهم : (أحسنتَ إلى زيدٍ، زيدٌ حقيقٌ بالإحْسَان)٠

ثانيها : ما يجيء بإعادة صفته، نحو قولهم : أحسنتَ إلى زيد، صديقُك القديم أهل لذلك منك، فيكون الاستئناف بإعادة الصفة أحسن وأبلغ لانطوائها على تفصيل السبب وتلخيصه٠

والثالث: ما يُحذفُ فيه صدرُ الاستئنافِ فعلاً كان أو اسماً، مع وجود قرينة، نحو قوله تعالى: ﴿ **يُسَبِّحُ لهُ فيها بالغدو والآصال رجالٌ** ﴾[٤] كأنه قيل من يسبحه ؟ فقيل رجال أي يسبحه رجال٠

وعليه : نعم الرّجُلُ أو رجلاً زيدٌ، وبئس الرّجُلُ أو رجلاً عمرو، على القول بأن المخصوص خبر لمبتدأ محذوف أي : هو زيد ٠

---

(١) – القرآن الكريم، سورة المطففين، مكية، آية رقم ٨–٩ ٠ وهناك آيات عديدة تحمل نفس السؤال ﴿**ما أدراك ما ؟**﴾ والجمل التي تليها أيضا جمل استئنافية، وهي : الحاقة / ٣، المدثر / ٢٧، المرسلات / ١٤، الإنفطار / ١٧ و ١٨، المطففين / ٨ و١٩، الطارق / ٢، البلد / ١٢، القدر/٢، القارعة / ٣ و١٠، الهمزة / ٥ ٠

(٢) – القرآن الكريم، سورة النمل، مكية، آية رقم ٧١–٧٢ ٠ وعلى نمط هذا السؤال هناك آيات أخرى وهي : يونس / ٤٨، الأنبياء / ٣٨، السجدة / ٢٨، سبأ / ٢٩، يس / ٤٨، الملك / ٢٥ ٠

(٣) – السكاكي، يوسف، (**مفتاح العلوم**)، ص٢٦٠ ٠ و القزويني، محمد، **(الإيضاح)**، ص٢٥٨ ٠ و**(التلخيص)**، ص١٨٩ ٠ بالإضافة إلى جميع شروح التلخيص ٠

(٤) – القرآن الكريم، سورة النور، مدنيّة، آية : ٣٦ –٣٧ ٠

وقد يحذف الاستئناف كله، ويقام ما يدل عليه مقامه ٠ كقول الشاعر[١] :

زَعَمْتُمْ أنَّ إخوتَكُم قُرَيشٌ لهُم إلفٌ وليْسَ لكُم إلافُ[٢]

كأنهم قالوا: أصدقنا في هذا الزعم أم كذبنا ؟٠ فحُذِفَ هذا الاستئناف كله، وأقيم قوله: (لهم إلفُ، وليس لكم إلافٌ) مُقامهُ لدلالته عليه، ويحتمل أن يكون قوله : (لهم إلفٌ، وليس لكم إلاف) جواباً لسؤال اقتضاه الجوابُ المحذوف، كأنه لما قال المتكلم : كذبتم، قالوا: لِمَ كذبنا ؟ فقال : لهم إلف، وليس لكم إلاف ؛ فيكون في البيت استئنافان[٣] .

وقد يُحذفُ صدر الاستئناف، ولا يُقام شيءٌ مُقامه، نحو قوله تعالى :﴿ **نِعمَ العَبْدُ**﴾[٤]، أي : هو لدلالة ما قبل الآية وما بعدها، ونحو قوله تعالى : ﴿ **فنعم الماهدون**﴾[٥]، أي : نحن[٦].

---

(١) – الشاعر هو : مساور بن هبد بن قيس بن زهير، وكنيته أبو الصمعاء، (ت ١٥٤ هـ)، يهجو بني أسد، وكان شاعراً إسلامياً، وفيه إشارة إلى الرحلتين المعروفتين لقريش في التجارة، رحلة الشتاء إلى اليمن ورحلة الصيف إلى الشام ٠

(٢) – البيت من بحر الوافر ٠ وهو في (**دلائل الإعجاز**)، عبد القاهر الجرجاني، ص ٢٥١، و(**المفتاح**)، السكاكي، ص٢٦٢ ٠ و(**الإيضاح**)، القزويني، ص ٢٥٨ ٠ و(**التلخيص**)، ص١٨٩ ٠ وفي شروح التلخيص – مختصر السعد، مواهب الفتاح، حاشية الدسوقي – ص٢٥٨٠ و(**معاهد التنصيص**)، العباسي،ج١، ص٢٨٢، و(**الخزانة**)، البغدادي، ج١١، ص٤٢٠ ٠
والشاهد فيه : حذف الاستئناف وإقامة شيء آخر مقامه يدل على ذلك المحذوف ٠

(٣) – القزويني، محمد، (**الإيضاح**)، ص ٢٥٩ –٢٦٠ ٠

(٤) – **القرآن الكريم**، سورة ص، مكيّة، آية : ٣٠ / ٤٤ ٠ والممدوح في الأولى سليمان – عليه السلام – وفي الثانية، أيوب – عليه السلام – ٠

(٥) – **القرآن الكريم**، سورة الذاريات، مكيّة، آية :٤٨ ٠ الماهدون : الباسطون ٠

(٦) – القزويني، محمد، (**الإيضاح**)، ص ٢٦٠ ٠

عبد القاهر

الجرجاني

رأي عبد القاهر الجرجاني* في الجملة الاستئنافية :

اشتهر عبد القاهر الجرجاني بالنحو، وكان يلقب بالنحوي، فشهرته قديماً بالنحو أكبر وأوسع من شهرته في البلاغة، لذلك وجدنا أغلب من أرخوا له لم يذكروا كتابيه البلاغيين – دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة – وكان التركيز على كتبه النحوية، ثُمّ جاءت بعد ذلك شهرته في البلاغة ٠ والمهم أن عبد القاهر الجرجاني قد أبدع في البلاغة والنحو، وألف كتباً عديدة فيهما٠

وقد ربط عبد القاهر الجرجاني البلاغة بمعاني النحو في مباحث عديدة من أهمها مبحث (الفصل والوصل)، ويُعدُّ من أوائل الذين بحثوا في الفصل والوصل بحثاً مفصلاً يقوم على التقسيم والتحديد والتحليل والتعليل [١].

وإذا ما رجعنا إلى مصطلح الاستئناف وجدنا أنّه مصطلح نحوي بلاغي ٠ وإن كان في البلاغة أخص منه في النحو ٠ وقد افتتح عبد القاهر الجرجاني مبحث (الفصل والوصل) بذكر الجُمل والمجيء بها مستأنفة، وذهب إلى أنّ فهم أسرار هذا الفن لا يكون إلا لأقوام طبعوا على البلاغة، وأوتوا فناً من المعرفة في ذوق الكلام، إذ يقول : (اعلم أن العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض، أو ترك العطف فيها والمجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد أخرى من أسرار البلاغة، وممّا لا يأتي لتمام الصواب فيها إلا للأعراب الخُلص وأقوام طبعوا على البلاغة، وأوتوا فناً من المعرفة في ذوق الكلام هم بها أفراد) [٢].

---

* – من الذين ترجموا له، ويمكن الرجوع إليهم :
ابن الأنباري (**نزهة الألباء في طبقات الأدباء**)، ص٤٣٤ ٠وياقوت الحموي (**معجم الأدباء**)، ج٤ / ص١٧٩٧، ج٦ / ص٢٥٢٤ ٠علماً بأنه لم يترجم له، وإنما ذكره عرضاً في أثناء الترجمة لغيره أمثال القاضي الجرجاني ٠ والقفطي (**إنباه الرّواة**)، ج٢ / ص١٨٨ ٠ وعبد الباقي اليماني (**إشارة التعيين**)، ص ١٨٨ ٠ ومحمد الكتبي (**وفيات الوفيات**)، ج٢ / ص ٣٦٩٠ والسبكي (**طبقات الشافعية الكبرى**)، ج٥ / ص١٤٩ ٠وابن قاضي شهبة (**طبقات الشافعية**)،ج٢/ ص٢٧١ ٠ ابن تغري (**النجوم الزاهرة**)، ج٥ / ص ١٠٨ ٠والسيوطي (**بغية الوعاة**)،ج٢/ ص ١٠٦ ٠ والدّاودي (**طبقات المفسرين**)، ص٣٣٠ ٠وابن العماد (**شذرات الذهب**)، ج٥ / ص٣٠٨ ٠ وطاش كبرى زاده (**مفتاح السعادة**)، ج١ / ص١٧٠٠

[١] – مراد، وليد محمد، (**نظرية النظم وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني**)، ص ٨٩ ٠

[٢] – الجرجاني، عبد القاهر، (**دلائل الإعجاز**)، ص٢٤٠ ٠

ونحن هاهنا سنعرض للجملة الاستئنافية من خلال مبحث الفصل والوصل من كتابه دلائل الإعجاز، وقبل البدء بذلك لا بد من التأكيد على حقيقتين :

الأولى : أن مبحث الفصل والوصل كما هو ظاهر من تسميته قسمان :
أولهما: الوصل، وهو عطف الجمل بعضها على بعض، وثانيهما : الفصل، وهو ترك هذا العطف، وهذا الذي نقصد إليه في هذه الدراسة ذلك أن الجملة الاستئنافية أصلاً لا تكون إلا في هذا القسم.

والثانية : ليس كل مواضع الفصل التي ذكرها عبد القاهر الجرجاني جُملاً استئنافية، فقد يكون الموضع واجب الفصل، وتكون جملته للتوكيد أو البدل أو البيان فتخلو بذلك من الاستئناف .

ويرى عبد القاهر الجرجاني أن مبحث الفصل من أكثر المباحث غموضاً وخفاء ودقة وصعوبة، فتراه يقول : (واعلم أنه ما من علم[١] من علوم البلاغة أنت تقول : إنه فيه خفي غامض ودقيق صعب إلا وعلم هذا الباب أغمض وأخفى وأدق وأصعب، وقد قنع الناس فيه بأن يقولوا إذا رأوا جملة قد ترك فيها العطف : إن الكلام قد استؤنف وقطع عمّا قبله : لا تطلب أنفسهم منه زيادة على ذلك ولقد غفلوا غفلة شديدة) [٢].

وقد وضع عبد القاهر الجرجاني قواعد عامة للفصل بين الجُمل، وتحدث عنها حديثاً مسهباً، وساق كثيراً من الأمثلة القرآنية والشعرية، ولكنه لم يطلق المسميات على هذه القواعد، وبقيت كذلك حتى جاء السكاكي الذي درس هذه القواعد وبوّبها ووضع الحدود والمسميات، التي أصبحت فيما بعد اصطلاحات معتبرة في هذا المجال . وإضافة إلى ذلك فقد نوّه السكاكي بأهمية الفصل ودقته، عندما قال : (إنها لمحكُّ البلاغة، ومنتقد البصيرة، ومضمار النظار، ومتفاضل الأنظار، ومعيار قدر الفهم، ومسبار غور الخاطر، ومنجم صوابه وخطئه، ومعجم جلائه

---

(١) – المراد بالعلم هنا : المعلوم أي ما من شيء مما يعلم من مسائل البلاغة (المحقق) .
(٢) – الجرجاني ، عبد القاهر ، (**دلائل الإعجاز**)، ص٢٤٧ .

وصدائه، وهي التي إذا طبقت فيها المفصل شهدوا لك من البلاغة بالقدح المعلى، وأن لك في إبداع وشيها اليد الطولى، وهذا فصل احتياج إلى تقرير وافٍ، وتحرير شافٍ) [١].

مواطن الفصل عند عبد القاهر الجرجاني :

ومواطن الفصل عند عبد القاهر الجرجاني عديدة، ولكننا معنيون – هنا – بدراسة الجملة الاستئنافية عنده دون غيرها . وقد تناول عبد القاهر الجرجاني هذه الجملة على النحو الآتي :

الأوّل : القطع، أو ما يسمى بشبه كمال الانقطاع :

وهو أن يكون للكلام السابق حكم، ولا نريد أن نشرك الثاني في ذلك الحكم، فيقطع[٢]؛ لإن إشراكه في ذلك الحكم يوهم عكس المقصود . يقول عبد القاهر الجرجاني : (وممّا هو أصل في الباب أنك ترى الجملة وحالها مع التي قبلها حال ما يعطف ويقرن إلى ما قبله ثُمّ تراها قد وجب فيها ترك العطف لأمر عرض فيها صارت به أجنبية مما قبلها)[٣]. ومن الشواهد القرآنية التي مثّل بها قوله تعالى : ﴿ **و إذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنّا مَعَكُم إنّما نحن مستهزؤن . اللهُ يستهزئ بهم** ﴾[٤]. والظاهر كما لا يخفى يقتضي أن يعطف على ما قبله من قوله: ﴿**إنّما نحنُ مُستهزؤن** ﴾ وذلك أنه ليس بأجنبي منه بل هو نظير ما جاء معطوفاً من قوله: ﴿**يخادعون الله وهو خادعهم** ﴾ وقوله:﴿**ومكروا ومكر الله** ﴾، وما أشبه ذلك مما ترد فيه الأعجاز على الصدور[٥] ، لم يعطف : ﴿**اللهُ يستهزئ بهم** ﴾ لأنّه لو عطف لكان المعطوف عليه : إمّا جملة ﴿**قالوا**﴾، وإمّا جملة : ﴿**إنّا مَعَكُمْ إنّما نحنُ مُستهزؤن** ﴾ لكن لو عطف على: ﴿ **إنّما نحنُ مُستهزؤن** ﴾ لشاركه في حكمه، وهو كونه من قولهم، وليس هو بمراد ، ولو عطف على

---

(١) – السكاكي، يوسف، (**مفتاح العلوم**)، ص٢٤٩ .
(٢) – **المصدر نفسه**، ص٢٥٢ .
(٣) – الجرجاني، عبد القاهر، (**دلائل الإعجاز**)، ص٢٤٨ .
(٤) – **القرآن الكريم**، سورة البقرة، مدنيّة، آية : ١٤ – ١٥ .
(٥) – الجرجاني ، عبد القاهر ، (**دلائل الإعجاز**) ، ص٢٤٧ .

﴿**قالوا**﴾ لشاركه في اختصاصه بالظرف المقدم[١] ، فقوله تعالى : ﴿**اللهُ يستهزئ بهم** ﴾ خبر من الله تعالى أنه يجازيهم على كفرهم واستهزائهم، و إذا كان كذلك كان العطف ممتنعاً لاستحالة أن يكون الذي هو خبر من الله تعالى معطوفاً على ما هو حكاية عنهم، ولا يجاب ذلك أن يخرج من كونه خبراً من الله تعالى إلى كونه حكاية عنهم، وإلى أن يكونوا قد شهدوا على أنفسهم بأنهم مؤاخذون وأن الله تعالى يعاقبهم عليه[٢].

والثاني : كمال الانقطاع :

وأشار عبد القاهر الجرجاني إشارة عابرة إلى إحدى صورتي[٣] كمال الانقطاع، وهو: أن تختلف الجملتان خبراً وإنشاءً [٤] ، إذ يقول : (ولا يعطف الخبر على الاستفهام) . وقد جاء قوله هذا عقب قوله تعالى : ﴿**إذا قيلَ لَهُم آمنوا كما آمن الناسُ قالوا أنؤمن كما آمنَ السُّفهاءُ، ألاَ إنّهم هُمُ السفهاءُ ولكن لا يعلمون** ﴾ ، فمن أسباب[٥] عدم عطف جملة ﴿ **ألاَ إنّهم هُمُ السفهاءُ** ﴾ على قوله : ﴿ **أنؤمن** ﴾ أنّ المتأخرة منهما خبرية، بينما الأولى استفهامية، فوجب القطع ثُمّ الاستئناف من جديد .

والثالث : شبه كمال الاتصال (الاستئناف):

ويجدر بنا أن نبين هنا أن كمال الاتصال أو الجملة التي تتصل بالجملة تسبقها اتصالاً كاملاً ، ليست من الجمل الاستئنافية في شيء، وإنما يدرج كمال الاتصال تحت الجمل التي لها محل من الإعراب، فهي إما بدل ، وإما توكيد، وإما بيان ، ولا مجال ههنا لعرضها[٦] ، أما شبه كمال الاتصال فجملته ليس لها محل من الإعراب، وتكون مستأنفة .

---

(١) – السكاكي، يوسف، (**مفتاح العلوم**)، ص٢٦٢ .

(٢) – الجرجاني، عبد القاهر، (**دلائل الإعجاز**)، ص٢٤٧ – ٢٤٨ .

(٣) – الصورة الأخرى: أن تتفق الجملتان، ولكن لا يكون بينهما جامع ولا رابط. وهذه التقسيمات والتسميات وضعها السكاكي في مفتاح العلوم، يراجع ص٢٥٨ – ص٢٧٠

(٤) – الاختلاف بين البلاغيين والنحاة في جواز عطف الخبر على الإنشاء أو العكس – سيأتي الكلام فيه – لكن يمكن إجماله بما يلي : (أن أهل هذا الفن – البلاغيين – متفقون على منعه، وظاهر كلام النحاة جوازه) ، يراجع (**شروح التلخيص**) ، ج٣ / ص٢٦ .وقد نقل أبو حيان عن سيبويه جوازه .

(٥) – هناك سبب آخر سيأتي في شبه كمال الانقطاع .

(٦) – علما بأن عبد القاهر الجرجاني قد بينه وفصّل القول فيه ، يراجع (**دلائل الإعجاز**) ص٢٤٣ –٢٤٦ .

ويتحقق شبه كمال الاتصال حين تكون الجملة الثانية جواباً لسؤال نشأ عن الجملة الأولى، فتفصل الثانية عنها كما يفصل الجواب عن السؤال، وتسمى الجملة الثانية حينئذ مستأنفة.

ويذهب عبد القاهر الجرجاني إلى أن ممّا : (يوجب الاستئناف و ترك العطف) [١] كون الجملة الثانية بمنزلة المتصلة بالأولى، ولكونها جواباً عن سؤال اقتضته الأولى، فتنزل منزلته فتفصل الثانية عنها كما يفصل الجواب عن السؤال[٢]، لما بينهما من الاتصال . وممّا لا شك فيه أن السؤال مغاير للجواب فوجب الفصل واستئناف كلام جديد .

وخرجَ لنا عبد القاهر الجرجاني شاهداً واحداً من القرآن الكريم على هذا النوع، وعرض سبعة شواهد شعرية كذلك . أمّا الشاهد القرآني فهو قوله تعالى : ﴿ **الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون** ﴾[٣] يقول عبد القاهر الجرجاني في بيان ذلك إن: (الحكاية عنهم بأنهم قالوا كيت وكيت : تحرك السامعين لأن يعلموا مصير أمرهم، وما يصنع بهم : أتنزل بهم النقمة عاجلاً، أم لا تنزل ويمهلون ؟ وتوقع في أنفسهم التمني لأن يتبين لهم ذلك . وإذا كان كذلك كان هذا الذي هو قوله : ﴿ **الله يستهزئ بهم** ﴾ في معنى ما مصدره جواباً عن هذا المقدر وقوعه في أنفس السامعين، وإذا كان مصدره كذلك كان حقه أن يؤتى به مبتدأ غير معطوف ليكون في صورته إذا قيل : فإن سألتم قيل لكم : ﴿ **الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون**﴾[٤] .

أما عن الشواهد الشعرية فقد ذكر بأنها كثيرة في كلام العرب، إذ يقول : (هذا الذي ذكرت لك من تنزيلهم الكلام إذا جاء بعقب ما يقتضي سؤالاً منزلته إذا صُرِّح بذلك السؤال كثيراً)[٥] ، ومن أمثلته على ذلك :

---

(١) – الجرجاني ، عبد القاهر ، (**دلائل الإعجاز**) ، ص ٢٥٠ .
(٢) – القزويني، محمد، (**الإيضاح**)، ص ٢٥٥.
(٣) – القرآن الكريم، سورة البقرة، مدنيّة، آية : ١٥ .
(٤) – الجرجاني، عبد القاهر، (**دلائل الإعجاز**)، ٢٥٠ .
(٥) – المصدر نفسه / ص ٢٥٠ .

زعم العواذِلُ أنني في غمرَة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي[١]

فيقول عبد القاهر الجرجاني : (لما حكى عن العواذل أنهم قالوا : هو في غمرة، وكان ذلك مما يحرك السامع لأن يسأل فيقول: فما قولك في ذلك ؟ وما جوابك عنه ؟ أخرج الكلام مخرَجهُ إذا كان ذلك قد قيل له، وصار كأنه قال : أقول صدقوا أنا كما قالوا ولكن لا مطمع لهم في فلاحي، ولو قال : زعم العواذل أنني في غمرة وصدقوا، لكان يكون لم يصح في نفسه أنه مسؤول، وأن كلامه كلام مجيب) [٢].

ومن شواهده أيضاً قول الشاعر[٣] :

مَلَكتُهُ حَبْلي، ولكنَّـــــــهُ ألقاهُ من زُهدٍ على غَاربي

وقالَ : إنّي في الهوى كاذبٌ انتقمَ اللهُ مـــــن الكاذبِ

استأنف قوله : (**انتقم الله مـــــن الكاذبِ**) لأنه جعل نفسه كأنه يجيب سائلاً، قال له فما تقول فيما اتهمك به من أنك كاذب ؟ فقال أقول : (**انتقم الله مـــــن الكاذبِ**) [٤] .

وبعد أن عرض عبد القاهر الجرجاني طائفة من الأمثلة على شبه كمال الاتصال، نبّهَ إلى قاعدتين عامتين في هذا المجال :

الأولى : إن السؤال إذا كان ظاهراً مذكوراً، كان الأكثر أن لا يذكر الفعل في الجواب، ويقتصر على الاسم وحده ، فأما مع الإضمار فلا يجوز إلا أن يذكر الفعل[٥] . ومثل ذلك قول أبي الطيّب المتنبي :

---

(١) – مضى تخريج البيت ص ١١٣ من هذا البحث .

(٢) – الجرجاني ، عبد القاهر ، (**دلائل الإعجاز**) ، ص ٢٥٠ –٢٥١ .

(٣) – اليزيدي : شاعر عباسي توفي عام : ٢٩٢ هـ . الغارب : الكاهل، أو ما بين الظهر والعنق، وإلقاء الحبل على الغارب، كناية عن الإهمال . والبيتان منسوبان في الأغاني لإبراهيم بن المدبر الشاعر العباسي، ج٢٢ / ص ١٦٨ .
والبيتان من البحر السريع، وهما أيضاً عند القزويني، محمد، (**الإيضاح**)، ص ٢٥٠ . و(**التلخيص**)، ص١٧٩ . والعباسي، عبد الرحيم (**معاهد التنصيص**)، ج١، ص٢٧١ .
والشاهد فيهما : الاستئناف على معنى جعل الكلام جواباً في التقدير، ففصل قوله : (انتقم الله من الكاذب)، عن قوله : (وقال إنّي في الهوى كاذبُ)، ولم يعطفه، كأنّ هناك سائلاً قال له : ما تقول فيما اتهمك به، فقال : أقول : انتقم الله من الكاذب .الظهار، نجاح أحمد، (**الشواهد الشعرية في كتاب دلائل الإعجاز**)، ج٢، ص٦٣٤ –٦٣٥ .

(٤) – الجرجاني ، عبد القاهر ، (**دلائل الإعجاز**) ، ص ٢٥٢ .

(٥) – المصدر نفسه / ص ٢٥٣ .

وما عَفَتِ الرِّياحُ لهُ مَحَلاً عفاهُ مَنْ حَدَا بهمُ وَسَاقا[١]

ويفسر عبد القاهر الجرجاني ذلك بقوله : إن كانت الرياح لم تعفه فما عفاه ؟ يصح أنْ تقول: من حدا بهم وساقا، ولا تقول : عفاه من حدا، كما تقول في جواب من يقول : من فعل هذا؟ زيد، ولا يجب أن تقول : فعله زيد ٠ وأما إذا كان السؤال مقدراً كالذي عليه البيت، فإنه لا يجوز أن يترك ذكر الفعل فلو قلت مثلاً : (وما عفت الرياح له محلاً، من حدا بهم وساقا)، تزعم أنك أردت : (عفاه من حدا بهم) ثُمّ تركت ذكر الفعل، أحلت، لأنه إنما يجوز تركه حيث يكون السؤال مذكوراً، لأن ذكره فيه يدل على إرادته في الجواب، فإذا لم يؤت بالسؤال لم يكن إلى العلم به سبيل[٢] ٠

والثانية : أن لفظ (**قال**) في القرآن الكريم إذا كان مفصولاً غير معطوف -أي مجرداً عن حروف العطف – فهو على تقدير سؤال ، وما بعده مستأنف ٠ومن شواهده على ذلك قوله تعالى :﴿ **هل أتاكَ حديثُ ضيفِ إبراهيمَ المُكرَمِينَ ؟ إذ دخلوا عليهِ فقالوا سَلاماً ٠ قالَ سلامٌ قومٌ مُنكَرُونَ ٠ فراغَ إلى أهلِهِ فَجَاءَ بعجلٍ سَمِينٍ ٠ فقرّبَهُ إليهم قالَ: ألا تأكُلونَ ٠ فأوجَسَ منْهُم خِيفَةً قالُوا لا تخفْ** ﴾[٣] ، **فقالُوا** : الفاء فيها حرف عطف، والقول معطوف على الدخول، فلا تقدير فيها، أما (**قالَ**) فجاء على ما يقع في أنفس المخلوقين من السؤال، فلما كان من العادة فيما بين المخلوقين إذا قيل لهم : دخل قومٌ على فلان، فقالوا كذا : أن يقولوا : فما قال هو ؟ ويقول المجيب : قال كذا، أخرج الكلام ذلك المخرج[٤]، ومثله قوله : (**فقرّبَهُ إليهم قالَ: ألا تأكُلونَ**) لأنه لما قربه إليهم، كأنّ قائلاً قال: فما قال لهم لمّا قرّبه، قال: ألا تأكلون، وهكذا قوله تعالى : ﴿**وأوْجَسَ مِنهُم خِيفَةً ٠ قالُوا لا تَخَفْ** ﴾[٥] ، كأن قائلاً قال: فما قالوا له حين رَأوْهُ قد

---

(١) – البيت من البحر الوافر، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، وقد أمر له بفرس وجارية٠ المعنى :عفت الرياح الآثار عفاء إذا درستها ومحتها وقد عفت الآثار تعفو عفواً ٠ الذي ساق جمالهم ففارقوه هو الذي عفاه بإبعاد أهله عنه٠ وحدا الإبل : غنى لها لتجدّ في السير، ويراجع ديوان المتنبي ج٢ / ص ٢٩٤، والسكاكي، يوسف، (**مفتاح العلوم**)، ص ٢٦٤ ٠ والقزويني، محمد، (**الإيضاح**)، ج١/ ص٢٥٨ ٠والظهار، نجاح أحمد، (**الشواهد الشعرية في كتاب دلائل الإعجاز**)، ج٢،ص٦٣٦ – ٦٤٠ ٠

الشاهد فيه : الفصل للاستئناف حيث فصل الجملة الثانية (عفاه من حدا بهم وساقا) عن الجملة الأولى (وما عفت الرياح) ٠

(٢) – الجرجاني ، عبد القاهر ، (**دلائل الإعجاز**) ، ص ٢٥٣ –٢٥٤ ٠

(٣) – القرآن الكريم، سورة الذاريات، مكيّة، آية : ٢٤ –٢٨ ٠

(٤) – الجرجاني ، عبد القاهر ، (**دلائل الإعجاز**) ، ص ٢٥٣ ٠

(٥) – القرآن الكريم، سورة هود، مكيّة، آية : ٧٠ ٠

تغيّر لونه وداخله الخوفُ، قالوا لا تخف [١]. فلفظ القول فيها خارجٌ على تقدير سؤال، والجملة بعده مستأنفة .

وكذلك لفظ (**قُلْ**) بصيغة الأمر في القرآن الكريم، إذا كان مفصولاً غير معطوف، فهو على تقدير سؤال، وما بعده جملة مستأنفة .ومن شواهده قوله تعالى : ﴿ **وَقالوا كونوا هوداً أو نَصارى تَهتَدوا، قُلْ بَلْ مِلَّةَ إبراهيمَ** ﴾[٢]، ومنه قوله تعالى : ﴿ **قُلْ مَن ربُّ السَّماواتِ والأرضِ، قُلْ اللهُ، قُلْ أفاتَّخَذتُم مِن دُونِهِ أولياءَ لا يَملِكونَ لأنفُسِهِم نَفعاً ولا ضَرّاً، قُلْ هل يستوي الأعمى والبصيرُ** ﴾[٣].

وقد وردت مادة (القول) في القرآن الكريم في صيغ مختلفة ، هي :

قال : وردت في القرآن الكريم ست عشرة مرة وأربعمائة .

قُل : وردت أربعاً وتسعين مرة ومائتين [٤].

قالت: وردت تسعاً وعشرين مرة .

قالا : وردت مرتين .

قالتا : وردت مرتين .

قالها : مرة واحدة .

قالوا: خمسين مرة ومائتين .

ولقد قمت باستقصاء شامل لكل ما جاء في التنزيل من مواضع مادة (قال)، وآثرت أن أضعها في ملحق خاص بها في نهاية الرسالة [٥].

---

(١) – العلوي، يحيى، (**الطراز**)، ج٢ / ص٥١ .

(٢) – القرآن الكريم، سورة البقرة، مدنية، آية رقم ١٣٥ .

(٣) – القرآن الكريم، سورة الرعد، مدنية، آية رقم ١٦ .

(٤) – كلها جُمل استئنافية باستثناء خمس آيات، وذلك لأنها جُمل ابتدائية، وهي افتتاحيات سورة الجن، والكافرون، والإخلاص، والفلق، والناس.

(٥) – انظر الملحق رقم (١٨) .

السكاكي

الاستئناف عند السكاكي* :

سبق القول بأن البلاغيين درسوا الاستئناف تحت مبحث الفصل والوصل، وليس غريباً إذا أن ينتظم السكاكي في سربهم ، وأن نجده يتناول أسلوب الاستئناف تناولاً عميقاً مقروناً بالتقعيد ٠ ويتمثل ذلك في باب " الفصل والوصل " ، فقد نظر نظرة عميقة في دراسة عبد القاهر لهذا الباب ، ثُمّ شرع في دراسته ، وتحديد معالمه ، ووضع قواعده ، وإرساء اصطلاحاته ، وفي تبويبه وتقسيمه وتفريعه على منهج علماء الكلام والمنطق ٠ ومَنْ ينظر في جهوده العلمية الجادة، يجد أنه قد تناول الفصل والوصل على النحو الآتي :

الأول : **القطع** ، وهو أن يكون للجملة الأولى حكم، وأنت لا تريد أن تشرك الجملة الثانية في ذلك الحكم، فيُقطع[١].

ويعود سبب هذا القطع في رأي السكاكي إلى أحد سببين :

أولهما : **الاحتياط** : أي القطع بسبب الاحتياط، إذا وُجد قبل الجملة الأولى جملة غير مشتملة على مانع من العطف، لكن المقام مقام عدم احتياط فيُقطع لذلك [٢]. واستشهد لهذا النوع بقول الشاعر:

وتَظُنُّ سَلمى أنّني أبْغِي بها بدلاً، أراها في الضّلال تَهيمُ[٣]

فالشاعر لم يعطف جملة (أراها) كي لا يحسب السامع العطف على جملة (أبغي) دون تظن، وتُعد جملة (أراها في الضلال تهيم) من مظنونات سلمى في حق الشاعر، وليس هو بمراد، وإنما المراد أن الشاعر نفسه قد حكم عليها بذاك [٤] .

---

* – من الذين ترجموا له، ويمكن الرجوع إليهم :
السيوطي، (**بغية الوعاة**)، ج٢، ص٣٦٤ ٠ وابن العماد،(**شذرات الذهب**)،ج٧، ص٢١٥ ٠ والذهبي، شمس الدين محمد، (**تاريخ الإسلام، ووفيات المشاهير والأعلام**)، ص٢٧٣ ٠ وقطلوبغا، (**تاج التراجم**)، ص٢٨٤ ٠وطاش كبرى زاده، (**مفتاح السعادة، ومصباح السيادة**)، ج١، ص١٨٣ ٠ وحاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، (**كشف الظنون**)، ج٦، ص٢٨٤ ٠ والبغدادي، إسماعيل باشا، (**هدية العارفين**)، ج٢، ص٢٨٤ ٠وكحالة، عمر رضا، (**معجم المؤلفين**)، ج٣، ص٢٨٢ ٠ وأبو المعالي، شمس الدين محمد ابن الغزي، (**ديوان الإسلام**)، ج٣، ص٨٩-٩٠ ٠

(١) – **السكاكي، يوسف، (مفتاح العلوم)، ص٢٥٢ ٠**

(٢) – **المصدر نفسه، ص٢٥٢ ٠**

(٣) – **قد مضى هذا الشاهد في ص ١١٠ من هذا البحث ٠**

(٤) – **السكاكي ، يوسف ، (مفتاح العلوم)، ص٢٦١ ٠**

وثانيهما : **الوجوب** : أي أن يأخذ القطع حكم الوجوب، إذا وقع قبل الجملة الأولى جملة أخرى مشتملة على مانع من العطف، ومثّل لذلك بقوله تعالى :﴿ **وإذا قِيلَ لهُم آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قالوا أ نؤمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ٠ ألا إنّهُم هُمُ السُّفهاءُ** ﴾[١]، فإنه لم يعطف : ﴿ **ألا إنّهُم هُمُ السُّفهاءُ** ﴾ على ما قبلها للمانع، وبيان ذلك : أنه لو عطف لكان المعطوف عليه : إمّا جملة "قالوا " وإمّا جملة " أنؤمن كما آمن " ٠ فلم يعطف على جملة " قالوا " لأنها جملة مختصة بالظرف كما تختص به " قالوا " لتقدمه عليه، وهو " إذا قيل لهم آمنوا ٠٠٠ " ٠ ولم يعطف على جملة " أنؤمن كما آمن السفهاء " لئلا يستلزم هذا العطف أن يكون مشاركاً له في أنه من قولهم[٢].

والثاني : **الاستئناف** : وهو أن يكون الكلام ـ الجملة الأولى ـ بفحواه كأنه ورد للسؤال، فتنزل ذلك منزلة الواقع، ويطلب بهذا الثاني وقوعه جواباً له، فيقطع عن الكلام السابق لذلك٠ واستشهد السكاكي لهذا النوع بأمثلة عديدة من القرآن والشعر، نذكر منها على سبيل المثال قوله تعالى : ﴿**أولئِكَ على هُدىً مِنْ رَبِّهِم** ﴾[٣]، فقد جاءت هذه الآية مفصولة عمّا قبلها بطريق الاستئناف، كأنه قيل : ما للمتقين الجامعين بين الإيمان بالغيب، في ضمن إقامة الصلاة، والإنفاق مما رزقهم الله تعالى، وبين الإيمان بالكتب المنزلة، في ضمن الإيقان بالآخرة، اختصوا بهدى لا يكتنه كنهه، ولا يقادر قدره، مقولا في حقهم هدىً للمتقين الّذينَ، والذين بتنكير هدى، فأجيب : بأن أولئك الموصوفين غير مستبعد ولا مستبدع، أن يفوزوا دون من عداهم بالهدى عاجلاً، وبالفلاح آجلاً، ولك أن تقدر تمام الكلام وهو : المتقين ، وتقدر السؤال، ويستأنف الّذينَ يؤمنون بالغيب إلى ساقة الكلام، وأنه أدخل في البلاغة لكون الاستئناف على هذا الوجه منطوياً على بيان الموجب، لاختصاصهم بما اختصوا به[٤] .

أمّا سبب هذا القطع فيعود إلى احتمالات عديدة منها :

أ – تنبيه السامع على موقعه ٠

ب– لإغناء السامع عن أن يسأل ٠

---

(١) – القرآن الكريم، سورة البقرة، مدنيّة، آية : ١٣ ٠

(٢) – السكاكي، يوسف، (**مفتاح العلوم**)، ص٢٦٢ –٢٦٣ ٠

(٣) – القرآن الكريم، سورة البقرة ، مدنية، آية رقم ٥ ٠

(٤) – السكاكي ، يوسف ، (**مفتاح العلوم**) ص٢٦٤ –٢٦٥ ٠

ج- لئلا يسمع من السامع شيء ٠

د - لئلا ينقطع كلام المتكلم بكلام السامع ٠

هـ- لقصد تكثير المعنى بتقليل اللفظ، وهو تقدير السؤال ٠

والثالث : **كمال الانقطاع** : والحالة المقتضية لكمال الانقطاع ما بين الجملتين، وقد قسمها السكاكي إلى حالتين اثنتين :

الأولى : أن تختلف الجملتان خبراً وإنشاءً، لفظاً ومعنى، وشاهده لذلك قولهم : " لا تَدنُ من الأسدِ، يأكلكَ " وقولهم : " هل تصلح لي كذا ؟ أدفعُ إليك الأجرة " بالرفع فيهما ٠

أو أن تختلفا خبراً وإنشاءً في المعنى فقط، كقولك : " مات فلان، رحمه الله "٠ وجعل السكاكي منه قول اليزيدي[١] :

مَلكتُهُ حَبْلي، ولكنَّـــــــه ألقاه من زُهدٍ على غَاربي

وقال : إنّي في الهوى كاذبٌ انتقم اللهُ مـــــن الكاذبِ

فالسكاكي يرى أن الشاعر أراد الدعاء بقوله : (انتقم الله من الكاذب)[٢]، والصحيح ما ذهب إليه عبد القاهر الجرجاني من أنه استئناف بياني، أي : انه جواب سؤال مقدر[٣]٠

والثانية : إذا اتفقت الجملتان خبراً وإنشاءً، لفظاً ومعنىً، أو معنى فقط ٠ ولا جامع بينهما، وعدم الجامع يُعدّ سبباً للانقطاع ٠

والجامع بين الشيئين عند السكاكي إمّا عقليٌّ أو وهمي أو خيالي ٠ ويعرف الجامع العقلي بقوله : (هو أن يكونَ بينهما اتحادٌ في التّصور أو في التماثلِ، فإنّ العقلَ بتجريده المثلين عن التشخُص في الخارج يرفعُ التعدّدَ، أو تضايُفٌ كما بين العلّةِ والمعلول أو الأقلّ والأكثر)[٤]٠

والجامع الوهمي هو : (أن يكون بين تَصوُّرَيهما شِبهُ تماثلٍ كَلونَـي بياضٍ وصُفرَةٍ، فإنّ الوهم يبرزهما في معرض المثلين ، أو تضادٌ كالسواد والبياض، والقيام والقعود، والمؤمن والكافر ٠٠٠، أو شبه تضاد كالذي بين السماء والأرض، والسهل والجبل) [٥] ٠ أمّا الجامع الخيالي

---

[١] - ورد في ص ١٠١، من هذا البحث ٠

[٢] - مطلوب، أحمد (**البلاغة عند السكاكي**)، ص٢١٨ ٠

[٣] - الجرجاني، عبد القاهر، (**دلائل الإعجاز**)، ص ٢٥٢ ٠

[٤] - السكاكي، يوسف، (**مفتاح العلوم**)، ص٢٥٣٠

[٥] - السكاكي ، يوسف ، (**مفتاح العلوم**)، ص٢٥٤٠

فهو: (أن يكون بين تصوراتهما تقارن في الخيال سابق لأسباب مؤدية إلى ذلك، فإنّ جميع ما يثبت في الخيال مما يصل إليه من الخارج، يثبت فيه على نحو ما يتأدى إليه، ويتكرر لديه٠

والرابع : **التوسط** : يقول السكاكي : (وأما الحالة المقتضية للتوسط بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع) [١] : فهي أنهما إن اختلفا خبراً وطلباً لزم أن يكون المقام مشتملاً على ما يزيل الاختلاف، من تضمين الخبر معنى الطلب، أو الطلب معنى الخبر، ومشتركاً بينهما في جهات جامعة ٠

وبعد ، فقد وقفنا على رأي السكاكي في الفصل والوصل ، وآن لنا أن نُلِمّ بساحة غيره من العلماء الّذِينَ تركوا أثراً ظاهراً في هذا الموضوع ، ولكنني أودّ أن أشدّ النظر إلى شيء مهم ثُمّ أمضي في سبيلي ، وهذا الشيء المهم هو أن السكاكي قد تأثر بعبد القاهر تأثراً واضحاً ، فنظر في آرائه ، واحتجّ بشواهده القرآنية والشعرية ، وسار على نهجه في إعطاء الآراء ، ولئن خالفه في شيء ، فإنه مخالفته له تتمثل في هذه التقسيمات التي أقامها السكاكي على أسس فلسفية، وألبسها عمامة علماء الكلام ، فبدت جامدة تكتسي بكسوة ظاهرة من الجفاف والحدة ، مما جعلها مفتقرة إلى الذوق الأدبي والفني ٠

---

[١] - المصدر نفسه، ، ص٢٥٤٠

إبراهيم أنيس

رأي إبراهيم أنيس :

وتحدث إبراهيم أنيس في كتابه " من أسرار اللغة " عن الوصل والفصل، وخصهما بمبحث متواضع بسيط، فذهب فيه إلى أن اللغة العربية لغة وصل، وتجاوز ذلك حين نصّ على أن " الوصل " من خصائص اللغات السامية عامة ، بعكس اللغات الأوربية ، حيث يقول : (لا نغالي حين نقرر أن اللغة العربية لغة وصل، ففيها من أدوات الربط ما لا نكاد نراه في غيرها، كالواو والفاء وثم ... الخ . وقد اشتركت في هذا إلى حد ما كل اللغات السامية التي لا تكاد تبدأ جملة من جملها بغير واو العطف، فالوصل خاصية من خصائص اللغات السامية لا نكاد نراها في اللغات الأوربية)[١].

وحقيقة الأمر أن اللغة العربية ليست لغة وصل ولا لغة فصل، بل هي لغة مراعاة مقتضى الحال، وهي لغة قادرة على الوفاء بحاجة من يستعملها ، وتيسر له أمر تفسير الواقع الّذي يعيشُ فيه ، فلذلك تميّزت البلاغة العربية في مراعاة مقتضى الحال في الفصل والوصل . فالوصل له مواضعه التي يحسن فيها معه الكلام، والعدول عنه يؤدي إلى فساد المعنى المراد، وكذلك الفصل له مواضعه التي تظهر المعنى المراد .

ويرى إبراهيم أنيس أيضاً أن (كمال الانقطاع) الذي نصّ عليه البلاغيون ليس فصلاً بين جملتين ، بل هو كلام متصل اعتُرضَ بجملة غالباً ما تكون دعائية ، نحو قولهم : (مات فلان، رحمه الله) عنده ما هو إلاّ فصل (بين جملتين، بل إنّ جملة – رحمه الله – هي إحدى تلك الجمل الدعائية التي قد تعترض بين الجمل، فهي كأية جملة اعتراضية، ويبين هذا أن القائل ربما يقول : مات فلان رحمه الله، وأوصى بمعظم تركته للأعمال الخيرية)[٢].

فهو ينظر إلى جملة (رحمه الله) على أنها جملة معترضة، وقد وصِل بين الجملة الأولى والجملة المقدرة – حسب رأيه – بواو العطف .

والمدقق فيما ذهب إليه إبراهيم أنيس يتبين له فساد مذهبه للأسباب الآتية :

---

(١) – أنيس، إبراهيم، (**من أسرار اللغة**) ، ص ٣١٠ .
(٢) – **المصدر نفسه** ، ص ٣١١ .

الأوّل : أن معاني الجملة الاستئنافية ووظائفها تختلف كل الاختلاف عن معاني ودلالات الجملة المعترضة .

والثاني : ما أجمع عليه النحاة من أن الجملة الاعتراضية تقع بين شيئين متلازمين، أو متطالبين، لتوكيد الكلام أو توضيحه أو تحسينه ، وتكون ذات علاقة معنوية بالكلام الذي اعترضته ، ولا تكون معمولة لشيء من أجزاء الجملة المقصودة [١] ، فقد تقع هذه الجملة بين جزأي صلة، أو إسناد شرط أو قسم أو إضافة أو جرّ أو صفة وموصوفها، أو حرف ومدخوله[٢]. بينما تكون الجملة الاستئنافية بعد تمام الكلام، وتقطع عمّا قبلها في المعنى ، وتستقل استقلالاً لغوياً جديداً ، مما يجعلها كلاماً جديداً في مدلوله ومعناه .

والثالث : أن تقدير جملة ثالثة ليس له ما يسوغه ، لأن المعنى والإعراب صحيحان، والأصل عدم التقدير .

---

(١) – عرفها ابن هشام بقوله : (هي المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديداً أو تحسينا)، (**مغني اللبيب**)، ج ٢، ص ٣٨٦ .وأمّا الزركشي فقد عرفها بقوله : (هو أن يؤتى في أثناء كلام أو كلامين متصلين معنى بشيء يتم الغرض الأصلي بدونه، ولا يفوت بفواته، فيكون فاصلا بين الكلام والكلامين لنكتة)، (**البرهان في علوم القرآن**)، ج٣، ص٥٦ .

(٢) – السيوطي، عبد الرحمن، (**همع الهوامع**)، ، ص ٢٤٧ .

المفسرون وعلماء القرآن

و

الوقف والابتداء

تعريف الوقف والابتداء [١]:

الوقف : هو قطع النطق عند آخر اللفظ، زمناً ما، يتنفس فيه عادة، بنيَّةِ استئناف القراءة[٢]، وهو مجاز من : قطع السير، وكأن اللسان عامل في الحروف ثم قطع عمله فيها[٣]. والابتداء : يقصد به هنا الاستئناف، وقد مضى بيانه[٤] .

وأختلف العلماء في مفهوم الوقف اختلافاً ظاهراً ، فمنهم مَنْ ذهب إلى انه يكون على مقاطع الأنفاس، ومنهم من جعله على رؤوس الآي، وبعضهم على أوساط الآي، وإن كان الأغلب في أواخرها، وليس آخر كل آية وقفاً[٥] . والمدقق في هذه المسألة يرى أن المعاني هي المعتبرة وأن الأنفاس تابعة لها . فالألفاظ تابعة للمعاني وليس العكس .

وهناك قواعد في الوقف والابتداء متفق عليها بين المختصين في هذا العلم . فهم متفقون على أنه لا يوقف على الصفة دون الموصوف، ولا على المبتدأ دون الخبر، ولا على المضاف دون المضاف إليه، ولا على الظرف دون ما عَمِلَ فيه، ولا على المعطوف عليه دون المعطوف، ولا بين الموصول وصلته، ولا على المبدل منه دون البدل، ولا على أحد مفعولي ظننت، ولا على اسم إنّ وأخواتها دون خبرها، وكذلك كان وأخواتها، ولا على التمني والاستفهام والقسم والشرط والأمر والنهي دون أجوبتها، ولا على حرف دون ما دخل عليه[٦] ... إلى آخر ما ذكروه وبسطوه في ذلك، والمقصد في كل هذا هو إيضاح المعنى، وعدم اللبْس فيه .

---

(١) – من الذين صنفوا في هذا الموضوع قديماً : الزّجّاج، ومصنفه (**القطع والاستئناف**)، وابن الأنباري صاحب كتاب : (**إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ**) . والداني صاحب كتاب(**الاكتفا في الوقف والابتداء**) . والعُماني صاحب (**المرشد في الوقف والابتداء**) ، وقد لخصه زكريا الأنصاري في كتاب أسماه:(**المقصد لتلخيص ما في المرشد**). والاشموني صاحب: (**منار الهدى في بيان الوقف والابتداء**) .

(٢) – إنهاء القارئ قراءته بالوقف على كلمة قرآنية زمناً أطول من زمن الوقف لا بنية استئناف القراءة، يسمى قطعاً وهو بذلك مخرج الابتداء .

(٣) – هذا تعريف أبي حيّان في **شرح التسهيل**، – بتصرف – ونقله القسطلاني في (**لطائف الإشارات في فنون القراءات**)، ج١، ص ٣٤٨ .

(٤) – يراجع ذلك في ص ١٧ – ٢٦ ، من هذا البحث .

(٥) – الأنصاري، زكريا، (**المقصد لتلخيص ما في المرشد**)، ص٤ .

(٦) – ابن الأنباري، (**إيضاح الوقف والابتداء**)، ج١، ص١١٦ – ١١٧ .والأشموني، (**منار الهدى**)، ص١٧ –١٨ .

وحكم الوقف على ما سبق كما يقول الجزري : لا يقصد به أنه حرام ولا مكروه ولا مما يؤثم، بل أرادوا بذلك الوقف الاختياري [١].

وعلماء الوقف والابتداء متفقون على جواز الابتداء بـ (بل) إذا كانت بمعنى الإضراب، وتكون بمعنى الإبطال، إن تلا (بل) جملة، وكذلك (أم) المنقطعة التي بمعنى بل في نحو قوله تعالى : ﴿ **أم تريدون أن تسألوا رسولكم** ﴾[٢] ونحو قوله تعالى : ﴿ **وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهم ۰ أم تُنَبِّئُونَهُ** ﴾ [٣] وكذا يجوز الابتداء بـ (حتى إذا) نحو قوله تعالى: ﴿**حَتَّى إذا فَتَحْنَا عليهم** ﴾[٤] ونحو قوله تعالى : ﴿ **حتَّى إذا فُتِحَتْ يَأجُوجُ وَمَأجُوجُ** ﴾[٥] .

أهمية الوقف والابتداء:

ويعتبر هذا العلم فناً جليلاً[٦]، وبه يعرف كيف يُؤَدّى القرآن الكريم، فهو من الموضوعات الأساسية في علم التجويد[٧] ويترتب عليه فوائد كثيرة ؛ واستنباطات غزيرة، وبه تتبيّن معاني الآيات، ويؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات ۰ فقد ذم الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ الخطيب الذي لم يحسن الوقف، فقال : (**بئس الخطيب أنت**) وذلك لأنه قال في أثناء خطبته : (**من يُطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما**) ووقف هنا فقال له النبي ــ ﷺ ــ: (**بئس خطيب القوم أنت، قل : ومن يعص الله ورسوله فقد غوى**) [٨] ۰ فكان ين بغي للخطيب أن يقف على : (**فقد رشد**) ثم يستأنف : (**ومن يعصهما فقد غوى**) ، فإذا كان مثل هذا الوقف مكروهاً في الخطب وفي كلام الّذِي يكلم به بعض الناس بعضاً، كان في كتاب الله عزّ وجلّ، أشد كراهة[٩].

---

(١) – ابن الجزري، محمد الدمشقي، (**النشر في القراءات العشر**)، ج١ ص ٢٣٠ ۰
(٢) – القرآن الكريم، سورة البقرة، مدنية، آية : ١٠٨ ۰
(٣) – القرآن الكريم، سورة الرعد، مدنية، آية : ٣٣ ۰
(٤) – القرآن الكريم، سورة المؤمنون، مدنية، آية : ٧٧ ۰
(٥) – القرآن الكريم، سورة الأنبياء، مكية ، آية : ٩٦ ۰
(٦) – الأشموني، أحمد بن محمد، (**منار الهدى**) ، ص٣ ۰
(٧) – القضاء، محمد عصام، (**الواضح في أحكام التجويد**)، ص١١٠ ۰
(٨) – الحديث في مختصر **صحيح مسلم**، ص١١٣، برقم (٤١٢) ، وهو في **سنن النسائي**، ج٦، ص٩٠ برقم (٣٢٧٩) ۰
(٩) – النحاس، أبو جعفر، (**القطع والائتناف**)، ص٨٨ ۰

وعن علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ أنه قال في قوله تعالى : ﴿ **ورتّل القرآن ترتيلاً**﴾[١] الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف[٢] . وجاء عن عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قوله : (لقد عشنا برهة من دهرنا، وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ فنتعلم حلالها وحرامها، وما ينبغي أن يوقف عنده، كما تتعلمون أنتم اليوم القرآن) [٣] ، فابن عمر في هذا القول يشير إلى أن الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ كانوا يتعلمون مواضع الوقف والابتداء كما يتعلمون القرآن الكريم[٤] . وفي حديث آخر عن أبي هريرة أنّ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : (**إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، اقرأوا ولا حرج، ولكن لا تختموا ذكر رحمة بعذاب، ولا تختموا ذكر عذاب برحمة**) [٥] ، فقال النحاس : (فهذا تعلم التمام توقيفاً من رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بأنه ينبغي أن يقطع على الآية التي فيها ذكر الجنة والثواب ويفصل ممّا بعدها، إن كان ذكر النار أو العقاب) [٦] ، وقال ابن الأنباري : (من تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه ، معرفة الوقف والابتداء فيه، فينبغي للقارئ أن يعرف الوقف التّام والوقف الكافي الّذي ليس بتام والوقف القبيح الّذي ليس بتام ولا كافٍ)[٧].

ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى :﴿ **يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ، والظَّالِمِينَ**﴾[٨] لا ينبغي أن يقف على الظالمين ويصلها بما قبلها، فالأصل أن يقف على رحمته، ثم يكمل قوله : ﴿**والظالمين اعدّ لهم عذاباً أليماً** ﴾[٩] . ومنه أيضاً قوله تعالى :﴿**وَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ** ﴾[١٠] فيجب

---

(١) – القرآن الكريم، سورة المزمل ، مكية، آية : ٤ .

(٢) – الأشموني، أحمد بن محمد، (**منار الهدى**)، ص٤ . وابن الجزري، محمد الدمشقي، (**النشر في القراءات العشر**)، ج١، ص٢٢٤ . ونحو ذلك في (**لطائف الإشارات**)، القسطلاني ، ج١، ص٢٤٩ .

(٣) – الأشموني، أحمد بن محمد، (**منار الهدى**)، ص٣ .

(٤) – النحاس، أبو جعفر، (**القطع والائتناف**)، ص٨٧ .

(٥) – الحديث في الطبري ج١،ص٤٣ .ورواه أحمد في المسند ج٥، ص٥١ .

(٦) – النحاس، أبو جعفر، (القطع والائتناف)، ص٨٩ .

(٧) – ابن الأنباري، (**إيضاح الوقف والابتداء**)، ص ١٠٨ .والكافي بمعنى الحسن، عند ابن الأنباري، يراجع ص ١٤٩ .

(٨) – القرآن الكريم، سورة الإنسان، مكية، آية : ٣١ .

(٩) – القرآن الكريم، سورة الإنسان، مدنية، آية :٣١ . قرأ الجمهور ﴿ **الظالمين** ﴾ نصباً بإضمار فعل يفسره قوله : ﴿ أعدّ لهم ﴾ . البحر المحيط، لأبي حيان ج٨، ص ٣٩٣ .

(١٠) – القرآن الكريم، سورة يونس، مكية، آية : ٦٥ .

الوقف هنا، ثم يستأنف من جديد قوله تعالى :﴿ **إنّ العِزة لله جميعاً** ﴾[١] ، لأن الوصل قد يوهم تمامها من قول الكافرين، وهو ليس بصحيح ٠ ومنه أيضاً قوله تعالى :﴿ **سُبْحانَهُ أن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ** ﴾[٢]، فلو وصلها بقوله: ﴿ **لَهُ ما في السّماواتِ وَما في الأرض**﴾[٣]، لأوهم أنه صفة لولدٍ، وأنّ المنفيّ ولد موصوف بأن له ما في السموات ؛ والمراد هنا نفي الولد مطلقاً[٤]٠ والمحقق في الشواهد السابقة يوقن بأن مَنْ يُقبل على هذا العلم ، ينبغي له أن يكون عالماً بالقراءات وقواعد النحو والتفسير ، فعن ابن مجاهد[٥] ـ رضي الله عنه ـ أنه كان يقول : (لا يقوم بالتمام إلا نحوي عالم بالقراءة، عالم بالتفسير، عالم بالقصص وتلخيص بعضها من بعض، عالم باللغة التي نزل بها القرآن) [٦] ٠

---

(١) – القرآن الكريم، سورة يونس، مكية، آية : ٦٥ ٠

(٢) – القرآن الكريم، سورة النساء ، مدنية، آية رقم ١٧١ ٠

(٣) – القرآن الكريم، سورة النساء، مدنية، آية رقم ١٧١ ٠

(٤) – السيوطي، جلال الدين، (**الإتقان في علوم القرآن**)، ج١، ص٢٦٢ ٠

(٥) – ابن مجاهد :هو أبو بكر أحمد بن موسى، أول من سبع السبعة، (**غاية النهاية**)، ج١، ص١٣٩ ٠

(٦) – النحاس، أبو جعفر، (**القطع والائتناف**)، ص٩٤ ٠

أقسام الوقف :

وينقسم الوقف إلى ثلاثة أنواع ـ على الأرجح[١] ـ أولها : وقف تام، وثانيها : حسن أو كافٍ، والثالث : قبيح ؛ وذلك بالنظر إلى المعنى، ومن ثم إلى الإعراب ، وهي على النحو التالي:

التام : الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، ولا يكون بعده ما يتعلق به ألبته[٢]، أي لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى ٠وغالباً ما يكون الوقف التام عند أواخر السور، ويكثر عند أواخر الآي، وانقضاء القصص[٣] ٠ومن الأمثلة عليه قوله تعالى :﴿ **وَمِنْ شَرِّ حاسِدٍ إذا حَسَدَ** ﴾[٤] ، وقوله تعالى: ﴿ **وَيَفْعَلونَ ما يُؤمرُونَ** ﴾[٥]، وقوله تعالى :﴿ **وَما اللهُ بِغافِلٍ عَمّا تَعْمَلُونَ** ﴾[٦]٠ وقد يأتي الوقف في وسط الآي نحو قوله تعالى :﴿ **وَلا يَحزُنْكَ قَوْلُهُم** ﴾[٧] هنا وقف تام، ثم الابتداء : ﴿**إنّ العِزّةَ للهِ جَميعاً** ﴾ ، لئلا يوهم أن ذلك من قولهم٠ ومنه قوله تعالى:﴿ **أصْحابُ النّار، الّذِينَ يَحمِلونَ العَرْشَ** ﴾[٨] ٠ فالوقف تام على النار والابتداء بقوله : ﴿**الذين يحملون العرش ٠٠٠** ﴾ لئلا يوهم النعت٠ ومنه أيضاً قوله تعالى : ﴿ **أليْسَ في جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلكافِرينَ** ﴾[٩] إذ يحسن الوقف ثم الابتداء من جديد بقوله : ﴿ **والّذِي جاءَ بالصِّدْقِ**﴾[١٠] لئلا يوهم العطف ٠

---

(١) – بعض العلماء جعل أقسامه ثمانية أعلاها : التام، ثم الحسن، ثم الكافي، ثم الصالح، ثم المفهوم، ثم الجائز، ثم البيان، ثم القبيح٠ وبعضهم جعلها أربعة : تام مختار، وكاف جائز، وصالح مفهوم، وقبيح متروك، ومنهم من جعلها قسمين : تام، وقبيح٠ يراجع المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، الأنصاري، ص ٥ ٠

(٢) – ابن الأنباري، (**إيضاح الوقف والابتداء**)، ج١، ص١٤٩ ٠

(٣) – ابن الجزري، محمد الدمشقي، (**النشر في القراءات العشر**)، ج١، ص ٢٢٦ ٠

(٤) – القرآن الكريم، سورة الفلق، مكية، آية : ٥ ٠

(٥) – القرآن الكريم، سورة التحريم، مدنية، آية : ٦ ٠

(٦) – القرآن الكريم، سورة البقرة، مدنية، آية :٧٤ ٠ آخر قصة البقرة ٠

(٧) – القرآن الكريم، سورة يونس ، مكية، آية : ٦٥ ٠

(٨) – القرآن الكريم، سورة غافر، مكية، آية :٦ – ٧ ٠

(٩) – القرآن الكريم، سورة الزمر، مكية، آية :٣٢ ٠

(١٠) – القرآن الكريم، سورة الزمر، مكية، آية :٣٣ ٠

وقد يكون الوقف تاماً على تأويل، وغير تام على آخر، كقوله تعالى : ﴿ **وَما يَعْلَمُ تَأْويلَهُ إلا اللهُ، وَالراسِخونَ في العِلْمِ** ﴾[١] مختلف في الوقف على لفظ الجلالة ﴿**الله**﴾ فمن العلماء[٢] من قال : هذا من التمام، ومنهم[٣] من قال ﴿ **والراسخون** ﴾معطوف فلا يتم الكلام قبله.

ومن الوقف التام فواتح السور بحروف الهجاء، نحو ﴿ **الم** ﴾ ونحوه، فالوقف عليها تام على أن يكون المبتدأ أو الخبر محذوفاً، أي : "هذا الم" أو "الم هذا"، أو على إضمار فعل، أي: "قل الم"، والجملة بعدها مستأنفة، وقد يكون الوقف غير تام باعتبار "الم" مبتدأ وما بعده خبر عنه[٤] .

والوقف الحسن : وهو الذي يسوغ الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده، لتعلقه به، كالوقف على قوله تعالى :﴿ **الحَمْدُ للهِ** ﴾[٥] لأن تاليه غير مُستغنٍ عنه، فالوقف على هذا حسن لأنك إذا قلت : ﴿ **الحَمْدُ للهِ** ﴾ عُقِلَ عنك ما أردْت، وليس بتام لأنك إذا ابتدأت : ﴿**ربِّ العالَمينَ**﴾ قُبُحَ الابتداء بالمخفوض . وكذلك الوقف على قوله تعالى : ﴿ **بسمِ اللهِ** ﴾ حسن وليس بتام لأنك تبتدئ بقوله :﴿ **الرحمنِ الرحيمِ** ﴾ بالخفض[٦] .

وقد يكون الوقف تاماً على قراءةٍ، وحسناً على غيرها، على شاكلة قوله تعالى :﴿ **إلى صِراطِ العَزيزِ الحَميدِ، اللهِ الَّذي لهُ ما في السّماواتِ وما في الأرضِ** ﴾[٧] تام على قراءة رفع لفظ الجلالة، وأما على خفضه فحسن .

ثمّ الوقف القبيح : وهو الذي ليس بتامّ ولا حسن، فإن كان الكلام مفتقراً إلى ما بعده في معناه وإعرابه، وما بعده مفتقراً إليه كذلك، لم يجز الوقف عليه إلا لضرورة، ونعني بالضرورة ـ هنا ـ انقطاع نَفَس القارئ في أثناء القراءة فيضطر إلى مثل هذا الوقف ، ويدخل في الحكم ما

---

(١) – القرآن الكريم، سورة آل عمران، مدنية، آية :٧ .

(٢) – ذكر النحاس في كتابه (**القطع والائتناف**) ص ٢١٢، أنّ القائلين بذلك نيف وعشرون رجلاً من الصحابة، والتابعين، والقراء، والفقهاء، وأهل اللغة .

(٣) – روي عن ابن عباس، وابن مجاهد، يراجع فتح القدير ج١، ص٣١٦-٣١٧ .

(٤) – ابن الجزري، محمد الدمشقي، (**النشر في القراءات العشر**)، ج١، ص ٢٢٧ .

(٥) – القرآن الكريم، سورة الفاتحة، مكية، آية :١ .

(٦) – ابن الأنباري، (**إيضاح الوقف والابتداء**)، ج١، ص١٥٠ .

هو شبيه به ، ومن الأمثلة عليه الوقف على (بسم)، و(ربّ) ، من قوله تعالى : ﴿ **بِسمِ اللّـهِ الرّحمن الرّحيم ، الحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمينَ** ﴾[١] .

وذهب بعض العلماء إلى تقسيم الوقف القبيح، وجعلوه مراتب، وسموه الوقف الناقص كالذي في قوله تعالى :﴿ **وإن كانَتْ واحِدةً فَلَهَا النِّصفُ ولأبَوَيهِ**﴾[٢]، فلا يجوز تعمد الوقف عليه لفساد المعنى المراد[٣] ، فعلى هذا الوقف تكون البنت مشتركة في النصف مع الأبوين، والمعنى المراد أن النصف للبنت دون الأبوين، ثم استأنف للأبوين ،ومنه أيضاً قوله تعالى : ﴿**إنّما يَسْتَجيبُ الّذينَ يَسْمَعونَ والمَوتَى** ﴾[٤] إذ الوقف عليه يقتضي أن يكون الموتى يستجيبون، وإنما أخبر الله تعالى عنهم بالاستئناف حيث يقول : ﴿ **والموتى يبعثهم الله ثم إليه يرجعون**﴾ ، وشبيهٌ به قوله تعالى : ﴿ **فَوَيلٌ لِلمُصَلّين** ﴾[٥]، فالوقف هنا يقلب المعنى المراد، ومثله قوله تعالى : ﴿ **لا تَقْرَبوا الصَّلاة** ﴾[٦] ، فلا يجوز الوقف دون التمام لانقلاب المعنى المقصود .

وأقبح من ذلك كله، الوقوف على مثل قوله تعالى :﴿ **إن الله لا يستحي**﴾[٧]، أو قوله تعالى : ﴿ **لا إله** ﴾[٨]، أو قوله تعالى :﴿**و ما من إله** ﴾[٩]، فهذا الوقف يُحيلُ المعنى إلى ما لا يليق بحق الخالق والعياذ بالله تعالى[١٠].

ويقابل قبح الوقوف، قبح الابتداء في نحو قوله تعالى :﴿ **إنّ اللهَ فقيرٌ** ﴾[١١] أو قوله تعالى : ﴿ **يد الله مغلولة** ﴾[١٢] أو قوله تعالى : ﴿ **لا أعبدُ الذي فطرني** ﴾[١٣] .

---

(٧) – القرآن الكريم، سورة إبراهيم، مكية، آية : ١ – ٢ .
(١) – القرآن الكريم، سورة الفاتحة، مكية، آية :١ .
(٢) – القرآن الكريم، سورة النساء، مدنية، آية : ١١ .
(٣) – القسطلاني، (**لطائف الإشارات لفنون القراءات**)، ج١، ص ٢٥٥ .
(٤) – القرآن الكريم، سورة الأنعام، مكية، آية :٣٦ .
(٥) – القرآن الكريم، سورة الماعون ، مكية، آية رقم ٤ .
(٦) – القرآن الكريم، سورة النساء ، مدنية، آية رقم ٤٣ .
(٧) – القرآن الكريم، سورة البقرة، مدنية، آية :٢٦ .
(٨) – القرآن الكريم، سورة البقرة، مدنية، آية : ١٦٣ .
(٩) – القرآن الكريم، سورة آل عمران، مدنية، آية : ٦٢ .
(١٠) – ابن الجزري، محمد الدمشقي، (**النشر في القراءات العشر**)، ج١، ص٢٢٧ .
(١١) – القرآن الكريم، سورة آل عمران ،مدنية، آية :١٨١ .
(١٢) – القرآن الكريم، سورة المائدة، مدنية، آية : ٦٤ .
(١٣) – القرآن الكريم، سورة يس، مكية، آية : ٢٢ .

والوقف على قوله تعالى : ﴿ **عزيرٌ ابن الله** ﴾[١]، وقوله تعالى : ﴿ **المسيح ابن الله**﴾[٢]، قبيح ولكن الابتداء بابن أقبح، وبعزير والمسيح أشدُّ قبحاً[٣] .

فهذا الوقف ونحوه يَحرُمُ قصدُهُ، إلا إن اضطرّ القارئ له، ويجب عليه العودة، والقراءة من جديد ويقف الوقف الصحيح .

علاقة الوقف والابتداء بالنحو :

ويُقِرُّ أصحاب هذا العلم أنه لا يقوم به إلا نحوي، والنحويون لهم كتب عديدة في هذا العلم[٤]، ويضاف إلى ذلك صحة القول إن كل جملة استئنافية هي وقف على ما قبلها والابتداء إنّما يكون بها. وقد استعان علماء هذا العلم بآراء النحاة وتعليلاتهم. ومن الأمثلة على ذلك، قوله تعالى : ﴿ **مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا هَذَا** ﴾[٥] ، فالوقف على هذا قبيح لفصله بين المبتدأ وخبره؛ ولأنه يوهم أن الإشارة إنّما هي إلى المرقد، والابتداء بهذا كافٍ أو تام لاستئنافه . وقال صاحب (المستوفي): النحويون يكرهون الوقف الناقص في التنزيل مع إمكان التام، فإن طال الكلام ولم يُوجد فيه وقف تام حسن الأخذ بالناقص كقوله تعالى : ﴿ **قُلْ أُوحِيَ** ﴾[٦] إلى قوله تعالى : ﴿**فَلا تَدْعوا مَعَ اللهِ أَحَداً** ﴾[٧] ، إن كسرت بعده إن، وإن فتحتها فإلى قوله تعالى: ﴿ **كادوا يكونون عليه لبداً**﴾[٨].

---

(١) – القرآن الكريم، سورة التوبة ، مدنية، آية رقم :٣٠ .

(٢) – القرآن الكريم، سورة التوبة ، مدنية، آية رقم ٣٠ .

(٣) – السيوطي، جلال الدين، (**الإتقان في علوم القرآن**)، ج١، ص٢٦٦ .

(٤) – من هؤلاء العلماء الذينَ خلفوا كتباً في هذا العلم : أبو جعفر الرؤاسي، ويحيى بن زياد، والأخفش سعيد ابن مسعدة، ومحمد بن سعدان، وأبو حاتم السجستاني، وأحمد بن يحيى ثعلب، ومحمد بن أحمد ابن كيسان، وأبو إسحاق الزجاج، وأبو بكر ابن الأنباري، وأبو جعفر النحاس. يراجَع العمر، أحمد خطاب، (**مقدمة في الوقف والابتداء مصطلحاته وعلاقته بالنحو**)، مجلة آداب الرافدين، ص١٧٦ .

(٥) – القرآن الكريم، سورة يس ، مكيّة، آية رقم ٥٢ .

(٦) – القرآن الكريم، سورة الجن، مكية، آية رقم ١ .

(٧) – القرآن الكريم، سورة الجن ، مكية، آية رقم ١٨ .

(٨) – القرآن الكريم، سورة الجن ، مدنية، آية رقم ١ – ١٩ . السيوطي،ج١، ص ٢٦٨ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **قال ربِّ إنّي أخافُ أن يُكذبُون**﴾[١] ، فهذا التمام من الوقف ثُمّ قال: ﴿ **ويضيق صدري ولا ينطلق لِساني** ﴾ فرفعه على الاستقبال والخبر المستقل، وأنا أقرأ " ويضيق صدري ولا ينطلق لساني " فأجعل وقفي "ولا ينطلق لساني " وهذا الكافي من الوقف والاستقصاء رأس الآية، قال أبو جعفر : (من قرأ " ويضيق صدري ولا ينطلقُ لساني " بالرفع على استئناف الخبر فالتمام عنده ﴿ أن يكذبون ﴾ وهو قول الفراء[٢] : أن يكون " ويضيق صدري، نسقاً على " أخافُ " فعلى هذا القول لا يتم الوقف على " يكذبون ' وكذا الحال على قراءة من قرأ بالنصب ٠

---

[١] - القرآن الكريم، سورة الشعراء، مكية، آية رقم ١٢ ٠

[٢] - الفراء، (**معاني القرآن**)، ج٢، ص٢٧٨ ٠ فقد قال : (ويضيق صدري مرفوعة لأنها مردودة على أخاف ولو نُصبت بالرد على " يُكذبُون " كانت نصباً صواباً ٠ والوجه الرفع ؛ لأنه أخبر أن صدره يضيق ٠

الزمخشري

آراء الزمخشري* في الاستئناف :

ولقد تناول الزمخشري الاستئناف في تفسيره لآيات القرآن الكريم من جانبين، أولهما: الجانب النحوي، الذي يقوم على بيان مواضع الآيات من الإعراب، والثاني : الجانب البلاغي، الذي يطلق عليه الفصل والوصل، ويقوم على بيان البلاغة فيه ٠ ولقد أفاد الزمخشري من الذين سبقوه في هذين الميدانين، من أمثال سيبويه وعبد القاهر الجرجاني، علماً بأن الجانب البلاغي كان أوضح لدى الزمخشري وذلك لاستخدامه كل ما كتبه عبد القاهر في دلائل الإعجاز من قواعد الفصل والوصل بين الجمل وطبقها تطبيقاً بديعاً على آي الذكر الحكيم ٠ وقد وصل هذا التطبيق بكثير من آرائه التي تدل على تعمقه وبعد غوره وفطنته في تصوير الدلالة البلاغية وإحاطته بخواص العبارات، بل بأخص الخاص من مفرداتها وتراكيبها، وما فيها من محاسن[١] .

وممّا تجدر الإشارة إليه هاهنا أن الزمخشري قد نوّه في مقدمة كشافه بأهمية علمي المعاني والبيان، وجعلهما أساساً لا يستغني عنهما من يتصدى للتفسير ؛ إذ يقول : (علم التفسير الذي لا يتمّ لتعاطيه وإجالة النظر فيه كل ذي علم كما ذكر الجاحظ في كتاب نظم القرآن، فالفقيه وإن برز على الأقران، في علم الفتاوى والأحكام، والمتكلم وإن بز أهل الدنيا في صناعة الكلام، وحافظ القصص و الأخبار، وإن كان من ابن القرّية أحفظ، والواعظ وإن كان من الحسن البصري أوعظ، والنحوي وإن كان أنحى من سيبويه، واللغوي وإن علك اللغات بقوّة لحييه، لا يتصدّى منهم أحد لسلوك تلك الطرائق، ولا يغوص على شيء من تلك الحقائق، إلا رجل قد برع في علمين مختصين بالقرآن، وهما علم المعاني وعلم البيان) [٢] ٠

---

* - من الذين ترجموا له، ويمكن الرجوع إليهم : ياقوت الحموي (**معجم الأدباء**)، ج٦ / ص٢٦٨٧ ٠ والقفطي (**إنباه الرّواة**)، ج٣ / ص٢٦٧ ٠ وابن خلكان (**وفيات الأعيان**)، ج٥ / ص ١٦٨ ٠ والذهبي (**تذكرة الحفاظ**)، ج٤ / ص١٢٨٣ ٠ وعبد الباقي اليماني (**إشارة التعيين**)، ص ٣٤٥ ٠ وابن كثير (**البداية والنهاية**)، ج١٢ / ص٢٣٦ ٠ والعسقلاني (**لسان الميزان**)، ج٦ / ص٤ ٠ وابن تغري بردي (**النجوم الزاهرة**)، ج٥ / ص ٢٦٦ ٠وقطلوبُغا(**تاج التراجم**)،ص٨٧٩ والسيوطي (**بغية الوعاة**)، ج٢ / ص٢٧٩ ٠ و (**طبقات المفسّرين**)، ص ١٠٤ ٠ والدّاودي (**طبقات المفسّرين**)، ج٢ / ص٣١٤ ٠ وابن العماد (**شذرات الذهب**)، ج٦/ ص١٩٤ ٠

(١) - ضيف، شوقي (**البلاغة تطوّر وتاريخ**)، ص ٢٤٣ ٠ وسلطان، منير، (**بلاغة الكلمة والجملة والجمل**)، ص١٩٣ ٠

(٢) - الزمخشري، محمود، (**الكشاف**) ، ج١ / ص٣ ٠

والزمخشري جعل الفصل والوصل من أبواب علم البيان الذي تتكاثر محاسنه على حد قوله[١] .

والاستئناف عند الزمخشري : ما كان جواباً لسؤال مقدر، وقد قسمه إلى نوعين :

أولهما : أن يكون الاستئناف بإعادة اسم من استؤنف عنه الحديث، كقولك : قد أحسنت إلى زيد، زيد حقيق بالإحسان .

والثاني : أن يكون بإعادة صفة من استؤنف عنه الحديث، كقولك : أحسنت إلى زيد صديقك القديم، أهل لذلك منك .

وهو يفضل النوع الثاني على الأول إذ يقول : (الاستئناف بإعادة الصفة أحسن وأبلغ لانطوائها على بيان الموجب وتلخيصه)[٢] .

ومن أمثلة الاستئناف عنده :

قوله تعالى :﴿ **الم . ذَلِكَ الكِتابُ لا رَيبَ فيهِ هُدىً للمُتقينَ . الَّذِينَ يؤمِنون بالغَيبِ وَيقيمونَ الصّلاةَ وَمِمّا رَزَقناهُم يُنفِقونَ . والَّذِينَ يُؤمِنونَ بِما أُنزِلَ إليكَ وَما أُنزِلَ مِن قَبلِكَ وَبِالآخرةِ هُم يُوقِنونَ . أولئكَ على هُدى**﴾[٣] ، يورد الزمخشري في موضع هذه الآيات من الإعراب عدداً من الاحتمالات فـ﴿ **الذين يؤمنون** ﴾ إما موصول بالمتقين على أنه صفة مجرورة أو مدح أو مرفوع بتقدير (أعني الذين يؤمنون) أو (هم الذين يؤمنون) ، وإما مقتطع عن المتقين مرفوع على الابتداء مخبر عنه بأولئك على هدى ، فإذا كان موصولاً كان الوقف على المتقين حسناً غير تام، وإذا كان مقطوعاً كان وقفاً تاماً [٤] ، وآية ﴿ **أولئك على هدى**﴾ في محل رفع إنّ كان الذين يؤمنون بالغيب مبتدأ، وإلا فلا محل لها من الإعراب . ويقول الزمخشري : (نظم الكلام على وجهين، **الأوّل** : إذا نويت الابتداء بالذين يؤمنون بالغيب فقد ذهبت مذهب الاستئناف، وذلك أنه لما قيل هدى للمتقين واختص المتقون بأنّ الكتاب لهم هدى اتجه لسائل أن يسأل فيقول : ما بال المتقين مخصوصين بذلك ؟ فوقع قوله : الذين يؤمنون بالغيب إلى آخر الآية، كأنه جواب لهذا السؤال المقدّر . **والثاني** : إن جعلته تابعاً للمتقين، وقع

---

(١) - المصدر نفسه، ج٢ / ص ٢٣٢ .

(٢) - الزمخشري ، محمود، (**الكشاف**) ، ج١ / ص ٢٤ .

(٣) - **القرآن الكريم، سورة البقرة، مدنيّة، آية: ١-٥** .

(٤) - الزمخشري ،محمود ، (**الكشاف**) ، ج١، ص٢١ .

الاستئناف على أولئك، كأنه قيل ما للمستقلين بهذه الصفات قد اختصوا بالهدى؟ فأجيب بأن أولئك الموصوفين غير مستبعد أن يفوزوا دون الناس بالهدى عاجلاً وبالفلاح آجلاً)[١] .

ومنه قوله تعالى :﴿ **يا أيّها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً ودّوا ما عنتّم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبرُ قدْ بَيّنّا لكم الآيات إنْ كنتم تعقلون**﴾[٢] ، لبيان مواضع الآيات (لا يألونكم ...) و (ودّوا ...) و (قد بدت ...) و (قد بيّنّا) من الإعراب وعلى عادة الزمخشري يفترض أن هناك سائلاً يسأل : كيف موقع هذه الجمل؟ ويجيب الزمخشري بقوله : يجوز أن يكون لا يألونكم صفة للبطانة، وكذلك قد بدت البغضاء، كأنه قيل غير آليكم خبالاً بادية بغضاؤهم، وأما ﴿قد بيّنّا﴾ فكلام مبتدأ وأحسن منه وأبلغ أن تكون مستأنفات كلها على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة[٣] .

ومنه قوله تعالى :﴿ **ويا قوم اعملوا على مكانتِكم إنّي عاملٌ سوف تعلمون من يأتيهِ عذابٌ يخْزيهِ ومن هو كاذبٌ . وارتقبُوا إنّي معكم رقيبٌ** ﴾[٤]، فآية **(من يأتيه)** : يجوز أن تكون (من) استفهامية، معلقة لفعل العلم عن عمله فيها، وكأنه قيل سوف تعلمون الشقي الذي يأتيه عذاب يخزيه والذي هو كاذب ، ثم يفترض الزمخشري سائلاً يسأل : أي فرق بين إدخال الفاء ونزعها في (سوف تعلمون) ؟ ويدفع هذا الافتراض بقوله : إدخال الفاء وصل ظاهر بحرف موضوع للوصل، ونزعها : وصل خفي تقديري بالاستئناف الذي هو جواب لسؤال مقدّر، كأنهم قالوا : فما ذا يكون إذا عملنا نحن على مكانتنا وعملت أنت ؟ فقال: سوف تعلمون، فوصل تارة بالفاء وتارة بالاستئناف، للتفنن في البلاغة كما هو عادة بلغاء العرب، والزمخشري يعتبر أقوى الوصلين وأبلغهما الاستئناف[٥]، ويعود ذلك في رأيه إلى أن في الاستئناف معنى آخر جديداً .

---

(١) – الزمخشري، محمود، (**الكشاف**) ، ج١ / ص ٢٤ .
(٢) – القرآن الكريم، سورة آل عمران، مدنيّة، آية : ١١٨ .
(٣) – الزمخشري ،محمود ، (**الكشاف**)، ج١ / ص٢١٣ .
(٤) – القرآن الكريم، سورة هود، مكيّة، آية : ٩٣ .
(٥) – الزمخشري ،محمود ، (**الكشاف**) ، ج٢ / ص٢٣٢ .

ومنه قوله تعالى :﴿ **من يضلِلِ اللهُ فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون** ﴾[١].

فآية : (ويذرُهم ٠٠٠) على قراءة الرفع جملة استئنافية[٢] .

ومنه قوله تعالى :﴿ **فاضربْ لهُم طريقاً في البَحرِ يَبَساً لا تَخافُ دَرَكاً وَلا تَخشى**﴾[٣]،

فآية : (ولا تخشى) إذا قرئ (لا تخف) بالجزم مستأنفة، كأنه قيل وأنت لا تخشى أي : ومن شأنك أنك آمن لا تخشى[٤] .

ومنه قوله تعالى :﴿ **ويعلمُ الذين يجادِلونَ في آياتنا مالهم منْ مَحِيصٍ** ﴾[٥] على قراءة الرفع في (يعلم) فإنها تكون مستأنفة[٦] .

---

(١) – القرآن الكريم، سورة الأعراف، مكيّة، آية : ١٨٦ .
(٢) – الزمخشري ،محمود ، (**الكشاف**) ، ج٢ / ص١٠٦ .
(٣) – القرآن الكريم، سورة طه، مكيّة، آية : ٧٧ .
(٤) – الزمخشري ،محمود ، (**الكشاف**)، ج٢ / ٤٤٢ .
(٥) – القرآن الكريم، سورة الشورى، مكيّة، آية : ٣٥ .
(٦) – الزمخشري ،محمود ، (**الكشاف**)، ج ٣ / ص٤٠٤ .

أبو حيان

الأندلسي

أبو حيان* والجملة الاستئنافية :

لم يُفرد أبو حيان في كتبه – على كثرتها وتنوعها – موضوعاً خاصاً بالجملة الاستئنافية ولكنه نثر آراءَه في هذه الجملة في تفسيره " البحر المحيط " وفي بعض مصنفاته النحوية ، ويمكن الإطلاع على هذه الآراء من خلال تتبع تفسيره لآيات القرآن الكريم، ومن خلال دراسته لبعض حروف الاستئناف في كتبه النحوية ٠

وإذا أمعنا النظر في تفسيره البحر المحيط، نجده يناقش طائفة كثيرة من آراء المفسّرين والنحاة حول إعراب بعض الجُمل ليعطي رأياً مستقلاً فيها ، من ذلك مثلاً قوله تعالى : ﴿**أولئك على هدى من ربهم**﴾[١] ، يمكن القول إن هذه الآية لا محل لها من الإعراب، ونظم الكلام أنه مستأنف استئنافاً بيانياً[٢]، كأنه قيل : كيف حال هؤلاء الجامعين بين التقوى والإيمان بالغيب ؟ فقيل "أولئك على هدى"، فذهب أبو حيان إلى أن الحكم على هذه الجملة بأنها استئنافية فيه تعسف وتكلف[٣]، ثُمّ أمسك ، فلم يعلل لما قال، ولم يعط إعراباً آخر لها ٠

وقد كان أبو حيان كثير المخالفة للعلماء، فقد خالف ابن مالك[٤] في إجازته أن تبدل الجملة من المفرد ــ تبعاً لابن جني[٥] والزمخشري ــ ومثالهم في ذلك قول أحد الشعراء[٦] :

من الذين ترجموا له، ويمكن الرجوع إليهم :
الكتبي ، محمد (**فوات الوفيات**) ، ج٤ / ص ٠٧١ والصفدي ، خليل بن أيبك،(**الوافي بالوفيات**)، ج٦ ، ص٢٦٧ ٠ و(**نكت الهميان في نكت العُميان**)،ص٢٨٠ ٠ والسبكي (**طبقات الشافعية الكبرى**)، ج٦ / ص٣١ ٠وابن حجر العسقلاني، (**الدُّرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**)، ج٤، ٣٠٢ ٠ وابن تغري (**النجوم الزاهرة**)، ج١٠ / ص ٩١ ٠ والسيوطي (**بغية الوعاة**)، ج١ / ص ٢٨٠ ٠ والمقري، (**نفح الطيب**)، ج٢ / ص٥٣٥ ٠وابن العماد (**شذرات الذهب**)، ج٦/ص١٤٥ ٠ والزركلي (**الأعلام**)، ج٧ / ص١٥٢ ٠

(١) – القرآن الكريم، سورة البقرة، مدنية، آية رقم ٥ ٠وقبلها﴿ **الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون * والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون** ﴾

(٢) – الزمخشري، محمود، (**الكشاف**) ج ١ / ص ٢٤، والشوكاني، محمد، (**فتح القدير**)،ج١،ص٣٦ ٠

(٣) – أبو حيان الأندلسي، (**البحر المحيط**)، ج ١، ص ١٧٣ ٠

(٤) – ابن مالك، جمال الدين، (**تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**)، ص١٧٣ ٠

(٥) – ابن جني، أبو الفتح، (**المحتسب**)، ج٢، ص١٦٥ ٠

(٦) – نسبه صاحب الخزانة إلى الفرزدق، ج٥، ص ٢٠٨، ولم نعثر عليه في ديوانه ٠ وهو في (**المحتسب**)، ابن جني، ج٢، ص١٦٥ ٠ وفي (**مغني اللبيب**)، ابن هشام، ج١،ص١٧٤، و(**شرح شواهد المغني**)، سيوطي،ج٢، ٥٥٧ ٠

إلى اللهِ أشْكو بِالمَدينَةِ حاجَةً وَبِالشَّامِ أخرى كَيْفَ يَلْتَقيان؟[١]

فجملة الاستفهام (كيف يلتقيان) التي وردت في البيت الشاهد ، إنّما هي في رأيهم بدل من كلمتي (حاجة وأخرى)، كأن الشاعر قال : أشكو هاتين الحاجتين تعذرَ التقائهما[٢]، وعزز ابن مالك رأيه بقوله تعالى : ﴿ **ما يُقالُ لكَ إلاّ ما قدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قبلِكَ إنَّ رَبَّكَ لَذو مَغْفِرَةٍ وَذو عِقابٍ أليمٍ** ﴾[٣]، فعنده (ما) وما بعدها بدل من (ما) وصلتها[٤]، وردّ أبو حيان قائلاً إن البدلين جميعاً ـ في البيت وفي الآية ـ استئناف[٥] ، وأنا أميل إلى رأي أبي حيان ؛ وذلك لأنّ الدليل إذا احتمل أكثر من وجه سقط الاستدلال به، والبيت والآية هنا يحتملان البدل والاستئناف، وعليه يبقى الأمر على أصله وهو عدم إبدال الجملة من المفرد . هذا بالإضافة إلى أن الجملة الفعلية لا تبدل من الاسمية، فكيف يمكن أن تبدل من المفرد ؟! .

وقوله تعالى : ﴿ **مَثَلُهُم كَمَثَلِ الَّذِي استَوقَدَ نَاراً فَلَمّا أضَاءَت مَا حَولَهُ . ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِم** ﴾[٦]، فترى أبا حيان يناقش آراء العلماء ـ وعلى رأسهم الزمخشري[٧] ـ في تخريج الآية: (**ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِم**)، ذلك أنهم خرّجوها على وجهين :

أحدهما : أن يكون مستأنفاً جواب سؤال مقدّر كأنه قيل : ما بالهم قد أشبهت حالهم حال هذا المستوقد ؟ فقيل : ذهب الله بنورهم .

والثاني : أن يكون بدلاً من جملة التمثيل على سبيل البيان .

---

(١) – **المعنى** : يشكو الشاعر تفرّق أغراضه، وتشتّت حاجاته، فهو مضطرب البال، موزّع الأهواء .
والشاهد فيه : جملة (**كيف يلتقيان**) قيل إنّها في محل نصب بدل من (**حاجة**)، وقيل إنّها استئنافية لا محل لها من الإعراب .

(٢) – ابن هشام، جمال الدين، (**مغني اللبيب**)، ج ١، ص ١٧٤ . والسيوطي، عبد الرحمن، (**همع الهوامع**)، ج٢، ص١٢٨ .

(٣) – القرآن الكريم، سورة فصلت، مكيّة، آية رقم ٤٣ .

(٤) – ﴿ **ما يقال لك**﴾ يقال مبني للمفعول، فاحتمل أن يكون القائل الله تعالى، أي : ما يوحي إليك الله إلا مثل ما أوحى إلى الرسل في شأن الكفار، ويحتمل أن يكون القائل الكفار، أي ما يقول لك كفار قومك إلاّ ما قد قال كفار الرسل لهم من الكلام المؤذي . أبو حيان الأندلسي، (**البحر المحيط**)، ج ٧، ص٤٨٠ .

(٥) – السيوطي، عبد الرحمن، (**همع الهوامع**)، ج٢، ص١٢٨ .

(٦) – القرآن الكريم، سورة البقرة، مدنية، آية رقم ١٧ .

(٧) – الزمخشري، محمود، (**الكشاف**) ج ١ / ص ٣٨ .

أما أبو حيان فإنه يقول : وكلا الوجهين مبنيان على أن جواب "لما" محذوف[١]، وقد اخترنا غيره، وذلك لأنّ هذا تقدير مع وجود ما يُغني عنه، فلا حاجة إليه، إذ التقديرات إنمّا تكون عند الضرورات. يضاف إلى ذلك ما سبق أن ذكرناه ، وهو منع إبدال الجملة الفعلية من الجملة الاسمية، ويؤكد أبو حيان رأيه هذا بقوله : (ولا أعلم أحداً أجاز أن تبدل الجملة الفعلية من الجملة الاسمية) [٢]، والبدل على نية تكرار العامل والجملة الأولى لا موضع لها من الإعراب لأنها لم تقع موقع المفرد فلا يمكن أن تكون الثانية على نية تكرار العامل، إذ لا عامل في الأولى ليتكرر في الثانية، فبطلت جهة البدل فيها.وعليه بقي أن تكون هذه الجملة استئنافية على أنها جواب سؤال مقدر.

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ، كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِزْقاً قَالُوا** ﴾[٣] ، ذكروا أنّه يجوز في الآية ﴿ **كُلَّمَا رُزِقُوا**﴾ أن تكون جملة لها موضع من الإعراب إمّا النصب على تقدير كونها صفة للجنات، وإمّا الرفع على تقدير أنها خبر مبتدأ محذوف أي هم كلما رزقوا، وأجاز أبو البقاء أن تكون حالاً من ﴿**الَّذِينَ آمنوا** ﴾، تقديره مرزوقين على الدوام[٤] . ويرجح أبو حيان أن تكون جملة مستأنفة، ويعلل ذلك بأنه لما ذكر تبشير المؤمنين بالجنّةِ ووُصِفَتْ بجري أنهارها تشوّقتِ النُّفوسُ إليها وإلى ذكر حال المؤمن فيها فبدئ بذكر ملاذّها [٥] ، وفي جعلها استئنافاً فيه اعتناء بالجملة إذا سبقت كلاماً تاماً لا يحتاج إلى ارتباط صناعي [٦] .

وشبيه بهذا قوله تعالى : ﴿ **تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾[٧]، قالوا : موضع الآية ﴿**لَهَا مَا كَسَبَتْ**﴾ يجوز أن تكون صفة لأمة[٨]، أو

---

(١) – جواب لما في قوله : ﴿ **فلما أضاءت** ﴾ قيل هو:﴿ **ذهب الله بنورهم** ﴾، وقيل محذوف تقديره :طفئت فبقوا حائرين . الشوكاني، محمد، (**فتح القدير**) ، ج ١، ص ٤٦ .

(٢) – أبو حيان الأندلسي، (**البحر المحيط**)، ج١، ص ٢١٣ . والنهر الماد، ج١، ص٦٤ .

(٣) – القرآن الكريم، سورة البقرة، مدنية، آية رقم ٢٥ .

(٤) – العكبري، أبو البقاء، (**إملاء ما من به الرحمن**) ، ج١، ص٢٥ .وأجاز أبو البقاء أن تكون حالاً من الجنات لأنها قد وصفت، وفي الجملة ضمير يعود إليها وهو قوله منها.

(٥) – أبو حيان الأندلسي، (**البحر المحيط**)، ج ١، ص ٢٥٦ . و(**النهر الماد**)، ج١، ص٨٤ .

(٦) – أبو حيان الأندلسي، (**النهر الماد**)، ج ١، ص ٨٧ .

(٧) – القرآن الكريم، سورة البقرة، مدنية، آية رقم ١٣٤ .

(٨) – العكبري، أبو البقاء، (**إملاء ما من به الرحمن**) ، ج١، ص٦٥ .

حالية من الضمير في **خَلَتْ**، فهي بيان لحال تلك الأمة وحال المخاطبين بأن لكل من الفريقين كسبه، لا ينفعه كسب غيره ولا يناله منه شيء ولا يضرّه ذنب غيره[١]، وذهب أبو حيان إلى أن الأظهر أن تكون جملة استئنافية، وينفي أبو حيان احتمال كونها حالية ؛ وذلك لعطف قوله ﴿**وَلَكُمْ ما كَسَبْتُمْ** ﴾ على قوله : ﴿**لَهَا ما كَسَبَتْ**﴾، ولا يصح أن يكون ﴿ **وَلَكُمْ ما كَسَبْتُمْ** ﴾ عطفاً على جملة الحال قبلها، لاختلاف زمان استقرار كسبها لها وزمان استقرار كسب المخاطبين، وعطف الحال على الحال يوجب اتحاد الزمان[٢] .

ونحو قوله تعالى : ﴿ **قالوا نُؤمِنُ بِما أُنزِلَ عَلَينا، ويَكفُرونَ بِما وَرآءَهُ**﴾[٣]، فإن جملة ﴿**ويَكفُرونَ**﴾ استؤنفت بها الإخبار عنهم، أو هي جملة حالية العامل فيها ﴿**قالوا**﴾ أي : هم يكفرون[٤] .

ومثل هذا قوله تعالى : ﴿ **فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللّهِ فَقَدِ استَمسَكَ بِالعُروَةِ الوُثقى لا انفِصامَ لَها** ﴾[٥]، فجملة النفي ﴿**لا انفِصامَ لَها** ﴾ تحتمل أن تكون جملة حالية في موضع نصب من العروة، أو من الضمير المستكن في لفظ الوثقى، وتحتمل أن تكون خبراً مستأنفاً من الله عن العروة [٦].

وحدد أبو حيان موضع الاستئناف في كثير من الآيات القرآنية غير أنه لم يفصل القول فيها نحو قوله تعالى : ﴿ **يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهدِي بِهِ كَثِيراً**﴾[٧]، فتراه يقول : الجملتان مستأنفتان جاريتان مجرى البيان[٨] دون أن يحمل نفسه على التفصيل الذي تستحقه هذه الآية .

وكان أبو حيان ينقل بعض الأقوال في الاستئناف دون أن يعلق عليها أو يرجح إحداها، ففي قوله تعالى مثلاً : ﴿ **قالوا يا وَيلَنا مَنْ بَعَثَنا مِن مَرقَدِنا، هَذا ما وَعَدَ الرَّحمن وَصَدقَ**

---

(١) – الشوكاني، محمد، (**فتح القدير**)، ج ١، ص ١٤٦ .
(٢) – أبو حيان الأندلسي، (**البحر المحيط**)، ج ١، ص ٥٧٦ . و(**النهر الماد**)، ج١، ص ٢٠٩ .
(٣) – القرآن الكريم، سورة البقرة، مدنية، آية رقم ٩١ .
(٤) – أبو حيان الأندلسي، (**البحر المحيط**)، ج ١، ص ٤٧٥ . و(**النهر الماد**)، ج١، ص ٥٣٨ .
(٥) – القرآن الكريم، سورة البقرة، مدنية، آية رقم ٢٥٦ .
(٦) – أبو حيان الأندلسي، (**البحر المحيط**)، ج ١، ص ٢٩٣ . و(**النهر الماد**)، ج١، ص ٣٧٤ .
(٧) – القرآن الكريم، سورة البقرة، مدنيّة، آية : ٢٦ .
(٨) – أبو حيان الأندلسي، (**البحر المحيط**)، ج ١، ص٢٦٩ .

المُرسَلونَ﴾ [١]، فترى أبا حيان يقول فيها: (وقال الزجاج[٢] : يجوز أن يكون إشارة إلى المرقد ثُمّ استأنف ﴿ **ما وَعَدَ الرَّحمن** ﴾ ويضمر الخبر (حق) أو نحوه، وتبعه الزمخشري[٣]، فقال : ويجوز أن يكون (هذا) صفة لـ (المرقد) ، و(ما وعد) خبر مبتدأ محذوف ، أي : هذا وعد الرحمن، أو مبتدأ محذوف الخبر ، أي : ما وعد الرحمن وصدق المرسلون حق عليكم)[٤]، ولم يعلق أبو حيان على الرأيين بأي كلام ، ولم نسمع له رأياً يستقل فيه عنهما ، ولم يرجح أحد الرأيين ويتبناه ٠

وحقيقة الأمر انه يترجح الفصل بين قوله : ﴿ **يا وَيلَنا من بعثنا**﴾ وقوله :﴿ **هَذا ما وَعَدَ الرَّحمن**﴾ ، لأمرين اثنين :

الأول : أن الجملة الأولى جملة إنشائية، والجملة الثانية خبرية، فاختلفتا إنشاءً وخبراً٠

والثاني : أن الجملة الأولى ﴿ **يا ويلنا من بعثنا** ٠٠٠ ﴾ من قول المشركين، ولا خلاف في ذلك، والجملة الثانية على أنها قول الملائكة على الأرجح ، فوجب الفصل حتى لا يوهم أن الكلام لقائل واحد ٠

وما لاحظناه أن منهج أبي حيان – هنا – يقوم على ترجيح أسلوب الاستئناف على غيره، إذا كانت الجملة التي بين يديه تحتمل أكثر من وجه ، وربما كان ذلك منه ، لأن الاستئناف يحمل بين ثناياه معنى جديداً ٠ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى : ﴿ **إنّا أرْسَلْناكَ بالحَقِّ بَشيراً وَنَذيراً، ولا تُسألُ عَن أصْحابِ الجَحيم** ﴾[٥]، يقول فيها أبو حيان جملة: ﴿**ولا تُسألُ**

---

(١) – القرآن الكريم، سورة يس، مكية، آية رقم ٥٢ ٠

(٢) – الزجاج، أبو اسحق، (**معاني القرآن وإعرابه**)،٢٩٠-٢٩١ ٠ وعبارته: ("قالوا ٠٠٠ مرقدنا " هذا وقف التمام، وقوله " هذا ما وعد ٠٠٠ المُرسلون " هذا رفع بالابتداء، والخبر " ما وعد الرحمن " ويجوز أن يكون "هذا " من نعت مرقدنا على معنى من بعثنا من مرقدنا هذا الذي كنا راقدين فيه، ويكون ما وعد الرحمن وصدق المرسلون على ضربين : **أحدهما:** على إضمار هذا ٠ **والثاني :** على إضمار حق، فيكون المعنى حق ما وعد الرحمن، والقول الأول أعني ابتداء هذا عليه التفسير وهو قول أهل اللغة) ٠

(٣) – الزمخشري، محمود، (**الكشاف**) ج ٣ / ص٢٨٩ ٠ وعبارته : (و "هذا " مبتدأ و "ما وعد" خبره وما مصدرية أو موصولة، ويجوز أن تكون هذا صفة للمرقد وما وعد خبر مبتدأ محذوف، أي : هذا وعد الرحمن أي :مبتدأ محذوف الخبر، أي : ما وعد " الرحمن وصدق المرسلون " حق) ٠

(٤) – أبو حيان الأندلسي، (**البحر المحيط**)، ج ٧، ص ٣٢٦ ٠

(٥) – القرآن الكريم، سورة البقرة، مدنية، آية رقم ١١٩ ٠

عَنِ أصْحابِ الجَحيمِ ﴾ على قراءة الجمهور بضم التاء واللام، تحتمل أن تكون الجملة مستأنفة، وهو الأظهر، وتحتمل أن تكون في موضع الحال) [١] .

وأبو حيان من أولئك العلماء الذينَ خلطوا بين الابتداء والاستئناف ، فنراه عندما عدد حروف الابتداء مثّل لها بجُمل ابتدائية وجُمل استئنافية، فهو يقول : (وابتداء حروفه إنّ وأخواتها إذا كُفت بـ (ما)، وهل، وبل، ولكن، وحتى، نحو إنمّا زيدٌ قائمٌ، وهل زيدٌ قائم ؟ وما قام زيدٌ لكن عمروٌ قائمٌ، وأكلتُ السمكةُ حتى رأسُها مأكولٌ، وما قام زيدٌ بل عمروٌ قائمٌ) [٢].

---

[١] - أبو حيان الأندلسي، (**البحر المحيط**)، ج ١، ص ٥٣٨ .

[٢] - أبو حيان الأندلسي، (**النكت الحسان**)، ص٢٩٤ .

مناقشة الآراء وتحديد المفهوم :

وبعد ،

فإنّ أوّل ما ينبغي لنا أن نسجّله في بداية حديثنا هنا هو أن العلاقة بين النحو والبلاغة والتفسير إنّما هي علاقة تكاملية، أو على الأصح أن النحو والبلاغة قاما أصلاً في ظلال القرآن وتفسيره، وغالباً ما يكون الفقيه نحوياً، والمُفسِّر بلاغياً، وذلك لأن الصلة بين النحو والبلاغة والتفسير وثيقة، ولا ضيرَ في هذا ما دام الهدف واحداً وهو خدمة القرآن ولغته ٠

وعلى أساس هذا التكامل بين هذه العلوم سوف أتناول موضوع الموازنة بين آراء النحاة والبلاغيين والمفسرين لتتّضح الرؤية ويصدق الحكم في تحديد مفهوم الاستئناف ٠

ويمكن تلخيص الموازنة بين هذه الآراء على النحو التالي :

عند النحاة :

أوّلاً : جاءت دراسة الجملة الاستئنافية عندهم موزعة على أبواب النحو، ولم يخصصوا لها باباً مستقلاً، فمن ذلك مثلاً أن سيبويه ألمح إليها في أبواب عديدة منها : (ما ينصب على التعظيم والمدح)، وباب (ما يستوي فيه الحروف الخمسة)، وباب (ما لا يعمل في المعرفة إلا مضمراً) [١] ٠

وأدرجها ابن هشام تحت مبحث الجملة الابتدائية ، ومن النحاة من وزع دراسته لها تبعاً للأدوات أمثال المالقي في (رصف المباني في شرح حروف المعاني)، والمرادي في (الجنى الداني في حروف المعاني)، والرماني في (معاني الحروف)، والهروي في (الأزهية في علم الحروف) ٠

ثانياً : ووجدنا علماء النحو قد قسّموا الاستئناف قسمين :

الأول : استئناف مقرون بأدوات، وقد حظيت دراسة هذه الأدوات لدى النحاة بنصيب أكبر ، ولا يكاد يخلو منها مؤلف نحوي ٠

والثاني : استئناف مرسل من هذه الأدوات، وهو أكثر شيوعاً ٠

ثالثاً : أكثر شواهد النحاة مصطنعة، تقليدية مؤلفة من زيد وعمرو، بالإضافة إلى بعض الشواهد الشعرية ٠

رابعاً : استخدموا اصطلاح الاستئناف أكثر من اصطلاح الابتداء ٠

---

[١] – يراجع الفصل الأول من هذا البحث٠

خامساً : يرتبط الاستئناف عندهم بالحكم الإعرابي وبتمام المعنى[١] .

عند علماء البلاغة :

أوّلاً : درس علماء البلاغة الجملة الاستئنافية تحت مبحث الفصل والوصل، ولم يخصصوا له باباً قائماً بذاته .

ثانياً : قام البلاغيون بإماطة اللثام عن الاستئناف البياني، ووضعوا له التعريف الذي يتناسب مع حقيقته، وهو ما كان جواباً لسؤال مقدر في الجملة الأولى .

ثالثاً : نظراً لتأثرهم بأصحاب الكلام، دخلت الجملة الاستئنافية ــ على يد السكاكي في كتابه مفتاح العلوم ـ مرحلة جديدة تمثلت في التنظير الفلسفي والتقسيم، فقد وضعوا التعريفات والتقسيمات الجامعة المانعة التي تجعل مادة البحث مستقلة واضحة المعالم لا تختلط بغيرها. وقسّموا الاستئناف إلى أقسام عديدة لم تكن معروفة من قبل مثل :

١ – تقسيمهم للاستئناف البياني بحسب السبب إلى ثلاثة أسباب، وهي :

أ- أن يكون السؤال عن سبب عام للحكم .

ب- أن يكون السؤال عن سبب خاص للحكم .

ج- أن يكون السؤال عن سبب آخر غيرهما .

٢ – وقسموه تبعاً لواقع الإعادة والحذف، إلى قسمين :

أ – الإعادة إمّا أن تكون بإعادة اسم ما استؤنف أو بإعادة صفته .

ب – والحذف إمّا أن يكون بحذف صدر الاستئناف أو بحذف الاستئناف كله .

رابعاً : استخدموا اصطلاح الفصل والابتداء أكثر مما استخدموا اصطلاح القطع والاستئناف .

عند علماء القرآن :

أوّلاً : درس علماء القرآن الكريم الاستئناف تحت مبحث الوقف والابتداء، وكان اعتمادهم في تحديد الوقف والابتداء على المعنى قبل كل شيء، فلذلك وجدناهم يضعون القواعد التي تمنع الوقف عند معنى لم يكتمل، أو الوقف على موضع يقلب المعنى إلى ضده، فمثلاً: لا يجوز الوقف على الصفة دون الموصوف، أو المبتدأ دون خبره، أو المضاف دون المضاف إليه، إلى غير ذلك .

ثانياً : قسّم علماء القرآن الوقف والابتداء إلى أقسام عديدة منها :

---

[١] – الفراء ، (**معاني القرآن**) ، ج٢ ، ص٣٤٦ .

١ – الوقف التام ٢ – و الحسن ٣ – والقبيح ٠

ثالثاً : يمكن القول إن مجال دراستهم قد اقتصر على النص القرآني دون غيره ٠

رابعاً : شاع عندهم اصطلاح " الوقف والابتداء " ولم يستعملوا غيره ٠

عند المفسرين :

أوّلاً : وأما المفسرون فقد كانت نظرتهم إلى الاستئناف نظرة تطبيقية، فهم يطبقون القواعد النحوية والبلاغية على تفسير الآيات القرآنية ويحتكمون إلى هذه القواعد ، يضاف إلى ذلك أن المفسرين كانوا ـ في الأغلب الأعم ـ علماء في النحو وفي البلاغة أيضاً ، وتمثل علمهم بتصنيف المصنفات من أمثال أبي القاسم الزمخشري وأبي حيان الأندلسي والسمين الحلبي وأقرانهم٠

ثانياً : إن آراءهم شذرات متناثرة في بطون كتبهم، فلم تظهر عندهم تعريفات أو تقسيمات، كما ظهرت عند العلماء الآخرين ٠

ثالثاً : انحصر مجال دراستهم في القرآن الكريم ٠

رابعاً : استخدموا اصطلاحات عديدة في الاستئناف، فتارة يستخدمون اصطلاح النحاة والبلاغيين وتارة أخرى اصطلاح علماء القرآن ٠

الفصل الثالث

التركيب و التحليل اللغوي

للجملة الإستئنافية في

القرآن الكريم

المبحث الأوّل

البناء النحوي واللغوي

البناء النحوي واللغوي :

إننا نطلق اللغة ـ هنا ـ ونقصد مفهومها الواسع ، فاللغة كما نفهمها تشمل كل ما يتصل بالجملة العربية من تركيب وتحليل، وتشمل الواقع النحوي لهذه الجملة، لأن النحو ـ في عرفنا ـ لا يقتصر على الإعراب كما أراد له المتأخرون من النحاة ، وإنما يمتد ويتسع ليشمل اللغة وتراكيبها ، ومواطن البلاغة في هذه التراكيب ٠

ونتناول في هذا المبحث واقع التركيبين اللغوي والنحوي للجملة الاستئنافية في الآيات القرآنية، ثُمّ واقع التحليل لهذين التركيبين، ومن المعروف مسبقاً أن النحو لا يقتصر على البحث في الإعراب ونظامه[١]، بل يتسع ليشمل تقسيم الجملة من حيث البساطة والتركيب (كبرى وصغرى)، ومن حيث كونها اسمية أو فعلية، ومن حيث أنها خبرية أو إنشائية، بالإضافة إلى مواضع التعريف والتنكير، والتقديم والتأخير، والحذف والتكرار، والإضمار والإظهار ٠

ونبسط ـ ها هنا ـ تعريفات يسيرة لهذه الأنماط اللغوية ثُمّ نشفعها بأمثلة للجملة الاستئنافية من القرآن الكريم٠

أولاً : البساطة والتركيب

وتنقسم الجملة من حيث البساطة والتركيب إلى كبرى وصغرى[٢]: وسُميت الجملة المركبة من أكثر من جملة بالجملة الكبرى، وقد عرّفها ابن هشام بقوله هي : الجملة الاسمية التي خبرها جملة[٣]، ومثالها قوله تعالى : ﴿ **لَعَلَّكُم تَذَكَّرون** ﴾[٤]، أما الجملة الصغرى : فهي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها في الآية السابقة ٠

---

(١) – عيد، محمد، (**أصول النحو**)، ص ٢٦٦ ٠
(٢) – وأطلق بعضهم اسماً آخر هو : (الصغرى والكبرى) على هذا التقسيم ٠
(٣) – ابن هشام، جمال الدين، (**مغني اللبيب**)، ج ٢، ص ٤٥ ٠ وبدوي طبانة، (**معجم البلاغة العربية**)، ج١، ص١٥٢ ٠
(٤) – القرآن الكريم، سورة النور، مدنية، آية : ٢٧ ٠

ثانياً : الجملة الاسمية و الفعلية

وأجمع النحاة على انقسام الجملة باعتبار صدرها إلى قسمين رئيسين هما الجملة الاسمية والجملة الفعلية، غير أن ابن هشام قد عزز هذين القسمين بثالث أطلق عليه الظرفية، والصحيح ما ذهب إليه ابن مالك الذي ألحقها بالجملة الفعلية[١] . أما الاسمية فهي : التي يتصدرها اسم، ويؤتى بها للثبوت والدوام، نحو قوله تعالى :﴿ **وَاللهُ يَعلَمُ** ﴾[٢] .

والجملة الفعلية : هي التي يتصدرها فعل، ويؤتى بها للتجديد، نحو قوله تعالى : ﴿**وَأنكِحُوا الأيامى مِنكُم** ﴾[٣] .

وأشار ابن هشام إلى أن المقصود بصدر الجملة هو المسند أو المسند إليه، فلا عبرة بما تقدم عليها من الحروف، فقوله تعالى : ﴿ **وَلَولا فَضلُ اللهِ عَلَيكُم** ﴾[٤] ، وقوله تعالى : ﴿**أفِي قُلوبِهِم مَرَضٌ**﴾[٥]، وقوله تعالى : ﴿ **إنَّمَا المُؤمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا باللهِ**﴾[٦] ، كلها جمل اسمية.

ويضيف ابن هشام إلى ما قال : إن المعتبر أيضاً ما هو صدر في الأصل[٧] ، فقوله تعالى: ﴿ **فأي آيات الله تنكرون**﴾[٨] ، وقوله :﴿ **فريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون**﴾[٩] ، وقوله : ﴿**خشعاً أبصارهم يخرجون**﴾[١٠] ، فهي جمل فعلية لأن هذه الأسماء ــ كما ترى ــ في نية التأخير .

و قوله تعالى :﴿ **وإن أحَدٌ مِن المُشركِينَ استَجَارَكَ** ﴾[١١] ، وقوله : ﴿ **والأنعَامَ خَلَقَهَا**﴾[١٢] وقوله : ﴿ **والليلِ إذا عَسعَسَ** ﴾[١٣] ، جمل فعلية، لأن صدورها في الأصل أفعال،

---

(١) – ابن هشام، جمال الدين، (**مغني اللبيب**)، ج٢، ص٤٣ .
(٢) – القرآن الكريم، سورة النور، مدنية، آية : ١٩ .
(٣) – القرآن الكريم، سورة النور، مدنية، آية : ٣٢ .
(٤) – القرآن الكريم، سورة النور، مدنية، آية : ١٠، ٢٠، ٢١ .
(٥) – القرآن الكريم، سورة النور، مدنية، آية : ٥٠ .
(٦) – القرآن الكريم، سورة النور، مدنية، آية : ٦٢ .
(٧) – ابن هشام، جمال الدين، (**مغني اللبيب**)، ج ٢، ص ٤٣ .
(٨) – القرآن الكريم، سورة غافر، مكية، آية : ٨١ .
(٩) – القرآن الكريم، سورة المائدة، مدنية، آية : ٧٠ .
(١٠) – القرآن الكريم، سورة القمر، مكية، آية : ٧ .
(١١) – القرآن الكريم، سورة التوبة، مدنية، آية : ٦ .
(١٢) – القرآن الكريم، سورة النحل، مكية ، آية : ٥ .
(١٣) – القرآن الكريم، سورة التكوير، مكية ، آية : ١٧ .

وتقديرها : وإن استجارك أحد، وخلق الأنعام، وأقسمُ بالليل [١] ، على الترتيب .

ثالثاً : التقديم والتأخير

والأصل في لساننا تقديم المسند إليه على المسند، لأنه محكوم عليه، فمدلوله يخطر أولاً بالذهن، ولا يعدل عن هذا الأصل في تقديم المسند إليه وتأخير المسند عنه إلاّ لنكتة بلاغية.

وقد عرض سيبويه أهمية التقديم والتأخير في باب " الفاعل الذي يَتعداه فعلُه إلى مفعول" حيث يقول : (فإن قدمتَ المفعولَ وأخّرتَ الفاعل جرى اللفظ كما جرى الأوّل، وذلك قولك : ضَرَبَ زيداً عبدُ الله ؛ لأنك إنما أردت به مُؤخّراً ما أردت به مقدّماً، ولم تُرد أن تَشغلَ الفعلَ بأوّلَ منه وإن كان مؤخراً في اللفظ ، فمن ثمّ كان حدّ اللفظ أن يكون فيه مقدّماً، وهو عربيٌّ جيّد كثير، كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهُم ببيانه أعنى) [٢] .

وأبدى العسكري رأيه في التقديم والتأخير ووضع أسلوباً محدداً لتركيب الكلام ونظمه حين قال: (وينبغي أن ترتب الألفاظ ترتيباً صحيحاً، فيقدم منها ما يحسن تقديمه، ويُؤخر منها ما يحسن تأخيره، ولا يتقدم منها ما يكون التأخير به أحسن، ولا يُؤخر منها ما يكون التقدم به أليق)[٣] .

أما عبد القاهر الجرجاني فقد شدّ النظر إلى فوائد التقديم والتأخير ومحاسنه والغاية منه بقوله: (هو باب كثير الفوائد، جمّ المحاسن، واسع التصرّف، بعيد الغاية، لا يزال يَفترُّ لك عن بديعه ويفضي بك إلى لطيفه) . ويرى عبد القاهر الجرجاني أن التقديم والتأخير له الأثر الأكبر في تحديد المعنى ؛ حيث يقول : (الترتيب فنّ من الفنون التي يأخذ بها الفصحاء، وأصحاب البيان في الأساليب، وأولئك الذينَ يجيدون التصرّف في القول، ووضعه الموضع الذي يقتضيه المعنى)[٤] .

ويرى إبراهيم أنيس – من المحدثين – أن التقديم والتأخير ليس له اثر في المعنى ورد على سيبويه وعبد القاهر الجرجاني بقوله :(وليس يشفع في انحراف الفاعل عن موضعه، أو المفعول عن موضعه ما ساقه سيبويه من حديث عن العناية والاهتمام، إذ كما قال الجرجاني لم يذكر في ذلك مثالاً . كذلك لا يشفع في هذا الانحراف فلسفة عبد القاهر حين أراد توضيح معنى

---

(١) – ابن هشام، جمال الدين، (**مغني اللبيب**)، ج ٢، ص ٤٣ .
(٢) – سيبويه، عمرو، (**الكتاب**)، ج ١، ص٣٤ .
(٣) – العسكري، أبو هلال، (**الصناعتين**)، ص ١٦٩ .
(٤) – الجرجاني، عبد القاهر، (**دلائل الإعجاز**)، ص ١٤٢.

الاهتمام بعبارته المشهورة "قتل الخارجيَّ زيد "[١] . ويضيف إبراهيم أنيس شيئاً آخر لتوضيح رأيه فيقول : (فما قاله النحاة من جواز تقدُّم المفعول على فاعله حين يؤمن اللّبس، لا مبرّر له من أساليب صحيحة، ولا يعدو أن يكون رخصة منّ بها علينا النحاة دون حاجة ملحّة إليها، غير أنا قد نقبلها في الشعر، وذلك لأن للشعر أسلوبه الخاص)[٢] .

وحقيقة الأمر أن ما ذهب إليه إبراهيم أنيس يفتقر إلى استقراء لغوي دقيق، فليس جواز التقديم أو التأخير منحة أو مَنّاً أو صدقة تصدق بها النحاة على اللغة، أو أنه يجوز في الشعر دون غيره ، ويضف إلى ذلك أن التقديم والتأخير قد ورد في القرآن الكريم الّذي يجمع العرب على أنه أفصح نَصٍّ لغوي على الإطلاق ، وأنه قد جمع أطراف البلاغة ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون** ﴾[٣]، و قوله تعالى : ﴿ **فإنّها لا تعمى الأبصار** ﴾[٤] ، والتقديم هنا بين الفاعل المعنوي والفعل يفيد تقوية المعنى . ومنه قوله تعالى : ﴿ **لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون**﴾[٥]، قدم الاسم على الفعل لتقوية الحكم وتوكيده .

رابعاً : الجملة الخبرية والإنشائية :

وتنقسم الجملة حسب الخبر والإنشاء إلى قسمين :

أولهما :الجملة الخبرية : وهي التي نخبر بها عن شيء يحتمل الصدق والكذب بغَض النظر عن هوية القائل[٦]، لأنه لا يكون ثمة خبر حتى يكون مخبر به ومخبر عنه . وهو ينقسم إلى إثبات ونفي، ويقتضي مثبتاً ومثبتاً له، والمنفي يقتضي منفياً ومنفياً عنه [٧] ، وبناءً على ذلك يمكن تقسيم الجملة الاستئنافية إلى الأنماط التالية:

---

(١) – أنيس، إبراهيم، (**من أسرار اللغة**)، ص ٢٢٩ – ٢٣٠ .
(٢) – المصدر نفسه، ص٢٣٠ .
(٣) – القرآن الكريم ، سورة الفرقان ، مدنية ، آية رقم ٣ .
(٤) – القرآن الكريم ، سورة الحج ، مدنية ، آية رقم ٤٦ .
(٥) – القرآن الكريم ، سورة يس ، مدنية ، آية رقم ٧ .
(٦) – صدق الخبر مطابقته للواقع، وكذبُهُ عدمُ مطابقته للواقع، يراجع (**معجم البلاغة**)، بدوي طبانة، فهناك آراء عديدة حول مضمون صدق الخبر وكذبه، ج١، ص ٤١٠ .
(٧) – الجرجاني، عبد القاهر، (**دلائل الإعجاز**)، ص ١٧٢ .

النمط الأوّل : جملة اسمية صغرى مثبتة ، كقوله تعالى : ﴿ **كُلُّ نَفسٍ ذَائِقَةُ المَوتِ** ﴾[١]. وقوله: ﴿ **وَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ** ﴾[٢] ، وقوله :﴿ **وَاللهُ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ** ﴾[٣] ، وهذه الآيات جُمل استئنافية ، وهي ـ كما ترى ـ جمل اسمية مثبتة تتسم بالبساطة .

والنمط الثاني : جملة اسمية صغرى منفية : كقوله تعالى :﴿ **لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ** ﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿ **وَمَا لِلظالمينَ مِن أنصَارٍ**﴾[٥] ، وقوله تعالى :﴿ **كَلاَّ بَل لا تُكرِمُونَ اليَتِيمَ** ﴾[٦]، وهذه الآيات ـ كما ترى ـ جُملٌ استئنافية ، وهي جمل اسمية منفية صغرى .

والنمط الثالث : جملة فعلية صغرى مثبتة ، كقوله تعالى :﴿ **يَخلُقُ اللهُ مَا يَشَاءُ** ﴾[٧]، وقوله تعالى : ﴿ **ضُرِبَتْ عَلَيهِمُ الذِّلَّةُ أينَ ما ثُقِفُوا**﴾[٨] ، وقوله تعالى : ﴿ **وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إبراهيمَ مُصَلًى** ﴾[٩] ، وهذه الآيات جُمل استئنافية، تتصدرها أفعال ، وتبدو جملاً مثبتة تتسم بالبساطة، فالآية الأولى مصدرة بالمضارع الّذي يدل على استمرار الخلق ، والثانية مصدرة بالماضي المبني للمفعول ، والثالثة مصدرة بأمر فيه دلالة على الالتزام .

والنمط الرابع : جملة فعلية صغرى منفية ، كقوله تعالى :﴿ **ثُمّ لاَ يُنصَرُونَ**﴾[١٠] ، وقوله: ﴿ **مَا أغنَى عَنهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ**﴾[١١] .

والنمط الخامس : جملة اسمية كبرى مثبتة، كقوله تعالى :﴿ **لعَلَّكُم تَذَكَّرُونَ** ﴾[١٢]، وقوله تعالى :﴿ **لَعَلَّكُم تَعقِلُونَ**﴾[١٣] .

---

(١) – القرآن الكريم، سورة آل عمران ، مدنية، آية : ١٨٥ .
(٢) – القرآن الكريم، سورة النور ، مدنية، آية : ٤ .
(٣) – القرآن الكريم، سورة النور، مدنية، آية : ٣٥، ٦٤ .
(٤) – القرآن الكريم، سورة آل عمران ، مكية، آية : ١٨ .
(٥) – القرآن الكريم، سورة آل عمران، مدنية، آية : ١٩٢ .
(٦) – القرآن الكريم، سورة الفجر، مكية، آية : ١٧ .
(٧) – القرآن الكريم، سورة النور، مدنية، آية : ٤٥ .
(٨) – القرآن الكريم، سورة آل عمران ، مدنية، آية : ١١٢ .
(٩) – القرآن الكريم، سورة البقرة ، مدنية، آية : ١٢٥ .
(١٠) – القرآن الكريم، سورة آل عمران ، مدنية، آية : ١١١ .
(١١) – القرآن الكريم، سورة المسد، مكية، آية : ٢ .
(١٢) – القرآن الكريم، سورة النور ، مدنية، آية : ١، ٢٧ .
(١٣) – القرآن الكريم، سورة النور، مدنية، آية : ٦١ .

والنمط السادس : جملة اسمية كبرى منفية ، كقوله تعالى :﴿ **ليسَ لك من الأمر شيءٌ**﴾[١]، وقوله : ﴿ **ليسَ عَليكُم جُنَاحٌ** ﴾[٢] .

والقسم الثاني : الجملة الإنشائية : وهي كلامٌ لا يحتمل صدقاً ولا كذباً لذاته [٣] ، وتنقسم الجملة الإنشائية إلى قسمين : جملة إنشائية طلبية، وجملة إنشائية غير طلبية .

والجملة الإنشائية الطلبية : هي التي تستدعي مطلوباً غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب ، وتكون للاستفهام والأمر والنهي والنداء والتمني وغير ذلك [٤] .

والجملة الإنشائية غير الطلبية : هي التي لا تستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب. وتكون بصيغ المدح والذم والقسم والتعجب .

وسأعرض هنا الأغراض الطلبية وغير الطلبية، ثُمّ أحاول التعرف إلى الأنماط المختلفة لهذه الأغراض، بالنسبة للجملة الاستئنافية .

---

(١) - القرآن الكريم، سورة آل عمران، مدنية، آية : ١٢٨ .
(٢) - القرآن الكريم، سورة النور، مدنية، آية : ٦١ .
(٣) - أي : بقطع النظر عمّا يستلزمه الإنشاء، فان - اغفر يستلزم خبراً وهو أنا طالب المغفرة منك - يراجع (**جواهر البلاغة**)، أحمد الهاشمي، ص٧٥ .
(٤) - مثل الدعاء، والعرض .

الاستفهام :

الاستفهام لغة : يقال : أفهمه الأمر وفهّمه إياه : جعله يفهمه، واستَفْهَمَه : سأله أن يُفهمَه، وقد استَفْهَمَني الشيء فأفهَمتُه، وفهَّمتُه تفهيماً[١]، فهو طلب الفهم[٢] .

والاستفهام اصطلاحاً : هو طلب خبر ما ليس عندك[٣] ، أي عن الشيء الذي لم يتقدم لك علم به .

وللاستفهام أغراض بلاغية، تخرج أدوات الاستفهام إليها عن معانيها الحقيقية، ويمكن فهمها من خلال القرائن والأحوال، وذلك لأن الاستفهام طلب ما في الخارج أو تحصيله في الذهن لزم ألا يكون حقيقة إلا إذا صدر من شاك مصدّق بإمكان الإعلام ؛ وعليه فإن الرب تعالى لا يستفهم خلقَه عن شيء، وإنما يستفهمهم ليقرّر لهم ويذكرهم أنهم قد علموا حق ذلك الشيء، فالاستفهام من الله في القرآن غير حقيقي [٤] ، ولا يتطلب جواباً .

وأدوات الاستفهام اثنتا عشرة أداة منها حرفان هما : " الهمزة وهل " وعشرة أسماء هي: " متى ومَنْ أيانَ وأينَ وأنّى وما وماذا وكيْفَ وكمْ وأيّ ، وتعتبر الهمزة أم الباب[٥] .

ومن هنا ، فإن الجملة الاستفهامية المستأنفة يمكن أن ترد في لغتنا على أنماط متعددة:

أولها : الجملة الاستئنافية التي تكون اسمية صغرى وإنشائية استفهامية :

ومثل هذه الجملة كثير في النصوص القرآنية منها قوله تعالى :﴿ **أفِي قُلوبِهِم مَرَضٌ**﴾[٦] ، فالاستفهام هنا بالهمزة، والمبتدأ فيها نكرة، والخبر جملة ظرفية ، ومعنى الاستفهام هنا التوبيخ والتقريع لهم [٧] ، ومثله قوله تعالى :﴿ **أَلَمْ نَجعَلِ الأرْضَ مِهَاداً**﴾[٨]، وهذا استفهام تقريري، وهو أسلوب يتطلب أن يُقِرَّ المخاطب بما يريد المتكلم . ومنه أيضاً قوله تعالى : ﴿**أليس الله بأحكم الحاكمين**﴾[٩] وهو استفهام يتضمن وعيداً شديداً لأولئك الكفار [١٠] .

---

(١) - الفيروزآبادي (**القاموس المحيط**)، وابن منظور، (**لسان العرب**)، مادة : فهم .
(٢) - ابن هشام، جمال الدين، (**مغني اللبيب**)، ج١، ص٩ . والبغدادي (**خزانة الأدب**)، ج٢، ص٢٨ . والجرجاني، علي بن محمد الشريف، (**التعريفات**)، ص٢٧ .
(٣) - الزركشي، محمد، (**البرهان في علوم القرآن**)، ج ٢، ص ٣٢٦ .
(٤) - المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٢٧ .
(٥) - سيبويه، عمرو، (**الكتاب**)، ج١، ص٩٩ . وابن هشام، جمال الدين، (**مغني اللبيب**)، ج١، ص٩.
(٦) - القرآن الكريم، سورة النور، مدنية، آية : ٥٠ .
(٧) - الشوكاني، محمد، (**فتح القدير**)، ج ٤، ص ٤٥ .
(٨)- القرآن الكريم، سورة النباء ، مكية، آية : ٦ .
(٩) - القرآن الكريم، سورة التين ، مكية، آية : ٨ .
(١٠) - الزمخشري، محمود، (**الكشاف**)، ج٤، ص ٢٢٣ . و الشوكاني، محمد، (**فتح القدير**)، ج٥، ص ٤٦٦

والاستفهام إذا دخل على النفي صار الكلام إيجاباً ٠

والنمط الثاني : الاستئنافية التي تكون جملة اسمية كبرى وإنشائية استفهامية :

ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى :﴿ **مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ** ﴾[١]، وهو استفهام يحمل في أحشائه معنى التعظيم ، ومنه قوله تعالى :﴿ **مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً**﴾[٢] ، وهو استفهام يتضمن معنى الترغيب [٣] ، ومنه قوله تعالى :﴿ **أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ**﴾[٤]، وهو استفهام فيه معنى الإنكار، لأنّ إسماع الصمّ لا يدعيه أحد ؛ بل المعنى أن إسماعَهم لا يمكن ؛ لأنهم بمنزلة الصمّ والعمي[٥] ، والآية فيها تقديم الاسم على الفعل والأصل (أتسمع الصم) وهذا أبلغُ من إنكار الفعل ٠

والنمط الثالث : الاستئنافية التي تكون جملة فعلية وإنشائية استفهامية :

كقوله تعالى : ﴿ **أَتَصْبِرُونَ**﴾[٦] ، وهو استفهام فيه معنى الأمر ، ومنه قوله تعالى : ﴿**أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ**﴾[٧] ، وهو استفهام متضمن معنى التعجب، والتعجب في كلام الله تعالى معناه التعجيب ؛ أي : حمل القارئ أو السامع على التعجب ممّا ينبغي أن يتعجب منه، وليس التعجب مقصوداً لذاته وإنّما يقصد به ما يترتب عليه[٨] ، ومنه قوله تعالى:﴿ **كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً** ﴾[٩] ، ومثل هذا الاستفهام متضمن معنى الإنكار للكفر والتعجب منه[١٠]، فهو ينكر ويتعجب من أن يقع منهم ذلك، كأنه يقول لا ينبغي أن يكون منكم الكفر، وهذه نعم الله عليكم كما تعرفون ، ومن الشواهد الأخرى قوله تعالى :﴿ **كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ**

---

(١) - القرآن الكريم، سورة البقرة، مدنية، آية : ٢٥٥ ٠
(٢) - القرآن الكريم، سورة الحديد، مدنية، آية : ١١ ٠
(٣) - الزركشي، محمد، (**البرهان في علوم القرآن**)، ج ٢، ص ٣٤١ ٠
(٤) - القرآن الكريم، سورة الزخرف، مكية، آية : ٤٠ ٠
(٥) - الزركشي ،محمد ،(**البرهان في علوم القرآن**)، ج ٢، ص٣٢٩ ٠
(٦) - القرآن الكريم، سورة الفرقان، مكية، آية : ٢٠ ٠
(٧) - القرآن الكريم، سورة الفرقان، مكية، آية : ٤٣ ٠
(٨) - معجم ألفاظ القرآن الكريم، ج١، ص١٩٢ ٠
(٩) - القرآن الكريم، سورة البقرة ، مدنية، آية :٢٨ ٠
(١٠) - الزمخشري، محمود، (**الكشاف**)، ج ١، ص ٥٩ ٠ والشوكاني، محمد، (**فتح القدير**)، ج١، ص ٥٩.

إيمانِهم﴾[١] ، يقول الزمخشري في تفسيرها : الاستفهام هنا يراد به الاستبعاد، حيث يقول : كيف يلطف بهم وليسوا من أهل اللطف لما علم من تصميمهم على كفرهم حيث كفروا بعد إيمانهم وبعد ما شهدوا أن الرسول حق وبعد ما جاءتهم الشواهد[٢] ، ومنه أيضاً قوله تعالى : ﴿**أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُم**﴾[٣] ومثل هذا الاستفهام الّذي وقع بالهمزة يحمل معنى التقرير المقرون بالتوبيخ والتعجب من حالهم[٤] .

الأمر * **:**

الأمر لغة : نقيض النّهي[٥]، وهو (واحد الأمور، يقال : أمر فلان مستقيم، وأموره مستقيمة، والأمر الحادثة، والجمع أمور)[٦] .

والأمر في اصطلاح علماء أصول الفقه : هو (الصيغة الطالبة للفعل مطلقاً من المخاطب)[٧] .

وفي اصطلاح النحاة : هو طلب الفِعل بصيغةٍ مخصوصة [٨] ، أو هو قولك لمن تخاطبه : (افعل إذا كان حاضراً، أو ليفعل فلان إذا كان غائباً وحقيقته أنه يُوجبُ الائتمار)[٩].

وفي اصطلاح البلاغيين : هو (صيغة تستدعي الفعل، أو قولٌ يُنبئُ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء)[١٠] ، فهو طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء حقيقياً كان ذلك الاستعلاء، أو ادعائياً .

والأمر : يكون استعلاء مع الأدنى، ودعاء مع الأعلى، والتماساً مع النظير .

---

(١) - القرآن الكريم، سورة آل عمران ، مدنية، آية : ٨٦ .
(٢) - الزمخشري، محمود، (**الكشاف**) ج ١، ص ٢٣٠ .
(٣) - القرآن الكريم، سورة البقرة، مدنية، آية : ٤٤ .
(٤) - الزمخشري، محمود، (**الكشاف**)، ج ١، ص ٦٦ .
* درس سيبويه الأمر والنهي في كتابه تحت عنوان (باب الأمر والنهي) . ج١، ص١٣٧- ١٤٤ .
(٥) - الفيروزآبادي، مجد الدين، (**القاموس المحيط**)، ج١، ص٣٧٩ . مادة : أمر .
(٦) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، (**لسان العرب**)، ج٤، ص٢٧ . مادة : أمر .
(٧) - أبو البقاء الكفوي، أيوب، (**الكليات**)، ج١، ص٩٢ .
(٨) - ابن يعيش، (**شرح المفصل**)، ج٧، ص٥٨ . وابن الشجري، أبو السعادات، (**الأمالي**)، ج١، ص٢٦٨ .
(٩) - الحيدرة، علي بن سليمان، (**كشف المشكل في علم النحو**)، ج٢، ص٥٩١ .
(١٠) - العلوي، يحيى بن حمزة، (**الطراز**)، ج٣، ص٢٨١ -٢٨٢ . والقزويني، محمد، **(الإيضاح)**، ص ١٢٤ .

ويرد الأمر في لساننا على أربع صيغ : فعل الأمر، والمضارع المقترن بلام الأمر، واسم فعل الأمر، والمصدر النائب عن الفعل[١] .

والأصل في جملة الأمر أن تبدأ بالفعل وقد أشار سيبويه على ذلك إلى أن الأمر والنهي لا يكونان إلا بفعل، مظهراً أو مضمراً، وذلك قولك : "زيداً اضربْهُ، وعمراً امرُرْ به"[٢].

ومن هنا ، فإننا نستطيع أن نقول : إن الجملة الاستئنافية المبدوءة بالأمر ليس لها إلا نمط واحد يمكن أن نطلق عليه :

الجملة الاستئنافية التي تكون فعلية إنشائية مصدرة بصيغة بالأمر :

ومن الأمثلة عليها قوله تعالى :﴿ **قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ**﴾[٣] ، وقد تبين لنا من خلال البحث والنظر أن الجملة المصدرة بالفعل **(قُلْ)** [٤] هي جملة استئنافية إنشائية تحمل معنى الأمر، وقد وردت (قُلْ) في القرآن الكريم أربعاً وتسعين ومائتي مرّة [٥]، ومعنى هذا ، أن هذه الآيات جميعاً محمولة على الاستئناف .

<u>المعاني المجازية التي يخرج إليها الأمر :</u>

وتخرج صيغ الأمر عن معانيها الحقيقية إلى معانٍ أخر مجازية، تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال منها : الدعاء والالتماس والتهديد والتعجيز والتسخير والإهانة والإباحة والتسوية بين الشيئين والتمني والإكرام ... ، ومن هذه المعاني :

الإرشاد : وهو طلب خال من كل تكلف، وفيه معنى النصيحة[٦] ، نحو قوله تعالى : ﴿**خذ العفو و أمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين** ﴾[٧] ، وتُعدُّ هذه الآية جملة استئنافية ،

---

(١) - ابن يعيش، موفق الدين، (**شرح المفصل**)، ج٧، ص٥٨ . والرضي (**الكافية في النحو**)، ج٢، ص٢٦٧ . ومن أمثلة المضارع المقرون بلام الأمر قوله تعالى : ﴿ **ولنحمل خطاياكم** ﴾، العنكبوت، آية : ٤٠ . واسم فعل الأمر نحو قولنا (هلمّ زيداً، ورويدك، ومه، وصه)، المبرد، محمد، (**المقتضب**)، ج ٣، ص٢٠٢ . ومنه قوله تعالى : ﴿ **يا أيها الَّذِينَ آمنوا عليكم أنفسكم**﴾ ، المائدة، آية :١٠٥ . وأمّا المصدر النائب عن الفعل قوله تعالى :﴿ **فإذا لقيتم الَّذِينَ كفروا فضرب الرقاب**﴾، محمد، آية : ٤ . ابن السراج، **(الأصول في النحو)**، ج٢، ص ١٧٢.

(٢) - سيبويه، عمرو، (**الكتاب**)، ج ١، ص ١٣٧ - ١٣٨ .

(٣) - القرآن الكريم، سورة الفرقان، مكيّة، آية : ٦ .

(٤) - بشرط أن لا تسبق بعاطف أو ظرف نحو (إذ) .

(٥) - انظر ملحق رقم (١٨) .

(٦) - ابن الشجري ، حمزة ، (**الأمالي**) ، ج١ ، ص٢٦٩ .

(٧) - القرآن الكريم، سورة الأعراف، مكية، آية : ١٩٩ .

مبدوءة بفعل أمر وقد تجاوز هذا الأمر معناه الحقيقي ـ هنا ـ وخرج إلى تحقيق معنى آخر هو النصح والإرشاد والتوجيه ٠

والإباحة : التي تعني أن المخاطب يتوهم أن الفعل محظور عليه، فيصدر الأمر من المتكلم ليكون إذناً له بالفعل دون أن يكون عليه حرج في التخفف من هذا الفعل وتركه على شاكلة قوله تعالى :﴿ **كُلوا واشرَبُوا مِن رزق اللهِ**﴾[١] ٠

والدوام : الذي يتمثل في قوله تعالى :﴿ **اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ** ﴾[٢] ، أي : وهذا يعني أن طلبهم يقصد به الدوام والاستمرار في الهداية والتثبيت عليها في كل حين ، وهو أمر يحمل معنى الدعاء أيضاً [٣] ٠

والتعجب : الذي يظهر من قوله تعالى :﴿ **انظُرْ كَيفَ ضَرَبُوا لَكَ الأمثَالَ** ﴾[٤]، وقوله تعالى : ﴿**أسمِعْ بِهِم وَأبصِرْ يَومَ يَأتُونَنَا** ﴾[٥] ، فآية :﴿**أسمِعْ بِهِم ...**﴾ جملة استئنافية فيها معنى التعجب من حدة سمعهم وأبصارهم يوم القيامة، فإن أسماعهم وأبصارهم ﴿**يَومَ يَأتُونَنَا**﴾ للحساب والجزاء جدير بأن يتعجب منها بعد أن كانوا في الدنيا صماً عمياً[٦] ٠

والتكذيب : نحو قوله تعالى :﴿ **قُل فَأتُوا بِالتَّورَاةِ فَاتلوها إن كُنتُم صَادِقِينَ**﴾[٧]، جاءت هذه الآية جملة استئنافية لبيان كذب بني إسرائيل[٨] ، ونحو قوله تعالى :﴿ **قُل هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشهَدُونَ**﴾[٩]، أيضاً هنا الاستئناف لبيان قولهم إنه كذب بحت وافتراء صرف [١٠] ٠

والتهديد : نحو قوله تعالى :﴿ **قُتَمَتَّعُوا فَسَوفَ تَعلَمُونَ** ﴾[١١] ، جاءت الآية مستأنفة،

---

(١) – القرآن الكريم، سورة البقرة، مدنيّة، آية : ٦٠ ٠
(٢) – القرآن الكريم، سورة الفاتحة، مكيّة، آية : ٦ ٠
(٣) – عباس، فضل، (**البلاغة فنونها وأفنانها**)، ص١٠٤ – ١٠٥ ٠
(٤) – القرآن الكريم، سورة الإسراء، مكيّة، آية : ٤٨ ٠
(٥) – القرآن الكريم، سورة مريم، مكيّة، آية رقم ٣٨ ٠
(٦) – أبو السعود، محمد، (**إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**)، ج٤، ص ٢٦٥ ٠
(٧) – القرآن الكريم، سورة آل عمران، مدنيّة، آية : ٩٣ ٠
(٨) – أبو السعود، محمد، (**إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**)، ج٢، ص ٥٩ ٠
(٩) – القرآن الكريم، سورة الأنعام، مكيّة، آية : ١٥٠ ٠
(١٠) – أبو السعود، محمد، (**إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**)، ج٣، ص ١٩٧ ٠
(١١) – القرآن الكريم، سورة النحل / الروم، مكيّة، آية : ٥٥/ ٣٤٠

فيها الأمر للتهديد [١]، ونحو قوله تعالى : ﴿**اعمَلُوا مَا شِئتُم**﴾[٢] ، يقول أبو عبيدة : (لم يأمرهم بعمل الكفر، إنما هو توعّدٌ) [٣] وتهديد لهم على كفرهم[٤] .

والتعجيز : نحو قوله تعالى :﴿ **قُل فَأتُوا بِعَشرِ سُورٍ مِثلِهِ** ﴾[٥] ، ومنه أيضاً قوله تعالى:﴿ **قُل كُونُوا حِجَارَةً أو حَدِيداً** ﴾[٦] .

والتحسر والتلهف : نحو قوله تعالى :﴿ **قُل مُوتُوا بِغيظِكُم**﴾[٧] .

والامتنان : نحو قوله تعالى :﴿ **فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلاَلاً طَيِّباً** ﴾[٨] .

والبشارة : نحو قوله تعالى :﴿ **وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا** ﴾[٩] .

وفي النهاية يمكن القول إن هذه المعاني المجازية ليست على سبيل الحصر، فهناك معانٍ كثيرة يمكن أن تستفاد من خلال السياق[١٠] .

---

(١) – أبو السعود ، محمد ، (**إرشاد العقل**) ، ج٧ ، ص٦١ .
(٢) – القرآن الكريم، سورة فصلت، مكيّة، آية : ٤٠ .
(٣) – أبو عبيدة (**مجاز القرآن**)، ج٢، ص١٩٧ .
(٤) – الرازي ، فخر الدين ، (**مفاتيح الغيب**) ، ج٧ ، ص٣٦٣ .
(٥) – القرآن الكريم، سورة هود، مكيّة، آية : ١٣.
(٦) – القرآن الكريم، سورة الإسراء، مكيّة، آية : ٥٠ .
(٧) – القرآن الكريم، سورة آل عمران، مدنية، آية : ١١٩ .
(٨) – القرآن الكريم، سورة النحل، مكيّة، آية : ١١٤ .
(٩) – القرآن الكريم، سورة البقرة، مدنيّة، آية : ٢٥ .
(١٠) – عباس، فضل، (**البلاغة فنونها وأفنانها**)، ص١٠٦ .

النهي :

النهي لغة : خلاف الأمر، ونهاه يَنْهاهُ نَهْياً فانتهى، وتناهى : كفّ [١] ،

والنهي في اصطلاح النحاة : صيغة تركيبية مكونة من " **لا** " التي للنهي مقرونة بالمضارع دون غيره، ومن هنا، فإنها صيغة مخصوصة لا تسري على الماضي ولا الأمر، وذهبوا إلى أن " **لا** " الناهية من الحروف المختصة، وهي تؤدي معنى الكف عن القيام بالعمل، وتنفي في الوقت نفسه حصول الفعل من المنهي • ونستخدم الحرف " **لا** " لنتوصل به إلى الكف عن أمر نكرهه[٢]، وهي موجهة إلى المخاطب لتنهاه عن التورط في فعل شيء غير مرغوبٍ فيه •

وحمل النحاة النهي على النفي، وسلكوا حرف النهي " **لا** " في أساليب النفي إلا أنّه نفي مصحوب بالزجر والمنع من مزاولة الفعل، يدل على ذلك ما ذهب إليه ابن السّرّاج في قوله :(إذا قُلتَ :" قُمْ " إنما تأمرُهُ بأن يكون منه قيام، فإذا نَهيتَ فقلتَ: " لا تَقُمْ " فقد أردتَ منه نفيَ ذلك، فكما أن الأمر يراد به الإيجاب فكذلك النهي يراد به النفي) [٣] •

ويذهب البلاغيون مذهباً آخر أكثر تحديداً، ذلك أن " لا تفعل " عندهم نفي قائم على الطلب، وهو طلب الكف عن القيام بالفعل، يصدره الناهي على سبيل الاستعلاء، ويصدره المسؤول إلى مَنْ هم دونه، وينصرف إلى الوجوب أحياناً، ومعنى ذلك أنّه يترتب عليه عقوبة ومساءلة، وأنه يحمل معنى نفي فعل الفعل، وفي ذلك يقول السكاكي: (النهي محذو به حذو الأمر في أن أصل استعمال : لا تفعل، أن يكون على سبيل الاستعلاء، فإن صادف أفاد الوجوب، وإلا أفاد طلب الترك فحسب)[٤] • وهو عند العلوي بهذا المعنى إذ يقول : (هو عبارة عن قول يُنْبِئُ عن المنع من الفعل على جهة الاستعلاء) [٥] •

وعلى ذلك يمكن القول إن للنهي صيغة واحدة هي : الفعل المضارع المقرون بلا الناهية •

---

(١) – الفيروزآبادي، مجد الدين، (**القاموس المحيط**)، مادة :نهي • والزمخشري، (**أساس البلاغة**) • وابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، (**لسان العرب**) •

(٢) – الرضي، (**شرح الكافية**)، ج٢، ص٢٥٢ • وابن الشجري ، (**الأمالي**) ، ج١ ، ص٢٧١ •

(٣) – ابن السّرّاج، (**الأصول في النحو**)، ج٢، ص١٦٣ •

(٤) – السكاكي، يوسف، (**مفتاح العلوم**)، ص٣٢ •

(٥) – العلوي، يحيى بن حمزة، (**الطراز**)، ج ٣، ص٢٨٤ •

المعاني المجازية لصيغة النهي :

وقد يخرج النهي عن معناه الحقيقي الّذي وُضِعَ له أصلاً، ذلك أن العرب أنفسهم استعملوه استعمالات كثيرة على سبيل المجاز، فخرجت " **لا** " الناهية في صيغتها التركيبية إلى معانٍ كثيرة، وشفعوا ذلك بالقرينة التي تدل على المعنى المراد وتفهم من خلال السياق اللغوي، ومن هذه المعاني : الإرشاد والدوام والتحقير والتسلية والتصبر والكراهة والتهييج والإلهاب والتيئيس والدعاء والالتماس والتهديد ، وغيرها .

وعلى هذا، فإننا نستطيع أن نقول بأن الجملة الاستئنافية المبدوءَة بالنهي ترد في لغتنا على نمط واحد يمكن أن يطلق عليه :

الجملة الاستئنافية والمعاني المجازية للنهي : ومن هذه المعاني :

١- **الإرشاد :** هناك آيات عديدة مستأنفة تحمل معنى النهي، الّذي يراد به الإرشاد على شاكلة قوله تعالى :﴿ **لا تَحسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعجِزِينَ فِي الأرض** ﴾[١] ، ومثله قوله تعالى: ﴿ **لا تَجعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَينَكُم كَدُعَاءِ بَعضِكُم بَعضاً** ﴾[٢]، ومنه أيضاً قوله تعالى : ﴿ **لا تُطِعهُ وَاسجُدْ وَاقتَرِبْ** ﴾[٣] ،

٢ - **الدوام :** الّذي يبدو في قوله تعالى :﴿ **وَلاَ تَحسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعمَلُ الظَّلِمُونَ**﴾[٤] ،

٣ - **التحقير :** الّذي يتمثل في قوله تعالى :﴿ **لاَ تَمُدَّنَّ عَينَيكَ إِلى مَا مَتَّعنَا بِه أَزوَاجاً مِنهُم**﴾[٥] ، يقول السيوطي هو للتحقير[٦] .

---

(١) - القرآن الكريم، سورة النور، مدنية، آية : ٥٧ .
(٢) - القرآن الكريم، سورة النور ، مدنية، آية : ٦٣ .
(٣) - القرآن الكريم، سورة العلق، مكية، آية : ١٩ .
(٤) - القرآن الكريم، سورة إبراهيم، مكية، آية : ٤٢ .
(٥) - القرآن الكريم، سورة الحجر، مكية ، آية : ٨٨ .
(٦) - السيوطي ، جلال الدين ، (**معترك الأقران**) ، ج١ ، ص٤٤٤ .

٤ – **التسلية والتصبر** : نحو قوله تعالى :﴿ **وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحزَنُوا وَأَنتُمُ الأعلَونَ**﴾[١]، ومنه قوله تعالى :﴿ **وَلاَ يَحزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الكُفرِ**﴾[٢] .

٥– **الكراهة** : والذي يتمثل في قوله تعالى :﴿ **وَلاَ تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدعُونَ مِن دُونِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدواً بِغَيرِ علم** ﴾[٣] .

٦– **التهييج والإلهاب** : الذي يتمثل في قوله تعالى :﴿ **لاَ تَجعَلْ مَعَ اللهِ إِلهاً آخَرَ فَتَقعُدَ مَذمُوماً مَخذُولاً**﴾[٤] ، يقول الشوكاني في تفسيرها: (الخطاب للنبي – ﷺ – والمراد به أمته تهييجاً وإلهاباً)[٥]،

٧– **التيئيس** : نحو قوله تعالى :﴿ **لاَ تَعتَذِرُوا قَد كَفَرتُم بَعدَ إِيمَانِكُم** ﴾[٦] ، يقول الزمخشري في تفسير الآية : (لا تشتغلوا باعتذاراتكم الكاذبة فإنها لا تنفعكم بعد ظهور كفركم باستهزائكم)[٧] .

---

(١) – القرآن الكريم، سورة آل عمران، مدنية، آية : ١٣٩ .
(٢) – القرآن الكريم، سورة آل عمران، مدنية، آية : ١٧٦ .
(٣) – القرآن الكريم، سورة الأنعام، مكية، آية : ١٠٨ .
(٤) – القرآن الكريم، سورة الإسراء، مكية، آية : ٢٢ .
(٥) – الشوكاني، محمد، (**فتح القدير**)، ج ٢، ص ٢١٧ .
(٦) – القرآن الكريم، سورة التوبة، مدنية، آية : ٦٦ .
(٧) – الزمخشري، محمود، (**الكشاف**)، ج ٢، ص ١٦١ .

النداء :

النداء لغة : النّداءُ بالضم والكسر : الصوتُ، وناديْتُهُ به، والنَدَى بُعدُه، وهو نَدِيٌّ الصوتِ كغنيٍّ، وتقول فلان أندى صوتاً من فلان، أي : أبعَدُ مذهباً وأرفعُ صوتاً ، ويقال نَخلٌ نادية، أي: بعيدةٌ عن الماء [١] .

والنداء في اصطلاح النحاة هو : طلب الإقبال بالحرف : (يا) أو أحد إخوته، والإقبال قد يكون حقيقياً وقد يكون مجازياً يراد به المخاطب وحمله على الالتفات والاستجابة[٢].

ويذهب **البلاغيون** مذهباً قريباً من هذا، فهو عندهم طلب إقبال المدعو على الداعي بأحد حروف مخصوصة [٣] .

ويبدو أن هناك اتفاقاً بين النحاة والبلاغيين على تعريف النداء، فهو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف ناب مناب – أدعو أو أنادي – وذلك لتنبيهه ليصغي إلى ما يُلقى إليه من أمر أو نهي أو إخبار، يقول سيبويه : (المنادى مختصٌّ من بين أمّتِهِ، لأمرك ونهيك أو خَبَرك) [٤] ، وتعود أهمية النداء في رأي سيبويه إلى أنه (أوّل كل كلام النداءُ، وإنما يترك في بعضه تخفيفاً، وذلك أن سبيلَ المُتكلم أن يُنادي من يُخاطبه ليُقبلَ عليه، ثُمّ يُخاطبُهُ مُخبراً له، أو مُستفهماً أو آمراً أو ناهياً وما أشبه ذلك) [٥] .

أدوات النداء في اللغة العربية :

وأدوات النداء تنقسم في لغتنا إلى قسمين اثنين :

أولهما : الهمزة و(أي) وهما موضوعتان لنداء القريب .

والثاني : للمنادى البعيد الذي تُستخدم له باقي الأدوات وهي : (يَا) و (آ) و (آي) و(أيَا) و(هَيا) و (وا) ، على أن حرف النداء (يا) يستعمل لنداء مَنْ كان قريباً من المنادى وإن كان قد وضع ـ أصلاً ـ لنداء البعيد، ولكن يستخدم لنداء القريب، يدل على ذلك قول الزمخشري : استعماله(في مناداة من سها وغفل وإن قَرُبَ تنزيلاً له منزلة من بَعُدَ، فإذا نودي به القريب المفاطن فذلك للتأكيد المؤذن بأن الخطاب الذي يتلوه معنيّ به جداً ،"فان قلت" فما بال

---

(١) – الفيروزآبادي، مجد الدين، (**القاموس المحيط**)، ج٤، ص٣٩٧ . وابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، (**لسان العرب**)، مادة : ندا .

(٢) – ابن يعيش، موفق الدين، (شرح المفصل)، ج٨، ص١٢٠ .

(٣) – العلوي، يحيى بن حمزة، (**الطراز**)، ج٣، ص٢٩٣، والزركشي، محمد، (**البرهان في علوم القرآن**)، ج ٢، ص٣٢٢ . ويراجع شروح الأفراح – شرح **التلخيص** – ج٢، ص٣٣٣ .

(٤) – سيبويه، عمرو، (**الكتاب**)، ج ٢، ص ٢٣١-٣٣٢ .

(٥) – الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، (**اللامات**)، ص١١٣ .

الداعي يقول في جؤاره يا رب ويا الله، وهو أقرب إليه من حبل الوريد ..." قلت " هو استقصار منه لنفسه واستبعاد لها من مظانّ الزلفى وما يقربه إلى رضوان الله ومنازل المقربين هضماً لنفسه وإقراراً عليها بالتفريط في جنب الله) [١].

وممّا تجدر الإشارة إليه ـ هاهنا ـ أن القرآن الكريم، لم يستخدم إلاّ الأداة (يا) وحدها في النداء[٢]، أو دون أداة ظاهرة تقدر تقديراً، ويجوز حذفها اختصاراً[٣] ، ولا يقدر عند الحذف سواها نحو قوله تعالى :﴿ **يُوسُفُ أعرضْ عَن هَذَا** ﴾[٤] ولا ينادى اسم الله إلاّ بها[٥] .

الأغراض البلاغية التي تخرج إليها صيغ النداء في الجملة الاستئنافية :

وتخرج صيغة النداء عن معناها الأصلي الّذي هو (طلب الإقبال) إلى معان أخرى مجازية، تفهم من القرائن أشهرها :

١- **التنبيه :** ويُعدُّ هذا الغرض من أوسع الأغراض استعمالاً، نحو قوله تعالى :﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم وَ الَّذِينَ مِن قَبلِكُم لَعَلَّكُم تَتَّقُونَ** ﴾[٦] ، ونحو قوله تعالى: ﴿ **يَا بَنِي إسرائِيلَ اذكُرُوا نِعمَتِيَ الَّتِي أنعَمتُ عَلَيكُم** ﴾[٧] ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **يا أيّها الّذِينَ آمنوا لا تقربوا الصلاة وَأنتُم سُكارى** ﴾[٨] ويمكن أن نعد جملة النداء ـ هنا ـ جملة استئنافية جيء بها لتنبيه المخاطبين، يقول الألوسي : (تصدير الكلام بحرفي النداء والتنبيه اعتناء بشأن الحكم) [٩] ، ولعلّنا لا نُجانب الحقيقة إذا قلنا إن التنبيه من أهم الأغراض البلاغية في النداء التي جاءت في القرآن الكريم .

٢ – **التحسر والتحزن :** أي الندامة واللهفة على الشيء ، ويتمثل بقوله تعالى :﴿ **يَا**

---

(١) – الزمخشري، محمود، (**الكشاف**)، ج ١، ص ٤٤ .
(٢) – سلطان، نوال، (**النداء في القرآن الكريم**)، ص٢٤ . رسالة ماجستير، جامعة دمشق، قدمت عام ١٩٨٥ .
(٣) – السيوطي، عبد الرحمن، (**همع الهوامع**)، ج٣، ص٤٣ . وابن هشام، جمال الدين، (**مغني اللبيب**)، ج ٢، ص ٤١ .
(٤) – القرآن الكريم، سورة يوسف، مكية ، آية : ٢٩ .وهي الجملة الاستئنافية واقعة في حيز القول .
(٥) – ابن هشام، جمال الدين، (**مغني اللبيب**)، ج ٢، ص ٤١ .
(٦) – القرآن الكريم، سورة البقرة، مدنية، آية : ٢١ .
(٧) – القرآن الكريم، سورة البقرة، مدنية، آية : ٤٠ .
(٨) – القرآن الكريم، سورة النساء، مدنية، آية رقم ٤٣ .
(٩) – الآلوسي، محمود، (**روح المعاني**)، ج٣، ص٣٧ .

وَيلَتَى لَيتَنِي لم أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً ﴾[١] ، ونحو قوله تعالى :﴿ **يَا لَيتَهَا كَانَتِ القَاضِيةَ**﴾[٢] .

٣- **التعجب** : الّذِي يتمثل في قوله تعالى :﴿ **يَا حَسرَةً عَلَى العِبَادِ** ﴾[٣] ، ونحو قوله تعالى: ﴿**يَا أهلَ الكِتَابِ لِمَ تَكفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَأَنتُم تَشهَدُونَ** ﴾[٤] .

٤- **التحبب** : وهو معنى يرد ـ غالباً ـ في خطاب الأنبياء لذويهم وبني قومهم ، ومنه قوله تعالى :﴿ **يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثقَالَ حَبَّةٍ مِّن خَردَلٍ ...**﴾ [٥] ، ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿**يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأمُرْ بِالمَعرُوفِ وَانهَ عَنِ المُنكَرِ**﴾ [٦] .

٥ - **الإغراء** : وهو تنبيه المخاطب على أمر محمود، ليفعله [٧] ، نحو قوله تعالى : ﴿**يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُم عِندَ كُلِّ مَسجِدٍ، وَكُلُوا وَاشرَبُوا** ﴾[٨].

٦- **التحذير** : وهو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه[٩] ، نحو قوله تعالى : ﴿**يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفتِنَنَّكُمُ الشَّيطَانُ كَمَا أَخرَجَ أَبَوَيكُم مِنَ الجَنَّةِ** ﴾[١٠] ، ومنه قوله تعالى :﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوا قَوماً غَضِبَ اللهُ عَلَيهِم**﴾[١١] ، ومنه أيضاً قوله تعالى :﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذرَكُم** ﴾[١٢] .

٧ - **الزجر والملامة** : وهو يتمثل في توجيه اللوم والعتاب الشديد الموجع ، نحو قوله تعالى :﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لاَ تَعتَذِرُوا اليَومَ**﴾[١٣] .

---

(١) - القرآن الكريم، سورة الفرقان، مكية، آية : ٢٨ . وهي جملة استئنافية في حيز القول .
(٢) - القرآن الكريم، سورة الحاقة، مكية، آية : ٢٧ .
(٣) - القرآن الكريم، سورة يس، مكية، آية :٣٠ .
(٤) - القرآن الكريم، سورة آل عمران، مدنية، آية : ٧٠ .
(٥) - القرآن الكريم، سورة لقمان، مكية، آية : ١٦ .
(٦) - القرآن الكريم، سورة لقمان، مكية، آية : ١٧ .
(٧) - ابن هشام، جمال الدين، (**أوضح المسالك**)، ج٣، ص١١٤ . **وشرح الأشموني**، ج٣، ص١٨٨، وحسن، عباس، (**النحو الوافي**) ج٤، ص١٢٦ .
(٨) - القرآن الكريم، سورة الأعراف، مكية، آية : ٣١ .
(٩) - **شرح الأشموني**، ج٣، ص١٨٨ . يقول الأشموني : (اعلم أن التحذير على نوعين الأول أن يكون بـ(إياك) ونحوه، وهذا غير وارد في القرآن الكريم مطلقاً . والثاني : دونه .
(١٠) - القرآن الكريم، سورة الأعراف ، مكية، آية : ٢٧ .
(١١) - القرآن الكريم، سورة الصف ، مدنية، آية : ١٣ .
(١٢) - القرآن الكريم، سورة النساء، مدنية، آية : ٧١ .
(١٣) - القرآن الكريم، سورة التحريم، مدنية، آية : ٦ .

٨ – **التكريم** : في نحو قوله تعالى :﴿ **يَا بَنِي إسرَائِيلَ اذكُرُوا نِعمَتِيَ الَّتِي أَنعَمتُ عَلَيكُم وَأَنِّي فَضَّلتُكُم عَلَى العَالَمِينَ** ﴾[١] ، وقولـه تعـالى :﴿ **يَـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُـوا كُلُـوا مِن طَيِّبَـاتِ مَـا رَزَقنَاكُم**﴾[٢] .

ومن هنا ، يتبين لنا أن النداء يخرج عن معناه الحقيقي إلى معـان أخـرى مجازيـة يقصـد إليها المنادي قصداً ليحقق بها أغراضاً يريدها ، وترد مثل المعـاني فـي القـرآن الكريـم مستأنفة لتحقيق غرض من أغراض الخطاب الموجه إلى المكلفين من عباد الله .

التمني :

والتمني إنشاء طلبي ، يطلب فيه المتمني أمراً من أمور حياته، وَيَـوَدُّ أن يتحقق لـه هـذا المطلب، وقد ذكروا أن التمني طلـب شـيء يحبـه المتمنـي ، لكـن لا يرجـى تحقيقـه ، ونفـي هـذا الرجاء يرجع إلى أمرين :

أولهما : أن تحقيق هذا الطلب مستحيل .

والثاني : أن تحقيق هذا الطلب غير مرجوّ .

والحقيقة التي نذهب إليها أن ما يتمنـاه الإنسـان يتحقـق أحيانـاً ، مـن ذلـك قولـك : ليتنـي أمسي غنياً ... .

صيغ التمني مع الجملة الاستئنافية :

وللتمني صيغ أربع إحداها أصلية فيه، والثلاث الباقية غير أصلية، نائبة عنها، وهي على النحو التالي :

ليت : وهي الأداة الموضوعة لأجل التمنـي أصالـة، ومـن الأمثلـة المستأنفة عليهـا قولـه تعالى : ﴿ **قَالَ :يَا لَيتَ قَومِي يَعلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي** ﴾[٣] .

هل : ويتمنى بها المرءُ، فتُعطى حكم (ليت)، وينصب المضارع بعدها على إضمار أن كما يظهر في قوله تعالى : ﴿ **فَهَل لَنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشفَعُوا لَنَـا** ﴾[٤] ، حُمِلت (هل) علـى إفـادة التمني لعدم التصديق بوجود شفيع في ذلك المقام، فيتولد التمني بمعونة قرينة الحال[٥] .

---

(١) – القرآن الكريم، سورة البقرة ، مدنية، آية : ٤٧ و آية : ١٢٢ .
(٢) – القرآن الكريم، سورة البقرة ، مدنية، آية : ١٧٢ .
(٣) – القرآن الكريم، سورة يس، مكيّة، آية : ٢٦-٢٧ .
(٤) – القرآن الكريم، سورة الأعراف، مكية، آية : ٥٣ .
(٥) – الزركشي، محمد، (**البرهان في علوم القرآن**)، ج ٢، ص ٣٢١ .

لعل: كذلك يتمنى بها، ويبدو ذلك في نحو قوله تعالى : ﴿ **وَقَالَ فِرعَونُ يَا هَامَانُ ابنِ لِي صَرحاً، لعليّ أبلُغُ الأسبَابَ** ﴾[١] ، ومن هذا التمني قوله تعالى أيضاً : ﴿ **واتّخَذوا مِن دُونِ اللـهِ آلهة لعَلّهُم يُنصَرُونَ**﴾[٢] .

لو : كذلك يتمنى بها وتُعطى حكم (ليت) كما ترى في نحو قوله تعالى : ﴿ **فلو أنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ المؤمِنِينَ** ﴾[٣] ، وقد تكون مع " **ودّ** " نحو قوله تعالى : ﴿ **وَدُّوا لَو تُدهِنُ فَيُدهِنُونَ** ﴾[٤] .

ويقابل التمني الترجّي ، فإن كان ذلك الشيء مترقباً حصوله كان طلبه ترجياً، لأن الترجّي لا يكون إلا في الممكنات[٥] ، ويُعبر عنه حينئذ بألفاظ الترجي مثل : " **لعل** ، و**عسى** " ومن الأمثلة المستأنفة عليه في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ **لعَلّنَا نتَّبِعُ السَّحَرةَ إن كانوا هُمُ الغالِبِينَ** ﴾[٦]، ونحو قوله ﴿ **فَعَسَى اللهُ أن يَأتي بِالفَتحِ** ﴾[٧] ، وعسى في كلام الله وعد صادق لا يتخلف كما يقول الشوكاني [٨] .

الجملة الإنشائية غير الطلبية :

والجملة الإنشائية غير الطلبية :هي الجملة التي لا تستدعي شيئاً غير حاصل، وذلك كالتعجب والمدح والذم، والقسم ، وهذا النوع من الجُمل لا يبحثه البلاغيون لأنه غير ذي صلة بالموضوعات البيانية التي يحتفل بها هؤلاء البلاغيون من جهة ، ولأن أكثر صيغ هذا النوع من الكلام إنما هي في أصلها إخبار [٩] .

---

(١) - القرآن الكريم، سورة غافر، مكيّة، آية : ٣٦-٣٧ .
(٢) - القرآن الكريم، سورة يس، مكيّة، آية : ٧٤ . والاستئناف هنا بياني.
(٣) - القرآن الكريم، سورة الشعراء، مكية، آية : ١٠٢ .وتقدر لو رجوعنا حاصل .
(٤) - القرآن الكريم، سورة القلم، مكيّة، آية : ٩ .
(٥) - الزركشي، محمد، (**البرهان في علوم القرآن**)، ج ٢، ص ٣٢٢ .
(٦) - القرآن الكريم، سورة الشعراء، مكيّة، آية : ٤٠ .
(٧) - القرآن الكريم، سورة المائدة، مدنية، آية : ٥٢ .
(٨) - الشوكاني، محمد، (**فتح القدير**)، ج ٢، ص ٥٠ .
(٩) - عباس، فضل، (**البلاغة فنونها وأفنانها**)، ص١٠٢ .

١- **التعجب :**

والتعجب لغة : العَجْبُ أصلُ الذّنبِ ومؤخرُ كُلِّ شيءٍ، والرجل يُعجِبُهُ القعود مع النساء أو تُعجَبُ النساء به ، وجمعها أعجاب وجمع عجيب عجائبُ، والاسمُ العَجِيبَةُ والأعجوبَةُ ، وتَعَجَّبتُ مِنهُ واستعجبتُ منه وعَجَّبتُه تَعجيباً وما أعجَبَه برأيه، والعُجابُ ما جاوز حَدَّ العَجَبِ والعَجباءُ التي يُتَعَجَّبُ من حُسنِها ومن قُبحِها [١]. والتعجب : إنكار ما يرد لقلّة اعتياده[٢]، والعَجَبُ مِن اللهِ الرضا أو السخط ، إذ ليس من صفاته سبحانه أن يتعجّب تعجُّبَ استغرابٍ واستبعاد ، نظراً إلى سابق علمه تعالى بكل ما يحدثُ من عباده قبل حدوثه ، وعلمه بخلقه وصفاتهم وخصائصهم النفسية والسلوكية[٣]، والتعجب كما يدل على محبة الله للفعل، نحو قوله – ﷺ – (عجب ربك من راعي غنم في رأس شطية بجبل يؤذن للصلاة ، ويصلي)[٤] ، يدل أيضاً على بُغض الفعل نحو قوله تعالى : ﴿ **وَإِنْ تَعجَبْ فَعَجَبٌ قولُهُم** ﴾[٥] .

ويتخذ المتكلم العربي وسائل كثيرة ليظهر تعجبه من الأفعال التي يراها تُمارس في الحياة ، ولكن هذه الوسائل تتخذ أسلوبين للتعجب لا ثالث لهما :

أولهما : اصطلاحي أو قياسي، مضبوط بصيغتين هما : " أفعِل به، وما أفعَلَهُ " ، وحين نظرتُ في آيات القرآن الكريم لم أعثر فيها على آية استثنافية واحدة تشهد على الصيغة الأولى . وأمّا الصيغة الثانية فكان ورودها في القرآن الكريم قليل منها قوله تعالى :﴿ **فَمَا أصبَرَهُم عَلَى النَّار** ﴾[٦] ، يقول الزمخشري في أثناء تفسيره لها : إنَّ اللهَ (تعجب من حالهم في التباسهم بموجبات النار من غير مبالاة منهم، كما تقول لمن يتعرّض لما يوجب غضب السلطان ما أصبرك على القيد والسجن، تريد أنه لا يتعرض لذلك إلا من هو شديد الصبر على العذاب)[٧].

---

(١) – الفيروزآبادي، مجد الدين، (**القاموس المحيط**)، ج١، ص١٠٥ . و الزمخشري، محمود، **(أساس البلاغة)**، ص٤٠٩، مادة : عجب .

(٢) – ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، (**لسان العرب**)، مادة : عجب .

(٣) – الميداني ، عبد الرحمن (**البلاغة العربية :أسسها وعلومها وفنونها**) ، ج١ ، ص٢٧٨ .

(٤) – الألباني (**صحيح الجامع**) ، الحديث صحيح ، انظر حديث رقم ٨١٠٢ ،

(٥) – القرآن الكريم، سورة الرعد، مدنية، آية : ٥ .

(٦) – القرآن الكريم، سورة البقرة، مدنية، آية : ١٧٥ . ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿ **أسمع بهم وأبصر** ﴾ ، مريم ، ٣٨ .

(٧) – الزمخشري، محمود، (**الكشاف**)، ج ١، ص ١٠٨ .

والثاني : التعجب دون استعمال الصيغة السابقة ، وهو أسلوب لا يخضع لقواعد أو ضوابط معينة، وإنمّا يصدر من الإنسان بوسائل منها ما هو لغوي ، ومنها ما هو حركي ، يحرك فيها الإنسان عضواً من أعضائه لإظهار تعجبه ، أما التعجب بالوسيلة اللغوية فإنه يفهم من السياق والقرائن التي تقترن بهذه الوسائل ٠

الجملة الاستئنافية وفعل التعجب :

والجملة التعجبية كغيرها من الجمل ، يستأنف بها الكلام أحياناً كما يستأنف بغيرها ، وحين ذهبنا نلتمس الجملة التعجبية الاستئنافية في القرآن الكريم ، وجدنا أنها وردت في مواضع عديدة ، على شاكلة قوله تعالى : ﴿**قُتِلَ الإنسَانُ مَا أكفَرَهُ**﴾[١] ، يقول الزمخشري في تفسيره للآية : (تعجب من إفراطه في كفران نعمة الله، ولا ترى أسلوباً أغلظ منه، ولا أخشن مساً، ولا أدل على سخط، ولا أبعد شوطاً في المذمة مع تقارب طرفيه، ...) [٢] ٠ ومنه قوله تعالى :﴿**بَلْ عَجِبتَ وَيَسخَرُونَ**﴾[٣]، أي : عجبت من قدرة الله على هذه الخلائق العظيمة، وهم يسخرون منك، ومن تعجبك[٤]، ونحو قوله تعالى :﴿ **كَيفَ تَكفُرُونَ بِاللهِ**﴾[٥]، فهذا الاستفهام الّذي نراه في الآية إنما جاء للإنكار عليهم والتعجب من حالهم [٦] ، ونحو قوله تعالى :﴿**وَكَيفَ تَكفُرُونَ وَأَنتُم تُتلَى عَلَيكُم آيَاتُ اللهِ وَفِيكُم رَسُولُهُ**﴾[٧] فحين يقول الله هذا القول فإنمّا يسخر منهم ، ويستنكر هذا الإصرار على الكفر منهم ، مع توفر الوسائل المحسوسة التي تدل على وجود الله وعظمته، فهناك الآيات القرآنية التي تنزل فيهم وتقرأ عليهم وتبلغ مسامعهم ، وتدخل في نطاق دائرة التفكير عندهم ، وتحملهم على التفكير في الواقع ، وهناك الرجل الّذي أرسله الله إليهم يعيشُ بينهم ، ويعاملهم ويخاطبهم ، ويتقصّدهم بعرض الإسلام عليهم ، وعلى الرغم من هذا كله فإنهم يتخلفون عن حمل الإسلام والالتزام به، ومثل هذا الفعل يدل على تخلف هؤلاء المخاطبين ، والتعجب من هذا التخلف والقصور وتدني التفكير ، وهذا الأسلوب التعجبي بلغ الغاية في الخطاب والمعالجات ، وجسد واقع الدعوة الإسلامية في تلك الفترة من الزمن ٠

---

(١) - القرآن الكريم، سورة عبسى، مكية، آية : ١٧ ٠
(٢) - الزمخشري، محمود، (**الكشاف**)، ج ٤، ص ١٨٥ - ١٨٦ ٠
(٣) - القرآن الكريم، سورة الصافات، مكية، آية : ١٢ ٠
(٤) - الزمخشري، محمود، (**الكشاف**)، ج ٣، ص ٢٩٨ ٠
(٥) - القرآن الكريم، سورة البقرة، مدنية، آية : ٢٨ ٠
(٦) - الزمخشري، محمود، **(الكشاف)**، ج ١، ص٥٩ ٠ والسمين الحلبي ، شهاب الدين ، (**الدّرّ المصُون)** ، ج ١ ، ص ١٦٩ ٠ والشوكاني، محمد، (**فتح القدير**)، ج١، ص ٥٩ ٠

ويقول الزركشي : قد يدل فعل التعجب على امتناع الحكم وعدم حسنه [١] ، كقوله تعالى: ﴿ **كَيفَ يَكُونُ لِلمُشرِكِينَ عَهدٌ عِندَ اللهِ وَعَندَ رَسُولِهِ** ﴾[٢] ، ويقول قد يدل على حسن المنع منه وأنه لا يليق به فعله، كقوله تعالى :﴿ **كَيفَ يَهدِي اللهُ قوماً كَفَرُوا بَعدَ إيمَانِهِم**﴾[٣]. فالتعجب في القرآن إن كان من الله فهو دعوة الناس إلى التعجب، وإن كان من البشر فإنه ينصرف إلى معنى التعجب في الغالب .

٢- **المدح والذم :**

وأساليب المدح والذم في اللغة كثيرة، منها ما هو صريح في دلالته على ذلك، ومنها ما هو تلميح، يلمح من خلال السياق اللغوي.

النوع الأول : الصريح، وُضِع له الفعلان (**نِعْمَ**) و (**بِئْسَ**) [٤]، وما جرى مجراهما من الألفاظ التي تدل على المدح العام أو الذم العام[٥] ،

النوع الثاني : غير صريح، ولكنه يفهم من خلال السياق، ويحتاج إلى قرينة لذلك ،

الجملة الاستئنافية في أسلوبي : المدح والذم

وترد الجملة الاستئنافية في أسلوبي : المدح والذم ، ولكننا سنقصر حديثنا على أسلوب المدح دون الذم ، وسبب ذلك أن الاستئناف في أسلوب الذم يرد في مواضع عديدة، مثل الاستفهام والنهي والأمر وغير ذلك، وقد دُرس في موضعه من هذا البحث ، وحين نقف على القرآن الكريم يتبين لنا أنّ الجملة الاستئنافية في المدح والذم قد وردت فيه وهي جملة تحتوى على أحد الفعلين – **نعم وبئس** – كقوله تعالى :﴿ **نِعْمَ المَولَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ**﴾[٦]، فالجملة الفعلية المبدوءة بالفعل نعم تُعدُّ جملة مستأنفة استئنافاً نحوياً، ولم تتصدر بحرف استئناف، فنعم المولى ونعم النصير، أسلوب مدح، وقد لجأ إلى هذا الأسلوب بعد أن عرض الموقف، فذيل الآية هنا ما هو إلا مدح وثناء على ما سبقه من كلام ومن موقف للمؤمنين العاملين على تنفيذ أوامر الله ،

---

(٧) – القرآن الكريم، سورة آل عمران ، مدنية، آية : ١٠١ .
(١) – الزركشي ،محمد ،(**البرهان في علوم القرآن**)، ج ٢ ، ص ١٤ .
(٢) – القرآن الكريم، سورة التوبة ، مدنية، آية : ٧ .
(٣) – القرآن الكريم، سورة آل عمران، مدنية، آية : ٨٦ .
(٤) – هناك أربعُ لغاتٍ فيهما :(فَعِلَ بوزن حَمِدَ وفَعُل وفِعْل وفِعِل)، ولكن الأفصح ما ذكرناه ؛ لورودهما في القرآن الكريم .
(٥) – حسن، عباس، (**النحو الوافي**) ج٣، ص٣٦٨ .
(٦) – القرآن الكريم، سورة الأنفال، مدنية، آية : ٤٠ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ونِعْمَ أجرُ العَامِلِينَ**﴾[١]، فالجملة هنا تصدرت بحرف الاستئناف الواو، فمدح الأجر والثناء عليه إنما هو نتيجة لأفعال قام بها العاملون المخلصون الجادون ، ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿ **فنِعْمَ عقبى الدار**﴾[٢] ، فالجملة هنا تصدرت بحرف الاستئناف الفاء ٠

ونلاحظ أن الاستئناف بالمدح فيه بناء للنفس الإنسانية وتوجيه لها، واستغلال لقدراتها ومواهبها ورفع لهذه النفس والارتقاء بها ٠

ومن الأمثلة على الفعل (**بِئْسَ**) قوله تعالى : ﴿ **بِئْسَ مثل القوم الَّذِينَ كَذَّبوا**﴾[٣] ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **و بِئْسَ الورْدُ المَورُودُ**﴾[٤] ، وقوله تعالى : ﴿ **فبِئْسَ القرين**﴾[٥] ، ومثل **بِئْسَ ساء**[٦]، فهي أيضاً فعل ذم، ومن أمثلتها في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ **سَاءَ مَثَلاً القَومُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا**﴾ [٧] ٠ وتُعدُّ جملة الذم هنا جملة مستأنفة استئنافاً نحوياً، وهذه الجملة متضمنة بيان حال هؤلاء القوم المغرقة في القبح[٨] ٠

وتبين لنا بعد النظر والتتبع أن الجملة الاستئنافية المبدوءَة بالأفعال : " **نعم وبئس وساء**" قد وردت في القرآن الكريم تعقيباً على كلام متقدم ، وكانت حكماً على هذا الكلام ، وتوضيحاً لواقع أولئك المخصوصين بالمدح أو الذم [٩] ٠

---

(١) – القرآن الكريم، سورة آل عمران، مدنيّة، آية : ١٣٦ ٠
(٢) – القرآن الكريم، سورة الرعد، مدنية، آية : ٢٤ ٠
(٣) – القرآن الكريم، سورة الجمعة، مدنية، آية : ٥ ٠
(٤) – القرآن الكريم، سورة هود، مكية، آية : ٩٨ ٠
(٥) – القرآن الكريم، سورة الزخرف، مكية، آية : ٣٨ ٠
(٦) – الزمخشري، محمود، (**المفصل**)، ص ٣٢٦ ٠ وهناك (حبّذا ولا حبذا) للمدح والذم ولكنهما لم تردا في القرآن الكريم ٠
(٧) – القرآن الكريم، سورة الأعراف، مكية، آية : ١٧٧ ٠ ولا بد هنا من تقدير مضاف محذوف لأجل المطابقة أي ساء مثلاً مثل القوم الذينَ كذبوا ٠
(٨) – الشوكاني، محمد، (**فتح القدير**)، ج ٢، ص ٢٦٦ ٠
(٩) – يمكن إحصاء الجُمل الاستئنافية في القرآن الكريم لأفعال المدح والذم على النحو التالي :
الفعل (نِعْمَ) دون حرف الاستئناف ورد في خمسة مواضع، وهي : في سورة الأنفال :٤ ٠، والكهف: ٣١، والعنكبوت :٥٨، و ص : ٣٠، ٤٤ ٠ ومع حرف الاستئناف الفاء ورد أيضاً في خمسة مواضع هي : الرعد :٢٤، والحج :٧٨، والزمر : ٧٤، الذاريات : ٤٨، المرسلات:٣٧، أما مع حرف الواو فقد ورد في أربعة مواضع هي : آل عمران :١٣٦، ١٧٣، الأنفال : ٤٠ ، الحج : ٧٨ ٠ وقد ورد (بِئْسَ) دون حرف الاستئناف في خمسة مواضع وهي : هود:٩٩، الكهف : ٢٩، ٥٠، الحجرات : ١١، الجمعة :٥ ٠ وورد مع حرف الاستئناف الفاء في سبعة مواضع هي : آل عمران :١٨٧، ص : ٥٦، ٦٠، الزمر :٧٢، غافر :٧٦، الزخرف :٣٨ ، المجادلة :٨ ٠ وورد مع حرف الواو في خمسة عشر موضعاً : البقرة :١٢٦ ٠ آل عمران: ١٢،١٥١، ١٦٢ ، ١٩٧، الأنفال :١٦، التوبة :٧٣، هود:٩٨ الرعد :١٨، إبراهيم :٢٩، الحج : ٧٢، الحديد :١٥، التغابن: ١٠، التحريم : ٩، الملك : ٦ ٠أما الفعل (ساء) فقد ورد في خمسة مواضع هي : الأنعام:٣١ ، ١٣٦ ٠الأعراف:١٧٧، العنكبوت : ٤، الجاثية : ٢١ ٠

٣- **القسم :**

والقسم : وضِعَ في اللغة أصلاً للقطع[١]، يُقال يَقسِمُهُ وَقسَّمَه، أي : جزّأهُ[٢] . وهو يمين يُقسِمُ بها الحالف ليؤكد بها شيئاً يخبر عنه من إيجاب أو جحدٍ، وهو جملة يُؤكدُ بها جُملة أخرى فالجملةُ المُؤكّدةُ هي المُقسمُ عليه، والجملة المُؤكّدة هي القسمُ، والاسم الّذي يدخُل عليه حرف القسم هو المقسمُ به[٣] ، فوظيفة القسم إذن إنما تكون للتأكيد والتحقيق[٤]، ودفع الشك والتردد، وإيجاد نوع من الاستقرار النفسي للمخاطب، وتكون من ناحية أخرى لتعظيم شأن المقسم به وبيان علو قدره .

جملة القسم : ويتكون أسلوب القسم عادة من جملتين منفصلتين، تسمى الأولى منهما جملة القسم، ويطلق على الثانية جواب القسم، وترد جملة القسم في لغتنا على نوعين :

أولهما : يكون باستعمال فعل صريح في القسم، نحو أقسم، أو أحلف[٥] أو ما جرى مجرى ذلك[٦]، على شاكلة قوله تعالى : ﴿ **وَسَيَحلِفُونَ بِاللّهِ لَو استَطعنَا لَخَرجنَا مَعَكُم** ﴾ [٧] ، وقوله تعالى : ﴿ **يَحلِفُونَ بِاللّهِ لَكُم** ﴾[٨] ، وقوله تعالى : ﴿ **وَأَقسَمُوا بِاللّهِ جَهدَ أيمَانِهِم** ﴾[٩] ،

ومن ينظر في نصوص هذه الآيات يجد أن وظيفة القسم إنما هي التأكيد . ولما كانت الجملة الاستئنافية تقع للتأكيد أيضاً، فإن بدء الجملة الاستئنافية بأسلوب القسم من شأنه أن يُثير في النفس الإنسانية التفكير في واقع هذا القسم ، والسبب الّذي حمل المقسم على استعماله ،

---

(١) - الجوهري، إسماعيل، (**صحاح اللغة**)، وابن منظور، جمال الدين، (**لسان العرب**)، مادة : قسم .
(٢) - الفيروزآبادي، مجد الدين، (**القاموس المحيط**)، مادة : قسم .
(٣) - ابن سيده ، علي، (**المخصّص**)، مادة : قسم .
(٤) - يقول سيبويه : (إن القسم تأكيد لكلامك)، (**الكتاب**)، ج٣، ص١٠٤ . وهو كذلك عند كل من أبي حيان، (**ارتشاف الضرب في لسان العرب**)، ج٢، ص٤٧٦ . وابن قيم الجوزية، (**التبيان في أقسام القرآن**)، ص٢ . وابن يعيش، (**شرح المفصل**)، ج٩، ص٩٠ . وابن السرّاج، (**الأصول في النحو**)، ج١، ص ٤٣١.
(٥) - مادة (حلف) وردت في القرآن في ثلاثة عشر موضعاً، هي : النساء:٦٢، والمائدة :٨٩، والتوبة:٩ /٤٢ / ٥٦ / ٦٢ / ٧٤ / ٩٥ /٩٦ / ١٠٧، والمجادلة ١٤ / ١٨، والقلم ١٠ .
(٦) - الرّاوي، كاظم، (**أساليب القسم في اللغة العربية**)، ص٥٦ .
(٧) - القرآن الكريم، سورة التوبة، مدنية، آية : ٤٢ .
(٨) - القرآن الكريم، سورة التوبة، مدنية، آية : ٦٢ .
(٩) - القرآن الكريم، سورة الأنعام، مكية، ١٠٩، والنحل، مكية، ٣٨، والنور، مدنية، ٥٣، وفاطر، مكية، ٤٢ .

يضاف إلى ذلك شيء مهم ، ذلك أن القسم يبعث في نفس المخاطب الاطمئنان إلى صدق الخبر المقسم فيه ٠

والنوع الثاني : يكون بحروف القسم، وقد تضمنت آيات القرآن الكريم عدداً من هذه الحروف التي يستأنف بها الكلام ، من هذه الحروف :

١- **الباء** : وهو أصل أحرف القسم عند النحاة [١]، وأكثرها شيوعاً في اللغة ، وتكون صلة للفعل المقدر[٢] ، ولذلك فإنهم توسعوا في استعمالها فخصوها بجواز ذكر الفعل معها، نحو أقسم بالله لتفعلن ، وبدخولها على الضمير، نحو بك لأفعلن، وباستعمالها في القسم الاستعطافي، نحو بالله هل قام زيد، أي أسألك بالله مستحلفاً[٣] .

وحين نظرنا في آيات الله البينات لنقف على استعمال هذا الحرف فيه ، تبين لنا أنه قد ورد مسبوقاً بفعل صريح في القسم ، مثل: أقسم، أو يحلف، ولم نعثر على آية واحدة قد وردت مرسلة من هذه الأفعال الصريحة في الدلالة على القسم ، ومما يشهد على وقوع الآيات القرآنية المستأنفة قوله تعالى :﴿ **وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ**﴾[٤] فقد جيء بهذه الآية لاستئناف معنى جديد ، ولتأكيد ما قاله الكافرون ، ومنه أيضاً قوله تعالى : ﴿ **سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ** ﴾[٥] وهو قول مستأنف جيء به ليبين أن هؤلاء المعتذرين بالباطل سيؤكدون ما جاءوا به من الأعذار الباطلة بالحلف عند رجوع المؤمنين إليهم من الغزو ٠

٢ - **الواو** : وهي في عرف النحاة بدل من الباء، وخصّوا بها القسم لأنها من مخرج الباء، وذلك أنه لما كان كثر القسم في الكلام فإنه قد اختصر لكثرة الاستعمال ، وتصرفوا في فعل القسم فحذفوه أحياناً واكتفوا بـ (الباء) التي تدل عليه دلالة ظاهرة ، ثُمّ عوضوا من الباء الواو[٦] ، ومن الأمثلة الاستئنافية لذلك قوله تعالى : ﴿ **فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ**﴾[٧] ، وتقديرها أقسم بربك، والقسم بهذه الصورة إنما يرد لتأكيد المعنى وفيه شيء من القوة يوحي كأنه

---

(١) - ابن هشام، جمال الدين، (**مغني اللبيب**)، ج ١، ص٩٨ ٠ وكذلك عند سيبويه، عمرو، (**الكتاب**)، ج ٣، ص ٤٩٦ ٠ وابن يعيش، موفق الدين، (**شرح المفصل**)، ج ٨، ص٣٢ ٠

(٢) - ابن سيده ، علي، (**المخصّص**)، ج ١٣، ص ١١٠ ٠

(٣) - ابن هشام، جمال الدين، (**مغني اللبيب**)، ج١، ص ٩٨ ٠

(٤) - القرآن الكريم، الأنعام، مكية، آية :١٠٩ ٠ والنور، مدنية، آية :٥٣، وفاطر، مكية، آية : ٤٢ ٠

(٥) - القرآن الكريم، سورة التوبة، مدنية، آية : ٩٥ ٠ تكملة الآية : ﴿ **إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم**﴾.

(٦) - ابن قيم الجوزية، شمس الدين، (**التبيان في أقسام القرآن**)، ص٢ ٠ويراجع المبرد، (**المقتضب**)، ج٢، ص٣١٧ ٠ وكذلك (**شرح الكافية**)، الرضي، ج٢، ص٣٣٤ ٠

تفجير في الكلام ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **فَوَرَبِّكَ لَنَسأَلَنَّهُم أجمَعِينَ**﴾[١] ، ومن الشواهد على ذلك ـ أيضاً ـ قوله تعالى : ﴿ **فَوَرَبِّكَ لَنَحشُرَنَّهُم وَالشَّيَاطِينَ** ﴾[٢] .

٣- **التاء :** المفردة التي ترد محركة في أوائل الأسماء وهي حرف جر معناه القسم، وتختص باسم الله تعالى [٣] ، وهي بدلٌ من واو القسم [٤]، فقد نُقِل عنهم قولهم : (تَـرَبِّ الكعبةِ)[٥]، يريدون : وربِّ الكعبة ، وإلى ذلك ذهب الزمخشري عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿**وَتَاللَّهِ لأكِيدَنَّ أصنَامَكُم**﴾[٦]: (إنّ الباء هي الأصل والتاء بدل من الواو المبدلة منها، وفيها زيادة معنى التعجب) [٧]، ومن الأمثلة القرآنية المستأنفة على ذلك قوله تعالى : ﴿ **تَاللَّهِ لَتُسأَلُنَّ عَمَّا كُنتُم تَفتَرُونَ**﴾[٨] ، وقوله تعالى : ﴿ **تَاللَّهِ لَقَد أرسَلنَا إلى أمَمٍ** ﴾[٩] .

---

(٧) - القرآن الكريم، سورة النساء، مدنية، آية : ٦٥ .
(١) - القرآن الكريم، سورة الحجر، مكية، آية : ٩٢ .
(٢) - القرآن الكريم، سورة مريم، مكية، آية : ٦٨ .
(٣) - ابن هشام، جمال الدين، (**مغني اللبيب**)، ج ١، ص ١٠٦ .
(٤) - ابن يعيش، موفق الدين، (**المفصل**)، ج ٩، ص ٩٩ . والمالقي، أحمد، (**رصف المباني**)، ص١٧١ . المبرد، محمد، (**المقتضب**)، ج٢، ص١٩٣ .
(٥) - ابن قيم الجوزية، شمس الدين، (**التبيان في أقسام القرآن**)، ص٣ .
(٦) - القرآن الكريم، سورة الأنبياء، مكية، آية : ٥٧ .
(٧) - الزمخشري، محمود، (**الكشاف**) ج ٣، ص ١٤ .
(٨) - القرآن الكريم، سورة النحل، مكية، آية : ٥٦ .
(٩) - القرآن الكريم، سورة النحل، مكية، آية : ٦٣ .

٤ – **اللام** : التي تقع للقسم والتعجب معاً، وتختص باسم الله تعالى كقول الشاعر :

لِلهِ يَبقى عَلى الأيّام ذو حِيَدٍ بِمُشمَخِرٍّ به الظَّيّانُ والآسُ[١]

ولم يرد القسم في القرآن الكريم بهذا الحرف .

وأخيراً يمكن القول إن حقيقة القسم في الجملة الاستئنافية، له أثره النفسي ؛ فالبدء به إنما هو جذب لانتباه السامع وتنبيه له لوقوع القسم على سمعه في شيء من الرهبة، فإذا حدث ذلك صحبه تهيؤٌ نفسي لتلقي ما يقال، خصوصاً أن ما يقال مبني على القسم، والقسم شيء يهول، وفي هذه الحال يكون الإنسان أشدّ تأثراً بما يسمع مما لو فاتحته بما تريد من طريق الجدل والنقاش؛ لأنّ الإقناع العقلي فيه انتصار حادٌّ لعقل على آخر، ومن الصعب على نفوس العرب في جاهليتهم أن تقر لأحد المتجادلين الغلبة، أو تسلم له بالانتصار من طريق الإفحام[٢].

---

(١) – سيبويه، عمرو، (**الكتاب**)، ج ٣، ص ٤٩٧ . المبرد، محمد، (**المقتضب**)، ج ٢، ص ٣٢٤ . وابن يعيش، موفق الدين، (**المفصل**)، ج ٩، ص٨٩ . وابن هشام، جمال الدين، (**مغني اللبيب**)، ج١، ص ١٧٩ . و (**حاشية الصبّان على شرح الأشموني** ومعه شرح الشواهد للعيني)، ج٢، ص٢١٦ . والبغدادي، (**خزانة الأدب**)، ج٤، ص٢٣١ . وقوله : ذو حيد جمع حيدة وهي العقدة في قرن الوعل، وكل نتوء في الجبل، والمُشْمَخِر : الجبل العالي، والظيان ياسمين البر . ونسبة البيت في (**الكتاب**) لأمية بن أبي عائذ، وفي حاشية الأمير نسبته لأبي ذؤيب الهذلي. والشاهد فيه: دخول اللام على لفظ الجلالة في القسم .

(٢) – حمودة، عبد الوهاب، (**أسرار القسم في القرآن**) ، ص٣٨ .

المبحث الثاني

البناء البلاغي والأدبي

البناء البلاغي والأدبي للجملة الاستئنافية :

ويتمثل البناء البلاغي للجُمل في علم البيان، ولذلك كان لا بد من تعريف علم البيان وأقسامه، ثُمّ التمثيل له بالجُمل الاستئنافية التي وردت في القرآن الكريم ٠

والبيان لغة : هو الكشف والإفصاح والظهور، وبان بياناً اتّضحَ فهو بَيِنٌ، وفلان أبيَنُ من فلان، أي : أوضح منه كلاما[١].

والبيان في اصطلاح البلاغيين : علمٌ يُعرفُ به إيراد المعنى الواحدِ بطرقٍ مختلفةٍ في وُضُوحِ الدّلالةِ عليه[٢] ، وقد وزّع البلاغيون[٣] علم البيان على ثلاثة مباحث هي :

المجاز ومنه الاستعارة، ثُمّ الكناية، والتشبيه ، وسنشرع في دراسة كل مبحث على حِدَةٍ دراسة تفصيلية، وسنعزز هذه الدراسة بطائفة من الشواهد على الجمل المستأنفة من القرآن الكريم ٠

أولاً : المجاز

والمجاز لغة : مُشتق من جازَ الشيء يجوزه إذا تعداه، ويقال جُزتُ المكان وأجزتُه، وجاوَزتُه، وتَجاوزتُه ، وهو مجازُ القوم ومجازتهم، وجاز البيع والنكاح، وأجازه القاضي[٤] .

والمجاز في اصطلاح البلاغيين : هو اللفظ المستعملُ في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب لعلاقة مع قرينة مانعةٍ من إرادة المعنى الوضعي ، وهو أبلغ في التعبير من الحقيقة[٥].

والعلاقة : هي المناسبة بين المعنى الحقيقي والمدلول المجازي ، فإذا كانت العلاقة المشابهة فالمجاز استعارة، وإلا فهو مجاز مرسل[٦] .

---

(١) – ابن فارس، أحمد، (**مقاييس اللغة**)، مادة: بين ٠ والزمخشري، محمود، (**أساس البلاغة**)، ص ٥٨ ٠وفي (**الكشاف**) ج١، ص٢١٨ ٠عند شرحه لقوله تعالى: ﴿هذا بيان للناس﴾ البقرة، آية : ١٣٨ ٠وابن منظور، محمد، (**لسان العرب**) ٠ والفيروزآبادي، محمد، (**القاموس المحيط**)، مادة : بان ٠

(٢) – يوسف، السكاكي، (**مفتاح العلوم**)، ص١٦٢ ٠ ومحمد، القزويني، (**التلخيص**)، ص٢٣٥ -٢٣٦ ٠ **والإيضاح في علوم البلاغة**، ص ٣٢٦ ٠

(٣) – محمد، القزويني، (**التلخيص**)، ص٢٣٨ ٠ وقد حصرهما السكاكي في بابين هم " المجاز والكناية "، (**مفتاح العلوم**)، ص٢٨٦ ٠

(٤) – الزمخشري، محمود، (**أساس البلاغة**)، ص ١٠٤ ٠ وابن منظور، محمد، (**لسان العرب**)٠ والفيروزآبادي، محمد، (**القاموس المحيط**)، مادة : جاز ٠

(٥) – الجرجاني، عبد القاهر، (**دلائل الإعجاز**)، ص ١١٤ ٠

(٦) – أول من أطلق مصطلح المجاز المرسل على هذا النوع من المجاز هو السكاكي، يراجع: مطلوب، أحمد، (**فنون البلاغة**) ،ص١١٠ ٠ وأبو موسى، محمد، (**البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري**) ، ص٥٢٧ ٠

والمجاز المرسل : هو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وُضِع له ملابسة غير التشبيه [١] . ويُشترط أن يكون في الكلام إشارة إلى عدم إرادة المعنى الوضعي، وللمجاز علاقات كثيرة ، ولكن ما يهمنا منها في هذا المقام هو تلك العلاقات التي تتصل بالجملة الاستئنافية، ومن هذه العلاقات :

١ – **المسببيَّة** : والتي تبدو في قوله تعالى : ﴿ **يا أيها الَّذِينَ آمنوا لا تأكلوا الربا...**﴾[٢]، ومعنى لا تأكلوا الربا أي لا تأخذوا أموالكم بالحرام، فعبّر بالأكل لأنه مسبب عن الأخذ، فعلاقة المجاز هنا المسببية .

٢– **السببية :** أي إطلاق المسبب وإرادة السبب، على شاكلة قوله تعالى : ﴿ **فَإِنِّي نَسِيتُ الحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيطَانُ أَن أَذكُرَهُ** ﴾[٣] ، فالشيطان لا يُحدِث النسيان وإنما يكون سبباً في حدوثه ، فهو يوسوس للإنسان ويشغله بأمور شتى ، فتكون هذه الوسوسة سبباً مباشراً للتفريط فيما هو مهم ، والنسيان من هذا التفريط [٤] .

٣ – **المحلّية** : التي تبدو في قوله تعالى : ﴿ **يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم**﴾[٥]، أي يقولون بألسنتهم، والأفواه مكان لها، فعبّر بالمكان وأراد ما يحل فيه، فالعلاقة محلية، ومثله قوله تعالى : ﴿ **وَ كَم مِن قَريَةٍ أَهلكنَاهَا** ﴾[٦] ، فقد ذكر القرية وأراد أهلها، فهو مجاز مرسل علاقته المحلية .

٤ – **الحالّيَّة** : وهي كون الشيء حالاً في غيره ، وذلك فيما إذا ذكر لفظ الحال وأريد به المحل لما بينهما من الملازمة [٧]، على شاكلة قوله تعالى : ﴿ **إن المتقين في ظلال وعيون**﴾[٨]، أي الجنة، لأن الظلال الممتدة، والعيون التي تجري، محلولٌ فيها ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **ألا في**

---

(١) – القزويني، محمد، (**الإيضاح**)، ص ٣٩٧ .
(٢) – القرآن الكريم، سورة آل عمران، مدنية، آية : ١٣٠ . والنساء، اية : ٢٩ .
(٣) – القرآن الكريم، سورة الكهف، مكية، آية : ٦٣ .
(٤) – الزمخشري، محمود، (**الكشاف**) ج ٢، ص٣٩٧ . ويراجع أبو موسى، محمد، (**البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري**) ص٥٢٧ .
(٥) – القرآن الكريم، سورة آل عمران، مدنية، آية : ١٦٧ .
(٦) – القرآن الكريم، سورة الأعراف، مكيّة، آية : ٤ .
(٧) – الهاشمي، أحمد، (**جواهر البلاغة**)، ص٢٩٥ .
(٨) – القرآن الكريم، سورة التوبة، مدنية، آية : ٩٥ .

الفتنة سقطوا﴾[١] ، أي في جهنم سقطوا، فأطلق الحال وأريد المحل، لأن الفتنة لا يسقط فيها الإنسان، لأنها معنى من المعاني، فهو مجاز مرسل علاقته الحالية ٠

٥ – **الكلية** : التي تظهر في قوله تعالى : ﴿ يجعلون أصابعهم في آذانهم ﴾[٢] ، حيث عبر بالأصابع عن أناملها والمراد بعضها لأنهم إنما جعلوا بعض أناملها لاستحالة وضعها كلها في الأذن ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا** ﴾[٣] ، فالآية جملة مستأنفة بيانية تقديرها : أن حكم السارق والسارقة قطع أيديهما، والمراد بأن موضع القطع إنما يكون من الرسغ فأطلق اليد كلها وأراد جزءاً منها ، ومثل هذا الكلام ــ كما ترى ــ مجاز مرسل، والعلاقة فيه كلية لا جزئية ٠

٦ – **الجزئية** : التي يعنون بها إطلاق الجزء وإرادة الكل، ومثل هذه العلاقة تبدو ظاهرة في قوله تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يومئذٍ نَاعِمَةٌ﴾[٤]، لأن التنعم منسوب إلى جميع الجسد[٥] ، وليس إلى جزء منه ، فلا يتصور أن يكون هنالك جسد بلا وجه ، والوجه أظهر ما في جسد الإنسان ، ولذلك صحّ أن يطلقه على سائر الجسد ، وهو أسلوب عربي مجازي ٠

٧– **العموم** : الذي يتمثل في قوله تعالى : ﴿ **وإذ قتلتم نفساً فادارأتم فيها** ﴾[٦] ، أي: ألقى كل منكم تهمة القتل على الآخر، والقتل لم يصدر عن الجميع وإنما صدر عن واحد منهم فعبّر بالعام وأراد الخاص ٠

والثاني : الاستعارة :

و**الاستعارة لغة** : مأخوذة من العارية، ومعنى أعارت رفعت وحوّلت، وهي طلب الشيء، فيُقال استعارَ الشيءَ إذا طلبه، واستعارَهُ منه طلبَ إعارتهُ، ومنه إعارةُ الثياب والأدوات، واستعارَ فلانٌ سهماً من كنانته : رفعه وحوّله منها إلى يده[٧] ٠ وقالت : العرب : أرى الدّهرَ يَستَعِيرني ثيابي، أي : يأخذه مني[٨] ٠

---

(١) – القرآن الكريم، سورة التوبة، مدنية، آية : ٥٠ ٠
(٢) – القرآن الكريم، سورة البقرة، مدنية، آية : ١٩ ٠
(٣) – القرآن الكريم، سورة المائدة، مدنية، آية : ٣٨ ٠
(٤) – القرآن الكريم، سورة التوبة، مدنية، آية : ٩٥ ٠
(٥) – الزركشي، محمد، (**البرهان في علوم القرآن**)، ج ٢، ص ٢٦٤ ٠
(٦) – القرآن الكريم، سورة البقرة، مدنيّة، آية :٧٢ ٠
(٧) – ابن منظور، محمد، (**لسان العرب**)، مادة : عير ٠
(٨) – الزمخشري، محمود، (**أساس البلاغة**)، مادة : عور ٠

أما **الاستعارة في عرف البلاغيين** [١]: فيكاد يجمع دارسو[٢] الاستعارة في هذا العصر على أن الجاحظ هو أول من عرّفها تعريفاً اصطلاحياً بقوله : هي (تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه) [٣] ، ثُمّ ظهر بعد الجاحظ علماء آخرون من أمثال : ابن قتيبة[٤]، والرماني[٥]، وابن الأثير[٦]، والرازي[٧]، وغيرهم، واجتهد كل عالم منهم بتعريف الاستعارة تبعاً لفهمه لواقعها اللغوي ، ولا نريد لأنفسنا أن نعرض هذه التعريفات، وأن نقوم بمناقشتها ، لأن ذلك ربما يخرجنا عمّا نحن بصدده ، وهو الوقوف على الجمل الاستئنافية من خلال هذه الاستعارة، ومع ذلك ، فإننا لا نجد ما يمنع من الوقوف على رأي عبد القاهر الجرجاني في الاستعارة ، لأننا نرى أن تعريفه أكثر انسجاماً مع واقعها من تعريفات من سبقوه ٠ ومما لا شك فيه أن الرجل قد أفاد من جهود من سبقوه في الاستعارة ، فعبد القاهر يقول في تعريفها : (اعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون لفظ الأصل في الوضع اللغوي معروفاً، تدل الشواهد على أنه اختص به حين وُضِعَ، ثُمّ يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلاً غير لازم فيكون هناك كالعارية) [٨] ، ثُمّ جاء بعد ذلك السكاكي صاحب المنهج المنطقي الفلسفي، ليستنبط منه تعريفاً أشمل لها، يكون جامعاً مانعاً، ومُسمّياً لأقسامها ٠ يضاف إلى ذلك ما أسفرت عنه جهوده من تلك التقسيمات الكثيرة التي أغفلها عبد القاهر الجرجاني وغيره من العلماء الذين سبقوا السكاكي ٠ فقد عرّفها بقوله : (أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر،

---

(١) - هناك تعريفات عديدة قديمة وحديثة للاستعارة : وقد ناقش العلوي بعض تعريفات القدامى مثل تعريف: (الرُّماني، وابن الأثير، وابن الخطيب الرازي...) وكذلك درس هذه التعريفات بعض المعاصرين أمثال : أحمد الصادي في كتابه (**مفهوم الاستعارة**) وعرض التعريفات اللغويين والنقاد والبلاغيين، وكذلك درسها عبد العزيز عتيق، في كتابه(**علم البيان**) ٠

(٢) - اذكر من هؤلاء على سبيل المثال : أحمد مطلوب، ورفيقه (**البلاغة والتطبيق**)، ص٣٤٣ ٠ وعبد العزيز عتيق، (**علم البيان**)، ص١٦٨ ٠ وأحمد الصاوي، (**مفهوم الاستعارة**)، ص٣٨ ٠

(٣) - عمرو، الجاحظ، (**البيان والتبيين**)، ج١، ص١٥٣ ٠

(٤) - ذهب ابن قتيبة إلى تعريفها بقوله : (العرب تستعير الكلمة فتضعها مكان الكلمة إذ كان المسمى بها بسبب من الأخرى أو مُجاوراً لها أو مشاكلا) ٠ ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ،(**تأويل مشكل القرآن**)، ص ١٠٢ ٠

(٥) - عرفها بقوله هي: (إجراء الكلام على غير ما هو له في الأصل للمبالغة) ، الرماني ، (**الحدود في النحو**) ، ص٤٢ ٠

(٦) - عرفها بقوله هي : (نقلُ المعنى من لفظ إلى لفظٍ ، لمشاركةٍ بينهما ، مع طيّ ذكر المنقول إليه ، لأنه إذا احتُرزَ فيه هذا الاحتراز اختصّ بالاستعارة ، وكان حدّاً لها دون التشبيه) ، ابن الأثير ، ضياء الدين ، (**المثل السائر**) ، ج٢ ، ص٨٣ ٠

(٧) - عرفها بقوله هي : (ذكر الشيء باسم غيره وإثبات ما لغيره له لأجل المبالغة في التشبيه) ، الرازي ، (**نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز**) ، ص ١١٥ ٠

(٨) - الجرجاني، عبد القاهر، (**أسرار البلاغة**)، ج ١، ص ١٢٣ ٠

مدعياً دخول المشبه في جنس المشبه به، دالاً على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به) [١] ، أما عن أقسام الاستعارة فتراه يقول فيها: (اعلم أن الاستعارة تنقسم إلى: **مصرح بها ومكنى عنها**، والمراد بالأول : هو أن يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه، هو المشبه به ؟ والمراد بالثاني : أن يكون الطرف المذكور هو المشبه) [٢] . وأخيراً لا نستطيع أن نقول إلا ما قاله فضل حسن عباس : (مع كثرة التعريفات التي قيلت في الاستعارة إلا أنها تلتقي جميعاً حول معنى واحد : وهو أن الاستعارة نقل اللفظ من معناه الّذي عرف به، ووضع له، إلى معنى آخر لم يعرف به من قبل)[٣] . وذهب دارسو علم البيان في هذا العصر إلى صياغة التعريف بقولهم هو: (اللفظ المستعمل في غير ما وُضِعَ له في اصطلاح التخاطب على وجهٍ يَصِحُّ مع قرينةِ عدم إرادتهِ، لعلاقة المشابهة بين المعنيين الأصلي المنقول عنه (المستعار منه) والمعنى المجازي المستعمل فيه (المستعار له) [٤]، وبمعنى آخر : هي استعمال اللفظ العربي استعمالاً يختلف عن معناه الأصيل الّذي وضعه له العرب ، ومن هذه التعريفات يتضح لنا أن أركان الاستعارة ترد في لغتنا على النحو التالي:

١ – المستعار منه : وهو المشبه به .

٢ – المستعار له : وهو المشبه .

٣ – المستعار : وهو اللفظ المنقول .

٤– القرينة اللفظية أو المعنوية التي تمنع أن يكون المقصود بالاستعارة معناها الّذي وضع له في الأصل ، فالقرينة تدل على أن اللفظ قد جاء في معنى جديد، كقولك : نضجت الفكرة في رأسي ، فالنضج إنما يكون للثمر، فحين اقترن لفظ "نضج" بلفظ "الفكرة" دلّ ذلك على أن المقصود معنى جديد يختلف عن معنى الاستعارة اللغوي الّذي يتصل بالثمر وما كان على شاكلته .

أقسام الاستعارة : وقسم البلاغيون الاستعارة إلى أقسام عديدة، لعل من أهمها هو هذا التقسيم الّذي يتناول طرفيها ، فجعلوها قسمين : تصريحية ومكنية ، وربما كان من المفيد حقاً أن ندرس

---

(١) – السكاكي، يوسف، (**مفتاح العلوم**)، ص ٣٦٩.

(٢) – السكاكي، يوسف، (**مفتاح العلوم**)، ص ٣٧٣ .

(٣) – عباس، فضل، (**البلاغة فنونها وأفنانها**)، ص١٥٧ .

(٤) – الهاشمي، أحمد، (**جواهر البلاغة**)، ص٣٠٣ . والبدري، علي، (**علم البيان في الدراسات البلاغية**)، ص١٧٦ .

هذين القسمين دون غيرهما ، وأن نستشهد لكل قسم منهما بما ورد في القرآن الكريم بجمل مستأنفة :

التصريحية :

والتصريح في اللغة خلاف التعريض، وصرح بكذا أظهره، وكشف أمره[١] .

أمّا في الاصطلاح فإنه : ما صُرِّح فيها بلفظ المشبه به، أو ما استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه [٢] ، وقد عرض عبد القاهر الجرجاني لهذا المفهوم ــ وإن لم يسمه ــ قبل أن تستقر الاصطلاحات البلاغية على يد السكاكي ومن جاء بعده ، إذ يقول (الاستعارة : أن تريد تشبيه الشيء بالشيء، فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره وتجئ إلى اسم المشبه به فتعيره المشبه وتجريه عليه، تريد أن تقول : رأيت رجلاً هو كالأسد في شجاعته وقوة بطشه سواء، فتدع ذلك وتقول : رأيت أسداً)[٣] ،وفيما يلي طائفة من الشواهد القرآنية للاستعارة التصريحية المبدوءة بالجملة الاستئنافية .

يقول عزّ وجلّ : ﴿ **اهدنا الصِّراط المستقيم** ﴾[٤] ، فالصراط هو الطريق وقد شبه الدين بالصراط بجامع التوصيل إلى الهدف في كل منهما، وحذف المشبه وهو الإسلام وأبقى المشبه به[٥] على سبيل الاستعارة التصريحية، ومثله قوله تعالى : ﴿ **واللّهُ أنبَتَكُم منَ الأرض نَبَاتـاً** ﴾[٦]، فاستعير الإنبات للإنشاء كما يقال : زرعك الله للخير، وكانت الاستعارة أدلّ على الحدوث، لأنهم إذا كانوا نباتاً كانوا محدثين لا محالة [٧] .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **في قلوبهم مَرَضٌ** ﴾[٨] ، فقد استعير المرض للفساد الذي في قلوبهم من الجهل وسوء العقيدة وعداوة النبي ﷺ [٩] ،ومن هذه الاستعارة التصريحية قوله

---

(١) - الفيروزآبادي، مجد الدين، (**القاموس المحيط**)، ج ١، ص ٢٤٢.
(٢) - عتيق، عبد العزيز، (**علم البيان**)، ص ١٧٦ .
(٣) - الجرجاني، عبد القاهر، (**دلائل الإعجاز**)، ص ١١١ .
(٤) - القرآن الكريم، سورة الفاتحة، مكية، آية : ٣ .
(٥) - عباس، فضل، (**البلاغة فنونها وأفنانها**)، ص١٧١ .
(٦) - القرآن الكريم، سورة نوح، مكية، آية : ١٧ .
(٧) - الزمخشري، محمود، (**الكشاف**) ج ٤، ص ١٤٣ .
(٨) - القرآن الكريم، سورة البقرة، مدنية، آية : ١٠ . والآية :مستأنفة بيانية مقررة لمعنى قولهم (ما هم بمؤمنين ...) .
(٩) - الشوكاني، محمد، (**فتح القدير**)، ج ١، ص ٤١ .

تعالى : ﴿ **مَن ذَا الَّذِي يُقرِضُ اللهَ** ﴾[١] ، فإقراض الله تعالى مثل لتقديم العمل الذي يطلب به الثواب الآجل، والقرض الحسن إما أن يكون بالمجاهدة وإما أن يكون بالإنفاق في سبيل الله[٢]، وهذا على سبيل الاستعارة التصريحية، لأنه قد حذف المشبه وهو العمل الصالح وأبقى المشبه به وهو ما يقترض من مال وغيره، ومنه قوله تعالى : ﴿ **أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيرٌ لِّأَنفُسِهِم** ﴾[٣]، فترى القرآن قد استعار لفظ الإملاء من قول العرب : أملى لفرسه إذا أرخى له الحبل ليرعى كيف يشاء، فقد شبه إمهالهم وتركهم ليزدادوا إثماً[٤]، بالفرس الذي يُملى له الحبل ليجري على سجيته ، فحذف المشبه وهو الإمهال والترك، وأبقى المشبه به، وهو الإملاء، على سبيل الاستعارة التصريحية .

ومن هذه الاستعارة قوله تعالى : ﴿ **بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ﴾[٥]، ذلك أنه قد شبه المبالغة في اقتراف الذنوب بالشيء يحيط بالشيء، والصفة المشتركة بينهما هي عدم التخلص في كل منهما .

---

(١) - القرآن الكريم، سورة البقرة، مدنية، آية : ٢٤٥ .
(٢) - الزمخشري، محمود، (**الكشاف**) ج ١، ص١٤٧ .
(٣) - القرآن الكريم، سورة آل عمران، مدنية، آية : ١٧٨ . (وهذه جملة مستأنفة تعليل للجملة قبلها) الزمخشري، محمود، (**الكشاف**) ج ١، ص ٢٣٢ .
(٤) - الشوكاني، محمد، (**فتح القدير**)، ج ١، ص ٤٠٣ .
(٥) - القرآن الكريم، سورة البقرة، مدنية، آية : ٨١ .

الاستعارة المكنية :

والمكنية لغة : اسم مفعول من كنى بمعنى أخفى وستر[١] ،

وهي في اصطلاح البلاغيين : ما حذف فيها المشبه به أو المستعار منه، ورمز له بشيء من لوازمه[٢] ، وتسمى استعارةً بالكناية، أو مَكْنِيّاً عنها [٣] ، وقد عرض عبد القاهر الجرجاني لهذا المفهوم وإن لم يسمه، وفرق بين القسمين – التصريحية والمكنية – بقوله: (هذا الضرب – يقصد المكنية – وإن كان الناس يضمونه إلى الأول حيث يذكرون الاستعارة فليسا سواء، وذاك أنك في الأول تجعل الشيء الشيء ليس به، وفي الثاني تجعل الشيء الشيء ليس له، وتفسير هذا أنك إذا قلت : رأيت أسداً، فقد ادعيت في إنسان أنه أسد وجعلته إياه، ولا يكون الإنسان أسداً، و إذا قلت :

" **إذ أصبحتْ بيد الشَّمَال زمامُها** "[٤]

فقد ادعيت أن للشمال يداً ومعلوم أنه لا يكون للريح يد)[٥]، ويعلق القزويني على شطر هذا البيت بقوله : (فإنه جعل للشمال يداً، ومعلوم أنه ليس هناك أمر ثابت حساً أو عقلاً تجري اليد عليه، ... ولكن لما شبّه الشمال بالإنسان المصرِّف لما زمامُه بيده ؛ أثبتَ لها يداً على سبيل التخييل ؛ مُبالغة في تشبيهها به)[٦] ، وفيما يلي طائفة من الشواهد القرآنية تشهد على الاستعارة المكنية المبدوءة بالجملة الاستئنافية :

يقول الله عز وجلّ في محكم التنزيل : ﴿ **الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ**﴾[٧]، فهنا نرى أن القرآن قد استعار نقض الحبل لإبطال العهد، حيث تسميتهم العهد بالحبل على سبيل الاستعارة

---

(١) – مطلوب، أحمد، ورفيقه (**البلاغة والتطبيق**)، ص٣٥٣ ،و البدري، علي، (**علم البيان في الدراسات البلاغية**)، ص٢٣٥ .

(٢) – عتيق، عبد العزيز، (**علم البيان**)، ص ١٧٦ . والهاشمي، أحمد، (**جواهر البلاغة**)، ص٢٩٥ . وعبّاس، فضل، (**البلاغة فنونها وأفنانها**)، ص١٧٢ . وهذا التعريف استخلصه المعاصرون من القزويني، ينظر (**الإيضاح**)، ص٤٤٤ .

(٣) – القزويني، محمد، (**الإيضاح**)، ص ٤٤٤.

(٤) – هذا عجز بيت للبيد بن ربيعة – المتوفى عام ٤٠ هـ – من معلقته وصدره :
" **وَغداةِ ريح قد كَشَفْتُ وقرّةٍ** "
كشفت: هزمت وأزلت وتغلبت عليها، قرة :قر، برد . الشمال : الريح الهابة من جهة الشمال، وهي أبرد الرياح . زمامها : قيادها . والقصد أنه لغناه يستطيع أن يتغلب على شدة الشتاء .وهو في (**الطراز**)، ج١، ص٢٠٤ . وفي (**الإيضاح**)، ص٤٤٤ . وفي (**أسرار البلاغة**)، ج ١، ص ١٣٩ .

(٥) – الجرجاني، عبد القاهر، (**دلائل الإعجاز**)، ص١١١ .

(٦) – القزويني ، محمد ، (**الإيضاح**) ، ص ٤٤٤ .

(٧) – القرآن الكريم، سورة البقرة، مدنية، آية : ٢٧ . وتقدر: بـ (هم الذينَ) .

المكنية لما فيه من ثبات الوصلة بين المتعاهدين ، ويعلق الزمخشري على ذلك القسم بقوله : (من أسرار البلاغة ولطائفها أن يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار ثُمّ يرمزوا إليه من روادفه)[١] .

وقد وردت الاستعارة أيضاً في قوله تعالى : ﴿ **وَضُرِبَتْ عَلَيهِمُ الذِّلَّةُ وَالمَسكَنَةُ**﴾[٢] ، فَجُعِلتْ الذلة محيطة بهم مشتملة عليهم ؛ فهم فيها كما يكون في القبة من ضُرِبتْ عليه، أو ملصقة بهم حتى لزمتهم ضربة لازب كما يضرب الطين على الحائط فيلزمه ؛ فالمستعار منه ضربُ القُبة على الشخص والمستعار له حالهم مع الذلة، والجامع بين الطرفين هي الإحاطة، على سبيل الاستعارة بالكناية[٣] .

ومن هذه الاستعارة قوله تعالى : ﴿ **خُذِ العَفوَ** ﴾[٤] ، فشبه العفو بأمر محسوس يطلب فيؤخذ .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **وَإِمَّا تَخَافَنَّ من قومٍ خِيَانَةً** ﴾[٥] ، فالخوف مستعار للعلم، أي : وإما تعلمن من قوم معاهدين لك نقض عهد فيما سيأتي بما يلوح لك منهم من الدلائل (انبذ إليهم)، فالآية أبرزت الموقف السياسي للرسول الكريم حتى يظهر له أن القوم ليسوا مخلصين في تعاملهم وعلاقتهم، فإذا وُجِدَ شيء من الشك في الأعداء، فيجب الوقوف في وجههم ومحاربتهم بالسيف ، فالاستعارة أمدّتْ صاحب الصلاحية بطاقة من العزم والتصميم والثبات.

التشبيه :

والتشبيه : هو أحد أركان علم البيان، وأكثرها استعمالاً، وقد أخذ حظاً وافراً من الدراسة والبحث من البلاغيين وغيرهم على مرّ العصور، ونحن هنا لا ندرس التشبيه دراسة مقصودة لذاتها، فذلك أمر لا نقصده، ولا نحتاج إليه، لأنه يخرجنا عن الموضوع الذي نحن نعالجه، ولذلك فإن دراستنا للتشبيه وسيلة لدراسة الآيات الاستئنافية التي شاع فيها التشبيه، هذا إضافة إلى أنه لا يمكن الإلمام بجميع أقسامه وموضوعاته، في هذه العجالة، وعليه ، فإننا سنكتفي بالوقوف عند تعريفه ثُمّ بيان أركانه وأهم أقسامه، ونشفع كل ذلك بالأمثلة المستأنفة من القرآن الكريم وآراء المفسرين فيها، ثُمّ نذيل هذه الآراء بوجهة نظرنا حين يقتضي الأمر ذلك.

---

(١) – الزمخشري، محمود، (**الكشاف**) ج ١، ص ٥٨ .
(٢) – القرآن الكريم، سورة البقرة، مدنية، آية : ٦١ .
(٣) – العسكري، أبو هلال، (**الصناعتين**)، ص٣٠٢، والقزويني، محمد، (**الإيضاح**)، ص٤٢٨ .
(٤) – القرآن الكريم، سورة الأعراف، مكية، آية : ١٩٩ .
(٥) – القرآن الكريم، سورة الأنفال، مدنية، آية : ٥٨ .

وإذا ما رجعنا إلى المعاجم العربية لنبحث عن معنى التشبيه، فإننا نجد معناه اللغوي قريباً من معناه الاصطلاحي، فقد ورد في اللسان أن : (الشِبْهَ والشبهَ والشَبِيهُ : المِثْلُ، والجمع أشباهٌ، وأشبَه الشيءُ الشيءَ : ماثلَه، وأشبهتُ فلاناً وشابهته واشتبه عليّ، وتَشابهَ الشيئان واشتبَهَا : أشبهَ كلُّ واحدٍ منهما صاحبَه ، وشَبَّهه إياه وشَبَّهَه به مثّله . والتشبيه : التمثيل)[١] ، واشتبهتِ الأمورُ وتشابهتْ : التبست لإشباه بعضها بعضاً، وفي القرآن المُحكَمُ والمتشابه[٢] .

وأما معناه الاصطلاحي فهو : الدلالة على مُشارَكة أمر لآخر أو أكثر في مَعْنىً بأداة ملفوظة أو ملحوظة ، وقولنا : أو أكثر ؛ ليدخل فيه التمثيل، وذكر الأداة احترازاً من دخول الاستعارة .

وعلى هذا فإن اللغويين لم يفرقوا بين التشبيه والتمثيل[٣]، واعتبر كذلك جمهور البلاغيين التمثيل نوعاً من التشبيه، وتمسك الزمخشري برأي اللغويين وعدّ التشبيه والتمثيل لفظين مترادفين، فكل تشبيه عنده تمثيل، وكل تمثيل تشبيه[٤] ، وأركان التشبيه هي : طرفاه، وهما : المشبه والمشبه به، ووجهه وأداته .

وتعود أهمية فهم التشبيهات، وغيرها من علوم البيان إلى فهم أسرار الإعجاز القرآني، وأكثر ما نسعى إليه في موضوع التشبيه هو تشبيه التمثيل ؛ وذلك لأنه في الغالب الأعم ما يكون موقعه جملة مستأنفة، ويؤتى بها بعد تمام المعاني، لإيضاحها وتقريرها، فيشبه البرهان الّذي تثبت به الدعوى، و (يزيدُ المعنى وضوحاً ويُكسبه تأكيداً)[٥] .

ومن أهم أقسام التشبيه، تقسيمه باعتبار وجه الشبه إلى : تشبيه تمثيل، وتشبيه غير تمثيل، وللتفريق بينهما نأخذ آراء أشهر علماء البلاغة العربية وهم عبد القاهر الجرجاني والسكاكي والخطيب القزويني .

عبد القاهر الجرجاني :

وعبد القاهر الجرجاني أوّل من فرّق بين التشبيه والتمثيل[٦] وكان ذلك في كتابه (أسرار البلاغة)، علماً بأنه لم يضع تعريفاً مستقلاً لهما، وإنما كان يتحدث عنهما من خلال الشواهد[٧] ، ويفرق عبد القاهر الجرجاني بين التشبيه والتمثيل بقوله إن : (التشبيه عام والتمثيل أخص منه،

---

(١) - ابن منظور، محمد، (**لسان العرب**) . والفيروزآبادي، محمد، (**القاموس المحيط**)، مادة : شبه .
(٢) - الزمخشري، محمود، (**أساس البلاغة**) مادة : شبه . و(**الكشاف**)، ج١، ص٣٨ .
(٣) - مطلوب، أحمد، (**معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**)، ص١٦٦ .
(٤) - الزمخشري، محمود، (**الكشاف**) ج ١، ص ٣٨ .
(٥) - أبو هلال العسكري، عبد الله بن سهل، (**الصناعتين**)، ٢٤٢ .
(٦) - مطلوب، أحمد، (**معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**)، ص١٨٤ .
(٧) - زيتون، على مهدي، (**إعجاز القرآن وأثره في تطور النقد الأدبي**)، ص٣٠٢ .

فكل تمثيل تشبيه، وليس كل تشبيه تمثيلا)[١] ،ويعتمد في تفريقه هذا على وجه الشبه، فإذا كان وجه الشبه محتاجاً إلى التأويل بأن يكون عقلياً، فهو تشبيه تمثيل، وإلا فهو تشبيه غير تمثيل ، فالتمثيل عنده ما كان وجه الشبه فيه عقلياً غير حقيقي، من غير نظر إلى إفراد أو تركيب، ولكنه يرى أن الأولى في التمثيل أن يكون تشبيها منتزعاً من مجموع أمور وعلى هذا فإنه قد أدخل التشبيه المفرد في التمثيل [٢] ، فتشبيه الخدود بالورد في الحمرة، لا يحتاج إلى تأويل لأن كلاً من الخدود والورد فيه حمرة ظاهرة، وأما قولنا : "ألفاظه كالعسل في الحلاوة " فإن وجه الشبه هنا يحتاج إلى تأويل، لأن الألفاظ تشارك العسل في الحلاوة لا من حيث جنسها بل من جهة حكم وأمر تقتضيه، وهو ما يجده الذائق في نفسه من اللذة، والحالة التي تحصل في النفس إذا صادفت في حاسة الذوق ما يميل إلى الطبع ويقع منه بالموافقة[٣] .

رأي السكاكي:

وجاء رأي السكاكي مخالفاً لرأي عبد القاهر الجرجاني، إذ يشترط في وجه الشبه لتشبيه التمثيل، أن يكون منتزعاً من عدة أمور فهو يقول : (اعلم أنّ التشبيه متى كان وجهه وصفاً غير حقيقي، وكان منتزعاً من عدة أمور، خص باسم التمثيل)[٤]. ومن أمثلته على ذلك قوله تعالى : ﴿ **مَثَلُهُم كَمَثَلِ الَّذِي استوقدَ ناراً فَلَمَا أَضَاءت ما حَولَه ذَهَب اللهُ بنُورهم وتَركَهُم في ظُلُماتٍ لا يبصرُونَ**﴾[٥] ، فوجه الشبه هو رفع الطمع إلى ثَمَنٍ مطلوب بسبب مباشرة أسبابه القريبة مع تعقب الحرمان والخيبة، لانقلاب الأسباب، وأنه أمر توهمي منتزع من أمور جمة[٦].

وبهذا الاشتراط من السكاكي يكون قد أخرج بعض أمثلة عبد القاهر الجرجاني من تشبيه التمثيل، فمثلاً قولهم : " ألفاظه كالعسل في الحلاوة " وجه الشبه فيها غير منتزع من أمور عدة، ومن هنا ، فإن هذا النوع من التشبيه لا يعد من قبيل تشبيه التمثيل في رأي السكاكي .

رأي الخطيب القزويني :

وجاء القزويني ليخالف كلاً من عبد القاهر الجرجاني و السكاكي، في أنه لم يقيّد تشبيه التمثيل بكون وجه الشبه فيه غير حقيقي يحتاج إلى تأول، فقد عرّفه بقوله : (ما وجهه وصف

---

(١) – الجرجاني، عبد القاهر، (**أسرار البلاغة**)، ج ١، ص ١٩٨ .
(٢) – سالم، إبراهيم محمد، (**المصطلح البلاغي والنقدي عند عبد القاهر الجرجاني**)، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٩٢، ص٢٢٠ .
(٣) – الجرجاني، عبد القاهر، (**أسرار البلاغة**)، ج٢، ص٢٠٢ .
(٤) – السكاكي، يوسف، (**مفتاح العلوم**)، ص ٣٤٦.
(٥) – القرآن الكريم، سورة البقرة، مدنية، اية : ١٧ .
(٦) – السكاكي، يوسف، (**مفتاح العلوم**)، ص٣٤٧ .

منتزع من متعدّدٍ أمرين أو أمور)[١] ، ويعتبر رأي الخطيب القزويني هذا رأي الجمهور، قال الدسوقي في حاشيته : (التمثيل هو هيئة مأخوذة من متعدد سواء كان الطرفان مفردين أو مركبين، أو كان أحدهما مفرداً والآخر مركباً، وسواء كان ذلك الوصف المنتزع حسياً بأن كان منتزعاً من حسي أو عقلياً أو اعتبارياً وهمياً، وهذا مذهب الجمهور)[٢] ،

وانطلاقاً من هذه الأقوال المذكورة آنفاً، فإنه يلوح لنا أن ترجيح رأي على آخر في هذا المقام لا طائل من ورائه وما يهمنا ـ هنا ـ هو : أي هذه الآراء أكثر شيوعاً من غيرها لأن التمثيل أو تشبيه التمثيل اصطلاح، والاصطلاح يعتمد على الانتشار وكثرة الاستعمال ٠

ومن الأمثلة التي تصلح أن تكون تشبيه تمثيل عند أصحاب الآراء الثلاثة قوله تعالى: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا**﴾[٣] ، فإن وجه الشبه بين أحبار اليهود ؛ الّذينَ كلفوا العمل بما في التوراة ، ثُمّ لم يعملوا بذلك، وبين الحمار الحامل للأسفار، هو حرمان الانتفاع بما هو أبلغ شيء بالانتفاع به، مع الكد والتعب في استصحابه[٤]، فهو ـ كما ترى ـ وصف مركب من متعدد وليس بحقيقي بل هو عائد إلى التوهم [٥]، ووجه الشبه هنا منتزع من أمور متعددة قُرنَ بعضُها إلى بعض ؛ وذلك أنه رُوعِيَ من الحمار فعلٌ مخصوصٌ، وهو الحمل، وأن يكون المحمولُ شيئاً مخصوصاً وهي الأسفار التي هي أوعية العلوم، وأن الحمار جاهل ما فيها، وكذا في جانب المشبه[٦] ٠

وحين وقفنا على الآيات القرآنية الاستئنافية التي شاع فيها التمثيل تبين لنا أن طائفة كبيرة من هذه الآيات تتضمن كلمة (مثل) التي تستعمل ـ عادة ـ للتشبيه، ووضعها العرب ـ حين وضعوا لغتهم ـ لهذا الغرض [٧] ٠

---

(١) – القزويني، محمد، (**الإيضاح**)، ص ٣٧١ ٠ و (**التلخيص**)، ص٢٧٤ ٠

(٢) – حاشية الدسوقي، ج٣، ص٤٣٢ ٠ ونقله مطلوب، أحمد، (**معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**)، ص١٨٦ ٠

(٣) – القرآن الكريم، سورة الجمعة، مدنية، آية : ٥ ٠

(٤) – الجرجاني، عبد القاهر، (**أسرار البلاغة**)، ج١، ص ٢١١ ٠ والسكاكي، يوسف، (**مفتاح العلوم**)، ص ٣٤٩٠

(٥) – التفتازاني، سعد الدين، (**مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح**)، ص٤٣٣ ٠

(٦) – القزويني، محمد، (**الإيضاح**)، ص ٣٥٣٠

(٧) – نذكر من هذه الآيات على سبيل المثل لا الحصر : سورة البقرة : ١٧، ٢٦١، ٢٦٤، آل عمران: ٥٩، ١١٧، يونس: ٢٤، هود :٢٤، الرعد : ٣٥، إبراهيم : ١٨، الكهف : ٤٥، النور: ٣٥، العنكبوت :٤١، محمد : ١٥، الجمعة : ٥، الواقعة: ٢٢ ٠

التمثيل والجملة الاستئنافية :

ولعلّ من الضرورة قبل مناقشة الآيات الاستئنافية التي شاع فيها التمثيل القول إنّ أغلب هذه الآيات جاءت للتعقيب وبيان لأمر سابق ، يضاف إلى هذا أن الأمثال والتشبيهات إنما هي الطريق إلى المعاني المحتجبة وراء الأستار، حتى تبرزها وتكشف عنها وتصوّرها للأفهام، يقول الله تعالى في محكم تنزيله : ﴿ **وَتِلكَ الأمثالُ نَضربُها لِلنَّاسِ وَما يَعقِلُها إلاّ العالِمونَ**﴾[١].

ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿ **أولئكَ الّذينَ اشتَرَوا الضَّلالَة بالهُدى فَما رَبِحَت تِجارَتُهُم وَما كانوا مُهتَدينَ ، مَثَلُهُم كَمَثَلِ الّذي استوقدَ ناراً فَلَمّا أضاءت ما حَولَه ذَهَبَ اللهُ بنُورهم وتَرَكَهُم في ظُلماتٍ لا يبصرونَ**﴾[٢] ، وتُعدّ آية ﴿ **مَثَلُهُم كَمَثَلِ الّذي استوقدَ ناراً ...**﴾ جملة استئنافية جاء التمثيل فيها زيادة في الإيضاح والبيان لحال هؤلاء المنافقين، يدل على ذلك قول الزمخشري: (لما جاء بحقيقة صفتهم عقبها بضرب المثل زيادة في الكشف وتتميماً للبيان ، ولضرب العرب الأمثال واستحضار العلماء المثل والنظائر شأن ليس بالخفي في إبراز خبايا المعاني، ورفع الأستار عن الحقائق، حتى تريك المتخيل في صورة المحقق، والمتوهم في معرض المتيقن، والغائب كأنه مشاهد ، وفيه تبكيت للخصم الألدّ ، وقمع لسورة الجامح الأبيّ، ولأمر ما أكثر الله في كتابه المبين وفي سائر كتبه أمثاله، وفشت في كلام رسول الله ﷺ وكلام الأنبياء والحكماء)[٣] .

ومثل هذا قوله تعالى : ﴿ **مَثَلُ الّذينَ اتخذوا مِن دونِ اللهِ أولياءَ كَمَثَلِ العَنكَبوتِ اتَّخَذَتْ بَيتاً وإنَّ أوْهَنَ البُيوتَ لَبَيتُ العَنكَبوتِ** ﴾[٤] ، فهذه الآية إنما هي جملة استئنافية جاء التشبيه فيها لتقرير نتيجة ما اتخذه متكلاً ومعتمداً في دينهم، وتولوه من دون الله بما هو مثل عند الناس في الوهن وضعف القوة وهو نسج العنكبوت [٥] ، فالتشبيه بصورة عامة يجعل الصورة موضحة ومؤثرة .

---

(١) - القرآن الكريم، سورة العنكبوت، مكية، آية رقم ٤٢ . ينظر الزمخشري، محمود، (**الكشاف**) ج ٣، ص١٩١ .

(٢) - القرآن الكريم، سورة البقرة، مدنية، آية رقم ١٦-١٧ .

(٣) - الزمخشري، محمود، (**الكشاف**) ج ١، ص٣٧ .

(٤) - القرآن الكريم، سورة العنكبوت، مكية، آية رقم ٤١ .

(٥) - الزمخشري، محمود، (**الكشاف**) ج ٣، ص ١٩١ .

ومن الشواهد الأخرى التي تميط اللثام عن الجملة الاستئنافية وتحمل خصائص التشبيه القرآني قوله تعالى: ﴿ **مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحمِلوهَا كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحْمِلُ أَسفَارَاً**﴾[١]

فرَبُّ العزة لم يقل: مثلهم كمثل الحمار الّذي لا يعقل ؛ ولكن الصورة تزداد قوة والتصاقاً والتحاماً ودقة في تمثيل الموقف حين يقرن بين هؤلاء وقد حملوا التوراة، فلم ينتفعوا بما فيها، والحمار الّذي يحمل أسفار العلم ولا يدري عما يحمل شروى نقير ، فتمام الصورتين يأتي من هذا القيد الّذي جعل الصلة بينهما قوية وثيقة[٢] ، فالتشبيه القرآني يهدف إلى التأثير العاطفي والعقلي على الإنسان من خلال الدقة والوضوح في نقل الصورة ٠

ومن تشبيه التمثيل هذا قوله تعالى: ﴿ **وإذا تُتلى عَلَيهِ آياتُنا ولّى مُستَكبِراً، كَأن لم يَسمَعها، كَأنَّ في أُذُنَيهِ وَقراً**﴾[٣] ، فقوله تعالى: ﴿ **كَأن لم يَسمَعها** ﴾ جملة استئنافية جاء التشبيه فيها لتوضيح المعنى وتمثيله، فهو لم يقل " كأن في أذنيه وقراً " ؛ لأنّ المقصود من التشبيه بأولئك الّذينَ في أذنَيْ كل منهم وقر، هو بعينه المقصود من التشبيه بمن لم يسمع البتة، ولكن الثاني أبلغ وآكد فيما سيق له، فالمراد من التشبيهين جميعاً هو البيان أن تلاوة الآيات عليه لا جدوى فيها ، وأن حاله ـ حين تتلى عليه ـ كحاله إذا لم تُتلَ عليه ، فلا فائدة من هذه التلاوة ، لأن الاستجابة لتلاوتها ولمضمونها غير متحصلة ، وهذا يجعل تشبيهه بمن في أذنيه وقر ، أبلغ في دلالته على هذا المعنى ، لأن " الوقر " كما يقول صاحب اللسان ثِقَلٌ في الأذن أو ذهابُ السمع كُلِهِ[٤] ٠

الكناية :

ولعل من المفيد حقاً أن نتطرقَ إلى معنى الكناية في اللغة وفي اصطلاح البلاغيين، ثُمّ نُميط اللثام عن مدى الارتباط بين مَعْنَيَيْهَا اللغوي والاصطلاحي، ثُمّ نعرض ما إذا كانت الكناية من المجاز أو من الحقيقية، ثُمّ نزيح الستار في النهاية عن مدى ارتباط الكناية بالجُمل المستأنفة الواردة في القرآن الكريم ٠

---

(١) – القرآن الكريم، سورة الجمعة، مدنية، آية : ٥ ٠
(٢) – بدوي، أحمد، (**من بلاغة القرآن**)، ص١٩٩ ٠
(٣) – القرآن الكريم، سورة لقمان، مكيّة، آية : ٧ ٠
(٤) – ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين ، (**لسان العرب**) ، مادة : وقر ٠

يقال كَنَى به عن كذا يَكْنِى ويَكْنُو كِناية تكلمَ بما يُستدلُ به عليه، أو أن تَتَكلَّمَ بشيءٍ وأنت تُريدُ غيرَهُ[١]، وكنى ولده وكنَّاه بكُنية حسنة[٢] ، والكُنية ــ بالضم والكسر ــ واحدة الكُنى واشتقاقها من الستر، يُقال كنيتُ الشيءَ إذا سترته، وإنما أُجري هذا الاسمُ على هذا النوع من الكلام؛ لأنه يسترُ معنى ويُظهرُ غيره [٣] ، ودلالة كنى كيفما تركبت، دارت مع تأدية معنى الخفاء [٤] .

أمّا التعريف الاصطلاحي الذي هو أخص من معناها اللغوي، فقد عرّفها عبد القاهر الجرجاني بقوله : (الكناية أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه[٥] في الوجود فيومئُ به إليه ويجعله دليلاً عليه) [٦]، والذين جاءوا بعد عبد القاهر الجرجاني استتاروا بتعريفه هذا . فالسكاكي مثلاً جاء بأسلوبه الفلسفي المنطقي ليعرفها بقوله : (هي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ما يلزمه، لينتقل من المذكور إلى المتروك) [٧]، وبناء على هذا التعريف وضع الخطيب القزويني تعريفه المشهور الذي أخذ به أغلبُ من جاء بعده، وينص هذا التعريف على أنها: (لفظ أُريدَ به لازمُ معناهُ مع جواز إرادة معناه حينئذٍ) [٨] ، أي إطلاق الملزوم وإرادة اللازم، فإذا قلت : فلان كثير الرماد فهذا اللفظ يلزمه كرم المسند إليه، فالكرم لازم، وكثرة الرماد ملزوم، لأنه يلزم من كثرة الرماد كثرة الطبخ، ويلزم من كثرة الطبخ كثرة الضيفان، ويلزم من كثرة الضيفان الكرم عادة .

الكناية بين الحقيقة والمجاز :

وأول ما ينبغي أن نسجّله في بداية حديثنا هنا أن السكاكي فرّق بين المجاز والكناية من وجهين :

---

(١) – ابن منظور، محمد، (**لسان العرب**). والفيروزآبادي، محمد، (**القاموس المحيط**)، مادة : كنى .
(٢) – الزمخشري، محمود، (**أساس البلاغة**)، ص ٥٥٢، مادة : كنى .
(٣) – الجوهري، إسماعيل بن حماد، (**تاج اللغة وصحاح العربية**)، ج٦، ص٤٧ ، مادة : كنى .
(٤) – السكاكي، يوسف، (**مفتاح العلوم**)، ص ٤٠٢ -٤٠٣ . وله تفصيل في ذلك .
(٥) – أي تابعه أو لازمه، (المحقق) .
(٦) – الجرجاني، عبد القاهر، (**دلائل الإعجاز**)، ص١١٠ .
(٧) – السكاكي، يوسف، (**مفتاح العلوم**)، ص ٤٠٢ .
(٨) – القزويني، محمد، (**الإيضاح**)، ص ٤٥٦ . و (**التلخيص**) ص٣٣٧ .

أحدهما : أن الكناية لا تنافي إرادة أصل المعنى اللغوي، فلا يمتنع في قولك : فلان طويل النجاد، أن تريد طول نجاده فعلاً دون حاجة تدعو إلى تأول مع إرادة طول قامته ، والمجاز ينافي ذلك، فلا يصح في نحو : رعينا الغيث، أن تريد معنى الغيث، وفي نحو قولك : في الحمام أسد، أن تريد معنى الأسد، من غير تأويل لأن المجاز ملزوم قرينة معاندة لإرادة الحقيقة .

والثاني : إن مبنى الكناية على الانتقال من اللازم إلى الملزوم، ومبني المجاز على الانتقال من الملزوم إلى اللازم [١] .

ووافق الخطيب القزويني السكاكي في الفرق الأول، ولكنه خالفه في الثاني وتبدو هذه المخالفة ظاهرة في قوله: (فيه نظر : لأن اللازم ما لم يكن ملزوماً يمتنع أن يُنتَقَلَ منه إلى الملزوم، فيكون الانتقال حينئذ من الملزوم إلى اللازم) [٢] ، علماً بأن الخلاف بينهما يقع في التسمية بين اللازم والملزوم[٣] . ومهما يكن من أمر هذا الخلاف بينهما فإنه يبدو – والله أعلم – أن الكناية واسطة بين الحقيقة والمجاز، لأن قولهم في تعريفها : (لفظ أطلق وأريد به لازم معناه) مخرج للحقيقة، وقولهم : (مع جواز إرادة أصل معناه) مخرج للمجاز .

أقسام الكناية :

وقسم السكاكي والقزويني ومن جاء بعدهما الكناية بحسب المعنى الذي تشير إليه إلى ثلاثة أقسام، ومما لا شك فيه أن أمثلة القرآن الكريم خير وسيلة لتوضيح هذه الأقسام :

الكناية عن الصفة : وهو ذكر الموصوف وتنسب له الصفة، ولكنك لا تريد هذه الصفة وإنما تريد لازمها [٤] ، كالشجاعة، والكرم، والمروءة ، على شاكلة قوله تعالى : ﴿**أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ** ﴾[٥] ، يقول الزمخشري أثناء تفسيره لها : (كنى به عن الجماع لأنه لا يكاد يخلو من شيء من ذلك) [٦] ، ومثل هذا قوله تعالى : ﴿ **كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ**﴾[٧]، كلام مستأنف كناية عن صفة قضاء الحاجة، لأن من أكل الطعام احتاج إلى ذلك .

---

(١) – السكاكي، يوسف، (**مفتاح العلوم**)، ص ٣٠٤ .
(٢) – القزويني، محمد، (**الإيضاح**)، ص ٤٥٧ . و (**التلخيص**) ص٣٣٨ .
(٣) – عند السكاكي : الكرم ملزوم، وكثر الرماد لازم، وعند الخطيب : الكرم لازم، وكثر الرماد ملزوم .
(٤) – عباس، فضل حسن، (**البلاغة فنونها وأفنانها**)، ص ٢٤٥ .
(٥) – القرآن الكريم، سورة البقرة، مدنية، آية : ١٨٧ .
(٦) – الزمخشري، محمود، (**الكشاف**) ج ١، ص ١٥١ .
(٧) – القرآن الكريم، سورة المائدة، مدنية، آية : ٧٥ .

والكناية عن الموصوف : هو تصريح بالصفة وبنسبتها إلى الموصوف مع طيه وعدم التصريح به[١]، كما في قوله تعالى : ﴿ **أَوَ مَنْ يُنَشَّأُ فِي الحلية وَهُوَ فِي الخِصَامِ غَيرُ مُبِينٍ**﴾[٢]، فإنه سبحانه كنى عن الموصوف وهو النساء بأنهنّ يُنشأن في الترف والتزين والتشاغل عن النظر في الأمور ودقيق المعاني، ولو أتى بلفظ النساء لم يشعر بذلك ؛ والمراد نفي ذلك عن الملائكة، في أنهم بنات الله ؛ تعالى الله عن ذلك[٣] ، ومن الكناية قوله تعالى : ﴿ **هو الَّذِي خلقكم من نفس واحدة**﴾[٤] ، فالآية كلام مستأنف يحمل بين ثناياه الكناية ، إذ المقصود بالنفس الواحدة " آدم " عليه السلام ٠

أما الكناية عن النسبة : فيراد بها إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه، أو بعبارة أخرى يطلب بها تخصيص الصفة بالموصوف [٥] ، ومثل هذا التخصيص يبدو ظاهراً في قوله تعالى: ﴿**أولئِكَ شَرٌّ مكَاناً وأ ضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ** ﴾[٦] ، فالآية كناية عن نسبة، وجُعلت الشرارة للمكان، وهي لأهله، وفيه مبالغة ليست في قولك شر وأضل لدخوله في باب الكناية التي هي أخت المجاز [٧].

الكناية والجملة الاستئنافية :

ومن الأمثلة على الكناية التي وردت في القرآن الكريم ووقعت جملاً استئنافية قوله تعالى: ﴿ **وَيَومَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ** ﴾[٨]، فالآية جاءت كناية عن صفة الندم والحسرة، وهي تحمل معنى التعقيب على الآية السابقة ﴿ **وكان يوماً على الكافرين عسيراً** ﴾ ٠

ومن الكناية قوله تعالى : ﴿ **بَلْ يَداهُ مَبْسوطتان** ﴾[٩]، فالآية وقعت جملة استئنافية، فبسط اليد يكنى به عن الجود، وقد جاءت هذه الجملة تعقيباً على ما سبقها من القول، وتبع هذه الجملة جملة أخرى مستأنفة مؤكدة لكمال جوده سبحانه وهي قوله :﴿ **ينفق كيف يشاء** ﴾ فنصب الآية على الجود الذي يتصل بالكيف، وهو جود هادف ٠

---

(١) – البدري، علي، (**علم البيان في الدراسات البلاغية**)، ص٢٦٦ ٠
(٢) – القرآن الكريم، سورة الزخرف، مكيّة، آية : ١٨ ٠
(٣)– الزركشي، محمد، (**البرهان في علوم القرآن**)، ج٢، ص ٣٠٧ – ٣٠٨ ٠
(٤) – القرآن الكريم، سورة الأعراف، مكية، آية : ١٨٩ ٠
(٥) – عتيق، عبد العزيز، (**علم البيان**)، ص٢١٧ ٠
(٦) – القرآن الكريم، سورة المائدة، مدنية، آية : ٦٠ ٠ وسورة الفرقان، مكية، آية : ٣٤ ٠
(٧) – الزمخشري، محمود، (**الكشاف**) ج ١، ص ٣٤٩، والشوكاني، محمد، (**فتح القدير**)، ج٢، ص ٥٥ ٠
(٨) – القرآن الكريم، سورة الفرقان، مكيّة، آية رقم ٢٧ ٠
(٩) – القرآن الكريم، سورة المائدة، مدنية، آية رقم ٦٤ ٠

ويضاف إلى ذلك قولـه تعـالى : ﴿ **إنَّ هذا أخـي لـهُ تِسعٌ وتِسعونَ نعجـةً ولـي نعجَـةٌ واحِدةٌ**﴾[١] ، فالعرب تكني عن المرأة بالنعجـة والشـاة [٢]، فـالمراد بالنعجـة فـي كـلا الموضعين المرأة، وإنما كنى بالنعجة عن المـرأة لمـا بينهمـا مـن الملاءمـة مـن التذلـل والضعـف والرحمـة وكثرة التألف ٠

ومنه قوله تعالى : ﴿ **أوَمَن يُنَشَّأُ في الحِليَةِ وَهوَ في الخِصامِ غَيرُ مُبِينٍ** ﴾[٣]، والتقدير: (أو يجعلون من ينشأ ...) [٤] وهي جملة استئنافية كناية عن النساء في أنهن يتزين فـي الحليـة أي فـي الزينـة والنعمـة، وهـو إذا احتـاج إلـى محـاورة الخصـوم كـان غير مبيـن أي لا يستطيع الإفصاح عما في نفسه ، ولا يحسن أن يأتي ببرهان يحاج به من يخاصمه، وذلك لضعـف عقـول النساء ونقص منهن عن فطرة الرجال ٠

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فِيهِنَّ قاصِراتُ الطَّرفِ** ﴾[٥] ، فالآيـة كنايـة عـن معنـى العفـة وقـد كنى بأجزاء حسيّة " كالعين " و " اللسان " وذلك لما لهما من أثر هـام فـي إثبـات معنـى العفـة أو نفيه، إذ نسبت الكناية القرآنية العفة إلى العين ، لأن العين إن لم تكن كذلك فإنها تؤدي إلى وقـوع المرأة في الإثم ، وفي مخالفة أوامر الله ٠

ومن الشواهد الأخرى على ورود الكناية في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿**ما المَسيحُ ابنُ مَريَمَ إلاّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبلِـهِ الرُّسُلُ وأُمُّـهُ صِدِّيقَـةٌ، كانـا يَـأكلانِ الطَّعـامَ**﴾[٦] ، فقد جـاءت الجملة الاستئنافية ﴿ **كانا يَأكلانِ الطَّعامَ**﴾ إخبـاراً عن المسيح وأمـه، وفيهـا تنبيـه علـى سمات الحدوث، والحاجة إلى التغذية التي يفتقر إليها كل كائن حيّ ، والله منزّه عـن ذلـك تمامـاً ٠ وهـي تأكيد للمعنى السـابق، فهـي كنايـة فيهـا تعبير عـن المعنـى القبيـح بـاللفظ الحسـن، وعـن النـذيء بالجميل، فقد تنزّه القرآن الكريـم عـن الأقوال البذيئـة٠ وبنـاءً علـى هـذا فإننـا نسـتطيع القـول إن الكناية والاستئناف جميعاً يفيدان الإيجاز والاختصار، مع المحافظة على جمال المعنى ورونقه٠

---

(١) – القرآن الكريم، سورة ص، مكيّة، آية رقم ٢٣ ٠

(٢) – الثعالبي، أبو منصور، (**الكنايـة والتعريض**)، ص١٦ ٠ وانظر ابن منظـور ، أبـو الفضـل جمـال الدين ، (**لسان العرب**) ، مادة : كنى ٠

(٣) – القرآن الكريم، سورة الزخرف، مكيّة، آية رقم ١٨ ٠

(٤) – الهمزة للاستفهام الإنكـاري، والـواو حـرف اسـتئناف، ومـن موصولـة فـي محـل نصـب مفعـول بـه لفعـل محذوف تقديره يجعلون، ونائب الفاعل للفعل ينشأ ضمير يعود على من ٠

(٥) – القرآن الكريم، سورة الرحمن، مدنية، آية رقم ٥٦ ٠

(٦) – القرآن الكريم، سورة المائدة، مدنية، آية رقم ٧٥ ٠

المبحث الثالث

الخصائص الفنية للجملة

الإستئنافية ومواضعها في

القرآن الكريم

الخصائص الفنية للجملة الاستئنافية في القرآن :

اللفظ والمعنى والصورة الفنية :

سأعرض في هذا المبحث مفهوم اللفظ والمعنى والمقابلة بينهما ؛ في سبيل الوصول إلى مفهوم الصورة الفنية ، وبعد أن نفرغ من تحديد المفاهيم من خلال آراء الدارسين لها، فإننا سنحاول توضيح هذه المفاهيم عن طريق الجملة الاستئنافية الواردة في القرآن الكريم .

اللفظ :

حدّد اللغويون معنى اللفظ بقولهم : هو أن ترمي بشيء كان في فيكَ ، ويقال : لَفَظْتُ الشيءَ من فمي أَلْفِظُهُ لَفْظاً : إذا رميته ، ولفظت الأرض الميت : إذا لم تقبله ورمت به ، والبحر يلفِظ الشيء يرمي به إلى الساحل ، وذلك الشيء لَفَاظة . ولفِظ بالشيء يلْفِظُ لفظاً : تكلم ونطق . وفي التنزيل العزيز : ﴿ **مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ** ﴾[١]، ولَفَظْتُ بالكلام وَتَلَفَّظْتُ به ، أي : تكلمتُ به ، واللّفظ : واحدُ الألفاظِ[٢] .

وانطلاقاً من التعاريف السابقة يمكن القول إن اللفظ هو ما يتلفظ به الإنسان من الكلام[٣]، وآلته الصوت ، وبه يكشف عن مدلول المعنى ، وهو أحد أقسام البيان الخمسة التي هي : (اللفظ والإشارة والعقد[٤] والخط والنّصبة[٥])[٦] واللفظ أعلاها دلالة[٧] .

ويُعرف اللفظ اصطلاحاً بأنه : الصياغة الشكلية والهيكل التركيبي في العمل الأدبي[٨] .

فالألفاظ كما يقول عبد القاهر الجرجاني هي أوعية للمعاني[٩] ، ولكن هذه الأوعية ليست منفصلة عمّا تحتويه كما يزعم مصطفى ناصف في كتابه "نظرية المعنى في النقد العربي " حيث يقول : (واللغة غلاف لأفكارنا ، والغلاف معروف منفصل عمّا يحتويه الغلاف لا يغير طبيعة

---

(١) – القرآن الكريم ، سورة ق ، مكية ، آية رقم ١٨ .

(٢) – ابن فارس ، أحمد ، (**مقاييس اللغة**) ، مادة: لفظ . والزمخشري ،محمود ، (**أساس البلاغة**) ، ص ٥٦٨ .الجوهري ، إسماعيل ، (**الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية**)، وابن منظور، محمد ، (**لسان العرب**) ، مادة : لفظ . والفيروزابادي ، محمد، (**القاموس المحيط**)، مادة : لفظه .

(٣) –الجرجاني ، علي بن محمد الشريف ، (**التعريفات**) ، مادة : لفظ .

(٤) – العقد : ضرب من الحساب يكون بأصابع اليدين ، محقق البيان والتبيين ، ج١ ، ص ٧٦

(٥) – النّصبة : هي الحالة الدالة ، التي تقوم مقام تلك الأصناف ، الجاحظ (**البيان والتبيين**) ، ج١ / ص٧٦ ، ٨١ .

(٦) – الجاحظ ، عمرو بن بحر ، (**البيان والتبيين**) ، ج١ / ص٧٦ .

(٧) – الزملكاني ، كمال الدين ،ت٦٥١ هـ ، (**البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن**) ، ص٨٣ .

(٨) – الصغير ، محمد ، (**الصورة الفنية في القرآني**) ، ص١٠ .

(٩) – الجرجاني ، عبد القاهر ، (دلائل الإعجاز) ، ص٢٦٥ .

المحتوى، ولا يُدخِل عليه تعديلاً جوهرياً)[١] ، وأنا أميلُ إلى ذلك الرأي الذي يرى أن الأصل في الألفاظ أن تتفاعل مع المعاني، وأن تكون قادرة على الإفصاح الدقيق عن المراد والمبتغى ، وأذهب إلى ما هو أبعد من ذلك فأرى أنه لا قيمة لأحدهما في معزل عن الآخر ، فقد يقع " لفظ " في موطن فيخل بالمعنى المراد ، ويقع في موطن آخر فيظهر المعنى إظهاراً واضحاً، وفي ذلك يقول عبد القاهر الجرجاني: (الألفاظ تثبت لها الفضيلة وخلافها في ملاءَمة معنى اللفظة التي تليها ، أو ما أشبه ذلك مما لا تَعلّق له بصريح اللفظ ، ومما يشهد لذلك أنك ترى الكلمة تروقك وتؤنسك في موضع ، ثُمّ تراها بعينها تثقل عليك وتوحشك في موضع آخر)[٢] .

المعنى:

ومفهوم المعنى عند النقاد يلفه كثير من الغموض ، وله دلالات مختلفة عند الدارسين القدماء، وإذا رجعنا إلى المعاجم المعتبرة والكتب اللغوية التي حدّدت كلمة (معنى) نجدها تذكر أن معناها : الخضوع والذل والقصد والفحوى والإخراج والظهور والبروز والمحنة[٣]، وأن (عَنَا) خَضَع وذَلّ وبابُه سَمَا ، ومنه قوله تعالى : ﴿**وَعَنَتِ الوُجُوهُ لِلحَيِّ القَيُّومِ**﴾[٤] . و(العاني) الأسير يقال : (عَنَا) فلان فيهم أسيراً أي : أقَامَ على إسَاره ، فهو (عَانٍ) وقَومٌ (عُنَاة) ونسوةٌ (عوانٍ) . و (عَنَى) بقوله كذا أي : أرادَ ، و(مَعْنى) الكلام و (معناه) واحِدٌ ، تقول: عَرَفتُ ذلك في معنى كلامِه ، وفي مَعْناةِ كَلامِه[٥] ؛ أي :فحواه .ويذكر الأزهري : (أن عنوان الكتاب مشتق من المعنى ، وأن المعنى والتفسير والتأويل واحد)[٦] . ويقول ابن فارس : (اشتقاق المعنى من الإظهار ، يقال : عَنَتِ القِربَة ُ، إذا لم تحفظ الماءَ بل أظهرته ، وعنتِ الأرضُ بالنباتِ أظهَرَته)[٧].

وصفوة القول فإن المعنى هو الصورة الذهنية من حيث وضع بازائها اللفظ [٨].

---

(١) – مصطفى ناصف ، (**نظرية المعنى في النقد العربي**) ، ص٤١ .
(٢) – الجرجاني ، عبد القاهر ، (دلائل الإعجاز) ، ص ٩٥ .
(٣) – بولعراوي ، مختار ، (مفهوم اللفظ والمعنى في التراث النقدي العربي حتى القرن السابع الهجري) ، رسالة دكتوراه ، جامعة حلب ، ١٩٨٩ ، ص٤٧ .
(٤) – القرآن الكريم ، سورة طه ، مكيّة ، آية رقم ١١١ .
(٥) – الرازي ، محمد بن أبي بكر ، (**مختار الصحاح**) ، مادة : عنا .
(٦) – الجوهري ، إسماعيل بن حمّاد ، (**تاج اللغة والصحاح العربية**) ، والفيروزآبادي ، مجدي الدين ، (**القاموس المحيط**) ، مادة : عنا .
(٧) – ابن فارس ، أحمد ، (**مقاييس اللغة**) ، مادة عنا ، و (**الصاحبي**) ، ص١٩٣ .
(٨) – صليبا ، جميل ، (**المعجم الفلسفي**) ، ج٢ ، ص٣٩٨ .

بعد أن عرضنا معنى كل من " اللفظ " و " المعنى " نرى أننا معنيون ببيان العلاقة بينهما. ولعل من المفيد أن نذكر هنا بأن هذه العلاقة التي تربط اللفظ بالمعنى أصبحت قضية من القضايا النقدية واللغوية ، فقد استأثرت بعناية الدارسين ، وأخذت قسطاً كبيراً من حيز البحث والدراسة عند النقاد واللغويين. وسأعرض لآراء هؤلاء النقاد بشيء من الاختصار حتى لا نخرج عن صُلب موضوعنا.

لقد انقسم النقاد إزاء هذه القضية ، واختلفتْ مواقفهم على النحو التالي :

١- قِسمٌ منهم فضّل المعنى على اللفظ من أمثال : أبي عمرو الشيباني[١] وابن رَشِيق ، وابن الأثير[٢] ، يقول ابن رَشِيق : (اللفظ جسم روحُه المعنى وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم : يضعف بضعفه ويقوى بقوته)[٣] . فابن رشيق – وإن بدا أنه يسوّي بين اللفظ والمعنى – فإنه في حقيقة أمره يقدّم المعنى على اللفظ ما دام المعنى عنده روحاً والجسم هو اللفظ[٤] .

٢- وقسم آخر آثر اللفظ على المعنى، من أمثال : قدامة بن جعفر[٥] ، وابن خلدون[٦]، وقد سبقهما إلى ذلك الجاحظ بقوله المشهور : (والمعاني مطروحةٌ في الطريق ، يَعْرِفُها العجميُّ والعربيُّ، والبدويُّ والقرويّ[٧] والمدنيّ ، وإنّما الشأنُ في إقامةِ الوزن ، وتخَيُّر اللفظ ، وسهولة المخرج ، وكثرة الماء ، وفي صحّة الطّبع ، وجَودَة السّبك ، فإنما الشعر صناعةٌ ، وضَرْب من النّسج وجنسٌ من التّصوير)[٨] .

وقد لخصّ ابن رَشِيق الرأيين السابقين بقوله : (وللناس آراء ومذاهب ، فمنهم من يُؤثّر اللفظ على المعنى ، فيجعله غايته وَوُكْدَه ، ... ومنهم من يُؤثّر المعنى على اللفظ ، فيطلب

---

(١) – أشار الجاحظ في كتابه (**الحيوان**) إلى رأي شيخه أبي عمرو الشيباني هذا عند استجادته لبيتين من الشعر، وكان رأي الجاحظ : أنّ صاحب هذين البيتين لا يقول شعراً أبداً . ج٣ ، ص١٣١ .

(٢) – ابن الأثير ، أبو الفتح ضياء الدين ، (**المثل السائر**) ،ج ٣/ ص١٤٤ .

(٣) – ابن رشيق ، أبو علي الحسن ، (**العمدة**) ، ج١ ، ص ١٢٤ .

(٤) – المطعني ،عبد العظيم ، (**خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية**) ، ج١ ، ص٨١ .

(٥) – قدامة بن جعفر ، (**نقد الشعر**) ، ص١٠١ .

(٦) – ابن خلدون ، عبد الرحمن ، (**المقدمة**) ، ص٥٢٨ .

(٧) – يريد بالقروي : ساكن القرية .

(٨) – الجاحظ ، عمرو بن بحر ، (**الحيوان**) ، ج٣ ، ص١٣١ -١٣٢ . ونقله عبد القاهر الجرجاني في (**دلائل الإعجاز**) ، ص٢٦٧ ، ٤٣٨ .

صحته ، ولا يبالي حيث وقع من هجنة اللفظ وقبحه وخشونته، ... وأكثر الناس على تفضيل اللفظ على المعنى)[١] .

ويفهم من الرأيين السابقين إمكان الفصل بين اللفظ والمعنى في العمل الأدبي ، وقد أفصح عن ذلك ابن قتيبة في تقسيمه للشعر بقوله : (ضرب منه حسن لفظه وجاد معناه ... وضرب منه حسن لفظه وحلا ، فإذا أنت فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى ... وضرب منه جاد معناه وقصرت ألفاظه ... وضرب تأخر معناه وتأخر لفظه)[٢] . وعلى رأي ابن قتيبة هذا يمكن أن يتصف العمل الأدبي بالجمال والقبح في آن واحد ، وهذا غير صحيح ؛ لأنه لا يمكن تفكيك العمل الأدبي ، وإلغاء القبيح منه ، وإبقاء الجيد .

٣- وقسم ثالث ساوى بين المعنى واللفظ ، من أمثال : بشر بن المعتمر المعتزلي[٣] ، وعبد القاهر الجرجاني . ويرى إحسان عبّاس أن أكثر نقاد القرن الخامس الهجري قد مالوا إلى التوفيق بين اللفظ والمعنى ، وقد تغلب أنصار نظرية الائتلاف بين اللفظ والمعنى ، وفي ظل فكرة الإعجاز دفع عبد القاهر بنظرية الائتلاف إلى نهايتها تحت اسم " النظم " [٤] .

على أن عبد القاهر الجرجاني لم يؤيد من رجحوا المعنى على اللفظ ، أو من آثروا اللفظ على المعنى ، وإنما نظر إلى القضية من خلال إعجاز القرآن ، بل إن أصل الخلاف في هذه القضية عائدٌ إلى مسألة فهم الإعجاز القرآني ، فهل كان القرآن معجزاً بألفاظه أم بمعانيه ؟ فعبد القاهر الجرجاني يرى أن هناك ائتلافاً فنياً بين اللفظ والمعنى ، وبين الشكل والمضمون ، فعنده الإعجاز لا يتصور أن يكون باللفظ وحده ، أو بالمعنى وحده أيضاً ، فإذا كانت المعاني – كما يقول الجاحظ – مطروحة على قارعة الطرق ، فكذلك الألفاظ مطروحة في المعاجم ، وعلى كل الأفواه . (فالألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردةً ، ولا من حيث هي كلِمٌ مفردةٌ ، وإنما تثبتُ لها الفضيلة وخِلافَها من ملاءَمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها ، أو ما أشبه ذلك ، مما لا تعلّق له بصريح اللفظ)[٥] .

---

[١] - ابن رشيق ، أبو علي الحسن ، (**العمدة**) ، ج١ ، ص ١٢٤ -١٢٧ .

[٢] - ابن قتيبة ، عبد الله بن مُسلِم ، (**الشعر والشعراء**) ، ج١ ، ص ٢٤-٢٧ .

[٣] - ورد رأيه هذا في صحيفته المشهورة ، والتي نقلها إلينا الجاحظ في كتابه (البيان والتبيين)، ج١ ، ص١٣٥ -١٣٦ .

[٤] - عباس ، إحسان ، (**تاريخ النقد الأدبي عند العرب**) ، ص٣٧ .

[٥] - الجرجاني ، عبد القاهر ، (**دلائل الإعجاز**) ، ص ٩٥ .

وقد تنبّه عبد القاهر الجرجاني إلى أنه لو أولي المعنى أهمية خاصة على حساب اللفظ لأدى ذلك إلى إنكار إعجاز القران وبطلان تحديه للناس [١] ، إذ يقول: (إن كان العمل على ما يذهبون إليه، من أن لا يجبَ فضلٌ ومزيّة إلا من جانب المعنى ، وحتى يكون قد قال حِكمة ً أو أدباً ، واستخرج معنىً غريباً أو تشبيها نادراً ، فقد وجب اطّراحُ جميع ما قاله الناس من الفصاحة والبلاغة وفي شأن النظم والتأليف وبَطل أن يَجب بالنظم فَضلٌ ، وأن تدخُله المزية ، وأن تتفاوت فيه المنازل ، وإذا بطل ذلك ، فقد بطل أن يكون في الكلام مُعجزٌ) [٢] .

فاللفظ والمعنى عند عبد القاهر الجرجاني متلازمان ، في أي عمل أدبي ، لا يمكن الفصل بينهما أو وضع مزية لأحدهما على الآخر ، وقد ربط بينهما بأن الألفاظ لا مزية لها ولا حسن إلا في حال تأليفها وقيامها بتنظيم جزء الصورة الأدبية العامة ، فالمزايا التي تكون للفظ كلّه إنما تعود إلى الصياغة ، ودلالة الصياغة على الصورة .

ويصف عبد القاهر الجرجاني العمل الأدبي بأنه مكونٌ من اللفظ والمعنى ويجمعهما التصوير والصياغة فيقول : (ومعلوم أن سبيلَ الكلام سبيلُ التصوير والصّياغة ، وأنّ سبيلَ المعنى الّذي يُعبَّر عنه سبيلُ الشيء الّذي يقع التصوير والصوغُ فيه ، كالفضة والذهب ، يصاغ منهما خاتَمٌ أو سوارٌ ، فكما أن محالاً إذا أنت أردتَ النَّظر في صَوْغ الخاتَم وفي جَودة العمل ورداءته ، أن تنظُرَ إلى الفضةِ الحاملةِ لتلك الصورة ، أو الذهب الّذي وقع فيه ذلك العمل وتلك الصنعة ، كذلك محال إذا أردت أن تَعرف مكان الفضل والمزية في الكلام ، أن تنظر في مُجَرّد معناه . وكما أنّا لو فضّلنا خاتَماً على خاتَم ، بأن تكون فضة هذا أجود ، أو فَصُّه أنفس ، لم يكن ذلك تفضيلاً له من حيث هو خاتَم ، كذلك ينبغي إذا فضلنا بيتاً على بيت من أجل معناه أن لا يكون تفضيلاً له من حيث هو شِعرٌ وكلامٌ) [٣] .

ونحن نرى أن رأي عبد القاهر الجرجاني هنا أوضح الآراء ، بل يعتبر أصح ما وصل إليه علم اللغة في أوروبا لأيامنا هذه وأكثره حداثة ، فهذا العالم السويسري فردناند دي سوسير (ت ١٩١٣م) يؤكد على أن اللغة ليست مجموعة من الألفاظ بل هي مجموعة من العلاقات[٤].

وبعد أن اكتملت ملامح التلاؤم بين اللفظ والمعنى ، لا بد من توضيح الصورة الفنية التي تربط بينهما ، ومن ثمّ الإتيان الشواهد القرآنية عليها .

---

(١) – دهمان ، أحمد علي ، (**الصورة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني منهجاً وتطبيقاً**)، ج١ ،ص٢٠٤ .
(٢) – الجرجاني ، عبد القاهر ، (**دلائل الإعجاز**) ، ص ٢٦٧-٢٦٨ .
(٣) – المصدر السابق ، ص ٢٦٥- ٢٦٦ .
(٤) – مندور ، محمد ، (**النقد المنهجي عند العرب**) ، ص٣٢٨ .

الصورة الفنية :

والصورة في اللغة : يقال المُصَوِّر هو الله الّذي صَوَّر جميعَ الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها ، يقول ابن سيده : الصُّورة في الشكل ، والجمع صُوَرٌ وصِوَرٌ وصُوْرٌ ، وقد صَوَّرَهُ فتَصَوَّرَ ، وصَوَّرَهُ اللهُ صُورَةً حسنة فتصوّر [١]. والتصاويرُ : التماثِيلُ ؛ في التنزيل الحكيم قوله تعالى : ﴿ **وَصَوَّرَكُم فَأَحْسَنَ صُوَرَكُم**﴾[٢] .

أمّا تعريف الصورة من حيث الاصطلاح ، ففي حقيقة الأمر إنّ التعاريف الحديثة تتحدث عن نفسية مبدع العمل الأدبي ، وعن أحاسيسه ووجدانه ، وبما أنّ بحثنا منصب على القرآن الكريم ، كلام الله سبحانه وتعالى الله عمّا تتصف به مخلوقاته . لذلك أرى أن المقصود بالصورة الفنية هنا إنّما هو ما عبّر عنه عبد القاهر الجرجاني بالصياغة أو النظم ، والصياغة الفنية للمعنى ، أو هي نظم الكلمات داخل سياق لغوي متفاعل ، فإذا ما نظرنا في كتابه (دلائل الإعجاز) نجد أنه حين تُذكر كلمة الصورة ، فإنّما يكون المقصود بها النظم أو الصياغة[٣] .

ونعرض ـ هنا ـ طائفة من أمثلة الصورة الفنية في الجمل الاستئنافية ، وقد رأيت أن أتخذ من كُتب (سيد قطب) مجالاً لدراسة هذه الأمثلة ، لأنها في رأيي من أفضل ما كُتِبَ عن الصورة الفنية في القرآن الكريم حتى الآن، يضاف إلى ذلك أنه صاحب المنهج الجمالي كما قيل. (وعن طريق هذا المنهج استطاع سيد قطب أن يقدم إلينا جهداً بارزاً في تفسير القرآن ، وهو جهد لا مثيل له في المكتبة العربية الحديثة على الإطلاق ، ... وقد حرص سيد قطب في تفسيره للقرآن على أن يكون " منهجه الجمالي " قائماً على أسس عقلية شديدة الوضوح ، ولخص هذه الأسس فيما سماه باسم " التصوير الفني " وهو هنا لا يقدم إلينا منهجاً في تفسير القرآن فقط، وإنّما يقدم إلينا أيضاً منهجاً نستطيع أن نستخدمه في فهم كل فن رفيع)[٤] .وهو الّذي يقول بأن: (التصوير هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن : فهو يعبر بالصورة المحسة المتخيلة عن المعنى الذهني ، والحالة النفسية ، وعن الحادث المحسوس ، والمشهد المنظور ؛ وعن النموذج

---

(١) – ابن سيده ، علي ، (**المخصّص**) ، مادة : صور .

(٢) – **القرآن الكريم** ، سورة غافر/ التغابن ، مكيّة /مدنية ، آية رقم ٦٤ / ٣ .

(٣) – دهمان ، أحمد علي ، (**الصورة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني منهجاً وتطبيقاً**)، ج١ ، ص٣٨٩.

(٤) – النقاش ، رجاء ،**هذا المنهج منهج " سيد قطب "**، مجلة الهلال، (المجلد ٨٥) العدد ٢، القاهرة، فبراير ١٩٧٧ ، ص١٨١ .

الإنساني ، والطبيعة البشرية ، ثمّ يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة أو الحركة المتجددة، فإذا المعنى الذهني هيئة أو حركة ، وإذا الحالة النفسية لوحة أو مشهد ؛ وإذا النموذج الإنساني شاخص حيّ ، وإذا الطبيعة البشرية مجسّمة مرئية)[١] . وهو كذلك يرى أن العمل الأدبي إنمّا هو : (التعبير عن تجربة شعورية في صورة موحية)[٢] ، ويرى (أن هناك صعوبة مادية في تقسيم العمل الأدبي إلى عناصر : اللفظ والمعنى ، أو شعور وتعبير ؛ لأنّ القيم الشعورية ، والقيم التعبيرية ، كلتاهما وحدة لا انفصام لها في العمل الأدبي)[٣] .

ومن هذه الأمثلة قوله تعالى : ﴿ **إنّ الّذِينَ كذّبُوا بآيَاتِنَا واستَكبَرُوا عَنهَا لا تُفَتَّحُ لَهُم أبوَابُ السَّمَاءِ وَلا يَدخُلونَ الجَنَّة حتَّى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِيَاطِ** ﴾[٤]، فالآية مبدوءة بجملة استئنافية ، تتضمن صورة فنية جميلة يقول فيها سيد قطب : دونك فقف بتصورك ما تشاء أمام هذا المشهد العجيب ... مشهد الجمل[٥] تجاه ثقب الإبرة ، فحين تفتح ذلك الثقب الصغير لمرور الجمل الكبير ، فانتظر حينئذٍ – وحينئذٍ فقط – أن تفتح أبواب السماء لهؤلاء المكذبين ، فتقبل دعاءهم أو توبتهم – وقد فات الأوان – وأن يدخلوا إلى جنات النعيم ! أما الآن ، وإلى أن يلج الجمل في سم الخياط، فهم هنا في النار التي تداركوا فيها جميعاً وتلاعنوا ، هذا التصوير لحال المكذبين يوم القيامة ، تصوير على طريقة القرآن الكريم الفريدة التي تستحضر المشهد حياً متحركاً يراه قارئ القرآن وسامعه ؛ ويشهده بكل كينونته[٦] . وهي صورة موحية معبرة تثير الخيال ، وتجعله عالقاً بتمثل تلك الحركة العجيبة التي لا تتم ولا تقف ما تابعها الخيال ، فهذه صورة ليس فيها استعارة ولا كناية ولا تشبيه ، ولكنها فقط تعبر عن معنى المستحيل غيباً وحساً ومشاهدةً[٧].

---

(١) – قطب ، سيد ، (**التصوير الفني في القرآن**) ، ص٣٦ و ص٧١ .
(٢) – قطب ، سيد ، (**النقد الأدبي " أصوله ومناهجُه"**) ، ص ٩ .
(٣) – مصدر سابق ، ص ٢٢ .
(٤) – القرآن الكريم ، سورة الأعراف ، مكيّة ، آية رقم ٤٠ .
(٥) – الجمل : قيل معناه الحيوان المعروف ، وقيل هو القلس (الحبل) الغليظ لأنه حبال جمعت وجعلت جملة واحدة . الزمخشري محمود ، (**الكشاف**) ج ٢ / ص ٦٢ .
(٦) – قطب ، سيد ، (**في ظلال القرآن**) ، ج٣ ، ص١٢٩١ . و (**مشاهد القيامة في القرآن**)، ص ١٠٤ – ١٠٥ .
(٧) – عبد التواب ، صلاح الدين ، (**الصورة الأدبية في القرآن الكريم**) ، ص٢٤ .

ومن هذا القبيل قوله تعالى : ﴿ **نَارُ اللهِ المُوقَدَةُ * الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ * إِنَّهَا عَلَيهِم مُؤْصَدَةٌ* فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ** ﴾[١] ، فآية (نار الله الموقدة) جملة استئنافية[٢] ، وهي مشهد من مشاهد يوم القيامة ، تمثل صورة للعذاب مادية ونفسية ، وصورة للنار حسية ومعنوية ، وفيها تصور الردع الشديد والتهديد المخيف ، وإضافة النار لله وتخصيصها هكذا يوحي بأنها نار فذة ، غير معهودة ، وتخلع عليها رهبة مفزعة رهيبة ، وهي تطلع على فؤاده الذي ينبعث منه الهمز واللمز ، ويخفي فيه التعاظم والكبرياء والغرور والسخرية ،وفي جرس الألفاظ تشديد : تطلع ، ومؤصدة ، وممددة ، وفي معاني العبارات توكيد وتضخيم ، وفي ذلك كله لون من التناسق التصويري والشعوري ، يتفق مع فعله (الهمز واللمزة) ![٣]،

وحين نقف على قوله تعالى : ﴿ **وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِن عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنثُوراً** ﴾[٤]، نجد أن الآية مستأنفة وفيها من التصوير الفني ، صورة الهباء[٥] المنثور ، التي هي صورة حسيّة ، لإضاعة الأعمال[٦]، ولفظة (قدِمنا) فيها الخيال يتبع حركة القدوم المجسمة المتخيلة – على طريقة القرآن في التجسيم والتخييل – وعملية الإثارة للأعمال ، والتذرية في الهواء[٧] ، وهذا التخييل يتوارى بكل تأكيد لو قيل : وجعلنا عملهم هباءً منثوراً ، حيث كانت تنفرد حركة النثر وصورة الهباء ، دون الحركة التي تسبقها : حركة القدوم [٨]،

ولو نظرنا في آية ﴿ **لَو يَجِدُونَ ...** ﴾ من قوله تعالى : ﴿ **وَيَحلِفُونَ بِاللّهِ إِنَّهُم لَمِنكُم وَمَا هُم مِنكُم وَلَكِنَّهُم قَومٌ يَفرَقُونَ * لَو يَجِدُونَ مَلجَأً أَوَ مَغَارَاتٍ أَوَ مُدَّخَلاً لَوَلَّوا إِلَيهِ وَهُم يَجمَحُونَ** ﴾[٩]، لوجدنا أنها وقعت جملة استئنافية جيء بها لتأكيد مضمون الآية التي جاءت

---

(١) – القرآن الكريم ، سورة الهمزة ، مكيّة ، آية رقم ٦-٩ .

(٢) – آية (إنها عليهم مؤصدة) ، كذلك جملة استئنافية .

(٣) – قطب ، سيد ، (**في ظلال القرآن**) ، ج٦ ، ص٣٩٧٣ . و (**مشاهد القيامة في القرآن**)، ص٨١ . و(**التصوير الفني في القرآن**) ، ص٩٩ .

(٤) – القرآن الكريم ، سورة الفرقان ، مكيّة ، آية رقم ٢٣ .

(٥) – الهباء ما يخرج من الكوّة مع ضوء الشمس ، شبيه بالغبار . الزمخشري ،محمود ، (الكشاف) ج ٣ / ص ٩٤ .

(٦) – قطب ، سيد ، (**التصوير الفني في القرآن**) ، ص٧٦ .

(٧) – قطب ، سيد ، (**في ظلال القرآن**) ، ج٥ ، ص٢٥٥٨ -٢٥٥٩ .

(٨) – قطب ، سيد ، (**التصوير الفني في القرآن**) ، ص ٧٦ .

(٩) – القرآن الكريم ، سورة التوبة ، مدنية ، آية رقم ٥٦ - ٥٧ .

قبلها ، ومضمون الآية أن المنافقين جبناء يخافون القتل ، فهم متطلعون أبداً إلى مخبأ يحتمون به، ويأمنون فيه ، حصناً أو مغارة . إنهم مذعورون مطاردون ، يطاردهم الفزع الداخلي والجبن الروحي [١] . فالقران يرسم لنا صورة فنية موحية عميقة لنفسية هؤلاء المنافقين ، وهذا الرسم خارج عن قواعدنا البلاغية فليس فيه تشبيه أو علاقة مجازية تربط بين كلماتها ، (وستقف القواعد البلاغية عاجزة عن اكتشاف البلاغة القرآنية في كلمة " مدخلاً " الموحية الشديدة الخصوصية ، وعن الصورة التجسيمية المتحركة للمنافقين وهم في ذروة خوفهم " يولّون جامحين " نحو أقرب وكر يستترون بستره)[٢] .

وحين نقف على سورة القيامة نجد فيها فيضاً من التصوير الفني ، ودقة النظم ، وروعة التأليف ، وتجلى فيها من صور التخييل ، ومن التوقيع الموسيقي بل ومن صور البيان عامة ، ما لا يمكن أبداً أن يكون في غير القرآن ؛ ليكون له مثل هذا التأثير النفسي العميق [٣] . فعلى الرغم من قصر هذه السورة وكذلك آياتها ، إلا أنها جاءت بأربع عشرة آية مستأنفة [٤] ، تحمل معاني عظيمة ، تظهر فيها جمل سريعة خاطفة حاسمة ، تتناسب مع مشاهد يوم القيامة ، وهي متلائمة مع الإيقاع الموسيقي للألفاظ . ونرى صورة النعيم وصورة العذاب كأنهما ظلال نفسية وشعورية ، ترتسم على الوجوه وتبدو في القسمات : ﴿ **وجوهٌ يومئذٍ ناضرةٌ** ﴾ ،تلك وجوه أهل النعيم ، و﴿ **ووجوهٌ يومئذ باسرة ، تظنُّ أن يُفعلَ بها فاقرةٌ** ﴾ .فهي ليست كالحة فحسب ، ولكن يخالجها التوجس أن تنزل بها داهية تقصم الفقار[٥] .

ومثل هذه المشاهد المتعددة والمختلفة من خسف القمر وبرق البصر وجمع الشمس والقمر ، وقد انفرط نظام الكون ، وفيها يعلم الإنسان بما قدّم وأخر ، وهو على نفسه بصيرة ،

---

(١) – قطب ، سيد ، (**في ظلال القرآن**) ، ج ٣ ، ص ١٦٦٦ .

(٢) – ساعي ، أحمد بسام ، (**الصورة بين البلاغة والنقد**) ، ص٢١ –٢٢ .

(٣) – عبد التواب ، صلاح الدين ، (**الصورة الأدبية في القرآن الكريم**) ، ص٣٩ .

(٤) – **وهي :** ﴿ أيحسبُ الإنسانُ ...﴾ استئناف بياني ، و﴿ (نجمعها) قادرين ﴾ و﴿ بل يريد الإنسان...﴾ و﴿ فإذا برق البصر ﴾ ، و﴿ كلا لا وزر ﴾ ، و﴿ يُنبّأ الإنسان ...﴾ استئناف بياني ، و﴿ بل الإنسان على نفسه بصيرة ﴾ ، و﴿ لا تحرك به لسانك لتعجل به ﴾ . و﴿ كلا بل تحبون العاجلة ﴾ ، و﴿ وجوهٌ يومئذٍ ناضرةٌ﴾، و﴿فلا صدّق ولا صلّى ﴾ ، و(العقاب) ﴿ أولى لك فأولى ﴾ ، و﴿ أيحسبُ الإنسان أن يُترك سُدى﴾، و﴿ ألم يكُ نطفةً من مَنيٍ يُمنى ﴾ ، و﴿ أليس ذلك بقادر على أن يُحيي الموتى ﴾ .

(٥) – قطب ، سيد ، (**مشاهد القيامة في القرآن**) . ص٧٩–٨٠ .

وحبُّهُ للعاجلة ... أكثر ما يناسبها من الجُمل ، الجُمل الاستئنافية المنفصلة عن بعضها لتوحي بانقسام هذا الكون ، وبانتهاء مرحلة وبداية مرحلة جديدة ، تختلف عن التي قبلها .

ويبدو في قوله تعالى : ﴿ **إنّ الّذِينَ كَفَروا لَن تُغنيَ عَنهُم أمْوالُهُم وَلا أولادُهُم مِنَ اللهِ شَيئاً . وَأولَئِكَ أصحابُ النّارِ هُم فيها خالِدونَ . مَثَلُ ما يُنفِقونَ في هَذِهِ الحياةِ الدُّنيا كَمَثَلِ ريحٍ فيها صِرٌّ، أصابَتْ حَرْثَ قومٍ ظَلَموا أنفُسَهُم فَأهلَكَتْهُ** ﴾[1] صورة الكافرين . ويبدو الاستئناف ظاهراً في آية ﴿ **مَثَلُ ما يُنفِقونَ** ﴾ وهي استئناف يرسم الحقيقة في مشهد ينبض بالحركة ويفيض بالحياة على طريقة التعبير القرآني الجميل . إن أموالهم وأولادهم ليست بمانعتهم من الله ، ولا تصلح فدية لهم من العذاب ، ولا تنجيهم من النار ، فهم أصحاب النار وكل ما ينفقونه من أموالهم ذاهب هالك ، حتى ولو أنفقوه فيما يظنونه خيراً ، فلا خير إلا أن يكون موصولاً بالإيمان ، ونابعاً منه . ولكن القرآن لا يعبر هكذا كما نفعل ، وإنّما يرسم مشهداً حياً نابضاً بالحياة ، إننا ننظر فإذا نحن أمام حقل قد تهيأ للإخصاب ، فهو حرث ، ثُمّ إذا بالعاصفة تهب ، إنّها لعاصفة باردة ثلجية محرقة ! تحرق هذا الحرث بما فيها من صِرّ ، واللفظة ذاتها كأنها مقذوف يلقى بعنف ، فيصور معناه بجرسه النفاذ، وإذا الحرث كله مدمر خراب[2] .

وبعد ، فممّا لا شك فيه أن الأسلوب القرآني فيه تلاؤم تام بين اللفظ والمعنى : (فألفاظ القرآن تأتي عنيفة قوية في مقام التهديد والوعيد ، وما أشبه ذلك ، وتقع رقيقة عذبة في مقام الترغيب والتبشير وما أشبههما ، وهادئة في مقام التشريع والتوجيه وما قاربهما)[3].

---

(١) – القرآن الكريم ، سورة آل عمران ، مدنية ، آية رقم ١١٦ –١١٧ .

(٢) – قطب ، سيد ، (**في ظلال القرآن**) ،ج١ ، ص٤٤٥ .

(٣) – المطعني ، عبد العظيم ، (**خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية**) ، ج١،ص٢٦٦ .

استعمال الجملة الاستئنافية وأغراضها :

وتستعمل الجملة الاستئنافية لتحقيق أغراض عديدة ، منها :

١- التوكيد والتحقيق :

والتوكيدُ (أو التأكيدُ) : تكريرٌ يُرادُ به تثبيتُ أمر المُكرّر في نفس السامع ، وفائدته تقرير المؤكد في نفس السامع وتمكينُهُ في قلبهِ ، وإزالةُ ما في نفسهِ من الشبهة فيه[١] .

وقد تكون الجملة الاستئنافية مؤكدة لجملة سابقة لها[٢] ، ومقتضى التأكيد دفعُ توهُّم التجوز والغلطِ[٣] ، وأوضح عبد القاهر الجرجاني أنّ سرّ الاستئناف في جملة التوكيد إنّما يكمن في قوة الرابط المعنويّ بين الجملتين ، فيُستغنى به عن الرابط اللفظيّ [٤]، وساق أمثلة كثيرة لهذه الجملة منها قوله تعالى :﴿ **إنّ الذينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيهِمْ أأنْذَرْتَهُمْ أمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤمِنُونَ . خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِم وَعَلَى أبْصارِهِم غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ**﴾[٥]، يقول الزمخشري في تفسير النص القرآني : (فإن قلت : ما موقع ﴿ **لا يؤمنون** ﴾ قلت : إمّا أن يكون جملة مؤكدة للجملة قبلها أو خبراً لإنّ ، والجملة قبلها اعتراض)[٦]، والصحيح – والله أعلم– اعتبارها جملة مؤكدة ، لأن المقصود دفع التوهم في أنه قد يفيد الإنذار في إيمانهم . وأمّا آية ﴿ **خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ** ﴾ فيقول عبد القاهر الجرجاني فيها : (تأكيد ثانٍ أبلغ من الأول لأن من كان حالهُ إذا أنذر مثل حاله إذا لم ينذر كان في غاية الجهل وكان مطبوعاً على قلبه لا محالة)[٧].

---

(١) – الغلاييني ، (**جامع الدروس العربية**) ج٣ ، ص٢٣١ –٢٣٢ .
(٢) – الأصل في الجملة أن تكون خبرية ، لأنه الجملة الإنشائية لا تؤكد .
(٣) – القزويني ، محمد ، (**الإيضاح**) ، ص ٢٥٠ ، و(**التلخيص**) ، ص ١٨٠ .
(٤) – الجرجاني ، عبد القاهر ، (**دلائل الإعجاز**) ، ص ٢٤٤ . ويراجع رسالة (**الجملة بين النحو والمعاني**) ، محمد الحمصي ، ص ٣٤٢ .
(٥) – القرآن الكريم ، سورة البقرة ، مدنيّة ، آية : ٦ –٧ .
(٦) – الزمخشري ، محمود ، (**الكشاف**) ، ج ١، ص٢٦ .
(٧) – الجرجاني ، عبد القاهر ، (**دلائل الإعجاز**) ، ص ٢٤٤ .

وتقع آية :﴿ **كَأَنَّ فِي أُذُنَيهِ وَقراً** ﴾ في قوله تعالى :﴿ **وَإِذَا تُتْلَى عَلَيهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُستَكبِراً، كَأَن لَم يَسمَعهَا ، كَأَنَّ فِي أُذُنَيهِ وَقراً**﴾ [١] ، جملة مستأنفة ، جيء بها لتأكيد المعنى السابق ، فالمقصود من التشبيه بمن في أذنيه وقر هو بعينه المقصود من التشبيه بمن لم يسمع إلا أن الثاني أبلغ وآكد في الذي أريد .

وجاء تأكيد الجملة الاستئنافية في قوله تعالى :﴿ **مَا هَذَا بَشَراً ، إِن هَـذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ**﴾[٢] ، فقوله: ﴿ **إِن هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ** ﴾ هو بعينه المقصود من قوله : ﴿ **مَا هَذَا بَشَراً**﴾ فإن كان ملكاً لم يكن بشراً، وإذا كان كذلك كان إثبات كونه ملكاً تحقيقاً لا محالة ، وتأكيداً لنفي أن يكون بشراً[٣] ،فقوله : ﴿ **إِن هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ** ﴾ جملة مستأنفة جاءت لتأكيد المعنى السابق عليها وتحقيقه .

ويطلق البلاغيون على مثل هذا النوع من التأكيد ، الذي يأتي عقب كلام تام (التذييل)[٤]. ويعرف في اصطلاح علماء البلاغة : بأنه عبارة عن الإتيان بجملة مستقلة بعدَ إتمام الكلام لإفادة التوكيد وتقرير لحقيقة الكلام، وذلك التحقيق قد يكون لمنطوق الكلام تارة، وتارة لمفهومه[٥] . ومثاله قوله تعالى:﴿ **ذَلِكَ جَزَينَاهُم بِمَا كَفَرُوا ، وَهَل نُجَازِي إِلاَّ الكَفُورَ**﴾[٦]، فقد أفاد مطلع الآية الكريمة أن هذا الجزاء سبب كفرهم ، وقوله : ﴿ **وَهَل نُجَازِي إِلاَّ الكَفُورَ**﴾ جملة مستأنفة جاءت لتقرير ما سبق من الجملة الأولى وتأكيده وتحقيقه لها ، لأنه دالٌ عليها ومحققٌ لفائدتها [٧].

---

(١) - القرآن الكريم ، سورة لقمان ، مكية ، آية : ٧ .
(٢) - القرآن الكريم ، سورة يوسف، مكية ، آية :٣١ .
(٣) - الجرجاني ، عبد القاهر ، (**دلائل الإعجاز**)، ص ٢٤٥ -٢٤٦ .
(٤) - قال أبو هلال العسكري فيه : (للتذييل في الكلام موقع جليل ، ومكان شريف خطير ، لأن المعنى يزداد به انشراحاً ، والمقصد اتضاحاً) . **الصناعتين** ، لأبي هلال العسكري ، ص ١٣٢ .
(٥) - العلوي ، يحيى ، (**الطراز**) ، ج٣ ، ١١١ . القزويني ، محمد ، (**الإيضاح**) ، ص٣٠٧ . و(**التلخيص**) ، ص ٢٢٧ . ويراجع (**معجم البلاغة العربية**) ، بدوي طبانة ، ج١ ، ص ٢٨٢ .
(٦) - القرآن الكريم ، سورة سبأ ، مكية ، آية : ١٧ .
(٧) - العلوي ، يحيى ، (**الطراز**) ، ج٣ ، ص ١١٢ .

ومنه أيضاً قوله تعالى :﴿ **وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِن قَبلِكَ الخُلدَ ، أَفَإِن مِتَّ فَهُمُ الخَالِدُونَ ، كُلُّ نَفسٍ ذَائِقَةُ المَوتِ**﴾[١] ، فقد ذيّل المعنى الأول بجملتين مستأنفتين ، كل واحدة منهما محققة لفائدتها ودالّة على مضمونها ، فالأولى منهما قوله : ﴿ **أَفَإِن مِتَّ فَهُمُ الخَالِدُونَ** ﴾ ذلك أن الاستفهام فيها واردٌ على جهة الإنكار عليهم في زعمهم الخلود ، وأراد أنه لا تتصور أن تكون أنت ميّتاً وهم خالدون بعدك ، فإذا كان لا خلود لك مع ما اختصصْتَ به من المكانة والزلفة عند الله تعالى فهم أحقُّ بالانقطاع والزوال لا محالة ، والثاني قوله : ﴿ **كُلُّ نَفسٍ ذَائِقَةُ المَوتِ**﴾ فهذا أيضاً توكيد للمعنى الأول لأن هذا العموم قاطع لكل ظن ويأسٌ عن كلّ أمر يُطمع بالخلود[٢].

٢ – التعليل :

وتأتي الجملة الاستئنافية في كثير من الأحيان لتعليل جملة سابقة لها ، فهي تقصد إلى حكم من الأحكام ، فتراه مستبعداً من أجل ما اختص به من الغرابة واللطف والإعجاب أو غير ذلك ، فتأتي على جهة الاستطراف بصفة مناسبة للتعليل فتدّعي كونها علة للحكم لِتَوَهّم تحقيقه وتقريره نهاية التقرير من أجل أنّ إثباتَ الشيء معلّلاً آكدُ في النفس من إثباته مجرداً عن التعليل[٣]. وأغلب التعليل في القرآن على تقدير جواب سؤال اقتضته الجملة الأولى ، وهو سؤال عن العلة[٤]. لذلك يمكن اعتبار الجملة التفسيرية جزء من الجملة الاستئنافية .

ومنه قوله تعالى:﴿ **فَلا تَقعُدُوا مَعَهُم حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيرِهِ ، إِنَّكُم إِذاً مِثلُهُم**﴾[٥]، فقوله : ﴿ **إِنَّكُم إِذاً مِثلُهُم** ﴾ جملة تعليلية استئنافية ، مقررة لمضمون المفهوم من سياق الكلام ، باستعمال (إذن) أي: إنكم إن قعدتم معهم ، ولم تنتهوا فأنتم مثلهم في الكفر[٦].

---

(١) – القرآن الكريم ، سورة الأنبياء ، مكية ، آية :٣٤ .
(٢) – العلوي ، يحيى ، (**الطراز**)، ج٣ ، ص ١١٢ .
(٣) – العلوي ، يحيى ، (**الطراز**)، ج٣ ، ص ١٣٨ –١٣٩ .
(٤) – الزركشي ،محمد ،(**البرهان في علوم القرآن**) ، ج ٣، ص ٩١ .
(٥) – القرآن الكريم ، سورة النساء ، مدنية ، آية : ١٤٠ .
(٦) – الشوكاني ،محمد ، (**فتح القدير**) ، ج ١ ، ص ٥٢٧ .

ومن ذلك الاستئناف الذي جيء به للتعليل قوله تعالى :﴿ **ولو شاءَ اللهُ لذهبَ بسمعِهِمْ وأبصارهِمْ ، إنَّ اللهَ على كلِّ شيءٍ قدير** ﴾[١]، فجملة ﴿ **إنَّ اللهَ على كلِّ شيءٍ قدير** ﴾ مستأنفة تحمل معنى التعليل لما قبلها، يقول القرطبي في ذلك المعنى :(إن الله عز وجل مقتدر ، قدير على كل ممكن يقبل الوجود والعدم، فيجب على كل مكلف أن يعلم أن الله تعالى قادر ٠٠٠وإنما خصّ هنا تعالى صفته التي هي القدرة بالذكر دون غيرها لأنه تقدم ذكر فعل يتضمن الوعيد والإخافة ، فكان ذكر القدرة مناسباً لذلك) [٢].

وترى التعليل في قوله تعالى :﴿ **يا أيُّها الَّذينَ آمنوا لا تتَّخِذوا بطانةً من دونِكُم ، لا يألونَكُم خَبالاً، ودُّوا ما عنِتُّم ، قد بدت البغضاء من أفواههم ، وما تُخفي صدورُهم أكبرُ**﴾[٣]. ويذهب الزمخشري إلى أنّ الجمل الواقعة بعد قوله تعالى : ﴿ **لا تتَّخِذوا بطانةً** ﴾ مستأنفة جاءت للتعليل ، فتراه يقول : (أبلغ أن تكون مستأنفات كلها على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة)[٤].

وأكثر ما تجيء جملة الاستئناف للتعليل إذا وقعت بعد جملة طلبيّة ، لأنّ الطلب إذا شفع بالتعليل كان أبلغ في النفس وأدعى إلى الاستجابة ٠ على أنه لا يمتنع مجيئها للتعليل بعد الكلام الخبري[٥] ، ومثاله قوله تعالى :﴿ **وَمَا أبرئُ نفسي ، إنَّ النَّفسَ لأمَّارَةٌ بالسُّوءِ** ﴾[٦]، ذلك أن قوله : ﴿ **إنَّ النَّفسَ لأمَّارَةٌ بالسُّوءِ** ﴾ استئناف ورد لتعليل ما جاء في مطلع الآية من عدم تبرئة النفس من السوء٠ وعليه فالجملة التعليلية نوع من الاستئناف [٧].

---

(١) – القرآن الكريم ، سورة البقرة ، مدنيّة ، آية : ٢٠ ٠

(٢) – القرطبي ، (**الجامع لأحكام القرآن**) ، ج١ ، ص ٢٢١ – ٢٢٢ ٠

(٣) – القرآن الكريم ، سورة آل عمران، مدنيّة ، آية : ١١٨ ٠

(٤) – الزمخشري ،محمود ، (**الكشاف**) ، ج ١ ، ص ٢١٣ ٠

(٥) – محمد الحمصي ، (**الجملة بين النحو والمعاني**) ، ص٣٤٢ ٠

(٦) – القرآن الكريم ، سورة يوسف، مكيّة ، آية : ٥٣ ٠

(٧) – صادق ، محمد ، (**الإعراب المنهجي للقرآن الكريم**)، ج١ ، ص٩٩ ٠

٣ - التعقيب :

والتعقيب لغة: يقال عَقِبُ كل شيء : آخره ، وعقبَ فلان في الصلاة تعقيباً : إذا صلى فأقام في موضعه ينتظر صلاة أخرى . وعَقَبَ هذا هذا : إذا جاء بعده وقد بقي من الأول شيء، وتعقب الخبر : تتبعه ، ويقال : تعقبتُ الأمر : إذا تدبرته[١] .

قال التنوخي : (ومن البيان الكلام بمصدر معظم بمن أضيف إليه توكيداً لما في ذلك الكلام من الحكم والمعاني وغير ذلك مما يعظم في بابه خيراً أو شراً)[٢]، ومنه قوله تعالى : ﴿**وترى الجبالَ تحسبُها جامدةً وهي تمرُّ مرَّ السحاب صُنعَ الله الذي أتقن كلَّ شيءٍ إنه خبير بما تفعلون**﴾[٣] .

وتأتي الجملة الاستئنافية أحياناً تعقيباً على كلام سابق، إما بالمدح أو الذم ، نحو قوله تعالى: ﴿ **وإن تَوَلَّوا فاعلَمُوا أنَّ اللهَ مولاكمْ ، نِعْمَ المَولَى ونِعْمَ النَصِيرُ** ﴾[٤] . فجملة ﴿ **نِعْمَ المَولَى ونِعْمَ النَصِيرُ** ﴾ استئنافية جاءت للتعقيب ، فقد عقب بمدح المولى والنصير على ما تضمنه الكلام السابق لهذا المديح .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **قل لِلذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحشَرُونَ إلى جَهَنَّمَ ، وبِئْسَ المِهَادُ**﴾[٥]. فقوله : ﴿ **وبِئْسَ المِهَادُ** ﴾ جملة استئنافية جاءت لذم مصير الذين كفروا .

ومنه أيضاً قوله تعالى :﴿ **والَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِن الجَنَّةِ غُرَفاً تَجري مِن تَحتِها الأنهَارُ خَالِدِينَ فيهَا . نِعمَ أجرُ العَامِلِينَ** ﴾[٦]، فقوله : ﴿ **نِعمَ أجرُ العَامِلِينَ**﴾ جملة استئنافية سيقت للتعقيب، ذلك أنها عرضت واقع المؤمنين العاملين وخلودهم في الجنة ، ثُمّ عقبت على ذلك بمديحهم والثناء عليهم [٧] .

---

(١) - ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين ، (**لسان العرب**) ، مادة : عقب .
(٢) - التنوخي ، (**الأقصى القريب**) ، ص ٨٠ .
(٣) - القرآن الكريم ، سورة النمل ، مكيّة ، آية : ٨٨ .
(٤) - القرآن الكريم ، سورة الأنفال ، مدنيّة ، آية : ٤٠ .
(٥) - القرآن الكريم ، سورة آل عمران ، مدنيّة ، آية : ١٢ .
(٦) - القرآن الكريم ، سورة العنكبوت، مكيّة ، آية : ٥٨ .
(٧) - هناك آيات عديدة تحمل هذه الخاصية نفسها نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر : البقرة ، ١٢٦ . آل عمران ١٢ ، ١٣٦ ،١٥١ ، ١٦٢ ،١٧٣ ، ١٩٧ . الأنفال ، ١٦ ، ٤٠ . هود ، ٩٩ . النحل ، ٢٩ . الكهف ، ٢٩ ، ٣١ ، ٥٠ . الحج ، ٧٢ ، ٧٨ . ص ، ٤٤ . الزمر ، ٧٢ ،٧٤، غافر،٧٦ . الحديد ، ١٥ . المجادلة ، ٨ . الجمعة ، ٥ . التغابن ، ١٠ . التحريم ، ٩ . الملك،٦ .

٤ – **التّهكّم :**

والتهكم لغة : تفعّل من قولهم تهكّمَتِ البئرُ ، إذا تساقطت جوانبها[١] . والتهكم في اصطلاح علماء البيان : إخراج الكلام على ضدّ مقتضى الحال استهزاء بالمخاطب[٢]، فالإتيان بلفظ البشارة في موضع الإنذار ، والوعد في مكان الوعيد ، والمدح في معرض الاستهزاء[٣]، وهو أغيظ للمستهزأ به وأشد إيلاماً له . وله موقعٌ عظيمٌ في إفادة البلاغة والفصاحة ، ويبدو مثل هذا التهكم في قوله تعالى :﴿ **بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُم عَذَاباً أَلِيماً** ﴾[٤] ، فالآية جاءت مستأنفة لتحقيق غرض الوعيد واستعملت لفظ " الوعد " على سبيل التهكم [٥]. فإطلاق البشارة على ما هو شرّ خالص لهم تهكم بهم[٦] .

وحين قال الله تعالى :﴿ **إنك لأنت الحليم الرشيد** ﴾[٧] ، إنما كان هذا القول تهكماً وتقريعاً وتوبيخاً، لأنهم يعتقدون أنه على خلافهما [٨]، فلم يخرجوه على جهة استحقاقه للمدح بهاتين الصفتين مع كونه أهلاً لهما ، وإنما أخرجوه مَخرج الاستهزاء والتهكم بحاله ، تمرداً واستكباراً ، وغرضهم إنك لأنت السفيه الجاهل [٩] .

وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى :﴿ **لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِن بَيْنِ يَدَيهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ** ﴾[١٠] : (يحفظونه في توهمه وتقديره من أمر الله أي : من قضاياه ونوازله ، أو على التهكم به)[١١].

---

(١) – ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين ، (**لسان العرب**) ، مادة : هكم . ج١٥ ، ص ١١١ .

(٢) – العلوي ، يحيى ، (**الطراز**) ، ج٣ ، ص١٦٢ .

(٣) – ابن أبي الإصبع ، (**تحرير التحبير**) ، ص ٥٦٨ . و(**بديع القرآن**) ، ص٢٨٣ . ومطلوب ، أحمد، (**معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**) ، . ج٢ ، ص ٣٧٦ .

(٤) – القرآن الكريم ، سورة ، مدنيّة ، آية : ١٣٧ ، والآية التي قبلها : ﴿ **إنّ الذين آمنوا ثُمّ كفروا ثُمّ آمنوا ثُمّ كفروا ثُمّ ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلاً** ﴾ .

(٥) – العلوي ، يحيى ، (**الطراز**) ، ج٣ ، ص١٦٢ .

(٦) – الزمخشري ،محمود ، (**الكشاف**) ، ج١ ، ص٣٠٥ . والشوكاني ،محمد ، (**فتح القدير**) ، ج١، ص٥٢٦ .

(٧) – سورة هود ، آية : ٨٧ بداية الآية :﴿ **قالوا يا شُعيب أصلاتُك تأمُرُكَ أن نتركَ ما يعبد آباؤنا أو أن نفعلَ في أموالنا ما نشاء** ﴾.

(٨) – الشوكاني ،محمد ، (**فتح القدير**)، ج٢ ، ص٥١٩ .

(٩) – العلوي ، يحيى ، (**الطراز**) ، ج٣ ، ص١٦٤ .

(١٠) – القرآن الكريم ، سورة الرعد ، آية : ١١ .

(١١) – الزمخشري ،محمود ، (**الكشاف**) ، ج ٢ ، ص ٢٨٢ .

٥ – تقرير نتيجة مستخلصة :

وذلك إذا تقدّم في الكلام ما قد استخلص منه حكم جامع أو نتيجة كبرى ، على شاكلة قوله تعالى : ﴿**وَلِيَعلَمَ الذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُم : تَعَالَوا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أو ادفَعُوا ، قَالُوا : لو نَعلَمُ قِتَالاً لاتَّبَعنَاكُم ، هُم لِلكُفرِ يَومَئِذٍ أقرَبُ مِنهُم لِلإيمَانِ**﴾ [١]، فجملة ﴿ **هُم لِلكُفرِ يَومَئِذٍ أقرَبُ مِنهُم لِلإيمَانِ** ﴾ استئنافية ، ذلك أن النصّ يتضمن حكماً جامعاً مستخلصاً من موقف أولئك المنافقين المخاتلين ، ونحو قوله تعالى :﴿ **كُلُّ نفسٍ ذائقة الموت ، وإنما توفون أجوركم يوم القيامة ، فمَن زُحزح عن النار وأدخل الجنّة فقد فازَ ، وما الحياة الدنيا إلاّ متاعُ الغُرور**﴾[٢]، وجملة ﴿**وما الحياة الدنيا إلاّ متاعُ الغُرور** ﴾ استئنافية أريد منها تقرير النتيجة الكبرى لما تقدّم من التذكير بالمصير المحتوم والإخبار عن يوم القيامة وما فيه من الحساب ، وما يحوزه أهل الجنّة فيه من الفوز المقيم ، كلّ ذلك يُثبت صغر شأن الحياة الدنيا الزائلة بإزاء الحياة الآخرة الباقية[٣] .

٦ – كمال البيان ومراعاة مقتضى الحال :

ولكمال البيان في البلاغة العربية موقعٌ عظيمٌ ، وحاصله في لسان أهل البلاغة أنه كشف المعنى وإيضاحه حتى يصل إلى النفوس على أحسن شيءٍ وأسهله[٤]، وهو أن تأتي الجملة الثانية جواباً عن سؤال مقدر في الجملة الأولى – كما سبق بيانه – وهو ما يسمى بالاستئناف البياني ، وحذف السؤال ضربٌ من التأليف لطيف المأخذ عجيب المغزى ، ولا نجد باباً من أبواب الحذوف أحسن مأخذاً منه ولا أطرف خبراً [٥].

ومثله قوله تعالى :﴿ **وَمَا أبرئُ نَفسي ، إنَّ النَّفسَ لأمارة بالسوءِ** ﴾[٦] فالآية :﴿ **إنَّ النَّفسَ لأمارة بالسوءِ** ﴾ جاءت في منزلة جواب عن سؤال ناشئ عن الجملة الأولى ؛ فكأن

---

(١) – القرآن الكريم ، سورة آل عمران، مدنيّة ، آية : ١٦٧ .
(٢) – القرآن الكريم ، سورة آل عمران، مدنيّة ، آية : ٨٥ .
(٣) – الحمصي ، محمد ، (**الجملة بين النحو والمعاني**) ، ص ٣٤٣ .
(٤) – العلوي ، يحيى ، (**الطراز**) ، ج٣ ، ص ٩٩ .
(٥) – ابن الأثير ، (**الجامع الكبير في صناعة المنظوم في الكلام والمنثور**)، ص ١٣٧ .
(٦) – القرآن الكريم ، سورة يوسف، مكيّة ، آية : ٥٣ .

سائلاً سأل حين ترامى إلى سمعه الحكم الذي تضمنته الجملة الأولى : ولم لا تبرّيء نفسك ؟ فأجاب : ﴿**إنَّ النَّفسَ لأمارة بالسوءِ** ﴾ .

وحين نقف على الآيات التي نزلت على محمد ـــ ﷺ ـــ للإخبار عن واقع فرعون ، وتمثلت في قوله تعالى :﴿ **قالَ فِرعَونُ : وَمَا رَبُّ العَالمِينَ ؟ قـالَ: رَبُّ السَّماوَاتِ والأرضِ وَمَا بَينَهُمَا إن كُنتُم مُوقِنِينَ . قالَ لِمَن حَولَهُ ألا تَستَمِعُونَ . قالَ رَبُّكُم وَرَبُّ آبَائِكُمُ الأوَّلِينَ . قالَ إن رسولكمُ الَّذِي أرسِلَ إليكُم لَمَجنُونٌ . قالَ : رَبُّ المشرقِ وَالمَغربِ وَمَا بَينَهُمَا إن كُنتُم تَعقِلونَ** ﴾[1] تجد أن النصوص التي وقعت بعد (**قال**) جمل مستأنفة ، والغرض من ذكرها: تقدير السؤال والجواب كالذي جرت به العادة فيما بين المخلوقين ، فلما كان السامع منّا إذا سمع الخبر عن فرعون بأنّه قال: وما ربُّ العالمين؟ وقع في نفسه أن يقولَ : فما قالَ موسى له ؟ أتى قوله : قالَ ربُّ السماوات والأرض مأتى الجواب مبتدأ مفصولاً غير معطوف [2].

ومنه قوله تعالى :﴿ **فَقَرَّبَهُ إليهم قالَ ألا تأكُلُونَ** ﴾[3] كأن قائلاً قال : فما قال لهم لما قرّبه؟ قال : ألا تأكلون .

يقول عبد القاهر الجرجاني : ومما هو غاية في الوضوح قوله تعالى : ﴿ **قالَ فَمَا خَطبُكُم أيُّهَا المُرسَلُونَ . قالوا إنَّا أرسِلنَا إلى قومٍ مُجرمِينَ** ﴾[4] ، وذلك أنه لا يخفى على عاقل أنه جاء على معنى الجواب ، وكأنهم قالوا : فما قالَ له الملائكة فقيل : ﴿**قالوا إنَّا أرسِلنَا إلى قومٍ مُجرمِينَ** ﴾ [5].

---

(١) – القرآن الكريم ، سورة الشعراء، مكيّة ، آية : ٢٣– ٢٨ .
(٢) – الجرجاني ، عبد القاهر ، (**دلائل الإعجاز**)، ص٢٥٤–٢٥٥ .
(٣) – القرآن الكريم ، سورة الذاريات، مكيّة ، الآية : ٢٧ .
(٤) – القرآن الكريم ، سورة الذاريات، مكيّة ، آية : ٣١– ٣٢ .
(٥) – الجرجاني ، عبد القاهر ، (**دلائل الإعجاز**) ، ص٢٥٥ .

الخاتمة

الخاتمة

يتضح لنا في نهاية هذه الدراسة : (الجملة الاستئنافية في القرآن الكريم دراسة لغوية تحليلية) مجموعة من النتائج، نُلخصها في الأمور الآتية :

١. بيان مفهوم الجملة الاستئنافية عند كل من النحويين والبلاغيين والمفسرين وعلماء القرآن ٠

٢. التفريق بين الجملة الابتدائية والاستئنافية، وبيان أن لكل منهما وظائف وخصائص تختلف عن الأخرى، وعليه يجب مراعاة الدقة في استخدام الاصطلاحين ٠

٣. ردّ البحث زعم إبراهيم أنيس في أن الجملة الاستئنافية هي عين الجملة الاعتراضية، فقد نصّ على أن جملة رحمه الله في قولنا (مات فلان، رحمه الله) جملة كأية جملة اعتراضية، وقدّر لذلك جملة ثالثة ٠

فقد بيّن البحث أن الجملة الاستئنافية لها وظائف ودلالات تختلف كل الاختلاف عن الجملة الاعتراضية، وأن تقدير جملة ثالثة ليس له ما يسوغه، ويضاف إلى ذلك كله ما أجمع عليه النحاة من أن الجملة الاعتراضية تقع بين شيئين متلازمين ٠

٤. أكد البحث على أن الاستئناف في الاصطلاح نوعان : نحوي و بياني ٠

ويُقصد بالأول : الجملة التي تقع في أثناء الكلام، وتحمل في ثناياها معنى جديداً منقطعاً عمّا قبلها ٠

ويقتصر الثاني على : ما كان جواباً لسؤال مقدر ٠

٥. بيّن البحث أن الاستئناف ينقسم إلى الأقسام التالية :

أ – الظاهر

ب – الخفي

جـ – ما يحتمل الاستئناف وغيره ٠

د – ما جرى فيه خلاف، أمستأنف هو أم لا ؟

٦. ألقى البحث الضوء على أن الاختلاف في تحديد الاستئناف من غيره يعتمد بالدرجة الأولى على المعنى ٠

٧. كشف البحث عن أنّ لفظة (قال) إذا وردت في التنزيل مجردةً عن حروف العطف، ولم تكن (إذ) مضافة إليها فهي على تقدير سؤال، والجملة مستأنفة استئنافاً بيانياً ٠

٨. ألقى البحث الضوء على دور المفسرين وعلماء القرآن، في تحديد اصطلاح الوقف والابتداء ٠

٩. يغلب على المفسرين وعلماء القرآن استخدام اصطلاح الوقف والابتداء، بينما استخدم البلاغيون اصطلاح الفصل والوصل، وذهب النحاة إلى استخدام القطع والاستئناف ٠

١٠. بيان أثر الوقف والاستئناف على إصدار الحكم الشرعي، وكيفية تلاوة القرآن الكريم ٠

١١. بيان حروف الاستئناف وخصائصها وآراء النحاة والمفسرين والبلاغيين فيها، ومزايا الاستئناف فيها ٠

١٢. بيان أن بلاغة القول الإكثار من الجملة الاستئنافية التي لا تحتاج إلى رابط نحوي يربطها بالجملة السابقة، والاعتماد على الرابط المعنوي، وقد يكون الإكثار من استخدام حروف العطف دليلا على ضعف أسلوب الكاتب، لذلك وجدنا القرآن الكريم يكثر من استخدام الجملة الاستئنافية ٠

١٣. أظهر البحث أن الجملة التفسيرية أو التعليلية ما هي إلا جزء من الجملة الاستئنافية ٠

١٤. أظهر البحث وظائف الجملة الاستئنافية وهي على النحو التالي :

أ – التوكيد والتحقيق ٠

ب – التعليل ٠

جـ – التعقيب ٠

د – التهكم ٠

هـ – تقرير نتيجة مستخلصة ٠

و – كمال البيان ومراعاة مقتضى الحال ٠

وبعد، فهذه خلاصة بحث متواضع، سعيتُ من خلاله، جاداً ومخلصاً إلى الكشف عن كل متعلقات الجملة الاستئنافية في القرآن الكريم، وأملي بعد هذا أن أكون قد وفقتُ إلى ما أردتُ راجياً أن ينال قبول المنصفين، ولا يحرم من توجيهات المخلصين ٠

والحمد لله من قبل ومن بعد

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم

٢. ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق : أحمد الحوفي وبدوي طبانة، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٣٨١هـ -١٩٦٢م.

٣. ---- **الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنثور** ، تحقيق : مصطفى جواد ، وجميل سعيد ، بغداد : المجمع العلمي العراقي ، ١٩٥٦ .

٤. إحسان عباس، **تاريخ النقد الأدبي عند العرب، نقد الشعر من القرن الثاني الهجري وحتى القرن الثامن الهجري**، دار الثقافة، بيروت، ١٩٩٢ م.

٥. الإربليّ، علاء الدين، **جواهر الأدب في معرفة كلام العرب**، تحقيق : حامد أحمد نيل، توزيع مكتبة النهضة المصرية، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

٦. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

٧. الأزهري، زين الدين خالد بن عبد الله، **شرح التصريح على التوضيح لألفية ابن مالك**، المطبعة الأزهرية، القاهرة، ١٩٢٥ .

٨. الأشموني، أحمد بن محمد بن عبد الكريم، **منار الهدى في بيان الوقف والابتداء**، ومعه **تلخيص ما في الوقف والابتداء**، لأبي يحيى زكريا الأنصاري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٩٣٤ م.

٩. الأشموني ، نور الدين أبو الحسن علي بن محمد ، **شرح الأشموني لألفية ابن مالك**، تحقيق:عبد الحميد السيد، المكتبة الأزهرية للتراث، بدون تاريخ .

١٠. ---- **منهج السالك إلى ألفية ابن مالك** ، تحقيق : إبراهيم عبارة الدعجموني ، مطبعة : النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٥ .

١١. أبو الإصبع، ابن أبي الإصبع المصري، **بديع القرآن**، تحقيق : حنفي محمد شرف، الطبعة: الأولى، ١٩٥٧، مكتبة نهضة مصر، القاهرة .

١٢. الأصبهاني، الميرزا محمد باقر الموسوي، **روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات**، تحقيق : أسد الله اسماعيليان، مطبعة مهر استوار، إيران، بدون تاريخ .

١٣. الأعشى، ميمون بن قيس، **الديوان**، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠ .

١٤. الألباني، محمد ناصر الدين، (**ضعيف الجامع الصغير وزيادته ' الفتح الكبير** ')، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة : الثانية، ١٩٧٩ .

١٥. الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

١٦. امرؤ القيس، حُندحُ بن حُجر، **الديوان**، دراسة حسن السندُوبي، المكتبة الثقافية، بيروت، الطبعة: السابعة، ١٩٨٢ .

١٧. الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد، **الإنصاف في مسائل الخلاف**، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف، تأليف محمد محيى الدين عبد الحميد، ١٩٨٢ .

١٨. ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن قاسم بن بشّار النحوي، **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ**، تحقيق : محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دمشق، ١٩٧١م.

١٩. أنيس، إبراهيم، **من أسرار اللغة**، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة : الثالثة، ١٩٦٦ م.

٢٠. ---- ، وعبد الحليم منتصر وعطية الصوالحي وخلف الله أحمد، **المعجم الوسيط**، مطابع دار المعارف، مصر، الطبعة : الثانية، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.

٢١. بدوي، أحمد أحمد، **من بلاغة القرآن**، مكتبة نهضة مصر، الفجالة، الطبعة : الثالثة، دون تاريخ.

٢٢. البطليوسي، أبو محمد بن عبد الله بن السيد، **الحُلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل**، تحقيق: سعيد عبد الكريم سعودي، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٠ م.

٢٣. البغدادي، إسماعيل باشا، **أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، مطبعة المعارف الجليلة، استنبول، ١٩٥٥ .

٢٤. البغدادي، أبو بكر أحمد بن الحسن بن شقير، **المحلى ' وجوه النصب** ' تحقيق : فائز فارس، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى ١٩٨٧ .

٢٥. البغدادي، عبد القادر بن عمر، **خزانة الأدب ولبّ لباب العرب**، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩ .

٢٦. أبو البقاء الكفوي، أيوب بن موسى، **الكلّيات**، تحقيق : عدنان درويش، ومحمد المصري، وزارة الثقافة والإرشاد، دمشق، ١٩٧٤ .

٢٧. ابن تغْري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، تحقيق : محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة : الأولى، بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٢٨. التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر، **المطول**، مطبعة أحمد كامل ، استانبول ، ١٩١٠ .

٢٩. التوخي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن محمد، **الأقصى القريب في علم البيان**، مكتبة : محمد الخانجي، القاهرة، ١٩٠٩ .

٣٠. الثعالبي، أبو منصور، **الكناية والتعريض**، تحقيق : محمد إبراهيم سليم، مكتبة ابن سينا، دون تاريخ .

٣١. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، **البيان والتبيين**، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة : الرابعة، بدون تاريخ .

٣٢. ----الحيوان، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، مكتبة مصطفى الحلبي وأولاه، مصر، بدون تاريخ .

٣٣. الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، **أسرار البلاغة**، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة، الطبعة : الثانية، ١٣٩٦ هـ .

٣٤. ----**كتاب المقتصد في شرح الإيضاح**، تحقيق : كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٢ .

٣٥. ---- **دلائل الإعجاز**، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة، ١٩٨٠ .

٣٦. الجرجاني، علي بن محمد الشريف، **التعريفات**، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٥ .

٣٧. ابن الجزري، محمد بن محمد الدمشقي، **النشر في القراءات العشر**، تحقيق : محمد أحمد دهمان، مطبعة التوفيق، دمشق، ١٣٤٥ هـ .

٣٨. الجمل، سليمان بن عمر العجيلي، **الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية**، تحقيق : إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة : الأولى، ١٩٩٦ .

٣٩. جميل بُثينة، جميل بن عبد الله بن مَعمَر، **الديوان**، دراسة : مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة : الأولى، ١٩٨٧ .

٤٠. ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، تحقيق :محمد على النجار، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان،

٤١. ---- **اللمع في العربية**، تحقيق : حامد المؤمن، مطبعة العاني، بغداد، الطبعة : الأولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ ٠

٤٢. ----**المحتسب في تبيين وُجُوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، تحقيق : علي النجدي ناصف، وعبد الحليم النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر ١٩٦٦ ٠

٤٣. الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، **الصحاح ' تاج اللغة وصحاح العربية '**، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة : الثانية، ١٩٧٩ ٠

٤٤. ابن الحاجب، جمال الدين أبي عمرو عثمان، **أمالي**، تحقيق : فخر صالح سليمان قدارة، دار عمّار، الأردن، ١٤٠٩م - ١٩٨٩ ٠

٤٥. ---- **الكافية في النحو**، مع شرح رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة : الثالثة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٩٢ ٠

٤٦. حاجي خليفة، مصطفى القسطنطني، الشهير بالمّلا كاتب الجلبي، **كشف الظنون عن أسام الكتب والفنون**، دار الفكر، ١٩٩٠ ٠

٤٧. الحديثي، خديجة، **أبو حيان النحوي**، مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة : الأولى، ١٩٦٦ ٠

٤٨. ---- **كتاب سيبويه وشروحه**، مطابع دار التضامن، بغداد، الطبعة : الأولى، ١٩٦٧ ٠

٤٩. حسن، عباس، **النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة**، دار المعارف، مصر، الطبعة : الخامسة، بدون تاريخ ٠

٥٠. حسين، عبد القادر، **أثر النحاة في البحث البلاغي**، دار نهضة مصر، ١٩٧٠ ٠

٥١. ---- **فن البلاغة**، عالم الكتب، الطبعة : الثانية، ١٩٨٤ ٠

٥٢. الحلبي، أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، **التذكرة في القراءات الثمان**، تحقيق : أيمن رُشدي سويد، الطبعة : الأولى، ١٩٩١ ٠

٥٣. الحمصي، محمد طاهر، **الجملة بين النحو والمعاني**، رسالة دكتوراه، جامعة دمشق، ١٩٨٩، إشراف مازن المبارك ٠

٥٤. حمودة، عبد الوهاب، **أسرار القسم في القرآن**، دون تاريخ ٠

٥٥. الحوفي، أحمد محمد، **الزمخشري**، دار الفكر العربي ٠ الطبعة : الأولى، ١٩٦٦ ٠

٥٦. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق : مصطفى أحمد النحاس، مطبعة المدني -المؤسسة السعودية بمصر، الطبعة : الأولى، ١٤٠٨هـ -١٩٨٧م.

٥٧. ---- **البحر المحيط**، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، زكريا النوتي، وأحمد الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة : الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

٥٨. ---- **تقريب المُقرّب**، تحقيق : عفيف عبد الرحمن، دار المسيرة، بيروت، الطبعة : الأولى، ١٩٨٢ .

٥٩. ---- **النهر المادّ من البحر المُحيط**، تحقيق : عمر الأسعد، دار الجيل، بيروت، الطبعة : الأولى، ١٩٩٥ .

٦٠. الحيدرة، علي بن سليمان، **كشف المشكل في النحو**، تحقيق : هادي عطية مطر، إحياء التراث الإسلامي، العراق، الطبعة : الأولى، ١٩٨٤ .

٦١. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، **مقدمة ابن خلدون**، دار الجيل، بيروت، بدون تاريخ .

٦٢. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، **وفيات الأعيان وأبناء الزمان**، تحقيق : إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، بدون تاريخ .

٦٣. الدّاوديّ، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد، **طبقات المفسرين**، دار الكتب العلمية. بيروت، بدون تاريخ .

٦٤. الدسوقي، **حاشية الدسوقي**، (ضمن شروح التلخيص)، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، ١٩٣٧ . ويضم :

٦٥. دهمان، أحمد علي، **الصورة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني منهجاً وتطبيقاً**، دار طلاس، سوريا، الطبعة : الأولى، ١٩٨٦ .

٦٦. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، **تذكرة الحُفّاظ**، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

٦٧. ----**تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، الطبعة : الأولى، ١٩٩٨ .

٦٨. الرّازي، فخر الدين بن محمد بن عمر بن الحسين، **المحصول في علم أصول الفقه**، تحقيق: طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثانية، ١٩٩٢ .

٦٩. ـــــ **مفاتيح الغيب ' التفسير الكبير '**، دار إحياء التراث العربي، الطبعة : الثالثة، بدون تاريخ ٠

٧٠. ـــــ **نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز** ، تحقيق : إبراهيم السامرائي ، ومحمد بركات أبو علي، دار الفكر ، عمان ، ١٩٨٥ ٠

٧١. الرّاوي، كاظم فتحي، **أساليب القسم في اللغة العربية**، مطبعة الجامعة المستنصرية، بغداد، الطبعة : الأولى، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧م ٠

٧٢. ابن رَشيق، أبو علي الحسن القيرواني الأزدي، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية، مصر الطبعة : الثالثة، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م٠

٧٣. الرضي الاستراباذي ، نجم الدين محمد بن الحسن ، **شرح الكافية** ، يوسف حسن عمر ، بنغازي ، جامعة قاريونس ، ١٩٧٨ ٠

٧٤. الرماني، أبو الحسن علي بن عيس، **رسالتان في اللغة : منازل الحروف والحدود**، تحقيق : إبراهيم السامرائي، دار الفكر، ١٩٨٤ ٠

٧٥. ـــــ **معاني الحروف**، تحقيق : عبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة، دار نهضة، مصر، ١٩٧٣ ٠

٧٦. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، **تاج العروس في جواهر القاموس**، تحقيق : عبد الفتاح الحلو، دار ليبيا للنشر، بنغازي، بدون تاريخ ٠

٧٧. الزّجّاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السّري، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق : عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة : الأولى، ١٩٨٨ ٠

٧٨. الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، **الجمل في النحو**، تحقيق : على توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م٠

٧٩. ـــــ **حروف المعاني**، تحقيق : على توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى، ١٩٨٤ م٠

٨٠. ـــــ **كتاب اللامات**، تحقيق : مازن المبارك، دمشق، ١٩٦٩ ٠

٨١. الزّركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، الطبعة : الثانية، ١٣٩١ هـ - ١٩٧٢ م٠

٨٢. الزركلي، خير الدين، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرّجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة : العاشرة، ١٩٩٢ ٠

٨٣. الزمخشري، جار الله محمود، **أساس البلاغة**، ١٩٧٩ ٠

٨٤. ---- **شرح الأنمُوذج في النحو**، بشرح الأردبيلي جمال الدين محمد بن عبد الغني، تحقيق: حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب، القاهرة، بدون تاريخ ٠

٨٥. ---- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ومعه كتاب (الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال) للإمام ناصر الدين أحمد بن محمد الاسكندري ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ ٠

٨٦. ---- **المحاجاة بالمسائل النحوية**، تحقيق : بهيجة باقر الحسني، مطبعة أسعد، بغداد، الطبعة : عام ١٩٧٣ ٠

٨٧. ----، **المفصل في علم اللغة**، محمد بدر الدين أبي فراس النعساني ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، ١٩٩٠ ٠

٨٨. الزملكان، كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم، **البرهان الكاشف عن المجاز القرآن**، تحقيق: أحمد مطلوب، وخديجة الحديثي، مطبعة العاني، بغداد، الطبعة : الأولى، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م٠

٨٩. ساعي، أحمد بسّام، (**الصّورة بين البلاغةِ والنّقد**)،دار المنار، الطبعة : الأولى، ١٩٨٤ ٠

٩٠. سالم، إبراهيم محمد، **المصطلح البلاغي والنقدي عند عبد القاهر الجرجاني**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٩٢ ٠

٩١. السبكي، تاج الدين ، أبو نصر بن عبد الوهاب بن علي، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ١٩٦٤ ٠

٩٢. السبكي، تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي، **الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول**، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٤ ٠

٩٣. ابن السّراج، أبو بكر محمد بن سهل النحوي، **الأصول في النحو**، تحقيق : عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، سوريا، ١٩٨٥ ٠

٩٤. أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، **تفسير أبي السعود ' إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ ٠

٩٥. سلطان، منير، **بلاغة الكلمة والجملة والجُمل**، دار المعارف، الطبعة : الأولى،١٩٩٣ ٠

٩٦. سلطان، نوال، **النداء في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، ١٩٨٥ .

٩٧. السمين الحلبي، شهاب الدين أبي العباس بن يوسف، **الدرّ المصُون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق : علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، وجاد مخلوف وزكريا عبد المجيد النوتي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة : الأولى،١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

٩٨. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة : الثالثة، ١٩٨٨ .

٩٩. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، **المخصص**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، بدون تاريخ .

١٠٠. سيد قطب، **التصوير الفني في القرآن**، دار الشروق، بيروت، الطبعة : الثامنة، ١٩٨٣ .

١٠١. ---- ، **في ظلال القرآن**، دار الشروق، بيروت، الطبعة : التاسعة، ١٩٨٠ .

١٠٢. ----، **مشاهد القيامة في القرآن**، دار الشروق، بيروت، الطبعة : السابعة، ١٩٨٣ .

١٠٣. ---- ، **النقد الأدبي ' أصوله ومناهجه** ' دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٧ .

١٠٤. السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله، **أخبار النحويين البصريين ومراتبهم وأخذ بعضهم عن بعض**، تحقيق : محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، الطبعة : الأولى، ١٩٨٥ .

١٠٥. ---- **شرح أبيات سيبويه**، تحقيق : محمد علي سُلطاني، مطبعة الحجاز، بدمشق، ١٩٧٦.

١٠٦. ---- **شرح كتاب سيبويه**، تحقيق : رمضان عبد التواب، وفهمي حجازي، ومحمد عبد الدايم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦ .

١٠٧. السّيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق : مصطفى ديب البُغا، دار ابن كثير، دمشق، بدون تاريخ .

١٠٨. ----**الأشباه والنّظائر في النحو**، تحقيق : عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م.

١٠٩. ---- **بُغية الوُعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، الطبعة : الثانية، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

١١٠. ---- **طبقات المفسّرين**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة : الأولى، ١٩٨٣ .

١١١. ---- **معترك الأقران في إعجاز القرآن**، تحقيق : علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي، بدون تاريخ ٠

١١٢. ---- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق : عبد السلام محمد هارون وعبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٧٥ ٠

١١٣. ابن الشجري، ضياء الدين أبي السعادات حمزة العلوي، **الأمالي**، دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد، ١٣٤٩ هـ ٠

١١٤. الشريف، محمد حسن، (**معجم حروف المعاني في القرآن الكريم**)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة : الأولى، ١٩٩٦ ٠

١١٥. الشوكاني، محمد بن علي محمد، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ ٠

١١٦. ---- **فتح القدير الجامع بين فنيّ الرواية والدراية من علم التفسير**، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ ٠

١١٧. صادق، محمد صادق حسن عبد الله، **الإعراب المنهجي للقرآن الكريم، حروف ومفردات وجمل من الوجهة النحوية المحضة** ، القاهرة ١٩٩٤ ٠

١١٨. الصاوي، أحمد عبد السيد، **مفهوم الاستعارة في بحوث اللغويين والنقاد والبلاغيين دراسة تاريخية فنية**، المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٨ ٠

١١٩. الصبّان، **حاشية الصبّان على شرح الأشموني**، ومعه شرح الشواهد للعيني، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ٠ بدون تاريخ ٠

١٢٠. الصغير، محمد حسين علي، **الصورة الفنية في المثل القرآني دراسة نقدية وبلاغية**، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨١ ٠

١٢١. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، **نكت الهميان في نكت العميان**، المطبعة الجمالية، مصر، ١٩١١ ٠

١٢٢. ---- **الوافي بالوفيات**، تحقيق : محمد بن محمود و إبراهيم بن سليمان ٠ دار صادر، بيروت، الطبعة : الثالثة، ١٩٩١ ٠

١٢٣. صليبا، جميل، **المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢ ٠

١٢٤. ضيف، شوقي، **البلاغة تطوّر وتاريخ**، دار المعارف، مصر، ١٩٦٥ ٠

١٢٥. ---- **تجديد النحو**، دار المعارف، مصر، الطبعة : الثالثة، بدون تاريخ ٠

١٢٦. ---- **المدارس النحوية**، دار المعارف، مصر، الطبعة : الثانية ٠ بدون تاريخ ٠

١٢٧. طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى، **مفتاح السعادة ومصباح السيادة**، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد، الطبعة : الثانية، ١٩٧٧ ٠

١٢٨. طبانة، بدوي، **معجم البلاغة العربية**، منشورات جامعة طرابلس، الطبعة :الأولى،١٩٧٥.

١٢٩. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق : بشار عواد معروف، وعصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م٠

١٣٠. طنطاوي، محمد سيد، **معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم**، مكتبة لبنان، الطبعة : الأولى، ١٩٩٥ ٠

١٣١. أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي الحلبي، **مراتب النحويين**، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر، ١٩٥٤ ٠

١٣٢. الظهار، نجاح أحمد، **الشواهد الشعرية في كتاب دلائل الإعجاز** للشيخ عبد القاهر الجرجاني، تدقيق وتحليل ونقد، الطبعة : الأولى، ١٩٩٦ ٠

١٣٣. ابن عبّاد، الصاحب إسماعيل، **المحيط في اللغة**، تحقيق : محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، الطبعة : الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م٠

١٣٤. عباس، فضل حسن، **البلاغة فنونها وأفنانها**، دار الفرقان، عمّان، الطبعة : الأولى، ١٩٨٥ ٠

١٣٥. العباسي، عبد الرحيم بن أحمد، (ت ٩٦٣ هـ)، **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص**، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، ١٩٤٧ ٠

١٣٦. عبهري ، كمال جبري ، **المفصل دراسة وتحقيق**، دار البشير، عمان، الطبعة : الأولى، ١٩٩٨ ٠

١٣٧. عتيق، عبد العزيز، **علم البيان**، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥ ٠

١٣٨. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، **الدُّررُ الكَامِنة في أعيان المائة الثامنة**، ضبطه وصححه الشيخ عبد الوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة : الأولى،١٩٩٧ ٠

١٣٩. ---- **لسان الميزان**، دار الفكر، بدون تاريخ ٠

١٤٠. ابن عصفور، الأشبيلي، **شرح جمل الزجاجي**، تحقيق : صاحب أبو جناح، وزارة الأوقاف، العراق، ١٩٨٢ م٠

١٤١. ---- **المقرب**، تحقيق : أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري ٠ مطبعة العاني بغداد، الطبعة : الأولى، ١٩٧٢ ٠

١٤٢. عضيمة، عبد الخالق، **دراسات لأسلوب القرآن الكريم**، دار الحديث، القاهرة، بدون تاريخ٠

١٤٣. العطار، حسن، **حاشية العطار على جمع الجوامع**، دار العلمية، بيروت، بدون تاريخ ٠

١٤٤. ابن عطية ، أبو محمد عبد الحق الأندلسي ، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** ، تحقيق : السيد عبد العال السيد إبراهيم ، الطبعة : الأولى ، ١٩٩١ ، قطر ٠

١٤٥. العظامات، حسين ارشيد الأسود، **أسلوب الجملة التفسيرية في القرآن الكريم دارسة تركيبية دلالية**، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، ١٩٩٨ ٠

١٤٦. ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، (**شرح ابن عقيل**)، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة : الرابعة عشرة، ١٩٦٤ ٠

١٤٧. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، **إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٩ ٠

١٤٨. العلوي، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، **الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢ ٠

١٤٩. أبو علي النحوي، **المسائل المشكلة** المعروفة **بالبغداديات**، تحقيق : صلاح الدين عبد الله السنكاوي، مطبعة العاني، بغداد، بدون تاريخ ٠

١٥٠. ابن العماد، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحيّ بن أحمد العَكريّ، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق : محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة : الأولى، ١٩٩١م٠

١٥١. العمر، أحمد خطاب، **مقدمة في الوقف والابتداء، مصطلحاته وعلاقته بالنحو**، آداب الرافدين، (٨)، ١٩٧٧، تصدر عن كلية الآداب، جامعة الموصل ٠

١٥٢. الغلاييني، مصطفى، **جامع الدروس العربية**، منشورات المكتبة العصرية بدون تاريخ ٠ بيروت، الطبعة : الثامنة عشرة، ١٩٨٦ ٠

١٥٣. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا، **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**، تحقيق : مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٣ .

١٥٤. ---- **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق : عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩١ م.

١٥٥. الفارسي، أبو على الحسن بن عبد الغفار، **التعليقة على كتاب سيبويه**، تحقيق : عوض بن حمد مطبعة الأمانة القوزي، الطبعة : الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

١٥٦. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، **معاني القرآن**، تحقيق : أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٥٥ .

١٥٧. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **الجمل في النحو**، تحقيق : فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

١٥٨. الفرزدق، همّام بن غالب بن صعصعة بن مجاشع، **الديوان**، تحقيق : علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة : الأولى، ١٩٨٧ .

١٥٩. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، تحقيق : محمد النجار، وعبد العليم الطحاوي، المكتبة العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

١٦٠. ---- **القاموس المحيط**، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة : الثانية، ١٩٥٢ م.

١٦١. الفيومي، أحمد بن محمد بن على المعري، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، مطبعة الأميرية، القاهرة، الطبعة : الرابعة، ١٩٢١ .

١٦٢. قباوة، فخر الدين، **إعراب الجمل وأشباه الجمل**، دار الأصمعي، حلب، الطبعة : الأولى، ١٩٧٢ .

١٦٣. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مُسلم، **تأويل مشكل القرآن** ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار أحياء الكتب العربية ، دون تاريخ .

١٦٤. ---- **الشعر والشعراء**، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٤ م.

١٦٥. القرافي، شهاب الدين، **الاستغناء في أحكام الاستثناء**، تحقيق : طه محسن، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ .

١٦٦. القرطبي، أبو عبد الله محمد ابن أحمد الأنصاري، (**الجامع لأحكام القرآن**)، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٥٧ ٠

١٦٧. القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب، (**الإيضاح**)، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة : الرابعة، ١٩٧٥ ٠

١٦٨. ----(**التلخيص في علوم البلاغة**)، تحقيق : عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، بدون تاريخ ٠

١٦٩. القسطلاني، شهاب الدين، **لطائف الإشارات في فنون القراءات**، تحقيق : عامر السيد عثمان، وعبد الصبور شاهين، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٩٧٢ ٠

١٧٠. القضاة، محمد عصام مفلح، **الواضح في أحكام التجويد**، دار النفائس، الأردن، الطبعة : الأولى، ١٩٩٥ ٠

١٧١. قطلوبغا، زين الدين أبي العدل قاسم، **تاج التراجم في من صنف من الحنفية**، تحقيق : إبراهيم صالح، دار المأمون للتراث، الطبعة : الأولى، ١٩٩٢ ٠

١٧٢. القفطي، جمال الدين أبي الحسن على بن يوسف، **إنباهُ الرُّواة على أنباء النحاة**، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٥٠ ٠

١٧٣. القيسي، أبو علي الحسن بن عبد الله، **إيضاح شواهد الإيضاح**، تحقيق : محمد بن محمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، الطبعة : الأولى، ١٩٨٧ ٠

١٧٤. ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر الدمشقي، **التبيان في أقسام القرآن**، تحقيق : محمد حامد الفقي، مطبعة حجازي، القاهرة، الطبعة : الأولى، ١٣٥٢هـ - ١٩٣٢م٠

١٧٥. ---- **بدائع الفوائد**، إدارة الطباعة المنيرية، دون تاريخ ٠

١٧٦. الكافيجي، محيي الدين، **شرح قواعد الإعراب لابن هشام**، تحقيق : فخر الدين قباوة، دار طلاس، الطبعة: الثالثة ١٩٩٣ ٠

١٧٧. الكتبي، محمد بن شاكر، **فوات الوفيات والذيل عليها**، تحقيق : إحسان عباس، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ ٠

١٧٨. ابن كثير، أبو الفداء الحافظ الدمشقي، **البداية والنهاية**، تحقيق : أحمد عبد الوهاب فتيح، دار الحديث، القاهرة، الطبعة : الأولى، ١٩٩٢ م٠

١٧٩. ---- **تفسير القرآن العظيم**، دار المعرفة، بيروت، ١٩٦٩ ٠

١٨٠. كحّاله، عمر رضا، **معجم المؤلفين، تراجم مصنّفي الكتب العربية**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ ٠

١٨١. المالقي، أحمد بن عبد النور، **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، تحقيق : أحمد محمد الخرّاط، دار القلم، الطبعة : الثانية، ١٩٨٥ ٠

١٨٢. ابن مالك، جمال الدين أبى عبد الله محمد بن عبد الله، **شرح الكافية الشافية**، تحقيق : عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، الطبعة : الأولى، ١٩٨٢ م٠

١٨٣. ---- **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**، تحقيق : محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، مصر، ١٩٦٧ ٠

١٨٤. ---- **شرح عمدة الحَافظ وعدة اللافظ**، تحقيق : عبد المنعم أحمد هريدي، الطبعة : الأولى، بدون تاريخ ٠

١٨٥. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، **الكامل**، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، بدون تاريخ ٠

١٨٦. ---- **المُقتضب**، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٩٩ هـ ٠

١٨٧. المتنبي، أبو الطيب أحمد بن الحسين، (**الديوان**)، بشرح أبي البقاء العكبري، المسمّى بالتبيان في شرح الديوان، تحقيق : مصطفى السقا و إبراهيم الأنباري وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، ١٩٧٨ ٠

١٨٨. مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي، (**تفسير مجاهد**)، تحقيق : عبد الرحمن لطاهر محمد السورتي، مجمع البحوث الإسلامية إسلام آباد، الطبعة : الأولى، ١٩٧.

١٨٩. المخزومي، مهدي، **في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث**، مكتبة مصطفى البابي، مصر، الطبعة : الأولى ١٩٦٦ ٠

١٩٠. المرادي، بدر الدين الحسن بن قاسم، **الجنى الداني في حروف المعاني**، تحقيق : طه محسن، مؤسسة الكتب للطباعة والنشر، ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م٠

١٩١. المراغي، أحمد مصطفى، **تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها**، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٠ ٠

١٩٢. مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، (**مختصر صحيح مسلم**)، قام باختصاره الحافظ زكي الدين المُنذِري، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة : الثالثة، ١٩٧٧ ٠ المكتب الإسلامي، بيروت ٠

١٩٣. مصطفاوي، عبد الجليل، (**ظاهرة الفصل والوصل بين النحو والبلاغة**)، رسالة ماجستير، جامعة حلب، ١٩٨٧ ٠

١٩٤. ---- **رسالة في جمل الإعراب**، تحقيق : سهير محمد خليفة، الطبعة : الأولى، ١٩٨٧.

١٩٥. المطعني، عبد العظيم محمد، (**خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية**)، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة : الأولى، ١٩٩٢ ٠

١٩٦. مطلوب، أحمد، وكامل حسن البصير، **البلاغة والتطبيق**، الطبعة : الأولى، ١٩٨٢ ٠

١٩٧. ----، **البلاغة عند السكاكي**، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة :الأولى، ١٩٦٤.

١٩٨. أبو المعالي، ابن الغزي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، **ديوان الإسلام**، تحقيق : سيّد كَسْرَوي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة : الأولى، ١٩٩٠ ٠

١٩٩. أبو المعالي، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف، **البرهان في أصول الفقه**، تحقيق : عبد العظيم، الطبعة : الأولى، ١٣٩٩ هـ ٠

٢٠٠. ابن مُعْطي، **شرح ألفية ابن مُعْطي**، تحقيق : علي موسى الشوملي، مكتبة الخريجي، الرياض، الطبعة : الأولى، ١٩٨٥ ٠

٢٠١. المقري، أحمد بن محمد المقري التلمِساني، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرّطيب**، تحقيق : إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٨٨ ٠

٢٠٢. مكي، ابن أبي طالب القيسي، (**مشكل إعراب القرآن**)، تحقيق : حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة : الثالثة، ١٩٨٧ ٠

٢٠٣. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين الإفريقي، **لسان العرب**، دار إحياء التراث العربي، لبنان، الطبعة : الثالثة، ١٩٩٣ ٠

٢٠٤. الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة، **البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها بهيكل جديد من طريف وتليد**، دار القلم، دمشق وبيروت، الطبعة : الأولى، ١٩٩٦ ٠

٢٠٥. ناصف، علي النجدي، **سيبويه إمام النّحاة**، مكتبة نهضة، مصر، ١٩٥٣ ٠

٢٠٦. النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، **إعراب القرآن**، تحقيق : زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م ٠

٢٠٧. ---- **القطع والائتناف**، تحقيق : أحمد خطاب العمر، مطبعة العاني، بغداد، الطبعة : الأولى، ١٩٧٨ .

٢٠٨. نحلة، محمود أحمد، **نظام الجملة في شعر المعلقات**، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩١ .

٢٠٩. ابن النديم، محمد بن إسحاق، **الفهرست**، تحقيق : ناهد عباس عثمان، دار قطري بن الفجاءة، الطبعة : الأولى، ١٩٨٥ .

٢١٠. النسائي، **سنن النسائي**، بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق : عبد الفتاح أبو غُدّة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة : الثانية، ١٩٨٦ .

٢١١. ابن نور الدين، محمد بن علي بن إبراهيم بن الخطيب، **مصابيح المغاني في حروف المعاني**، تحقيق : عائض بن نافع العمري، دار المنار، الطبعة : الأولى ١٩٩٣ .

٢١٢. نوفل، أحمد إسماعيل، **مجاهد المفسّر والتفسير**، دار الصفوة، الطبعة : الأولى ١٩٩٠ .

٢١٣. هارون، عبد السلام محمد، **الأساليب الإنشائية في النحو العربي**، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٠ .

٢١٤. الهاشمي، السيد أحمد، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، دار أحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة : الثانية عشرة .

٢١٥. الهروي، علي بن محمد النحوي، **الأزهية في علم الحروف**، تحقيق : عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤٠١هـ -١٩٨١م .

٢١٦. ابن هشام، جمال الدين عبد الله الأنصاري، **الإعراب عن قواعد الإعراب**، تحقيق : علي فودة نيل، عمادة شؤون المكتبات - جامعة الرياض، السعودية، الطبعة : الأولى، ١٤٠١ هـ ١٩٨١م .

٢١٧. ---- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة :السادس، ١٩٦٦ .

٢١٨. ---- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، بدون تاريخ .

٢١٩. أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل، **كتاب الصناعتين الكتابة والشعر**، ت: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبي، الطبعة: الأولى، ١٩٥٢ .

٢٢٠. ياقوت الحموي، **معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تحقيق : إحسان عباس، دار العزب الإسلامي، الطبعة : الأولى، ١٩٩٣ .

٢٢١. ابن يعقوب المغربي، **مواهب الفتاح شرح تلخيص المفتاح**، ضمن شروح التلخيص ، القاهرة ، المطبعة الكبرى الأميرية ، ١٨٩٩ .

٢٢٢. ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي، **شرح المفصل**، عالم الكتب، بيروت، بدون تاريخ.

٢٢٣. اليماني، عبد الباقي بن عبد المجيد، **إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين**، تحقيق : عبد المجيد ذياب، شركة الطباعة العربية السعودية، الطبعة : الأولى، ١٩٨٦ .

الملاحق

الملاحق

أ – الآيات

ملحق رقم (١) فيه الواو حرف الاستئناف

سورة البقرة

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
وعلى	٧	والله	١٩	ولو	٢٠	وإن	٢٣
وهو	٢٩	وإذ	٣٠	وسنزيد	٥٨	وضربت	٦١
وقالوا	٨٠	وإن	٨٥	وقالوا	٨٨	ولما	٨٩
وإذ	٩١	ولن	٩٥	وما	١٠٢	ومن	١٠٨
وأقيموا	١١٠	وقالت	١١٣	ومن	١١٤	وقال	١١٨
ولن	١٢٠	ولئن	١٢٠	وبئس	١٢٦	ومن	١٣٠
وقالوا	١٣٥	ومن	١٤٠	وكذلك	١٤٣	وإن	١٤٣
وإن	١٤٤	ولئن	١٤٥	ولكل	١٤٨	ومن	١٤٩
ومن	١٥٠	ولنبلونكم	١٥٥	وإلهكم	١٦٣	ومن	١٦٥
ولو	١٦٥	وإذ	١٧٠	ومثل	١٧١	ولكم	١٧٩
وإذ	١٨٦	ولا	١٨٨	وليس	١٨٩	وقاتلوا	١٩٠
واتقوا	١٩٤	واتقوا	١٩٦	والى	٢١٠	ومن	٢١١
والله	٢١٢	ومن	٢١٧	وإن	٢٢٠	ولا	٢٢١
ولأمه	٢٢١	ولعبد	٢٢١	ولا	٢٢٤	والله	٢٢٤
والله	٢٢٥	والمطلقات	٢٢٨	والله	٢٢٨	ومن	٢٢٩
وتلك	٢٣٠	ومن	٢٣١	واتقوا	٢٣٣	والله	٢٣٤
وإن	٢٣٧	والله	٢٤٠	والله	٢٤٥	والله	٢٤٦
والله يؤتي	٢٤٧	والله واسع	٢٤٧	والله	٢٤٩	ولولا	٢٥١
ولو	٢٥٣	ولو	٢٥٣	والكافرون	٢٥٤	والله	٢٥٦
والله	٢٥٨	والله	٢٦١	والله	٢٦٣	والله	٢٦٤
والله	٢٦٥	والله	٢٧١	وإن كان	٢٨٠	وإن	٢٨٠
ويعلمكم	٢٨٢	وإن	٢٨٣	ومن	٢٨٣	والله	٢٨٣
وإن	٢٨٤	والله	٢٨٤				

ملحق رقم (١) فيه الواو حرف الاستئناف

سورة آل عمران

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
والله	٤	وأولئك	١٠	والله	١١	والله	١٣
والله	١٥	وما	١٩	ومن	١٩	والله	٢٠
ويحذركم	٢٨	والى	٢٨	ويعلم	٢٩	والله	٢٩
ويحذركم	٣٠	والله	٣٠	والله	٣٢	والله	٣٤
واذكر	٤١	واسهد	٥٢	ومكروا	٥٤	والله	٥٧
وما	٦٢	وإن	٦٢	والله	٦٦	والله	٦٨
وقالت	٧٢	والله	٧٣	ومن	٧٤	وإن	٧٨
وإذ	٨١	ومن	٨٥	والله	٨٦	وما	٩٢
ومن	٩٧	ولله	٩٧	وكيف	١٠١	ومن	١٠١
وما	١٠٨	ولله	١٠٩	ولو	١١٠	وما	١١٥
والله	١١٥	وما	١١٧	وإذا	١١٩	وإذ	١٢١
والله	١٢١	وما	١٢٦	وما النصر	١٢٦	ولله	١٢٩
والله	١٢٩	والله	١٣٤	ونعم	١٣٦	وتلك	١٤٠
والله	١٤٠	وما	١٤٤	ومن	١٤٤	وسيجزي	١٤٤
وما	١٤٥	ومن...الدنيا	١٤٥	ومن...الآخرة	١٤٥	وسنجزي	١٤٥
وكائن	١٤٦	والله	١٤٦	والله	١٤٨	ومأواهم	١٥١
وبئس	١٥١	والله	١٥٢	والله	١٥٣	وطائفة	١٥٣
والله	١٥٤	والله	١٥٦	والله	١٥٦	ولئن	١٥٧
ولئن	١٥٨	وما	١٦١	ومن	١٦١	وهم	١٦١
والله	١٦٣	وما	١٦٦	ولا	١٦٩	والله	١٧٤
ولا	١٧٦	ولهم	١٧٦	ولهم	١٧٧	ولا	١٧٨
ولهم	١٧٨	وإن	١٧٩	ولا	١٨٠	ولله	١٨٠
والله	١٨٠	وما	١٨٥	وإذ	١٨٧	والله	١٩٥

ملحق رقم (١) فيه الواو حرف الاستئناف

سورة النساء :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
وإن	٣	ومن	٦	وكفى	٦	وإذا	٨
والله	١٢	واللاتي	١٥	وكان	١٧	ولا	٢٢
وساء	٢٢	ومن	٢٥	وإن	٢٥	والله	٢٥
والله	٢٦	والله	٢٧	وخلق	٢٨	ومن	٣٠
وكان	٣٠	ولا	٣٢	ولكل	٣٣	واللاتي	٣٤
وإن	٣٤	واعبدوا	٣٦	وأعتدنا	٣٧	ومن	٣٨
وماذا	٣٩	وكان	٣٩	وكفى...ولياً	٤٥	وكفى	٤٥
ويغفر	٤٨	ومن	٤٨	وكفى	٥٠	ومن	٥١
وكفى	٥٥	وما	٦٤	ولو	٦٦	ومن	٦٩
وكفى	٧٠	ومن	٧٤	وما	٧٥	وكفى	٧٩
وكفى	٨١	وإذا	٨٣	ولولا	٨٣	وإذا	٨٦
ومن	٨٧	ومن	٨٨	ولو	٩٠	وما	٩٢
ومن	٩٢	ومن	٩٣	ومن يهاجر	١٠٠	ومن	١٠٠
وكان	١٠٠	وإذا	١٠١	وإذا	١٠٢	وكان	١٠٤
وكان	١٠٨	ومن	١١٠	وكان	١١١	ومن	١١٤
ومن	١١٥	ومن	١١٦	ومن	١١٩	والذين	١٢٢
ومن	١٢٢	ومن	١٢٥	ولله	١٢٦	ويستفتونك	١٢٧
وما	١٢٧	وإن	١٢٨	ولن	١٢٩	ولله	١٣١
ولله	١٣٢	وكفى	١٣٢	وكان	١٣٤	ومن	١٣٦
وقد	١٤٠	ومن	١٤٣	وسوف	١٤٦	وكان	١٤٧
وكان	١٤٨	وأعتدنا	١٥١	وكان	١٥٢	وإن	١٥٧
وكان	١٥٨	وإن	١٥٩	وكان	١٦٥	وكفى	١٦٦
وكان	١٦٩	وكان	١٧٠	وكفى	١٧١	ومن	١٧٢
وهو	١٧٦	والله	١٧٦				

ملحق رقم (١) فيه الواو حرف الاستئناف

سورة المائدة :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
ومن	٥	واذكروا	٧	واتقوا	٨	وقالت	١٨
ولله	١٨	والله	١٩	وإذ	٢٠	وذلك	٢٩
والسارق	٣٨	والله	٣٨	والله	٤٠	ومن	٤١
وكيف	٤٣	ومن	٤٤	وقفينا	٤٦	ولو	٤٨
وإن	٤٩	ومن	٥٠	ومن	٥١	ويقول	٥٣
ومن	٥٦	وإذا	٦١	والله	٦١	وقالت	٦٤
وألفينا	٦٤	والله	٦٤	ولو	٦٥	ولو	٦٦
وإن	٦٧	والله	٦٨	والصابئون	٦٩	والله	٧١
ومأواه	٧٢	ولو	٨١	والله	٩٣	ومن	٩٥
ومن عاد	٩٥	والله	٩٦	وما	٩٩	والله	١٠١
واتقوا	١٠٨	والله	١٠٨				

سورة الأنعام :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
وأجل	٢	وما	٤	ولو	٧	ومن	٢١
ويوم	٢٢	ومنهم	٢٥	وهم	٢٦	ولو	٢٧
ولو	٣٠	وما	٣٢	وإن	٣٥	ولو	٣٥
وقالوا	٣٧	وما	٣٨	والذين	٣٩	وما	٤٨
وكذلك	٥٣	والله	٥٨	وعنده	٥٩	وكذب	٦٦
وإذا	٦٨	وإما	٦٨	وهو	٧٢	وهو	٧٣
ويوم	٧٣	وكذلك	٧٥	وكيف	٨١	وتلك	٨٣
وكذلك	٨٤	وما	٩١	وهذا	٩٢	ومن	٩٣
ولو	٩٣	وجعلوا	١٠٠	وكذلك	١٠٥	ولو	١٠٧
ولا	١٠٨	وأقسموا	١٠٩	وما	١٠٩	ولو	١١١
وكذلك	١١٢	والذين	١١٤	وتمت	١١٥	وهو	١١٥
وما	١١٩	وهذا	١٢٦	ويوم	١٢٨	وكذلك	١٢٩
ولكل	١٣٢	وربك	١٣٣	وجعلوا	١٣٦	ولو	١٣٧
وقالوا	١٣٨	وهو	١٤١	وعلى	١٤٦	وهذا	١٥٥

ملحق رقم (١) فيه الواو حرف الاستئناف

سورة الأعراف :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
وكم	٤	والوزن	٨	ولكل	٣٤	ونادى	٤٤
والبلد	٥٨	وما	٩٤	ولو	٩٦	وتطبع	١٠٠
وما	١٠٢	وأوحينا	١١٧	وواعدنا	١٤٢	وكتبنا	١٤٥
والذين	١٤٧	ولما	١٤٩	وكذلك	١٥٢	ولما	١٥٤
ومن	١٥٩	وظللنا	١٦٠	والذين	١٧٠	ولله	١٨٠
ويذرهم	١٨٦	ولكن	١٨٧	ولو	١٨٨	وإن	١٩٣
وتراهم	١٩٨	وإخوانهم	٢٠٢	وإذا	٢٠٤		

سورة الأنفال :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
ومن	١٣	ومن	١٦	وبئس	١٦	ولو	٢٣
ويمكرون	٣٠	وإذا	٣١	والله	٤١	وإن	٤٢
والله	٤٧	وإذ	٤٨	ومن	٤٩	ولو	٥٠
وما	٦٠	والله	٦٦	والله	٧٠	والله	٧١
والله	٧٢						

سورة التوبة:

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
وإن	٦	ونفصل	١١	ويتوب	١٥	والله	١٥
والله	١٦	والله	١٩	ومن	٢٣	والله	٢٤
وذلك	٢٦	والله	٢٧	وقالت	٣٠	والذين	٣٤
والله	٣٧	والله	٣٩	وكلمة	٤٠	والله	٤٠
وسيحلفون	٤٢	والله	٤٢	والله	٤٤	والله	٤٧
وعلى	٥١	ويحلفون	٥٦	ولو	٥٩	والله	٦٠
والذين	٦١	ولئن	٦٥	ولهم	٦٨	ورضوان	٧٢
والله	٨٠	ولا	٨٤	وإذا	٨٦	وأولئك	٨٨
وجاء	٩٠	والله	٩١	وسيرى	٩٤	ومأواهم	٩٥
والله	٩٧	والله	٩٨	وممن	١٠١	والله	١٠٣
وقل	١٠٥	والله	١٠٦	وليحلفن	١٠٧	والله	١٠٨
والله	١٠٩	والله	١١٠	وذلك	١١١	وبشر	١١٢
وما	١١٤	وإذا	١٢٤	وهو	١٢٩		

ملحق رقم (١) فيه الواو حرف الاستئناف

سورة يونس :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
ولو	١١	وإذا	١٢	وما	١٩	وإذا	٢١
وترهقهم	٢٧	ويوم	٢٨	وما	٣٦	وما	٣٧
ومنهم	٤٠	ويوم	٤٥	وإما	٤٦	ولكل	٤٧
ويقولون	٤٨	ويستنبئونك	٥٣	ولو	٥٤	ولا	٦١
ولا	٦٥	وما	٦٦	و اتل	٧١	وجاوزنا	٩٠
ولا	٩٥	ولو	٩٩	وما	١٠٨	واتبع	١٠٩

سورة هود :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
وما	٦	ومن	١٨	ويصنع	٣٨	وما	٤٠
وحال	٤٣	وقيل	٤٤	وأمم	٤٨	ويستحلف	٥٧
ولما	٥٨	وتلك	٥٩	ولما	٧٧	وما	٨٣
وما	٨٨	ولولا	٩١	ولما	٩٤	وبئس	٩٨
وأتبعوا	٩٩	وإن	١١١	وما	١١٧	ولو	١١٨
وكلا	١٢٠	وقل	١٢١	ولله	١٢٣	وما	١٢٣

سورة يوسف :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
وجاءت	١٩	والله	١٩	وكذلك	٢١	والله	٢١
ولما	٢٢	وكذلك	٢٢	ولئن	٣٢	وكذلك	٥٦
ولما	٦٥	لما	٦٨	وفوق	٧٦	ولما	٩٤
وكأين	١٠٥	وما	١٠٩				

سورة الرعد :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
وفي	٤	وإن	٥	ويستعجلونك	٦	ويقول	٧
والله	١٥	وبئس	١٨	وفرحوا	٢٦	ويقول	٢٧
ولو	٣١	ولا	٣١	ومن	٣٣	والذين	٣٦
وكذلك	٣٧	ولئن	٣٧	وما	٣٨	وإن	٤٠
والله	٤١	وقد	٤٢	ويقول	٤٣		

ملحق رقم (١) فيه الواو حرف الاستئناف

سورة إبراهيم :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
وويل	٢	وما	٤	وإذ	٦	وفي	٦
وقال	١٣	وما	٢٠	وبرزوا	٢١	وبئس	٢٩
وإن	٣٤	وإذ	٣٥	ولا	٤٢		

سورة الحجر :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
وما	٤	وقالوا	٦	وما	١١	ولو	١٤
وإن	٢١	وإن	٢٥	وإذ	٢٨	ادخلوها	٤٧
وقضينا	٦٦	وما	٨٥	وإن	٨٥		

سورة النحل :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
وعلى	٩	ولو	٩	وبالنجم	١٦	وإن	١٨
والله	١٩	والذين	٢٠	وإذا	٢٤	وقال	٣٥
وما	٣٧	والذين	٤١	ولله	٤٩	وقال	٥١
وما	٥٣	وإذا	٥٨	ولو	٦١	ويجعلو ن	٦٢
وما	٦٤	والله	٦٥	وإن	٦٦	والله	٧٠
ولله	٧٧	والله	٧٨	والله	٨٠	والله	٨١
ويوم	٨٤	ويوم	٨٩	ونزلنا	٨٩	ولو	٩٣
ولتسألن	٩٣	ولنجزين	٩٦	وإذا	١٠١	وضرب	١١٢
وعلى	١١٨	وإن	١٢٦				

سورة الإسراء :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
ويدع	١١	وجعلنا	١٢	وكل	١٢	وإذا	١٦
وكم	١٧	وللآخرة	٢١	وقضى	٢٣	وآت	٢٦
وإما	٢٨	ومن	٣٣	وإذا	٤٥	إن	٥٤
وربك	٥٥	وإن	٥٨	وما	٥٩	وإذ	٦٠
وتخوفهم	٦٠	وكان	٦٧	وإن	٧٣	ولولا	٧٤
ولن	٩٣	ونحشرهم	٩٧	وبالحق	١٠٥		

سورة الكهف :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
وإذ	١٦	وترى	١٧	وكذلك	١٩	واضرب	٤٥
ورأى	٥٣	ويجادل	٥٦	ومن	٥٧	وربك	٥٨
وتلك	٥٩	وإن	٦٠	وتركنا	٩٩		

سورة مريم :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
وآتينا	١٢	وسلام	١٥	واذكر	١٦	وكان	٢١
والسلام	٣٣	وأنذرهم	٣٩	ويقول	٦٦	وإذا	٧٣
وكم	٧٤	وقالوا	٨٨	وكم	٩٨		

سورة طه :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
وإن	٧	وهل	٩	والسلام	٤٧	والله	٧٣
وذلك	٧٦	ومن	٨١	وما	٨٣	وكذلك	٩٦
وساء	١٠١	ويسألونك	١٠٥	وعنت	١١١	ومن	١١٢
وإذ	١١٦	ونحشرهم	١٢٤	ولعذاب	١٢٧	ولولا	١٢٩
ورزق	١٣١	والعاقبة	١٣٢	وقالوا	١٣٣	ولو	١٣٤

سورة الأنبياء :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
وأسروا	٣	ولكم	١٨	وله	١٩	وما	٢٥
وقالوا	٢٦	ومن	٢٩	وما	٣٤	وإذا	٣٦
ويقولون	٣٨	ونضع	٤٧	وكفى	٤٧	وهذا	٥٠
وكانوا	٧٣	وكذلك	٨٨	وما	١٠٧	وربنا	١١٢

سورة الحج :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
ومن	٣	ونقر	٥	ومنكم	٥	وترى	٥
وكذلك	١٦	وإذ	٢٦	ومن	٣٠	ومن	٣١
ومن	٣٢	ولكل	٣٤	وبشر	٣٧	وإن	٣٩
ولولا	٤٠	ولينصرن	٤٠	ولله	٤١	وإن	٤٢
وما	٥٢	والله	٥٢	وإن	٥٤	ولا	٥٥
وإن	٥٩	ومن	٦٠	وإن	٦٤	وهو	٦٦
ويعبدون	٧١	وما	٧١	وبئس	٧٢		

ملحق رقم (١) فيه الواو حرف الاستئناف

سورة المؤمنون :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
ولا	٦٢	وهم	٦٢	ولو	٧١	ولو	٧٥
وهو	٧٨	ومن	١٠٠	ومن	١١٧		

سورة النور :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
ولولا	١٠	والذي	١١	والله	١٩	ومن	٢١
ولا	٢٢	والله	٢٨	والله	٢٩	والذين	٣٣
والله	٤١	ولله	٤٢	والله	٤٥	والله	٤٦
ويقولون	٤٧	ومن	٥٢	ومن	٢٤	والله	٥٨
وإذا	٥٩	والله	٥٩	والقواعد	٦٠	والله	٦٠
والله	٦٤						

سورة الفرقان :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
وقالوا	٧	ومن	١٩	وما	٢٠	وقد	٢٣
ويوم	٢٥	وكان	٢٩	وكذلك	٣١	وإذا	٤١
وسوف	٤٢	وكان	٥٤	ويعبدون	٥٥	وما	٥٦
وإذا	٦٠	وعباد	٦٣	وكان	٦٧	وكان	٧٠

سورة الشعراء :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
وإن	٩	وإذ	١٠	وأوحينا	٥٢	وإنه	١٩٢
والشعراء	٢٢٤	وسيعلم	٢٢٧				

سورة النمل :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
وإنك	٦	وسبحان	٨	ومن	٤٠	وكان	٤٨
ويقولون	٧١	وإن	٧٣	وإذا	٨٢		

سورة القصص :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
ولكن	١٣	ولما	١٤	وكذلك	١٤	ولما	٢٢
وكم	٥٨	وما	٥٩	وربك	٦٨	ومن	٧٣
والعاقبة	٨٣						

سورة العنكبوت :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
وهو	٥	ومن	٧	ووصينا	٨	وإن	٨
والذين	٩	ومن	١٠	وليعلمن	١١	وقال	١٢
وما	١٢	وليحملن	١٣	والذين	٢٣	ولما	٣١
ولما	٣٣	وكانوا	٣٨	وما	٤٠	وهو	٤٢
وتلك	٤٣	ولا	٤٦	وكذلك	٤٧	وما	٤٧
وما	٤٨	وما	٤٩	وقالوا	٥٠	والذين	٥٢
ستعجلونك	٥٣	وكأين	٦٠	ولئن	٦١	وما	٦٤
ومن	٦٨	والذين	٦٩	وإن	٦٩		

سورة الروم :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
ويوم	١٢	وكذلك	١٩	ومن	٢٠	وإذا	٣٣
وإذا	٣٦	وما	٣٩	وكان	٤٧	ويوم	٥٥

سورة لقمان :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
ومن	٦	ومن	١٢	ووصينا	١٤	ومن	٢٠
والى	٢٢	ولئن	٢٥	ولو	٢٧	وإذا	٣٢
وما	٣٢						

سورة السجدة :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
ولو	١٢	ولو	١٣	ومن	٢٢	ويقولون	٢٨

ملحق رقم (١) فيه الواو حرف الاستئناف

سورة الأحزاب :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
والله	٤	وليس	٥	وكان	١٥	وكان	١٩
ولو	٢٠	ولما	٢٢	وكان	٢٥	وكان	٢٧
وكان	٣٠	وما	٣٦	وكان	٣٧	وكان	٣٨
وكان	٤٠	وكان	٤٣	وأعد	٤٤	وكان	٥٠
ومن	٥١	والله	٥١	وكان	٥١	وكان	٥٢
وما	٥٣	وكان	٥٩	وما	٦٣	ومن	٧١
وكان	٧٣						

سورة سبأ :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
وقال	٧/٣	واعلموا	١١	وقليل	١٣	وربك	٢١
ولا	٢٣	وهو	٢٣	وما	٢٨	ويقولون	٢٩
وقال	٣١	ولو	٣١	وقال	٣٣	وما	٣٩/٣٤
وهو	٣٩	وما	٤٤	ولو	٥١	وقالوا	٥٢

سورة فاطر :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
وإن	٤	والى	٤	والله	٩	والذين	١٣/١٠
والله	١١	وما	١٧/١١	وما	١٢	ولا	١٨/١٤
وإن	١٨	ومن	١٨	والى	١٨	وما	٢٢/١٩
ومن	٢٧	والذي	٣١	ولا	٣٩	وأقسموا	٤٢

سورة يس :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
وكل	١٢	وما	٢٨	وآية	٤١/٣٣	وكل	٤٠
ويقولون	٤٨	ومن	٦٨	وما	٦٩		

سورة الصافات :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
ويسخرون	١٢	وقالوا	٢٠	وأقبل	٢٧	ومن	١١٣
وجعلوا	١٥٨	وما	١٦٤	وسلام	١٨١		

ملحق رقم (١) فيه الواو حرف الاستئناف

سورة ص :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
وما	١٥	وقالوا	١٦	وهل	٢١	وما	٢٧

سورة الزمر :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
ولا	٧	وإذا	٨	ومن	٣٦/٢٣	ولئن	٣٨
وما	٤١	ولو	٤٧	والذين	٥١	ويوم	٦٠
وما	٦٧	ونفخ	٦٨	وسبق	٧٣	وترى	٧٤

سورة غافر :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
وكذلك	٦	ومن	٩	وذلك	٩	والله	٢٠
وما	٢٥	ومن	٣٣	وكذلك	٣٧	ويوم	٤٦
وما	٥٨/٥٠	وقال	٦٠				

سورة فصلت :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
وويل	٦	ولعذاب	١٦	ويوم	١٩	وقبضنا	٢٥
ومن	٣٣	وما	٣٥	وإما	٣٦	ومن	٣٧
ولو	٤٤	والذين	٤٤	ولولا	٤٥	ويوم	٤٧

سورة الشورى :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
والملائكة	٥	والذين	٦	والظالمون	٨	وما	١٤/١٠
ولولا	١٤	والذين	١٦	وما	١٧	ولولا	٢١
وإن	٢١	والذين	٢٢	ومن	٢٣	ويمح	٢٤
وهو	٢٥	والكافرون	٢٦	ولو	٢٧	وهو	٢٨
وما	٣٠	ومن	٣٤	وجزاء	٤٠	ولمن	٤١
ولمن	٤٣	ومن	٤٤	وترى	٤٤	ومن	٤٦
وما	٥١/٤٦	وكذلك	٥٢				

ملحق رقم (١) فيه الواو حرف الاستئناف

سورة الخزف:

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
وكم	٦	وإذا	١٧	وكذلك	٢٣	ومن	٣٦
ولن	٣٩	وسوف	٤٤	وما	٤٨	ولما	٥٧
ولو	٦٠	ولما	٦٢	وتلك	٧٢	وما	٧٦
ونادوا	٧٧	وهو	٨٤	ولا	٨٦	ولئن	٨٧

السورة	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
الدخان	وما	٣٨				
الجاثية	وإذا	٩	وقالوا	٢٤	وما	٢٤
	وإذا	٢٥	ولكن	٢٦	ولله	٢٧
	ويوم	٢٧	وإذا	٣٢	وبدا	٣٣
الأحقاف	والذين	٣	ومن	٥	وإذا	٦
	وإذ	١١	ومن	١٢	ووصينا	١٥
	والذي	١٧	ويوم	٣٤/٢٠	واذكر	٢١
	وذلك	٢٨	وإذ	٢٩	ومن	٣٢
محمد	ولو	٤	والذين	٤	وكأين	١٢
	ومنهم	١٦	والله	١٩	ويقول	٢٠
	ولو	٣٠	والله	٣٠	وإن	٣٦
	ومن	٣٨	والله	٣٨		
الفتح	ولله	١٤/٧/٤	وساءت	٦	ومن	١٧/١٣
	وكان	٢١/١٩	ولو	٢٢	وهو	٢٤
	وكان	٢٦/٢٤	وكفى	٢٨		
الحجرات	ولو	٥	والله	٨/٥	وإن	٩
	ومن	١١	والله	١٨		
ق	وكم	٣٦				
الذاريات	وما	٥٦				
الطور	وإن	٤٧/٤٤	واصبر	٤٨		
النجم	وكم	٢٦	ولله	٣١		
القمر	وكل	٣	وكل	٥٢	وكل	٥٣
الرحمن	وله	٢٤	ولمن	٤٦	وجنى	٥٤
الواقعة	وأصحاب	٢٧				

ملحق رقم (١) فيه الواو حرف الاستئناف

السورة	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
الحديد	وهو	٣	والله	٤	وما	١٠/٨
	وكلا	١٠	والله	١٠	وبئس	١٥
	والذين	١٩	والشهداء	١٩	والذين	١٩
	وفي	٢٠	والله	٢٣	ومن	٢٤
	وكثير	٢٧	والله	٢٨	والله	٢٩
المجادلة	وإن	٢	والله	٦/٣/	وعلى	١٠
	والله	١٣/١١				
الحشر	وهو	١	ولولا	٣	ولهم	٣
	ومن	٩/٤	وما	٦	والله	٧/٦
	والله	١١	وذلك	١٧	وتلك	٢١
الممتحنة	ومن	٩/٦/١	والله	٧/٣	ولا	١٠
	والله	١٠	وإن	١١		
الصف	وهو	١	والله	٧/٥	ومن	٧
الجمعة	وهو	٣	والله	٧/٥	ولا	٧
	ومن	٩	ولن	١١		
التغابن	والله	١١/٨/٦/٣	ومن	١٦/١١/٩	وبئس	١٠
	وأطيعوا	١٢	وعلى	١٣	والله	١٧
الطلاق	وتلك	١	ومن	٤/٢/١	واللاتي	٤
	ومن	٥	وكأين	٨	ومن	١١
التحريم	والله	١	وهو	٢	والملائكة	٤
	ومأواهم	٩	وبئس	٩		
الملك	وبئس	٦	وأسروا	١٣	ويقولون	٢٥
القلم	وإن	٥١				
الحاقة	والملك	١٧	ويحمل	١٧		
الجن	ومن	٢٣/١٧				
المزمل	والله	٢٠	وما	٢٠		
المدثر	وما	٥٦				
الإنسان	وما	٣٠				
المرسلات	وإذا	٤٨				
الانفطار	والأمر	١٩				
المطففين	وفي	٢٦				
البروج	والله	٢٠				
الليل	وما	١١				

ملحق رقم (٢) حرف الواو يحتمل الاستئناف والعطف

سورة البقرة

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
ومن	٨	وإذا	١٤/١٣/١١	ولهم	٢٥	وكان	٣٤
ويريكم	٧٣	وإذا	٧٦	ومنهم	٧٨	ويوم	٨٥
ومن	١٢١/٩٦	ولو	١٠٣	ولله	١١٥	وإذ	١٢٤
وما	١٤٣	وحيث	١٤٤	ولا	١٥٤	وبشر	١٥٥
وأنا	١٦٠	والصابرين	١٧٧	وابتغوا	١٨٧	وكلوا	١٨٧
وأنفقوا	١٩٥	وأتموا	١٩٦	وما	١٩٧	وتزودوا	١٩٧
والله	٢٠٢	ويشهد	٢٠٤	وإذا	٢٠٥	وإذا	٢٠٦
ومن	٢٠٧	وقضى	٢١٠	وعسى	٢١٦	ولو	٢٢٠
وبشر	٢٢٣	ولا	٢٢٩	وإذا	٢٣٢/٢٣١	ولا	٢٣١
والوالدات	٢٣٣	والذين	٢٤٠/٢٣٤	ومتعوهن	٢٣٦	وإن	٢٣٧
وللمطلقات	٢٤١	وقال	٢٤٨	ولكن	٢٥٣/٢٥١	وآتينا	٢٥٣
ومنهم	٢٦٠	وإذ	٢٦٠	والله	٢٨٢/٢٦٨	والله	٢٦٨
وما	٢٧٠/٢٦٩	ويكفر	٢٧١	وما	٢٧٣	والمؤمنون	٢٨٥
وقالوا	٢٨٥						

سورة آل عمران

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
والراسخون	٧	وبئس	١٢	وما	٣٠	ويعلمه	٤٨
ويقولون	٧٥	وهو	٨٥	ولتكن	١٠٤	وأولئك	١٠٥/١٠٤
والذين	١٣٥	وما واه	١٦٢	وبئس	١٦٢		

ملحق رقم (٢) حرف الواو يحتمل الاستئناف والعطف

سورة النساء

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
ولا	٢٤/١٩/٦/٥	وليخش	٩	ومن	١٣	وعاشرهن	١٩
وكيف	٢١	والذين	٣٣	وإن	٤٣/٤٠	وإذا	٦١
ولو	٦٤	وحسن	٦٩	وقالوا	٧٧	ويقولون	٨١
وكان	١١٣/٩٢	وغضب	٩٣	ولا	١٠٤	ولولا	١١٣
وساءت	١١٥	واتخذ	١٢٥	وكان	١٣٠/١٢٦	وإن	١٢٩/١٢٨
وكان	١٣١	ولن	١٤٥/١٤١	ورفعنا	١٥٤	ويوم	١٥٩
وكلم	١٦٤	وإن	١٧٠				

سورة المائدة :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
وطعام	٥	واتقوا	١١/٧	وعلى	٢٣/١١	ولا	١٣
ومن	١٣	وسوف	١٤	والله	٥٤/١٧	واتل	٢٧
ولهم	٣٧	وما	٨٤/٤٣	وإذا	٨٣/٥٨	ويسعون	٦٤
وكانوا	٧٨	والذين	٨٦	وأطيعوا	٩٢	وإذا	١٠٤

سورة الأنعام

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
وهو	١٣/٣	وقالوا	٢٩/٨	ولو	٩/٨	وله	١٣
ولا	٥٢/١٤	وإن	٢٥/١٧	وأوحى	١٩	وضل	٢٤
ونكون	٢٧	والموتى	٣٦	والحمد	٤٥	والذين	٤٩
وإذا	٥٤	وكذلك	١٢٣/٥٥	ويعلم	٥٩	وهو	١٠٢/٦١
ويرسل	٦١	وسوف	٦٧	وما	٦٩	وإذ	٧٤
وحاجه	٨٠	ولا	٨٠	ونقلب	١١٠	وإن	١٢١/١١٦
ومن	١٢٢	وإذا	١٢٤	وكذلك	١٣٧	وقالوا	١٣٩
وإن	١٥٣	وهو	١٦٥				

سورة الأعراف

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
ويا	١٩	وإذا	٤٧/٢٨	ولا	٥٦/٣٤	وشهدوا	٣٧
وكذلك	٤١/٤٠	والذين	٤٢	ونزعنا	٤٣	ونودوا	٤٣
وبينهما	٤٦	ونادوا	٤٦	ونادى	٥٠/٤٨	وما	١٦٠/٨٢
وقال	١٠٤/٩٠	وجاء	١١٣	وقال	١٢٧	والعاقبة	١٢٨
وأورثنا	١٣٧	وجاوزنا	١٣٨	وإذ	١٦١/١٤١	وكانوا	١٤٦
وآخذنا	١٤٨	ولما	١٥٠	واختار	١٥٥	وقطعناهم	١٦٨
وكذلك	١٧٤	والذين	١٨٢	وأملي	١٨٣	وإذا	٢٠٣

ملحق رقم (٢) حرف الواو يحتمل الاستئناف والعطف

سورة الأنفال :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
وإذ	٧	وما	١٠/٣٣/٣٤/٣٥	ولن	١٩	والذين	٣٦
وقاتلوهم	٣٩	واعملوا	٤١	ولو	٤٢	والى	٤٤
والله	٤٨/٦٧	ولا	٥٩	وأعدوا	٦٠	وإن	٦١
ولكن	٦٣						

سورة التوبة :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
وأذان	٣	ورسوله	٣	وبشر	٣	وأولئك	٢٠
وإن	٢٨	ولو	٤٦	وقيل	٤٦	ومنهم	٤٩/٥٨/٦١
وبئس	٧٣	وما	٧٤/١١٥	ومنهم	٧٥	ومن	٩٨/٩٩/١١١
والسابقون	١٠٠	وآخرون	١٠٢	والذين	١٠٧	وما	١١٦/١٢٢
أ ولا	١٢٦	وإذا	١٢٧				

سورة يونس :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
والذين	٤/٢٧	ويعبدون	١٨	ويقولون	٢٠	ولا	٢٦/١٠٦
والله	٢٥	وإن	٤١/١٠٦	وما	٥٣/٦٠/٦١	وقضى	٥٤
وأمرت	٧	وأوحينا	٨٧	وبشر	٨٧	وما	١٠٠

سورة هود :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
وإن	٣	وهو	٧	ولئن	٧	والله	١٢
ومن	١٧/٧١	وأوحينا	٣٦	وقال	٤١	ونادى	٤٥
وإلا	٤٧	وأخذ	٦٧	وما	١٠١	ولولا	١١٠
ولا	١١٢						

سورة يوسف

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
وكذلك	٦	ويعلمك	٦	وجاءوا	١٦/١٨	والله	١٨
وقال	٢١/٣٠/٤٢	وراودته	٢٣	وجاء	٥٨	وقال	٦٧/٤٣/٥٤
والله	٧٧	وما	١٠٣				

ملحق رقم (٢) حرف الواو يحتمل الاستئناف والعطف

سورة الرعد:

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
والذي	١	ولكن	١	ولكل	٧	وإذا	١١
ويسبح	١٣	وهو	١٦	ومما	١٧	والذين	١٨
وعنده	٣٩	أ ولم	٤١	وسيعلم	٤٢		

سورة إبراهيم :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
وإذ	٧	والذين	٩	وما	٢٢/١٢/١١	واستفتحوا	١٥
وقال	٢٢	وأدخل	٢٣	وجعلوا	٣٠	وضربنا	٤٥
وإن	٤٦						

السورة	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
الحجر	وإن	٧٨				
النحل	ويخلق	٨	والنجوم	١٢	وقيل	٣٠
	وأقسموا	٣٨	وما	٤٣	ولم	٤٨
	ويجعلون	٥٦	وأوحى	٦٨	ويعبدون	٧٣
	وأوفوا	٩١	ولا	٩٤	ولكن	١٠٦
	وآتينا	١٢٢	واصبر	١٢٧		
الإسراء	وآتينا	٢	وإن	٨	وكفى	١٧
	ولا	٢٩	وإذ	٦١	وإذا	٦٧
	ويسألونك	٨٥	وقالوا	٩٠	وما	٩٤
	ومن	٩٧	ولم	٩٩		
الكهف	وتحسبهم	١٨	ولا	٢٣	ولبثوا	٢٥
	ولن	٢٧	وإن	٢٩	واضرب	٣٢
	وكان	٣٤	ودخل	٣٥	ولا	٣٨
	والباقيات	٤٦	ويوم	٤٧	وإذ	٥٠
	وما	٥٦/٥٥	وإن	٥٧	ويسألونك	٨٣
مريم	وإن	٣٦	واذكر	٤١	وناديناه	٥
	وما	٦٤	ويزيد	٧٦		

ملحق رقم (٢) حرف الواو يحتمل الاستئناف والعطف

السورة	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
طه	وأنا	١٣	وما	٧٣/١٧	وألقيت	٣٩
	ولا	١١٤				
الأنبياء	وما	١٦/٨/٧	وكم	١١	ومن	١٩
	ولا	٢٨	ولم	٣٠	وهو	٣٣
	وإن	٤٧	وتالله	٥٧	وأرادوا	٧٠
	وكنا	٨١/٧٩/٧٨	وكنا	٨	وأنا	٩٢
	وتقطعوا	٩٣	وحرام	٩٥	وإن	١١١
الحج	ومن	٢٥/١٨/١١	وكثير	١٨	ولهم	٢١
	ولباسهم	٢٣	وهدوا	٢٤	وأحلت	٣٠
	والبدن	٣٦	ويستعجلونك	٤٧	وإن	٤٧
	ويمسك	٦٥	وإذا	٧٢	وإن	٧٣
المؤمنون	وإن	٥٢/٢١	وقل	١١٨/٩٧		
النور	وليشهد	٢	والذين	٦/٤	ويدرؤا	٨
	ولولا	١٤	والله	٣٥/١٨	وتوبوا	٣١
	وأنكحوا	٣٢	وليستعفف	٣٣	ولا	٣٣
	ومن	٣٣	والذين	٣٩	وينزل	٤٣
الفرقان	واتخذوا	٣	وقال	٣٠/٤	ويوم	١٧
	وجعلنا	٢١/٢٠	وكان	٢٦/٢٠	ويوم	٢٧
	وكفى	٥٨/٣١	وقال	٣٢	ولا	٣٣
	وهو	٥٤/٥٣/٤٧	وأنزلنا	٤٨	ولو	٥١
	وتوكل	٥٨	ومن	٧١		
الشعراء	وما	٦٨/٨/٥	ويضيق	١٣	ولهم	١٤
	وتلك	٢٢	وإن	١٠٤/٦٨	واتل	٦٩
	والذي	٧٩	وما	١٢١/١٠٣	وإن	١٢٢
	وما	١٥٨/١٣٩ ١٩٠/١٧٤	وإن	١٥٩/١٤٠ ١٩١/١٧٥	ولم	١٩٧
	ولو	١٩٨	وما	٢١٠/٢٠٨		
النمل	وورث	١٦	وحشر	١٧	وتفقد	٢٠
	وكذلك	٣٤	ولوطاً	٥٤	وقال	٦٧
	وما	٧٥	ويوم	٨٣	وهم	٨٩
القصص	وأصبح	١٠	وحرمنا	١٢	وما	٤٤/٢٧
	والله	٢٨	وأخي	٣٤	وقال	٣٨
	ولولا	٤٧	ولم	٥٧/٤٨	ومن	٥٠
	وإذا	٥٥/٥٣	وقالوا	٥٧	وما	٦٠
	ويوم	٦٢	وقبل	٦٤	ونزعنا	٧٥
	ولا	٧٨	ولا	٨٠	وما	٨٥

ملحق رقم (٢) حرف الواو يحتمل الاستئناف والعطف

السورة	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
العنكبوت	والذين	٧	ولئن	١٠	وليس	١٠
	وإبراهيم	١٦	وإن	١٨	ولم	٥١/١٩
	ويرحم	٢١	وقال	٢٧/٢٥	ووهبنا	٢٧
	ولوطاً	٢٨	وقالوا	٣٣	والى	٣٦
	وعاداً	٣٨	وزين	٣٨	وقارون	٣٩
	والله	٤٥	ومن	٤٧	وليأتينهم	٥٣
	والذين	٥٨	ولئن	٦٣	ولم	٦٧
الروم	ويومئذ	٤	ولم	١٣/٩/٨	ويوم	١٤
	وله	٢٦	وهو	٥٠/٢٧	ولم	٣٧
	ومن	٤٦	ولئن	٥٨/٥١		
لقمان	وأنزلنا	١٠	وإذ	١٣	وإذا	٢١
	ومن	٢٣/٢٢	وما	٣٤		
السجدة	وبدأ	٧	ولم	٢٧/٢٦		
الأحزاب	وكان	٩	ويستأذن	١٣	ولو	١٤
	وإن	١٩	وما	٢٣/٢٢	ورد	٢٥
	وكفى	٢٥	ومن	٣٦	وإذ	٣٧
	وإذا	٥٣	ولن	٦٢	وكان	٦٩
سبأ	والذين	٥	ويرى	٦	ولسليمان	١٢
	ومن	١٢	وهل	١٧	وجعلنا	٣٣/١٨
	وما	٣٧/٢١	وأسرار	٣٣	وقالوا	٣٥
	والذين	٣٨	ويوم	٤٠	وقال	٤٣
	وكذب	٤٥	وهو	٤٧	وحيل	٥٤
فاطر	ومن	١٢	وترى	١٢	ويوم	١٤
	وإن	٢٥/٢٤	ولم	٤٤/٣٧	ولئن	٤١
	وما	٤٤	ولو	٤٥		
يس	وسواء	١٠	واضرب	١٣	وجاء	٢٠
	وما	٢٢	وإن	٣٢	وإذا	٤٥
	وما	٤٦	ونفخ	٥١	ولو	٦٧
	ولم	٧٧/٧١	وليس	٨١	وهو	٨١
الصافات	ولهم	٩	وإذا	١٣	والله	٩٦
	وإن	١٣٣/١٢٣	وإن	١٣٩	وإن	١٦٧

ملحق رقم (٢) حرف الواو يحتمل الاستئناف والعطف

السورة	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
ص	وعجبوا	٤	ووهبنا	٣٠		
الزمر	والذين	٣	ولا	٧	وأرض	١٠
	ولعذاب	٢٦	والذي	٣٣	ويخوفونك	٣٦
	وإذا	٤٦/٤٥	وبدا	٤٧	ولم	٥٢
	وينجي	٦١	والذين	٦٣		
غافر	وما	١٣	وأنذرهم	١٨	ولم	٤٠
	وقال	٢٨/٢٧/٢٦	وقال	٣٨/٣٦/٣٠	وأفوض	٤٤
	وإذ	٤٧	وقال	٤٩	ولم	٥٠
	ومنكم	٦٧	وما	٧٨	وخسر	٨٥
فصلت	وقالوا	٥	وجعل	١٠	وحفظاً	١٢
	ولم	١٥	وكانوا	١٥	وهم	١٦
	ونجينا	١٨	وما	٢٢	وذلكم	٢٣
	وقال	٢٩/٢٦	ولا	٣٤	ومن	٣٩
	وإذا	٥١	ولم	٥٣		
الشورى	وكذلك	٧	ولو	٨	وهو	٢٨
	ومن	٢٩	وما	٣١	وقال	٤٥
الزخرف	وجعلوا	١٩/١٥	ومن	١٨	وقالوا	٤٩/٢٠
	وإذ	٢٦	ولما	٣٠	ولولا	٣٣
	وإن	٣٥	ونادى	٥١	وتبارك	٨٥
الجاثية	وخلق	٢٢	وترى	٢٨		
الأحقاف	ولكل	١٩	ولم	٣٣		
محمد	والذين	٨	ولهم	١٥	ولنبلوكم	٣١
الفتح	ولن	٢٣				
الحجرات	واتقوا	١٢	وإن	١٤		
ق	ونزلنا	٩				

ملحق رقم (٢) حرف الواو يحتمل الاستئناف والعطف

السورة	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
الطور	والذين	٣١				
الرحمن	ومن	٦٢				
الواقعة	وحور	٢٢				
الحديد	وما	٢٠	والله	٢١		
المجادلة	والذين	٣	وتلك	٤	وإذا	٨
	ويقولون	٨				
الحشر	وبال	١٥				
الصف	وإذ	٦/٥				
الجمعة	والله	٤	وإذا	١١		
المنافقون	وإذا	٥/٤				
التغابن	واليه	٣				
الطلاق	وأولات	٤	وإن	٦	وأتمروا	٦
	وإن	٦	ومن	٧		
التحريم	وإذ	٣	والذين	٨		
الملك	ويقبضن	١٩				
الحاقة	وما	٣	ولو	٤٤		
المدثر	وما	٢٧	وما	٣١		
الإنسان	ويطاف	١٥				
المرسلات	وما	١٤				
عبس	وما	٣				
الانفطار	وما	١٧				
المطففين	وما	٨	وما	١٩		
البلد	وما	١٢				
العلق	وما	١٩				
القارعة	وما	٣	وما	١٠		
الهمزة	وما	٥				

ملحق رقم (٣) حرف الواو يحتمل الاستئناف والحال

سورة البقرة

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
ولهم	٧	وأتوا	٢٥	وما	٩٦/٢٦	وإن	٧٤
والله	٩٦/٩٥	وما	١١٠/١٠٢	والله	١٠٥	ولا	١٣٤
وهو	١٣٧	وإن	١٨٤/١٤٦	والذين	١٦٥	والله	٢٠٧/٢٠٥
والله	٢١٦/٢١٣	والفتنة	٢١٧	والله	٢١٨	والله	٢٢٠
والله	٢٣٢	وما	٢٧٠	وأنتم	٢٧٢	وهم	٢٨١

سورة آل عمران :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
وما	٥٦/٤٤	وأنا	٨١	ونحن	٨٤	وأولئك	١١٤
وما	١١٨	والله	١٦٧/١٢٢	ونعم	١٧٣	وما	١٩٨

سورة النساء :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
والله	٤٥/٢٥	ولو	٤٦	وكان	٨٥/٤٧	وإن	٧٢
والآخرة	٧٧	وأرسلناك	٧٩	والله	٨٤/٨١	والله	٨٨
وكان	٩٦	وساءت	٩٧	وكان	١٣٣		

سورة المائدة:

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
ولله	١٧	وما	٧٣	والله	٧٦/٧٤	وذلك	٨٥
وأنت	١١٤	وأنت	١١٧				

سورة الأنعام :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
وهو	٥٧/١٨	وكذبتم	٥٧	وهم	٦١	وهو	٦٦
وتركتم	٩٤	وخلقهم	١٠٠	وما	١٠٤	ولكن	١١١
وإنه	١٢١	وإنّا	١٤٦				

سورة الأعراف :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
ولكن	٣٨	وهو	٨٧	وما	١٧٦/٨٩	وأنت	١٥١/٨٩
وهو	١٤٠	وفي	١٤١	وأنت	١٥٥	والدار	١٦٩

سورة الأنفال :

الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
وما	١٠	والله	٣٠/٢٩	وكل	٥٤

ملحق رقم (٣) حرف الواو يحتمل الاستئناف والحال

السورة	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
التوبة	وفيكم	٤٧	وما	٥٦	ومأواهم	٧٣
يونس	وربك	٤٠	وما	٧٨	وهو	١٠٧
هود	وإننا	٦٢	وامرأته	٧١	وما	١٠٤
	وإنهم	١١٠	وما	١١٣		
يوسف	ولدار	١٠٩				
الرعد	ومن	٣	وقد	٦	وإن	٦
	وما	١٤/١١	وهم	١٣	وهم	٣٠
إبراهيم	وهو	٤	ومن	١٧	وما	٣٨
	وأفئدتهم	٤٣	وقد	٤٦		
الحجر	وما	٢٢				
النحل	ولأجر	٤١	ولكم	٩٤	وما	١٢٣
الإسراء	وإن	٤٤	وما	٥٩	وكفى	٦٥
	وكان	١٠٠				
الكهف	وكان	٤٥	وكان	٥٤		
الأنبياء	وهم	٣٢	وهم	١٠٢	وإن	١٠٩
المؤمنون	وأنت	١٠٩	وأنت	١١٨		
النور	وحرم	٣	والله	٢٢/٢١	والله	/٣٢ ٣٩
	وما	٤٧	وما	٥٤		
الفرقان	وكانوا	١٨				
النمل	وما	٨١				
العنكبوت	وإنه	٧	وقد	٣٨	وإن	٤١
	ولذكر	٤٥	ولولا	٥٣	وإن	٥٤
الروم	وهو	٥٤				
لقمان	وهو	٩				
الأحزاب	وكان	٥	ولا	١٧	والله	٥٣
سبأ	وهو	٤٧				
فاطر	وهو	٢	ولا	٤٣		
يس	وهو	٧٩				
غافر	وما	٣٧				
فصلت	وإنهم	٤٥	وما	٤٦		
الشورى	وهو	١١	والذين	١٨	وما	٢٠
	وهو	٢٩	ويعفو	٣٠		
الزخرف	والآخرة	٣٥				
الجاثية	ولا	١٠				
محمد	والله	٢٦				

ملحق رقم (٣) حرف الواو يحتمل الاستئناف والحال

السورة	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
الفتح	وكان	٤	وكان	٥	وكان	١٤/٧
ق	ونعلم	١٦	وما	٣٨		
الحديد	وهو	٢/١	وإن	٩	وكثير	١٦
الجمعة	والله	١١				
المنافقون	والله	١	ولله	٨/٧	والله	١١
التغابن	وذلك	٧				
الملك	وهو	٢	وهو	١٤	وإليه	١٥
المدثر	وما	٣١				
عبس	وما	٧				
الانفطار	وإن	١٠				
البروج	وما	٨				
البينة	وما	٤	وذلك	٥		

ملحق رقم (٤) للواو التي تحتمل الاستئناف والعطف والحال :

السورة	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
البقرة	وما	٩/٥٧/٧٤/٨٥/١٤٠/١٤٤/١٤٩/٢١٣/٢١٧	وفي	٤٩	وللكافرين	٩٠/١٠٤
	وأشربوا	٩٣	والله	٢٧٦		
آل عمران	وهم	١١٣/				
النساء	ولا	٤٢	وكان	٩٩	وأنزل	١١٣
	وقال	١١٨				
المائدة	ولهم	٣٦	وأكثرهم	١٠٣	أولم	١٠٤
الأنعام	وذلك	١٦	ولو	٨٨/٢٨	وللدار	٣٢
	وعلمتم	٩١	وهو	١٠١	وما	١٣٢
الأعراف	وإن	١٦٩	وظنوا	١٧١		
الأنفال	وعلى	٢	ومأواه	١٦		
التوبة	وأولئك	١٠	وما	٧٤		
يونس	وأسروا	٥٤	ولكن	٦٠		
يوسف	ولكن	٤٠	ولا	١١٠		
الرعد	والملائكة	٢٣	وجعلوا	٣٣	وهو	٤١
النحل	ولهم	٥٧	وإن	١٢٤		
الإسراء	ولا	١٥	وما	٢٠	وكان	٢٧
الكهف	ولا	٤٩	واتخذوا	٥٦	وقد	٩١
	وكان	٩٨				
طه	ولا	٦٩				
الأنبياء	وهو	٤	وإلينا	٣٥	وإنا	٩٤
الحج	وإلي	٤٨				
المؤمنون	وأنا	٥٢	ولدينا	٦٢		
النور	وأولئك	٤				
الفرقان	ولو	٤٥				
النمل	وكل	٨٧				
العنكبوت	وما	٢٢				
الروم	وله	٢٧	ولكن	٣٠	وما	٥٣
الأحزاب	والله	٣٧				
سبأ	وهو	٢/١	ويهدي	٦	وهو	٢٦
فصلت	وهو	٢١				
الشورى	وهو	١٩/٣				
الزخرف	ولا	٥٢	وهو	٨٤		
الدخان	وإني	٢٠				
القلم	ولا	١٨				
نوح	وقد	٢٤				

ملحق رقم (٥) للواو التي تحتمل الاستئناف والقسم:

السورة	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
البقرة	ولقد	٦٥/٨٧/٩٢/٩٩ ١٠٢/١٣٠	ولتجدنهم	٩٦	ولبئس	١٠٢/ ٢٠٦
آل عمران	ولقد	١٥٢/١٥٥				
النساء	ولقد	١٣١				
المائدة	ولقد	١٢/٣٢	وليزيدن	٦٤/٦٨	وإن	٧٣
الأنعام	ولقد	١٠/٣٤/٤٢/٩٤				
الأعراف	ولقد	١١/٥٢/١٠١/	ولقد	١٣٠/١٧٩		
يونس	ولقد	١٣/٩٣				
هود	ولقد	٢٥/٦٩/٩٦	ولقد	١١٠		
يوسف	ولقد	٢٤				
الرعد	ولقد	٣٢/٣٨				
إبراهيم	ولقد	٥				
الحجر	ولقد	٢٦/٨٧				
النحل	ولدار	٣٠				
الإسراء	ولقد	٥٥/٧٠/٨٩	ولقد	١٠١		
الكهف	ولقد	٥٤				
طه	ولقد	٥٦/٧٧	ولقد	١١٥		
الأنبياء	ولقد	٤١/٤٨	ولقد	١٠٥		
المؤمنون	ولقد	١٢/١٧/٢٣	ولقد	٤٩/٧٦		
النور	ولقد	٣٤				
الفرقان	ولقد	٣٥/٤٠				
النمل	ولقد	١٥/٤٥				
القصص	ولقد	٤٣/٥١				
العنكبوت	ولقد	٣/١٤/٣٥	ولقد	٣٩		
الروم	ولقد	٤٧/٥٨				
لقمان	ولقد	١٢				
السجدة	ولنذيقنهم	٢١	ولقد	٢٣		
سبأ	ولقد	٢٠				
يس	ولقد	٦٢				
الصافات	ولقد	٧١/٧٥	ولقد	١١٤/١٥٨		
ص	ولقد	٣٤				
الزمر	ولقد	٢٧/٦٥				
غافر	ولقد	٢٣/٥٣	ولقد	٧٨		

ملحق رقم (٥) للواو التي تحتمل الاستئناف والقسم :

السورة	الآية	رقمها
فصلت	ولقد	٤٥
الزخرف	ولقد	٤٦
الدخان	ولقد	٣٠/١٧
الجاثية	ولقد	١٦
الأحقاف	ولقد	٢٧/٢٦
ق	ولقد	٣٨/١٦
النجم	ولقد	٢٣/١٣
الواقعة	ولقد	٦٢
الملك	ولقد	١٨/٥

ملحق رقم (٦) حرف الفاء للاستئناف :

سورة	رقم الآية
البقرة	٢٤ ، ٢٦ ، ٣٧ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٧٩ ، ١١٣ ، ١٣٧ ، ١٥٨ ، ١٨١، ١٨٢ ،١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ،١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٥٣ ، ٢٦٥ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ،
آل عمران	٧ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٨ ، ٩٤ ، ١٠٦ ، ١٥٩ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٥ ،
النساء	٣ ، ٤ ، ٦ ، ١١ ،١٥ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٤ ، ٤١ ، ٥٥، ٥٩، ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٤ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ،١٠٣ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٥٥، ١٦٠ ،١٧٣ ، ١٧٥ .
المائدة	٣ ، ١٢ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٩٢ ، ١٠٧ ١١٥ ، ١١٧ .
الأنعام	٤٣ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٨٩ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٣٦ ، ١٤٤، ١٤٥ ، ١٤٧ .
الأعراف	٥ ، ٨ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ١٠٣ ، ١١٦، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٥ ، ١٧٦ ، ١٨٥ .
الأنفال	٦٩ .
التوبة	٥ ، ٧ ، ١١ ، ١٣ ، ١٨ ، ٣٨ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٦ ، ١٢٢ ، ١٢٤.
تونس	١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٠ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٨، ١٠٢ .
هود	١٢ ، ١٤ ، ٢٧ ، ٣٩ ، ٨٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٩ .
يوسف	١٨ ،٧٨ ، ٨٠ ، ٩٦ .
إبراهيم	٤ ، ١٣ ، ٢١ ، ٣٦ .
الحجر	٣ ، ٩٦ .
النحل	٢٢ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٥٥ ، ٦١ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٦ ، ٩٨، ١١٤ .
الإسراء	٥ ، ٥١ ، ٦٣ ، ٩٩ .
الكهف	٦ ، ١٥ ، ٢٩ ،٧١ ، ٩٨ ، ١١٠ .
مريم	١١ ، ٢٧ ، ٣٧ ، ٤٩ ، ٦٨ .
طه	١٢ ، ٦٠ ، ٦٧ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٣، ١٣٠ ، ١٣٥ .
الأنبياء	٨٠ ، ١٠٨ ، ١٠٩ .
الحج	٣٤ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٧٨ .
المؤمنون	٧ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٥٣ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٦ .
النور	٢٨ .
الشعراء	٦ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ١٣٩ ،١٧٣ ، ١٨٩ ،٢١٣ .

ملحق رقم (٦) حرف الفاء للاستئناف :

السورة	رقم الآية
النمل	١١ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٦ .
القصص	٤٠ ، ٦٧ ، ٨١ .
العنكبوت	٦٥ ، ٦٦ .
الروم	١٧ ، ٣٠ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٥٠ .
السجدة	١٧ .
الأحزاب	١٩ ، ٢٣ ، ٣٧ .
سبأ	٩ .
فاطر	٣ ، ٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ .
يس	٥٠ ، ٥٤ ، ٨٣ .
الصافات	١١ ، ٣٣ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٠٢ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٦١ ، ١٧٠ ، ١٧٧ .
ص	٢٥ ، ٣٦ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٧٢ ، ٨٤ .
الزمر	١٥ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٢ ، ٧٢ ، ٧٤ .
غافر	٥ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ،
فصلت	١٣ ، ١٥ ، ٢٤ ، ٣٨ .
الشورى	١٥ ، ٢٤ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٨ .
الزخرف	٨٣ ، ٨٩ .
الدخان	٢٩ ، ٥٨ .
الجاثية	١٧ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٣٦ .
الأحقاف	٢٠ ، ٢٨ ، ٣٥ .
محمد	٤ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٢٢ .
الفتح	١٠ ، ١٥ .
الذاريات	٢٣ ، ٣٥ ، ٥٩ ، ٦٠ .
الطور	٥٢ ، ٢٩ ، ٤٢ .
النجم	٢٥ ، ٥٩ .
الرحمن	٣٧ ، ٣٩ .
الواقعة	٦ ، ٧٥ ، ٨٨ .
الحديد	٧ ، ٢٦ ، ٢٧ .
المجادلة	٨ ، ١٢ .
الحشر	١٦ ، ١٧ .
الصف	٥ ، ٦ ، ١٤ .
الجمعة	١٠ .

ملحق رقم (٦) حرف الفاء للاستئناف:

السورة	رقمها
التغابن	١٢ .
الطلاق	٢ .
التحريم	٣ .
الملك	٢٧ ، ٢٩ .
القلم	٥ ، ٢٦ .
الحاقة	٥ ، ١٣ ، ١٩ ، ٣٥ ، ٣٨ .
المعارج	٣١ ، ٣٦ ، ٤٠ .
الجن	٩ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٦ .
المزمل	١٧ .
المدثر	٤٨ ، ٤٩ .
القيامة	٧ ، ١٨ .
المرسلات	٨ ، ٣٩ .
النازعات	١٣ ، ٣٤ ، ٣٧ .
عبس	١٢ ، ٢٤ ، ٣٣ .
التكوير	١٥ .
المطففين	٣٤ .
الانشقاق	٧ ، ١٦ ، ٢٠ .
الطارق	٥ .
الفجر	١٥ ، ٢٥ .
البلد	١١ .
الليل	٥ ، ١٤ .
الشرح	٥ ، ٧ .
الزلزلة	٧ .
القارعة	٦ .
الماعون	٤ .

ملحق رقم (٧) حرف الفاء يحتمل الاستئناف والعطف :

سورة	رقم الآية
البقرة	٣٦ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٧٦ ، ٨٧ ، ١٠٢ ، ١١٥ ، ١٣٧ ، ٢٣٠ ، ٢٤٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٨٤ .
آل عمران	٤٧ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ١٤٨ ، ١٥٩ .
النساء	١١ ، ١٢ ، ١٢ ، ٧٧ ، ٨٩ ، ١٠٢ ، ١٧٦ .
المائدة	٣٠ ، ٣١ ، ٥٢ ، ٧٤ ، ٨٩ .
الأنعام	٣٢ ، ٥٠ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٧ .
الأعراف	٦ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٤٤ ، ٥٣ ، ٦٥ ، ٨٣ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٩٠ .
الأنفال	٣٦ ، ٣٩ ، ٤٨ ، ٥٧ ، ٦٦ .
التوبة	٣ ، ٥ ، ٤٠ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١٢٩ .
يونس	٣ ، ١٦ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٨٣ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١٠٨ .
هود	١٧ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٤ .
يوسف	١٥ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ٨٨ ، ٩٩ ، ١٠٧ ، ١٠٩ .
الرعد	١٧ ، ١٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ .
إبراهيم	٤٧ .
الحجر	٢٩ ، ٣٠ ، ٦٢ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٩٢ .
النحل	٢٨ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٧١ ، ٧٢ .
الإسراء	٧ ، ٤٠ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٨٤ ، ١٠٣ .
الكهف	٥٠ ، ٦١ ، ٩٧ ، ١٠٢ .
مريم	٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٥٩ ، ٩٧ .
طه	٦٢ ، ٧٠ ، ٧٨ ، ٨٩ ، ١٢٨ .
الأنبياء	٦ ، ١٢ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٧٩ .
الحج	١١ ، ١٩ ، ٣٦ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ٧٢ .
المؤمنون	٢٣ ، ٣٢ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٦٨ ، ٨٠ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ١١٥ .
النور	١٣ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٦٢ .
الفرقان	٤ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٧٧ .
الشعراء	٤ ، ٣٢ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٦١ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١١٩ ، ١٥٧ ، ١٧٠ ، ٢٠٤ ، ٢١٦ .
النمل	٨ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ .

ملحق رقم (٧) حرف الفاء يحتمل الاستئناف والعطف :

السورة	رقم الآية
القصص	٧ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٧٢ .
العنكبوت	٣ ، ١٤ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٦٥ ، ٦٧ .
الروم	٩ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٥٧ .
لقمان	٣٢ .
السجدة	٤ ، ١٨ ، ٢٦ ، ٢٧ .
الأحزاب	١٩ .
سبأ	٩ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٩ ، ٤٢ ، ٥١ .
فاطر	٨ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٢ .
يس	١١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٦٢ ، ٦٨ ، ٧٣ ، ٨٢ .
الصافات	١٠٣ ، ١٣٨ ، ١٥٥ ، ١٧٦ .
الزمر	١٩ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٤٩ .
غافر	١١ ، ٦٨ ، ٨٢ ، ٨٥ .
فصلت	١٤ ، ٤٠ .
الزخرف	٥ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٣،٦٥ .
الدخان	٢٢ .
الجاثية	٢٣ .
الأحقاف	٢٤ .
محمد	١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢٤ .
الفتح	١٦ .
الحجرات	٩ .
ق	٦ ، ١٥ .
الذاريات	٢٢ ، ٢٨ ، ٤٥ .
الطور	٢٩ .
النجم	١٢ ، ١٩ ، ٣٣ .
القمر	٥ .
الواقعة	٥٨ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٨١ ، ٨٣ .
الحديد	١٥ .

ملحق رقم (٧) حرف الفاء يحتمل الاستئناف والعطف :

السورة	رقم الآية
المجادلة	٤ .
الممتحنة	١٠ .
الطلاق	٦ .
الملك	١١ ، ١٧ ، ٢٢ .
القلم	٢٠ ، ٣٥ .
نوح	١٠ .
الغاشية	١٧ .
العاديات	٩ .

ملحق رقم (٨) لـ (بل) الاستئنافية :

السورة	الآية	رقمها	السورة	الآية	رقمها
البقرة	بل لعنهم الله بكفرهم	٨٨	البقرة	بل أكثرهم لا يؤمنون	١٠٠
البقرة	بل له ما في السماوات...	١١٦	البقرة	بل أحياء ولكن لا ...	١٥٤
البقرة	بل نتبع ما ألفينا...	١٧٠	البقرة	بل لبثت مائة عام [١]	٢٥٩
آل عمران	بل الله مولاكم	١٥٠	آل عمران	بل (هم) أحياء	١٦٩
آل عمران	بل هو شرّ لهم	١٨٠	النساء	بل الله يزكي من يشاء	٤٩
النساء	بل طبع الله عليها	١٥٥	النساء	بل رفعه الله إليه	١٥٨
المائدة	بل أنتم بشر ممن خلق	١٨	المائدة	بل يداه مبسوطتان	٦٤
الأنعام	بل بدا لهم ما كانوا يخفون	٢٨	الأنعام	بل إياهُ تدعون	٤١
الأعراف	بل أنتم قوم مسرفون	٨١	الأعراف	بل هم أضل	١٧٩
يونس	بل كذبوا بما لم ...	٣٩	هود	بل نظنكم كاذبين	٢٧
يوسف	بل سوّلت لكم أنفسكم[٢]	١٨	يوسف	بل سوّلت لكم أنفسكم	٨٣
الرعد	بل لله الأمر	٣١	الرعد	بل زين ... مكرهم	٣٣
الحجر	بل نحن قوم مسحورون	١٥	الحجر	بل جئناك	٦٣
النحل	بل أكثرهم لا يعلمون	٧٥	النحل	بل أكثرهم لا يعلمون	١٠١
الكهف	بل زعمتم	٤٨	الكهف	بل لهم موعد	٥٨
طه	بل ألقوا	٦٦	الأنبياء	بل قالوا ، بل افتراه ، بل هو شاعر.	٥
الأنبياء	بل نقذف بالحق	١٨	الأنبياء	بل أكثرهم لا يعلمون	٢٤
الأنبياء	بل (هم) عباد	٢٦	الأنبياء	بل تأتيهم بغتة	٤٠

---

(١) – تقدير الآية بل قولوا هم أحياء ، وجملة مقول القول محذوفة ، أي : قال ما لبثت مائة عام .

(٢) – استئنافية فيها معنى التعليل لكلام مقدر هو مقول القول والتقدير لم تصدقوا في كلامكم بل سوّلت لكم .

ملحق رقم (٨) لـِ (بل) الاستئنافية :

السورة	الآية	رقمها	السورة	الآية	رقمها
الأنبياء	بل هم عن ذكر ...	٤٢	الأنبياء	بل متعنا هؤلاء	٤٤
الأنبياء	بل ربكم[١] ...	٥٦	الأنبياء	قال بل فعله ...	٦٣
الأنبياء	بل كنا ظالمين	٩٧	المؤمنون	بل لا يشعرون	٥٦
المؤمنون	بل قلوبهم في غمرة	٦٣	المؤمنون	بل جاءهم بالحق	٧٠
المؤمنون	بل أتيناهم بذكرهم	٧١	المؤمنون	بل قالوا	٨١
المؤمنون	بل أتيناهم بالحق	٩٠	النور	بل هو خير لكم	٢٤
النور	بل أولئك هم الظالمون	٥٠	الفرقان	بل كذبوا بالساعة	١١
الفرقان	بل كانوا لا يرجون	٤٠	الفرقان	بل هم أضل	٤٤
الشعراء	بل وجدنا ...	٧٤	الشعراء	بل أنتم عادون	١٦٦
النمل	بل أنتم بهديتكم تفرحون	٣٦	النمل	بل أنتم قوم ...	٤٧
النمل	بل أنتم قوم تجهلون	٥٥	النمل	بل هم قوم يعدلون	٦٠
النمل	بل أكثرهم لا يعلمون	٦١	النمل	بل ادارك علمهم	٦٦
النمل	بل هم في شك	٦٦	النمل	بل هم منها عمون	٦٦
العنكبوت	بل هو آيات	٤٩	العنكبوت	بل أكثرهم لا يعقلون	٦٣
الروم	بل اتبع الَّذِينَ ...	٢٩	لقمان	بل الظالمون في ضلال	١١
لقمان	بل نتبع ...	٢١	لقمان	بل أكثرهم لا يعلمون	٢٥
السجدة	بل هو الحق	٣	السجدة	بل هم بلقاء ...	١٠
سبأ	بل الَّذِينَ لا يؤمنون ...	٨	سبأ	بل هو الله	٢٧
سبأ	بل مكر الليل ...	٣٣	سبأ	بل كانوا يعبدون	٤١
فاطر	بل إن يعد ...	٤٠	يس	بل أنتم قوم مسرفون	١٩

---

[١] – جملة (**قال بل ربكم**) لا محل لها استئناف بياني ، ومقول القول محذوف والتقدير قال ليس ما قلتموه صحيحاً بل ... .

ملحق رقم (٨) لـ (بل) الاستئنافية :

السورة	الآية	رقمها	السورة	الآية	رقمها
الصافات	بل عجبت ويسخرون	١٢	الصافات	بل هم اليوم مستسلمون	٢٦
الصافات	بل لم تكونوا مؤمنين	٢٩	الصافات	بل كنتم قوما طاغين	٣٠
الصافات	بل جاء بالحق	٣٧	ص	بل الَّذِينَ عزة	٢
ص	بل هم في شك	٨	ص	بل لما يذوقوا عذاب	٨
ص	بل أنتم لا مرحبا بكم	٦٠	الزمر	بل أكثرهم لا يعلمون	٢٩
الزمر	بل هي فتنة	٤٩	الزمر	بل الله فاعبد	٦٦
غافر	بل لم نكن ندعو	٧٤	الزخرف	بل قالوا	٢٢
الزخرف	بل متعت هؤلاء	٢٩	الزخرف	بل هم قوم خصمون	٥٨
الدخان	بل هم في شك	٩	الأحقاف	بل هو ما ...	٢٤
الأحقاف	بل ضلوا عنهم	٢٨	الفتح	بل كان الله ...	١١
الفتح	بل الرسول	١٢	الفتح	بل تحسدوننا	١٥
الفتح	بل كانوا	١٥	الحجرات	بل الله يمن عليكم	١٧
ق	بل عجبوا	٢	ق	بل كذبوا بالحق	٥
ق	بل هم في لبس	١٥	الذاريات	بل هم قوم طاغون	٥٣
الطور	بل لا يؤمنون	٣٦	القمر	بل هو كذاب أشر	٢٥
القمر	بل الساعة موعدهم	٤٦	الواقعة	بل نحن محرومون	٦٧
الملك	بل لجوا في عتو	٢١	القلم	بل نحن محرومون	٦٨
المدثر	بل يريد كل امرئ	٥٢	المدثر	بل لا يخافون الآخرة	٥٣
القيامة	بل يريد ...	٥	القيامة	بل الإنسان على نفسه ...	١٤
القيامة	بل تحبون العاجلة	٢٠	الانفطار	بل تكذبون بالدين	٩
المطففين	بل ران على قلوبهم	١٤	الانشقاق	بل الَّذِينَ كفروا يكذبون	٢٢
البروج	بل الَّذِينَ كفروا في تكذيب	١٩	البروج	بل هو قرآن مجيد	٢١
الأعلى	بل تؤثرون الحياة الدنيا	١٦	الفجر	بل لا تكرمون اليتيم	١٧

ملحق رقم (٩) فيه " ثُمّ " حرف استئناف

السورة	الآية	رقمها	السورة	الآية	رقمها
آل عمران	وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار **ثُمَّ** لا ينصرون	١١١	المائدة	وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله **ثُمّ** يتولون بعد ذلك	٤٣
الأنعام	قل سيروا في الأرض **ثُمَّ** انظروا كيف كان عاقبة المكذبين	١١	الأنعام	كذلك زينا لكل أمة عملهم **ثُمَّ** إلى ربهم مرجعهم	١٠٨
الأنعام	ولا تزر وازرة وزر أخرى **ثُمَّ** إلى ربكم مرجعكم	١٦٤	الأعراف	إن ربكم الله خلق السماوات والأرض في ستة أيام **ثُمَّ** استوى على العرش	٥٤
يونس	إن ربكم الله خلق السماوات والأرض في ستة أيام **ثُمَّ** استوى على العرش	٣	يونس	إنه يبدأ الخلق **ثُمَّ** يعيده	٤
يونس	متاع الحياة الدنيا **ثُمَّ** إلينا مرجعكم	٢٣	يونس	**ثُمَّ** قيل للذين ظلموا ذقوا عذاب الخلد	٥٢
يونس	**ثُمَّ** ننجي رسلنا والذين آمنوا	١٠٣	الرعد	الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها **ثُمَّ** استوى على العرش	٢
الأنبياء	**ثُمَّ** صدقناهم الوعد	٩	العنكبوت	أولم يروا كيف يبدىء الله الخلق **ثُمَّ** يعيده	١٩

ملحق رقم (٩) فيه ثُمّ حرف استئناف:

السورة	الآية	رقمها	السورة	الآية	رقمها
السجدة	اللـه الـذي خلـق السـماوات والأرض ومـا بينهمـا فـي ستة أيـام **ثُـمَّ** استوى علـى العرش	٤	السجدة	يدبر الأمر من السماء إلـى الأرض **ثُمَّ** يعرج إليه	٥
الزمر	ولا تزر وازرة وزر أخرى **ثُمَّ** إلى ربكم مرجعكم	٧	فصلت	**ثُمَّ** استوى إلى السماء وهي دخان	١١
الجاثية	ومـن أسـاء فعليهـا **ثُـمَّ** إلـى ربكم ترجعون	١٥	الجاثية	**ثُمَّ** جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها	١٨
الأحقاف	إن الذين قالوا ربنـا اللـه **ثُـمَّ** استقاموا	١٣	الحديد	هـو الـذي خلـق السـماوات والأرض في سـتة أيـام **ثُـمَّ** استوى على العرش	٤
الحشر	ولئـن نصروهـم ليولـن الأدبار **ثُمَّ** لا ينصرون	١٢	التين	لقـد خلقنـا الإنسـان فـي أحسـن تقويـم **ثُـمَّ** رددنـاه أسفل سافلين	٥

ملحق رقم (١٠) فيه لكن حرف استئناف:

السورة	أرقام الآيات
البقرة	١٢ ، ١٣ ، ٥٧ ، ١٥٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٥ ، ٢٥١ ، ٢٦٠
آل عمران	٦٧ ، ٧٩ ، ١١٧ ، ١٩٨
النساء	٤٦ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٦
المائدة	٦ ، ٤٨ ، ٨٩
الأنعام	٤٣ ، ٦٩
الأعراف	٣٨ ، ٧٩ ، ٩٦ ، ١٤٣ ، ١٦٠
الأنفال	٤٢
التوبة	٤٢ ، ٤٦ ، ٧٠ ، ٨٨
يونس	٣٧ ، ١٠٤
هود	١٠١
يوسف	١١١
النحل	٣٣ ، ٦١ ، ٩٣ ، ١٠٦ ، ١١٨
الإسراء	٤٤
الكهف	٣٨
مريم	٣٨
الحجّ	٣٧ ، ٤٦
الفرقان	١٨
القصص	٤٦
العنكبوت	٤٠
الروم	٩
السجدة	١٣
الأحزاب	٥ ، ٤٠ ، ٥٣
فاطر	٤٥
الزُّمر	٢٠ ، ٧١
فُصلت	٢٢
الشورى	٨ ، ٢٧ ، ٥٢
الزّخُرف	٧٦
محمد	٤
الحجرات	١٤
ق	٢٧
الواقعة	٨٥
القيامة	٣٢

ملحق رقم (١١) فيه إذا الفجائية حرف استئناف :

السورة	الآية	رقمها	السورة	الآية	رقمها
الأنعام	فإذا هم مبلسون	٤٤	الأعراف	فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين	١٠٧
الأعراف	ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين	١٠٨	الأعراف	وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك ...	١١٧
الأعراف	إذا هم ينكثون	١٣٥	الأعراف	تذكروا فإذا هم مبصرون	٢٠١
التوبة	وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون	٥٨	يونس	إذا لهم مكر في آياتنا	٢١
يونس	فلمّا أنجاهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق	٢٣	النحل	إذا فريق منكم بربهم يشركون	٥٤
طه	فألقاها فإذا هي حية تسعى	٢٠	طه	قال بل ألقوا فإذا حبالهم ...	٦٦
الأنبياء	فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون	١٢	الأنبياء	بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق	١٨
الأنبياء	واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة	٩٦	المؤمنون	إذاهم يجأرون	٦٤
المؤمنون	إذا هم فيه مبلسون	٧٧	النور	إذا فريق منهم معرضون	٤٨
الشعراء	فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين	٣٢	الشعراء	ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين	٣٣
الشعراء	فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون	٤٥	النمل	ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحاً أن اعبدوا الله فإذا هم فريقان ...	٤٥
القصص	فأصبح في المدينة خائفاً يترقب فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه	١٨	العنكبوت	فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون	٦٥
الروم	ومن آياته أن خلقكم من تراب ثُمّ إذا أنتم بشر تنتشرون	٢٠	الروم	إذا أنتم تخرجون	٢٥
الروم	إذا فريق منهم بربهم يشركون	٣٣	الروم	وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيدهم إذا هم يقنطون	٣٦
الروم	إذاهم يستبشرون	٤٨	يس	إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون	٢٩
يس	وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون	٣٧	يس	ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون	٥١

ملحق رقم (١١) فيه إذا الفجائية حرف استئناف :

السورة	الآية	رقمها	السورة	الآية	رقمها
يس	الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون	٨٠	الصافات	فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم ينظرون	١٩
الزمر	إذا هم يستبشرون	٤٥	الزمر	ثُمّ نفخ فيه أخرى فإذا هم ...	٦٨
فصلت	ادفع بالتي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم	٣٤	الزخرف	فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون	٤٧
الزخرف	فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون	٥٠	الزخرف	ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون	٥٧
الملك	أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور	١٦	النازعات	فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة	١٣، ١٤

ملحق رقم (١٢) حتى الابتدائية :

السورة	أرقام الآيات
آل عمران	١٥٢
النساء	٦ ، ١٨
الأنعام	٢٥ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٤٤ ، ٦١ ، ١٤٨
الأعراف	٣٧ ، ٣٨ ، ٥٧ ، ٩٥
التوبة	٤٨ ، ١١٨
يونس	٢٢ ، ٢٤ ، ٩٠ ، ٩٣
هود	٤٠
يوسف	١١٠
الكهف	٧١ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٦ مرتان
مريم	٧٥
الأنبياء	١٥ ، ٤٤ ، ٩٦
المؤمنون	٦٤ ، ٧٧ ، ٩٩ ، ١١٠
النور	٣٩
الفرقان	١٨
النمل	١٨ ، ٨٤
سبأ	٢٣
يس	٣٩
ص	٣٢
الزمر	٧١ ، ٧٣
غافر	٣٤
فصلت	٢٠
الزخرف	٢٩ ، ٣٨
الأحقاف	١٥
محمد	٤ ، ١٦
الحديد	١٤
الجن	٢٤
المدثر	٤٧
التكاثر	٢

ملحق رقم (١٣) فيه (ألا) الدالة على الاستفتاح والتنبيه :

السورة	الآية	رقمها	السورة	الآية	رقمها
البقرة	ألا إنهم هم المفسدون	١٢	البقرة	ألا إنهم هم السفهاء...	١٣
البقرة	ألا إن نصر الله قريب	٢١٤	الأنعام	ألا ساء ما يزرون ...	٣١
الأنعام	ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين	٦٢	الأعراف	ألا له الخلق والأمر	٥٤
الأعراف	ألا إنما طائرهم عند الله	١٣١	التوبة	ألا في الفتنة سقطوا	٤٩
التوبة	ألا إنها قربة لهم	٩٩	يونس	ألا إن لله ما في...	٥٥
يونس	ألا إن وعد الله حق	٥٥	يونس	ألا إن أولياء الله لا...	٦٢
يونس	ألا إن لله من في السموات	٦٦	هود	ألا إنهم يثنون صدورهم	٥
هود	ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ...	٥	هود	ألا يوم يأتيهم ليس...	٨
هود	ألا لعنة الله على الظالمين	١٨	هود	ألا إنّ عاداً كفروا ربهم	٦٠
هود	ألا بعداً لعاد قوم هود	٦٠	هود	ألا إن ثمود كفروا ربهم	٦٨
هود	ألا بعداً لثمود	٦٨	هود	ألا بعداً لمدين	٩٥
			الرعد	ألا بذكر الله تطمئن...	٢٨
النحل	ألا ساء ما يزرون	٢٥	النحل	ألا ساء ما يحكمون	٥٩
النور	ألا إن لله ما في السموات والأرض	٦٤	الصافات	ألا إنهم من إفكهم...	١٥١
الزمر	ألا لله الدين الخالص	٣	الزمر	ألا هو العزيز الغفار	٥
الزمر	ألا ذلك هو الخسران المبين	١٥	فصلت	ألا إنهم في مرية	٥٤
فصلت	ألا إنه بكل شيء محيط	٥٤	الشورى	ألا إن الله هو الغفور...	٥
الشورى	ألا إن الذين يمارون في الساعة ...	١٨	الشورى	ألا إن الظالمين في...	٤٥
الشورى	ألا إلى الله تصير الأمور	٥٣	المجادلة	ألا إنهم هم الكاذبون	١٨
المجادلة	ألا إن حزب الشيطان هم ...	١٩	المجادلة	ألا إن حزب الله هم...	٢٢

ملحق رقم (١٤) فيه (ألا) الاستئنافية وهي الدالة على العرض والتحضيض

السورة	الآية	رقمها	السورة	الآية	رقمها
التوبة	ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم...	١٣	النور	ألا تحبون أن يغفر الله لكم	٢٢
الشعراء	قوم فرعون ألا يتقون	١١	الشعراء	قال لمن حوله ألا تستمعون	٢٥
الشعراء	إذ قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون	١٠٦	الشعراء	إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون	١٢٤
الشعراء	إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون	١٤٢	الشعراء	إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون	١٦١
الشعراء	إذ قال لهم شعيب ألا تتقون	١٧٧	الصافات	فراغ إلى آلهتهم فقال ألا تأكلون	٩١

ملحق رقم (١٥) فيه ليس حرف استئناف:

سورة	رقم الآية
البقرة	١٧٧ ، ١٩٨ ، ٢٧٢ .
آل عمران	١٢٨ .
النساء	١٢٣ .
المائدة	٩٣ .
الأنعام	٥١ ، ٧٠ ، ١٢٢ .
التوبة	٩١ .
هود	٨ .

ملحق رقم (١٦) فيه حرف أم المنقطعة :

السورة	رقم الآية
البقرة	١٠٨ ، ١٣٣ ، ٢١٤ .
آل عمران	١٤٢ .
النساء	٥٣ ، ١٠٩ .
الأنعام	١٤٤ (كنتم) .
الأعراف	١٩٥ : (أيدٍ ، أعين ، أذان) .
التوبة	١٦ .
يونس	٣١ ، ٣٨ .
هود	١٣ ، ٣٥ .
الرعد	١٣ : (هل ، جعلوا) ، ٣٣ : (تنبئونه ، بظاهر) .
الإسراء	٦٩ .
الكهف	٩ .
الأنبياء	٢١ ، ٢٤ ، ٤٣ .
المؤمنون	٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ .
النور	٥٠ : (ارتابوا ، يخافون) .
الفرقان	٤٤ .
النمل	٢٠ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٨٤ .
العنكبوت	٤ .
الروم	٣٥ .
السجدة	٣ .
فاطر	٤٠ : (لهم ، آتيناهم) .
ص	٩ ، ١٠ ، ٢٨ .
الزمر	٤٣ .
الشورى	٩ ، ٢١ ، ٢٤ .
الزخرف	١٦ ، ٧٩ ، ٨٠ .
الجاثية	٢١ .
الأحقاف	٤ ، ٨ .
محمد	٢٤ ، ٢٩ .
الطور	٣٠ ، ٣٢ (تأمرهم ، هم) ، ٣٣ ، ٣٥ : (خلقوا ، هم) ، ٣٧ : (عندهم ، هم) ، ٣٨،٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ .
النجم	٢٤ ، ٣٦ .
القمر	٤٣ ، ٤٤ .
الملك	٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ .
القلم	٣٧ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٤٧ .
الجن	٢٥ .

ملحق رقم (١٧) أم تحتمل الاتصال والانقطاع معاً :

السورة	رقم الآية
البقرة	٨٠ .
يونس	٥٩ .
الصافات	١٥٠ .
ص	٦٣ ، ٧٥ .
الزمر	٩ .
الزخرف	٢١ ، ٥٢ .
الطور	١٥ .
الواقعة	٥٩ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٢ .

ملحق رقم (١٨) لجملة (**قال**) الواردة في القرآن الكريم :

السورة	رقم الآية
البقرة	٣٠ ، ٣٣ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ١١٣ ، ١١٨، ١٢٤، ١٢٦ ، ١٣١ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ .
آل عمران	٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٨١ ، ١٧٣ .
النساء	١٨ ، ٧٢ .
المائدة	٢٠ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٤ ،١١٥ ، ١١٦ ، ١١٩ .
الأنعام	٣٠ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ١٢٨ .
الأعراف	١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٥٦ .
يونس	٢ ، ١٥ ، ٧١ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٩ ، ٩٠ .
هود	٢٨ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٩٢ .
يوسف	٥ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٧، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٨ .
الحجر	٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٢ ، ٦٨ ، ٧١ .
النحل	٢٧ .
الإسراء	٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ١٠٢ .
الكهف	١٩ ، ٢١ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٧ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٨ .
مريم	٤ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٩ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٧٣ .
طه	١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٣٦ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ .
الأنبياء	٤ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ١١٢ .
المؤمنون	٢٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٨١ ، ٩٩ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٤ .
الشعراء	١٢ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ١١٢ ، ١٥٥ ، ١٦٨ ، ١٨٨ .
النمل	٢٧ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٨٤ .
القصص	١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٦٣ ، ٧٨ ، ٧٩ .

ملحق رقم (١٨) لجملة (**قال**) الواردة في القرآن الكريم :

السورة	رقم الآية
العنكبوت	٣٠ ، ٣٢ .
سبأ	٢٣ ، ٣٢ ، ٣٤ .
يس	٢٠ ، ٢٦ ، ٤٧ ، ٧٨ .
الصافات	٥١ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٩٥ ، ١٠٢ .
ص	٢٤ ، ٣٥ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٤ .
الزمر	٤٩ .
غافر	٢٩ ، ٤٨ .
الزخرف	٢٣ ، ٢٤ ، ٣٨ ، ٥١ ، ٧٧ .
الأحقاف	٧ ، ١٥ ، ٢٣ ، ٣٤ .
محمد	١٦ .
الفتح	١٥ .
ق	٢٧ ، ٢٨ .
الذاريات	٢٥ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣١ .
الحشر	١٦ .
الصف	١٤ .
التحريم	٣ .
القلم	١٥ ، ٢٨ .
نوح	٢ ، ٥ ، ٢١ .
المطففين	١٣ .

ملحق رقم (١٨) لـِ " **قالا** " :

السورة	رقم الآية
الأعراف	٢٣ .
طه	٤٥

ملحق رقم (١٨) لـِ " **قالتا** ":

السورة	رقم الآية
القصص	٢٣ .
فصلت	١١ .

ملحق رقم (١٨) لـِ " **قالها** " :

السورة	رقم الآية
الزمر	٥٠

ملحق رقم (١٨) لـِ " **قالت** " :

السورة	رقم الآية
آل عمران	٣٦ ، ٣٧ ، ٤٧ .
الأعراف	٣٨ .
هود	٧٢ .
يوسف	٢٥ ، ٣٢ ، ٥١ .
إبراهيم	١٠ ، ١١ .
مريم	١٨ ، ٢٠ ، ٢٣ .
النمل	١٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٤٤ .
القصص	٢٥ ، ٢٦ .
الحجرات	١٤ .
التحريم	٣

ملحق رقم (١٨) لـ " قالوا " :

السورة	رقم الآية
البقرة	١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٦ ، ٩١ ، ٩٣ ، ١٣٣ ، ١٥٦ ، ١٧٠ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٧٥ .
آل عمران	٢٤ ، ٧٥ ، ٨١ ، ١١٩ ، ١٤٧ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٨١ ، ١٨٣ .
النساء	٤٦ ، ٩٧ ، ١٤١ .
المائدة	١٤ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٤١ ، ٦١ ، ٧٢ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٣ .
الأنعام	٢٣ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٩١ ، ١٢٤ ، ١٣٠ .
الأعراف	٥ ، ٢٨ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ١١١، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢١ ،١٢٥، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٤٩ ، ١٦٤ ، ١٧٢ ، ٢٠٣ .
الأنفال	٢١ ، ٣١ ، ٧٤ .
يونس	٦٨ ، ٧٦ ، ٧٨ .
هود	٣٢ ، ٥٣ ، ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٧ ، ٩١ .
يوسف	١١ ، ١٤ ، ١٧ ، ٤٤ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٥ ، ٩٧ .
إبراهيم	١٠ ، ٢١ .
الحجر	٥٣ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٧٠ .
النحل	٢٤ ، ٣٠ ، ٨٦ ، ١٠١ .
الإسراء	٩٤ .
الكهف	٤ ، ١٩ ، ٩٤ .
مريم	٢٧ ، ٢٩ .
طه	٦٣ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٨٧ ، ٩١ .
الأنبياء	٥ ، ١٤ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٨ .
المؤمنون	٦٨ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١٠٦ ، ١١٣ .
الفرقان	١٨ ، ٦٠ ، ٦٣ .
الشعراء	٣٦ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٩٦،١١١، ١١٦ ، ١٣٦ ، ١٥٣ ، ١٦٧ ، ١٨٥ .
النمل	١٣ ، ٣٣ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٦ .
القصص	٣٦ ، ٤٨ ، ٥٣ .

ملحق رقم (١٨) لـ " **قالوا** " :

السورة	رقم الآية
العنكبوت	٢٤ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ .
لقمان	٢١ .
الأحزاب	٢٢ ، ٦٩ .
سبأ	٢٣ ، ٤١ ، ٤٣ .
يس	١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٥٢ .
الصافات	٢٨ ، ٦٠ ، ٦١ .
الزمر	٧١ .
غافر	١١ ، ٢٥ ، ٥٠ ، ٧٤ ، ٨٤ .
فصلت	١٤ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٤٧ .
الزخرف	٢٢ ، ٢٤ ، ٣٠ .
الجاثية	٢٥ .
الأحقاف	١٣ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٠٤ .
محمد	١٦ ، ٢٦ .
الذاريات	٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٥٢ .
الطور	٢٦ .
الحديد	١٤ .
المجادلة	٣ .
الممتحنة	٤ .
الصف	٦ .
المنافقون	١ .
الملك	٩ .
القلم	٢٦ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٤٣ .
النازعات	١٢ .
المطففين	٣٢ .

ملحق رقم (١٨) لـ (قُلْ) الوارد في القرآن الكريم :

السورة	رقم الآية
البقرة	٨٠ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١١١ ، ١٢٠ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٨٩ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ .
آل عمران	١٢ ، ١٥ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١١٩ ، ١٥٤ ،١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٨٣ .
النساء	٧ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ١٢٧ ، ١٧٦ .
المائدة	٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٨ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ١٠٠ .
الأنعام	١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٩ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٠٩ ، ١٣٥، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٨ ،١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤ .
الأعراف	٢٨ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٣٣ ، ١٥٨ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٥ ، ٢٠٣ .
الأنفال	١ ، ٣٨ ، ٧٠ .
التوبة	٢٤ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٨١ ، ٩٤ .
يونس	١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٩ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٨ .
هود	١٣ ، ٣٥ ، ١٠٨ .
الرعد	١٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٤٣ .
إبراهيم	٣٠ ، ٣١ .
النحل	١٠٢ .
الإسراء	٤٢ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٠، ١٠٧ ، ١١٠ .
الكهف	٢٢ ، ٢٦ ، ٨٣ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١١٠ .
مريم	٧٥ .
طه	١٣٥ .
الأنبياء	٢٤ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ١٠٨ .
الحج	٤٩ ، ٧٢ .
المؤمنون	٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٣ .
النور	٣٠ ، ٥٣ ، ٥٤ .
الفرقان	٦ ، ١٥ ، ٥٧ ، ٧٧ ، ٧٩ .
النمل	٦٤ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٢ .
القصص	٤٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٥ .
العنكبوت	٢٠ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ .
الروم	٤٢ .
لقمان	٢٥ .
السجدة	١١ ، ٢٩ .
الأحزاب	١٦ ، ١٧ ، ٢٨ ، ٥٩ ، ٦٣ .

ملحق رقم (١٨) لـ (قُلْ) الوارد في القرآن الكريم :

السورة	رقم الآية
سبأ	٣ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨، ٤٩ ، ٥٠ .
فاطر	٤٠ .
يس	٧٩ .
الصافات	١٨ .
ص	٦٥ ، ٦٧ ، ٨٦ .
الزمر	٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٣ ، ٦٤ .
غافر	٦٦ .
فصلت	٦ ، ٩ ، ٤٤ ، ٥٢ .
الشورى	٢٣ .
الزخرف	٨١ .
الجاثية	١٤ ، ٢٦ .
الأحقاف	٤ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ .
الفتح	١١ ، ١٥ ، ١٦ .
الحجرات	١٤ ، ١٦ ، ١٧ .
الطور	٣١ .
الواقعة	٤٩ .
الجمعة	٦ ، ٨ ، ١١ .
التغابن	٧ .
الملك	٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ .
الجن	٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ .

ب ـ الأشعار :

الشعـــــــــر	الصفحة	القافية	الشاعر
ملَكتُهُ حبلي ، ولكنَّـــــــه ألقاه من زُهــــدٍ على غاربي	١٢٨	الباء	اليزيدي
وقالَ : إنّي في الهـــوى كاذبٌ انتقم اللهُ مـــــن الكاذبِ			
ألاَ عُمْرَ ولّى مستطاعٌ رُجُـوعُهُ فَيَرأبَ مَا أثأتْ يَـــدُ الغَفلاتِ	٧٣	التاء	أحدهم
ألا رجلاً جزاه الله خيــــراً يَدلُّ على مُحَصّـــــلةٍ تبيتُ	٧١	التاء	عمرو بن قعاس
كَانـــوا ثَمَانِينَ أو زَادُوا ثَمَانيَةً لولاَ رَجَاؤكَ قَــدْ قَتَلْتُ أولادِي	٨٤	الدال	جرير
وَمَا زلت أبغي المال مــذْ أنا يافعٌ وليدًا و كهلاً حين شبتُ و أمردا	٦٦	الدال	الأعشى ميمون
على الحكم المأتيّ يوماً إذا قضى قضيتَه أن لا يَجورَ ويَقصِــدُ	٩٤	الدال	أبو اللحّام التغلبي
ما زال مُـــذْ عقدتْ يَداهُ إزاره فسما فأدرك خمسة الأشبـــار	٦٦	الراء	الفرزدق
وقَالَ رَائدُهم : أرْسُــوا نُزَاولهَا فَكلُّ حَتْفِ امرئٍ يَجري بِمِقدَار	١٠٨	الراء	الأخطل
فقلتُ لـــهُ لا تَبْكِ عَينُكَ إنّمَا نُحاولُ مُلكاً أو نَمُوتَ فنُعـــذَرا	٨٣	الراء	أمرؤ القيس
لِلّهِ يَبقَى علَى الأيّامِ ذو حيَـــدٍ بمُشمَخِرٍّ بـــه الظّيّانُ والآسُ	٢١١	السين	أمية بن أبي
فواعجباً حتّى كُليبٌ تَسبُّنـــي كأنّ أباها نَهشَلٌ أو مُجاشــعُ	٦٠	العين	الفرزدق
زَعَمتُمْ أنّ إخوتَكُم قُـــرَيشٌ لَهُم إلْفٌ ولَيْسَ لَكُـــم إلافُ	٥٨	الفاء	مساور بن هند
ألم تَســألِ الرَّبعَ القَواءَ، فينطِقُ وهل تخبرنك اليومَ بيـــداءُ سملقُ	٤١	القاف	جميل بثينة
ومـــا عفَتِ الرِّياحُ لهُ مَحَلاً عفَاهُ مَنْ حَـــدَا بِهِمُ وَسَاقَا	١٢٨	القاف	المتنبي
ألا اصطِبَارَ لسلمى أم لهَا جَلَــدٌ ؟ إذن ألاقِي الذي لاقاهُ أمثَـــالي	٧٤	اللام	قيس بن الملوح
زَعَمَ العَوَاذِلُ : أنّني في غَـــمْرَةٍ صَدَقُوا ولَكِنْ غَمْرَتِي لا تَنجلِي	١٢٧/١١٣	اللام	أحدهم
قال لي : كيفَ أنتَ ؟ قلتُ عَلِيلُ سَهَرٌ دائمٌ ، وحُزنٌ طــويلُ	١١٢	اللام	أحدهم
وَغَداةِ ريحٍ قد كَشَفْتُ وقِــرَّةٍ إذ أصبحتْ بيد الشّمَال زمامُــها	٢٢٢	الميم	لبيد بن ربيعة
ولَقد خَبَطْنَ بُيوتَ يَشْـكُرَ خَبْطَةً أخوالَنا وهُمُ بنُـــو الأعْمَامِ	٩٥	الميم	مهلهل
وكُنتُ أرى زيداً كما قِيل سيّـــداً إذا إنّهُ عَبـــدُ القفا واللّهازمِ	٥٦	الميم	أحدهم
وتَظُنُّ سَلمى أنّني أبْغِي بهـــا بدلا ، أراها في الضّلال تَهيــمُ	١٣٤/١١٠	الميم	أحدهم
سريتُ بهم حتّى تكِلَّ مطيُّهُـــم وحتّى الجيادُ مَا يُقدنَ بأرسَـــانِ	٥٩	النون	أمرؤ القيس
إلى الله أشكو بالمدينة حاجـــةً وبالشام أخرى كيــف يلتقيان	١٦٨	النون	الفرزدق

Recommencement In The Holy Qur'an

A Linguistic Analytical Study

Conclusion

At the end of this study we can conclude the following results:

1- It shows the concept of the recommenement from the linguists, rhetorists commentators and Qur'an scientists points of view.

2- Defrentiating between the start and recommentcement sentences declaring that each of them has its significant tasks, which is different than the other and therefore accurracy should be considered when dealing with these terms.

3- The research rejected the pretention of Ibrahim Anis that the recommencement statement is the parenthetical statement it self. The research showed that the recommencement statement has a assignments and particularities which completely differ from the parenthetical statement and that evaluating a third statement has no justification. Adding to all that, what the linguistics have a greep upon that the parenthetical statement lies between two related items.

4- The research emphasized that the recommencement statement has two terminological types: Syntactical, and illustrative.

The First means: The statement, which comes while talking, and bears a new different meaning than the previous one.

While the second means: An answer for an expected question.

5- The research shows that recommencement is divided into the following patterns:

A. The clear.

B. The hidden.

C. What bears recommencement and other.

D. What was debated upon, whether recommencent or not.

6-The research declared that the debat in differentiating the recommencement of others relies in the first class upon the meaning.

7- The research revealed that the term (said) was mentioned in the Qur'an absolute of conjunctions, and was not added to (hence) where it is an expectation for a question, and that the sentence is recommenced a clearing recommencation.

8- The research highlighted the commentators and Qur'an scientists' role in defining the terminology of stopping and starting.

9- Commentators and Qur'an scientists are likely to use the term " the stop and the start, while the linguistics used the term (separation and

connection), meanwhile rhetorics preferred using separation and recommence.

10- Showing the effect of stopping and recommence on issuing the religious sentence, and the way for reciting the holly Qur'an.

11- Showing recommencement letters and their characteristics, and rhetoric's, commentators, and linguistics points of view, as well as recommencement specifications within them.

12- Showing that it is best recommended to use the recommencement sentence more frequently, simply because it does not need a syntactical juncture to join it with the previous sentence, and to depend on the semantic juncture. Using conjunctions frequently might be an evidence of the weakness of the writer's methodology. That is the reason why we find that the recommencement statement is used frequently in the holly Qur'an.

13- The research showed that the explanatory or the justification sentences are nothing but a part of the recommencement sentence.

14- The research showed the recommencement sentence functions which are :

a- Confirmation and assurance
b- Explanation
c- Commentation
d- Sarcasm
e- Reporting a concluded result
f- Completion of the rhetoric and considering the situation's status.

Afterwards, I tried through this modest research to reveal all hidden matters concerning the recommencement sentence within the holly Qur'an, hoping that I succeeded in achieving my goal, the acceptance of the fair people, and not to be bereaved of the honest's directions.

Thanks for God then and before